باستطاعتك فهم الكتاب المقدس!

أخوا يسوع غير الشقيقين يتكلمان
يعقوب ويهوذا

تأليف

Dr. Bob Utley

بروفسور في تفسير الكتاب المقدس

سلسلة التفسير الدراسي التفسيرية

العهد الجديد

جميع حقوق النشر محفوظة للناشر.

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بأية طريقة إلا بموافقة الناشر

BIBLE LESSONS International, Marshall, Texas

2000

قائمة المحتويات

التفسير والشرح

فهرس المحتويات للمواضيع الخاصة
في رسالة يعقوب ورسالة يهوذا

كلمة للمؤلف

كيفية الاستفادة من هذا التفسير

يُعتبر تفسير الكتاب المقدس بمثابة عملية روحية وعقلانية في محاولة فهم كاتبٍ ملهَم قديم، بطريقة يمكن أن تُفهم وتُطبّق معها رسالة الله في زمننا المعاصر.

العملية الروحية حاسمة، إلا أنها صعبة التحديد إذ تتضمّن التسليم والانفتاح على الله. فلا بد من وجود جوع وشغف (1) له، (2) لمعرفته، (3) لخدمته. تنطوي هذه العملية على الصلاة، والاعتراف، والرغبة الطوعية، لتغيير نمط الحياة. فالروح حاسم في العملية التفسيرية، وهذا هو سر فهم المسيحيين المخلصين الأتقياء للكتاب المقدّس بطريقة مختلفة عن الآخرين.

أما العملية العقلانية فتحديدها أسهل. لا بد من أن نكون منسجمين ومنصفين في تعاملنا مع النّص دون أي تأثير لتحيّز شخصي أو طائفي. إننا جميعاً محكومون بالتاريخ فلا أحد منّا يفسّر بحيادية وموضوعية. يقدّم هذا التفسير عملية عقلانية متأنية، إذ يتضمّن ثلاثة مبادئ تفسيرية تساعدنا على تجاوز تحيّزنا في هذه المسألة.

المبدأ الأول

ينطوي المبدأ الأول على ملاحظة الخلفية التاريخية التي كُتب فيها السفر الكتابي مع مراعاة خصوصية المناسبة التاريخية لكتابته. فالكاتب الأصلي لديه قصد ورسالة يريد إيصالها. فلا يمكن للنص أن يعني لنا شيئاً لم يكن يعنيه للكاتب الملهم القديم الذي كتبه أولاً. فغايته هي المفتاح في المقام الأول – وليس حاجتنا التاريخية، والعاطفية، والثقافية، والشخصية، والطائفية. إن التطبيق العملي هو جزء مكمّل للتفسير، لكن التفسير الملائم يجب أن يسبق التطبيق. كما يجب التسليم والإقرار بأن كل نصّ كتابي معنى له واحد وحيد هو ما قصده المؤلف الكتابي الأصيل بإرشاد الروح لإبلاغه لأهل عصره. وقد ينطوي هذا المعنى الوحيد على عدة تطبيقات محتملة لثقافات مختلفة ومواضع مختلفة. يجب أن ترتبط هذه التطبيقات بالحقيقة المركزية للكاتب الأصلي، لهذا السبب صُمّمت هذه الدراسة التفسيرية المرشدة لتزوّدنا بمقدمة لكل سفر من أسفار الكتاب المقدس.

المبدأ الثاني

يقوم المبدأ الثاني على تحديد الوحدات الأدبية في التأليف، إذ أن كل سفر كتابي هو وثيقة واحدة موحدة، فلا يحقّ للمفسّرين عزل جانب واحد من الحقيقة باستبعاد الجوانب الأخرى. لذلك، يتوجب الاجتهاد في فهم غاية السفر الكتابي ككل قبل الشروع في تفسير الوحدات الأدبية كلٌّ على حدة. فالأجزاء المنفردة – إصحاحات، مقاطع، آيات – لا يمكن أن تعني منفصلةً ما لا تعنيه الوحدة الكاملة. ينبغي للتفسير أن ينتقل من محاولة الفهم الاستنتاجية لكامل النص إلى محاولة فهم

استقرائية للأجزاء. لذا، صُمّمت هذه الدراسة التفسيرية المرشدة لمساعدة الطالب في تحليل البناء الأدبي لكل وحدة من خلال مقاطعها. تقسيم النص إلى مقاطع وإصحاحات ليس وحياً إنما طريقة تساعدنا على تركيز تفكيرنا في وحدات.

إن التفسير على أساس المقطع– وليس على أساس الجملة، أو العبارة، أو الفقرة، أو الكلمة– هو المفتاح في تتبّع المعنى الذي يقصده كاتب السفر. فالمقاطع مبنية على عنوان موحَّد، يدعى غالباً الفكرة الرئيسة أو عنوان الموضوع. إن كل كلمة، أو جملة، أو عبارة، أو فقرة، في المقطع لها صلة بطريقة ما بالفكرة الرئيسة الواحدة. وهي تحدّها، وتوسعها، وتشرحها، أو تستفسر عنها. فالمفتاح الحقيقي في التفسير المناسب تتبّع فكرة الكاتب الأول عبارةً بعبارة عبر الوحدات الأدبية المنفردة التي تشكّل السفر الكتابي بكامله. لقد صُمِّمت هذه الدراسة التفسيرية المرشدة لمساعدة الطالب في مقارنة الترجمات الإنكليزية الحديثة. انتقيت هذه الترجمات لأنها تستخدم نظريات مختلفة في الترجمة:

1. النص اليوناني إصدار جمعية الكتاب المقدّس المتحدة ،الطبعة الرابعة المنقّحة (UBS[4]). هذا النص تمّ تقسيمه إلى مقاطع من قبل علماء النص المعاصرين.
2. ترجمة الملك جيمس الحديثة (NKJV) وهي ترجمة حرفية قائمة على المخطوط اليوناني التقليدي المسمّى Textus Receptus. تقسيمات المقاطع فيه أطول من الترجمات الأخرى. هذه الوحدات الطويلة تساعد الطالب على رؤية العناوين الموحّدة.
3. الترجمة المنقّحة المعيارية الجديدة (NRSV) وهي ترجمة معدّلة حرفية. إنها تشكل نقطة وسطى بين الترجمتين الحديثتين التاليتين. تقسيمات المقاطع فيها مفيدة تماماً في تحديد المواضيع.
4. الترجمة الإنكليزية المعاصرة (TEV) وهي ترجمة مرادفة وعملية، تمّ طبعها من قبل جمعية الكتاب المقدّس المتحدة. تقوم هذه الترجمة بمحاولة تفسير الكتاب المقدّس على نحوٍ يمكّن فيه للقارئ والمتحدّث باللغة الإنكليزية المعاصرة من أن يستوعب المعنى المقصود بالنصّ اليوناني. فغالباً، وخصوصاً في الأناجيل، تقسّم المقاطع حسب المتكلّم لا حسب الموضوع، على النمط المعمول به في NIV. لغاية في نفس المفسّر، إلا أنها ضعيفة الجدوى. تجدر الملاحظة أن كلتا الترجمتين UBS[4] و TEV قد نشرتهما نفس الدار، بيد أن تقسيم المقاطع فيهما مختلف.
5. الكتاب المقدّس الأورشليمي (JB) وهو ترجمة مرادفة وعملية، مبنية على الترجمة الكاثوليكية الفرنسية. إنها معين جيد في مقارنة تقسيمات المقاطع من منظور أوربي.
6. الكتاب المقدس بالنص المعياري الأميركي الحديث (NASB) الطبعة المحدثة للعام 1995 ، وهي ترجمة حرفية. التفسير القائم على شرح آية بآية يتبع هذا التقسيم المقطعي.
7. ترجمات الكتاب المقدس العربية: فاندايك، التفسيرية، المشتركة، الكاثوليكية، الكتاب الشريف.

المبدأ الثالث

يقوم المبدأ الثالث على قراءة ترجمات مختلفة للكتاب المقدّس للوصول إلى أوسع فهم ممكن للمعنى (دلالات الألفاظ) الذي يمكن أن تحتمله الكلمات أو العبارات الكتابية. في الغالب يمكن لجملة أو كلمة يونانية أن تفهم بعدة طرق،

فالترجمات المختلفة تطرح هذه الخيارات وتساعد في تحديد وشرح التنوع في المخطوط اليوناني. هذه الترجمات لا تؤثر في العقيدة بل تساعدنا على محاولة الرجوع إلى النص الأصلي الذي خطّه كاتب قديم مُلْهم.

يقدّم هذا التفسير طريقاً أسرع للطالب في فحص تفسيراته، إذ لا يُقصد منه أن يكون جازماً إنما للتثقيف وتحفيز الفكر، فغالباً ما تساعدنا التفسيرات المحتملة الأخرى على تجنب محدودية التفكير والنزعة العقائدية والطائفية. يحتاج المفسرون لأن يكون لديهم مجالاً واسعاً من الخيارات التفسيرية لتمييز الالتباس الذي يمكن أن يظهر في نص قديم. ويصدمنا كم هو قليل الاتفاق بين المسيحيين الذين يدّعون بأن الكتاب المقدس هو مصدرهم للحق.

لقد ساعدتني هذه المبادئ في التغلّب على كثير مما أقوم به من الربط التاريخي، من خلال دفعي نحو التعامل بجهد مع النَصّ القديم. فرجائي أن تكون سبب بركة لكم أيضاً.

بوب أوتلي Bob Utley

جامعة شرق تكساس المعمدانية

East Texas Baptist University

27 حزيران 1996

دليل لقراءة الكتاب المقدّس بشكل حسن: بحث شخصي نحو الحقّ القابل للإثبات

هل يمكننا أن نعرف الحقّ؟ أين نجده؟ هل بإمكاننا التحقّق والتثبّت منه منطقياً؟ هل هناك سلطة مطلقة؟ هل هناك أساسيات بالمطلق تقود حياتنا وعالمنا؟ هل من معنى للحياة؟ لماذا نحن هنا؟ إلى أين نحن ذاهبون؟ هذه أسئلة – يتمعن فيها ويطرحها كل الناس العقلاء – قد شغلت العقل البشري منذ فجر التاريخ (جامعة1:13-18؛ 3:9-11). يمكن أن أتذكّر بحثي الشخصي طلباً لمركز تكتمل فيه حياتي. آمنت بالمسيح منذ نعومة أظفاري إيماناً قائماً على شهادةِ أناسٍ ثقة من أفراد عائلتي. مثلما كنت أكبر وأنضج، كانت تنمو معي أسئلة عن ذاتي وعن العالم. لقد عجزت الثقافة البسيطة ذات الشكلية الدينية عن تفسير الاختبارات التي قرأت عنها أو واجهتها، فمررت بوقتٍ ساده التشويش والبحث والتوق وحتى الشعور بالقنوط في مواجهة عالم قاسٍ فاقدٍ للشعور، كنت أعيش فيه.

ادّعى كثيرون بامتلاك أجوبة لهذه الأسئلة الجوهرية، لكن بعد البحث والتمحيص والمراجعة اكتشفت أن أجوبتهم تقوم على (1) فلسفات شخصيّة (2) أساطير قديمة (3) خبرات فردية (4) إسقاطات فلسفية. لقد احتجت إلى درجة ما من التأكّد وبعض البراهين مع بعض المنطق كي أؤسس عليه نظرتي للعالم ومركز التكامل في شخصيتي وهدفي في الحياة.

لقد وجدت هذه الأمور في دراستي للكتاب المقدّس. بدأت أبحث عن برهان مصداقية هذا الكتاب فوجدتها في (1) الموثوقية التاريخية للكتاب المقدّس كما أثبتها علم الآثار (2) دقَّة النبوءات في العهد القديم (3) لُحْمة رسالة الكتاب المقدّس عبر ألف وستمائة سنة من وجوده (4) الشهادات الشخصيّة لأناس تغيّرت حياتهم بشكل دائم لدى تواصلهم مع الكتاب المقدّس. فالمسيحيّة كنظامٍ موحّدٍ للإيمان والمعتقَد، لديها القدرة على التعاطي مع مسائل معقدة في الحياة البشرية. إذ لم تقدّم إطاراً منطقياً فحسب، بل ناحية اختبارية للإيمان الكتابي الذي جلبَ لي الفرح والاتزان أو الاستقرار.

ظننتُ أنني وجدت مركز التكامل لحياتي – أي المسيح، كما هو في الأسفار المقدّسة. كان اختباراً عنيفاً وكان انفراجاً عاطفياً. مع ذلك، مازلتُ أتذكّر الصدمة والألم اللذين باغتا عيني وعقلي حول التفسيرات المختلفة للكتاب المقدّس مع كثرة المدافعين عنها وأحياناً في نفس الكنائس ونفس معاهد الفكر.

إن تأكيد وحي ومصداقيّة الكتاب المقدّس لم يكن نهاية المطاف بل بدايته. كيف يمكنني تأكيد أو رفض التفسيرات المتنوعة المتضاربة للمقاطع الصعبة في الكتب المقدسة، والتي يضعها أولئك الذين يدّعون سلطة هذا الكتاب ومصداقيته؟

لقد باتت هذه المهمة هدف حياتي ورحلة حجّ لإيماني. كنت على يقين أن إيماني في المسيح قد (1) جلبَ سعادة وفرحاً عظيمين. كان عقلي يتوق إلى بعض المطلقات في وسط نسبية ثقافتي (ما بعد الحداثة)، (2) عقائدية

الأنظمة الدينية المتضاربة (ديانات العالم)، (3) التباهي الطائفي. أثناء بحثي في محاولة فهم وتفسير الأدب القديم، فوجئت باكتشاف تحيّزي الذاتي على الصعيد التاريخي والثقافي والطائفي و الاختباري. كنت قد قرأت الكتاب المقدّس مراراً لتعزيز آرائي الشخصية بكل بساطة. استخدمته كمصدر للعقيدة لمهاجمة الآخرين عبر إعادة التأكيد في تقلقلي وعدم ملاءمتي وكفايتي. كم كان هذا الإدراك مؤلماً لي!

رغم عدم كوني موضوعياً تماماً، إلا أنني صرتُ قارئاً أفضل للكتاب المقدّس، أستطيع تقنين تحيّزي بتحديده والاعتراف بوجوده، لكن مع هذا لم أكن قد تحررت منه بعد، إلاّ أنني واجهت ضعفاتي.

غالباً ما يكون المفسِّر من ألدّ أعداء القراءة الصحيحة للكتاب المقدّس.

دعني أبيّن بعضاً من المسلَّمات التي أستحضرها في دراستي للكتاب المقدّس لتمتحنَها، كقارئ، معي:

I. **المسلَّمات:**

a. أؤمن أن الكتاب المقدّس هو الإعلان الذاتي الوحيد الفريد الموحى به عن الله الواحد الحقيقي. لذلك، يتوجب تفسيره في ضوء المقصد الذي قصده المؤلف الإلهي الأول (الروح) عبر كاتب إنساني في خلفيّة تاريخية محددة.

b. أؤمن أن الكتاب المقدّس كُتب للشخص العادي، أي لجميع الناس! فقد هيّأ الله نفسه للتكلّم معنا بوضوحٍ ضمن محيط تاريخي وثقافي.

الله لا يخفي الحقيقة ويريدنا أن نعرفها! لذا، يتوجب تفسير الكتاب في ضوء زمانه لا زماننا. يجب ألاّ يعني الكتاب لنا ما لم يعنِه لقارئيه ومستمعيه الأوائل. إنه كتاب مفهوم لعامّة الناس ولأذهانهم، ويستخدم أشكال الاتصال وتقنياته بشكل مألوف لديهم.

c. أؤمن أن الكتاب المقدّس يمتلك رسالةً وهدفاً موحّداً، لا يتضارب مع ذاته رغم احتوائه على مقاطع صعبة ومتناقضة ظاهرياً. وعليه، فإن أفضل مفسّر للكتاب المقدّس هو الكتاب ذاته.

d. أؤمن أن كل مقطع (عدا النبوءات) له معنى واحد وحيد مبني على قصد المؤلف المُلهَم الأول. رغم أننا لسنا متيقنين بالمطلق بعلمنا بما قصده المؤلف الأول. لكن مؤشرات عدّة تصبُّ في:

1) نوع الأدب genre (الأسلوب الأدبي) مختارة لتعبّر عن الرسالة.
2) الخلفيّة التاريخية والمناسبة المحدّدة والتي أحدثت التدوين.
3) السياق الأدبي للسفر الكتابي برمّته، وكذا كل وحدة أدبية على حدة.
4) التصميم النصّي (الإطار العام) للوحدات الأدبية بالنسبة لعلاقتها مع الرسالة ككلّ.
5) الملامح النحويّة اللغوية المستخدمة لإيصال الرسالة.
6) الكلمات المنتقاة لتقديم الرسالة.
7) النصوص المتوازية.

إن دراسة كل مجال من هذه المجالات يصبح موضوع دراستنا لمقطعٍ ما. وقبل أن أشرح منهجي لقراءةٍ كتابيّة سليمة، دعني أؤكد على بعض الأساليب غير الملائمة المستخدمة اليوم. التي سبّبت الكثير من التشعّب في التفسير، وبالتالي لابدّ من تجنّبها.

II. الأساليب غير الملائمة:

a. تجاهل السياق الأدبي للسفر الكتابي واستخدام جملة أو عبارة أو حتى كلمة مفردة كبيان لحقيقة ليس لها صلة بقصد الكاتب وأيضاً مع القرينة الأوسع. وتسمّى هذه الطريقة عادة البيّنات النصّية (Proof–texting).

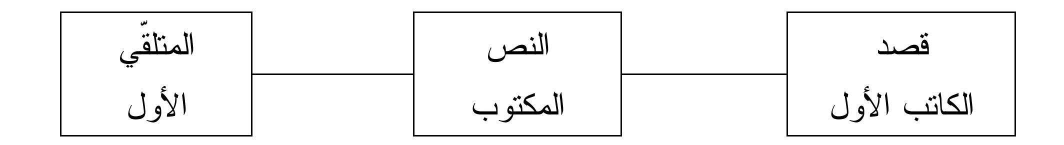
b. تجاهل الخلفيّة التاريخية للأسفار باستبدالها بخلفيّة تاريخية افتراضية تفتقر إلى مؤازرة النصّ نفسه لها.

c. تجاهل الخلفيّة التاريخية للأسفار بقراءتها تصفّحاً كما نتصفّح جريدة صباحية محلّية موجّهة إلى أفراد مسيحييّن معاصرين.

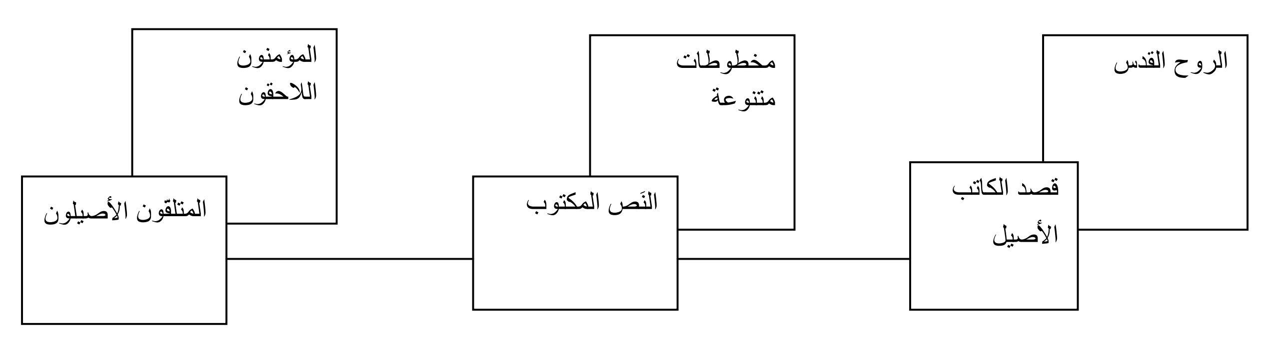
d. تجاهل الخلفيّة التاريخية للأسفار بالتفسير المجازي الاستعاري للنّص محوّلين إياه إلى رسالة فلسفيّة لاهوتية بعيدة كل البعد عن السامعين الأوائل وعن القصد الذي أراده الكاتب الأول.

e. تجاهل الرسالة الأصيلة باستبدالها بمنهج لاهوتي خاص أو بعقيدة ما، أو بمسألة معاصرة لا صلة لها بهدف ورسالة الكاتب الأول. هذه الظاهرة تتبع غالباً القراءة الأولية للكتاب المقدّس كوسيلة لإرساء سلطة المتحدّث. ويشار إلى ذلك غالباً بـــ "تجاوب القارئ"، أي (تفسير "ما يعنيه النص بالنسبة لي")

هناك على الأقل ثلاثة مكونات في كل تواصل بشري مكتوب:



في الماضي، تركّزت تقنيات القراءة المختلفة على واحدة من هذه المكوّنات، لكن في سبيل تأكيد وحي الكتاب المقدّس الفريد فإن الجدول المعدّل التالي يصير أكثر ملائمة:



في الحقيقة يجب تضمين المكونات الثلاثة كلّها في السياق التفسيري. فبداعي التحقّق، يُركّز تفسيري هذا على المكوّنين الأوليين: الكاتب الأصيل والنصّ. ربما هذه ردّة فعلي حيال الإساءات التي لاحظتها (1) إضفاء صفة المجازية والروحانية على النّص (2) التفسير على طريقة "تجاوب القارئ"، أي (تفسير "ما يعنيه النص بالنسبة لي"). إن الإساءة التشويهية يمكن أن تحصل في أية مرحلة. لذلك علينا فحص دوافعنا وتحيّزنا وتقنياتنا وتطبيقاتنا.. لكن كيف لنا أن نفحصها إن لم يكن ثمة حدود للتفسير وضوابط ومعايير؟ هذا ما يزودني به قصد الكاتب وبناء النص، مع بعض المعايير لتحديد مدى التفاسير المتعددة المحتملة.

في ضوء تقنيات القراءة غير الملائمة هذه، ما هي بعض المقاربات الممكنة للقراءة السليمة للكتاب المقدّس وتفسيره، التي تقدّم درجة من التحقّق والتماسك؟

III. مقاربات ممكنة لقراءة سليمة للكتاب المقدّس

في هذه المرحلة لست بصدد مناقشة التقنيات الفريدة المتعلقة بأنواع أدبية محددة للتفسير، إنما بصدد مبادئ تفسيريّة عامة ومحتملة لكل أنواع النصوص الكتابية. هناك كتاب جيد يفيد المقاربات المتعلّقة بالأنواع الأدبية المحدّدة للتفسير يدعى: "كيف نقرأ الكتاب المقدّس بما هو جدير به" *How To Read The Bible For All its Worth* تأليف "غوردن في" Gordon Fee و"دوغلاس ستيوارت" Douglas Stuart طباعة زوندرفان Zondervan.

تتركز منهجيتي بشكل أولي على القارئ الذي يفسح المجال للروح القدس بإنارة الكتاب المقدّس من خلال أربع حلقات قراءة شخصية. وهذا يضع الروح والنص والقارئ في المقام الأول وليس الثاني. وهذا يحمي القارئ من الوقوع تحت تأثيرات المفسِّرين على نحو مفرط. لقد سمعت ما قيل بأن: "الكتاب المقدّس يلقي وافراً من الضوء على التفاسير". وهذا لا يعني التقليل من شأن الأدوات المساعدة في دراسة الكتاب، بل بالحري، التماساً لاستخدامها في التوقيت الملائم.

يجب أن نكون قادرين على دعم تفسيراتنا من النص نفسه. هناك على الأقل ثلاثة مجالات تتيح لنا الاقتراب إلى حدٍ ما:

1. الكاتب الأصيل:
   أ- الخلفيّة التاريخية.
   ب-السياق الأدبي.
2. اختيارات الكاتب الأصيل لكل من:
   أ- التراكيب النحوية (بناء الجملة).

ب-الاستخدامات العملية المعاصرة لزمانه.

ت- الأسلوب الأدبي genre.

2. فهمنا المناسب:

أ- المقاطع المتوازية ذات الصلة.

ب-العلاقات بين التعاليم (التناقض الظاهري).

إننا نحتاج أن نقدّم أسباباً منطقيّة لتفسيراتنا، فالكتاب المقدّس هو المصدر الوحيد للإيمان والتطبيق. بكل أسف، معظم الأحيان لا يتفق المسيحيون حيال ما يعلّمه الكتاب المقدّس ويشدّد عليه. إنها تدمير ذاتي، الإدعاء بوحي الكتاب المقدّس ثم عجز المؤمنين عن الاتفاق حول ما يعلّمه ويتطلبهُ.

لقد صُمّمت حلقات القراءة الأربع لتزوّدنا بالبصائر التفسيرية التالية:

A. حلقة القراءة الأولى:

1. اقرأ الكتاب في جلسة واحدة. اقرأه ثانية بترجمة مختلفة، على أمل أن تكون معتمدة على نظرية مختلفة في الترجمة.
   a) كلمة بكلمة (NKJV, NASB, NRSV) أو ما يعادلها باللغة العربية: فاندايك – الترجمة الحديثة لفاندايك – الترجمة البولسية – الكتاب الشريف – ترجمة الحياة وغيرها.[1]
   b) الترجمة ذات المرادفات الحيوية (TEV. JB) أي في الترجمات السابقة.
   c) الترجمة المقطعية. (Living Bible, Amplified Bible) ترجمة الحياة، الترجمة الموسّعة.
2. ابحث في الهدف المركزي للكتابة ككل. محدّداً الموضوع.
3. افرز (قدر الإمكان) وحدةً أدبية أو إصحاحاً أو مقطعاً أو جملة تعبّر بوضوح عن الهدف المركزي أو الموضوع.
4. حدّد النوع الأدبي الغالب.
   a) عهد قديم.
      a. قصّة عبريّة.
      b. شعر عبري (أدب الحكمة، مزمور).
      c. نبوءة عبريّة (نثر، شعر).
      d. شرائع.
   b) عهد جديد.
      a. قصص (الأناجيل، أعمال).

---

[1] المترجم.

b. أمثال (في الأناجيل).
c. رسائل.
d. أدب رؤيوي.

B. حلقة القراءة الثانية:

1. اقرأ السفر بأكملِه، ساعياً لتحديد العناوين والمواضيع الرئيسية.
2. ضع جداولاً بالعناوين الرئيسية وعيّنْ بإيجاز محتوياتِها بعبارة بسيطة.
3. راجع ما كتبته عن الهدف ووسّع إطار الدراسة بالوسائل المساعدة.

C. حلقة القراءة الثالثة:

1. اقرأ السِفر ثانيةً بأكمله، ساعياً لتحديد الخلفيّة التاريخية والمناسَبة الخاصة لكتابته، وذلك من خلال الكتاب المقدّس ذاته.
2. ضع جدولاً بالفقرات التاريخية المذكورة في هذا السِفر الكتابي.
   a) الكاتب.
   b) الزمن.
   c) المتلقّون.
   d) السبب الذي استوجب الكتابة.
   e) مظاهر الخلفيّة الثقافية ذات الصلة مع الغاية من الكتابة.
   f) الإشارات إلى أناس وأحداث الفترات التاريخية.
3. وسّع إطار الدراسة إلى مستوى المقطع في ذلك الجزء من السفر الكتابي الذي تريد تفسيره. حدّد دائماً الوحدة الأدبية. يمكن أن يشمل ذلك عدّة إصحاحات أو مقاطع. هذا يمكّنك من تتبّع منطق الكاتب الأصيل وتصميمه النصّي.
4. راجع الخلفية التاريخية مستخدماً الوسائل المساعدة.

D. حلقة القراءة الرابعة:

1. اقرأ الوحدة الأدبية المحددة ثانية بترجمات عدّة.
   a) كلمة بكلمة (NKJV. NASB. NRSV) أو ما يعادلها باللغة العربية.
   b) الترجمة ذات المرادفات الحيوية (TEV.JB) أو ما يعادلها باللغة العربية.
   c) الترجمة المقطعية (Living Bible, Amplified Bible) أو ما يعادلها باللغة العربية.
2. البحث عن البناء الأدبي واللُغوي.
   a) المقاطع المكررة (أفسس 6:1، 12، 13).

b) التراكيب النحوية المكررة (رومية 31:8).
c) الأفكار المتضاربة.
3. ضع جدولاً بالفقرات الآتية:
a) المصطلحات ذات المغزى.
b) المصطلحات غير المألوفة.
c) التراكيب النحوية الهامة.
d) الكلمات والعبارات والجمل الصعبة على وجه الخصوص.
4. ابحث عن مقاطع متوازية ذات صلة.
a) ابحث عن المقطع التعليمي الأكثر وضوحاً في موضوعك مستخدماً:
a. كتب اللاهوت النظامي.
b. الكتاب المقدّس بطبعته ذات الشواهد.
c. الفهارس الكتابية.
b) ابحث عن الثنائيات التي تحوي تناقضاً ظاهرياً ضمن موضوع دراستك. الكثير من الحقائق الكتابية موجودٌ في الثنائيات الجدلية؛ والكثير من الخلافات الطائفية سببها (Proof–Texting) تشكل نصف التوتر الجدلي الكتابي. كل الكتاب موحى به، ونحن علينا معرفة رسالته كاملةً بغية تأمين توازن كتابي لتفسيرنا.
c) ابحث عن المتوازيات في نفس السفر، نفس الكاتب، نفس الأسلوب الأدبي، فالكتاب المقدّس هو أفضل مفسّر لذاته لأن له مؤلف واحد هو الروح القدس.
5. استخدم الوسائل المساعدة لدى مراجعة ملاحظاتك حول الخلفيّة التاريخية ومناسَبَة الكتابة:
a) كتب التفسير التطبيقي والدرسي.
b) دائرة المعارف الكتابية والقواميس والكتيبات الدراسيّة.
c) مقدّمات الأسفار.
d) التفاسير الكتابية (هنا عند هذه المرحلة دعْ جماعة المؤمنين ماضياً وحاضراً أن يساهموا في مساعدتك وتصويب دراستك الشخصية).

IV. التطبيق في تفسير الكتاب المقدّس

عند هذه المرحلة نتوجه إلى التطبيق، فقد أخذت ما فيه الكفاية من الوقت لفهم النصّ وخلفيّته الأصيلة، الآن يتوجب تطبيق ذلك على حياتك وثقافتك. أعرّف السلطة الكتابية على هذا النحو: "استيعاب ما أراد كاتب الأصيل قوله لزمانه وتطبيق ذلك الحق على زماننا"

يجب على التطبيق أن يتبع تفسير قصد الكاتب الأصيل في زمانه ومنطقه. فلا يمكننا تطبيق مقطع كتابي في أيامنا ما لم نعرف ماذا كان يعني في أيامه! ولا يجوز لمقطع كتابي أن يعني ما لم يعنِه في السابق!

إن الإطار المفصّل الذي نصمّمه على مستوى المقطع (حلقة القراءة الثالثة) سيكون مرشدك: فيجب أن يُعمل التطبيق على مستوى المقطع وليس على مستوى الكلمة. فالكلمات تحمل معناها ضمن السياق اللغوي. وكذا العبارات والجمل كلها ضمن سياقها اللغوي. فالشخص الوحيد الملهَم والمكلّف بالتفسير هو الكاتب الأصيل للسفر، ونحن نتبعه عبر توضيحات الروح القدس. إلاّ أن التوضيح ليس وحياً. كي نقول "هكذا قال الرب" علينا الالتزام بقصد الكاتب الأصيل. فالتطبيق يجب أن يرتبط تحديداً بالقصد العام للسِفر ككل وخصوصية تطوّر الفكر على صعيد الوحدة الأدبية والمقطع.

لا تدع المسائل المعاصرة لزماننا تفسّر الكتاب المقدّس، بل دع الكتاب المقدّس يتكلّم. وهذا قد يتطلب استخراج مبادئ من النصّ. هذا جائز إذا كان النصّ يدعم مبدأً ما. للأسف كثيراً ما تكون مبادئنا من صنعنا، وليست مبادئ النصّ.

في تطبيقات الكتاب المقدّس(باستثناء النبوءات)، من المهم التذكّر أن ثمّة معنىً واحداً فقط صحيح لنص معيّن من الكتاب المقدس. هذا المعنى ذو صلة بقصد الكاتب الأصيل لدى تعامله مع أزمة ما أو أمرٍ ما في زمانه. هناك تطبيقات عدّة محتملة يمكن استنتاجها من هذا المعنى الوحيد. فالتطبيق مؤشّر على احتياجات المتلقّين المرتبطين بالمعنى الذي قصده الكاتب الأصيل.

.V الناحية الروحية للتفسير

لقد ناقشتُ حتى الآن الناحية الفكرية والنصّ المتعلّق بالتفسير والتطبيق. دعني الآن أناقش بإيجاز الناحية الروحية للتفسير.

لقد ساعدني جدول الكشف التالي في هذه الناحية:

a) صلِّ طلباً لمعونة الروح القدس (1كورنثوس1:26- 2:16).
b) صلِّ طلباً للغفران والتطهير من كل خطيئة شخصية معلومة (1يوحنا1: 9).
c) صلِّ رغبةً في معرفةٍ أعظم عن الله (مزمور19:7-14؛ مز24:1؛ مز119:1)
d) طبِّق أي رسالة روحية مباشرة على حياتك الشخصية.
e) ثابرْ على تواضعك، ابقَ قابلاً للتعلّم.

من الصعب جداً الحفاظ على التوازن بين العملية العقلية والقيادة الروحية بالروح القدس. لقد ساعدتني الاقتباسات التالية على التوازن بين الإثنين:

1. من كتاب Scripture Twisting "التحريف الكتابي" تأليف جيمس و.ساير، (ص17–18): "إن التنوير يأتي إلى أذهان شعب الله وليس للنخبة فقط. لا يوجد طبقة المرجعية الدينية في المسيحية

الكتابية، ولا الطبقة المستنيرة ولا أناس من خلالهم يُبلّغ التفسير الصحيح. وهكذا، عندما يعطي الروح القدس مواهب خاصة من الحكمة والمعرفة والبصيرة الروحية، فإنه لا يوكِّل هؤلاء المسيحيين الموهوبين ليكونوا المفسرين المخوّلين الوحيدين لكلمته. من حق كل فرد من شعبه أن يتعلم ويحاكم ويميّز من خلال الرجوع إلى الكتاب المقدّس مصدر السلطة حتى لأولئك الذي منحهم الله بعض الإمكانيات الخاصة. الخلاصة، إن الافتراض الذي اتخذتُه عبر كامل الكتاب قصدتُ به أن الكتاب المقدّس هو الإعلان الله الحقيقي للبشرية جمعاء، بأنه سلطتنا العليا في كل المسائل التي يتحدّث عنها. إنه ليس سرّاً مخفياً بالمطلق لكنه يُفهم على نحو كافٍ بواسطة أشخاص عاديين من كل ثقافة".

2. من كتاب Protestant Biblical Interpretation "التفسير الكتابي البروتستانتي" (ص75) للمؤلف برنارد رام؛ نقلاً عن Kierkegaard:

حسب Kierkegaard إن الدراسة النحوية والمعجمية والتاريخية للكتاب المقدّس كانت ضرورية كتمهيد فقط للقراءة السليمة للكتاب المقدّس. "أن تقرأ الكتاب المقدّس ككلمة الله يتوجب قراءتها من القلب إلى الفم، بلهفة مع توق مترقّب للحديث مع الله. إن قراءة الكتاب المقدّس بلا وعي ولا اكتراث بطريقة أكاديمية واحترافية، لا تُعتبر قراءة لكلمة الله. وعندما يقرأها المرء كمن يقرأ رسالة حب، فحينئذ يقرأها ككلمة الله".

3. من كتاب The Relevance of the Bible "الصلة الوثيقة للكتاب المقدّس" (ص19)؛ تأليف H. H. Rowley يقول:

"إن مجرد الفهم الذهني للكتاب المقدّس ولو كان شاملاً لا يملّكك كنوزَه. لا يمكن الاستخفاف بفهم كهذا لأنه جوهري للفهم الشامل، لكن يتوجّب عليه أن يقود إلى فهم روحي للكنوز الروحية لهذا الكتاب إذا ما أردنا إتمام المعرفة به. ومن أجل ذلك الفهم الروحي فإن ثمّة ما هو أكثر ضرورة من مجرّد اليقظة الفكرية أو الانتباه الذهني. إن الأمور الروحية تُميَّز روحياً وطالب الدراسة في الكتاب المقدّس يجب أن يتحلّى بالانفتاح الروحي والشوق للبحث عن الله كي يُسلّم ذاته له إن أراد أن يتجاوز الدراسة العلمية إلى ميراث أكثر غنى للكتاب الذي هو أعظم الكتب".

VI. نهج هذا التفسير

صُمِّم هذا المرشد التفسيري الدراسي لمساعدتك في الطرق المتعلّقة بالإجراءات التفسيرية التالية:

1. إطار تاريخي موجز في مقدمة كل سفر. بعد أن تكون قد أنجزت حلقة القراءة الثالثة، راجع هذه المعلومات.
2. فكرة عن القرينة موجودة في مستهلّ كل إصحاح. هذا يساعدك في إدراك كيفية بناء الوحدة الأدبية.
3. في بداية كل فصل أو وحدة أدبية كبرى، نزوّدك بتقسيمات المقاطع مع تعليقات توضيحية من ترجمات حديثة عدّة:

1) USB

2) NASB أو ما يعادلها باللغة العربية
3) BRJV
4) NRSV
5) TEV
6) JB

إن تقسيمات المقاطع ليست وحياً، وهذا مؤكد بالتجربة من القرينة نفسها. بمقارنة العديد من الترجمات الحديثة من منظور لاهوتي ونظري مختلف يمكننا تحليل التركيب المفترض في فكر الكاتب الأصيل. إن كل مقطع يحوي حقيقة كبرى تسمّى (جملة الموضوع) أو (الفكرة المركزية للنص) هذه الفكرة الموحّدة هي المفتاح لتفسير تاريخي ولغوي سليم، لا ينبغي لأحد أن يفسر أو يعظ أو يعلِّم فيما هو أقل من مقطع واحد. وتذكر أيضاً أن كل مقطع متصل بالمقاطع المجاورة له. لهذا السبب يبدو أن وضع إطار على مستوى المقاطع للسفر برمّته هامٌ جداً. يتوجب علينا أن نتمكّن من متابعة التدفّق المنطقي للموضوع الذي يخاطِبُ به الكاتب الملهَم الأصيل.

4. إن ملاحظات بوب Bob (المؤلف نفسه) تتبع مقاربة تفسير الآية تلو الآية. هذا يُلْزِمُنا بتتبّع فكرة الكاتب الأصيل. هذه الملاحظات تزودنا بالمعلومات في عدة مجالات:
   1) السياق أو القرينة الأدبية.
   2) نظرة ثقافية وتاريخية.
   3) المعلومات النحوية.
   4) دراسة مدلول الكلمة.
   5) المقاطع الموازية ذات الصلة.
5. في بعض المواقع بهذا التفسير ستضاف الترجمة المرمّزة NAS الأميركية المعيارية الحديثة (طبعة 1995 المحدثة) إلى الترجمات الحديثة الأخرى التي سبق ذكرها.
   1) NKJV أو ما يعادلها باللغة العربية
   2) NRSV
   3) TEV
   4) JB
6. لأولئك الذين لا يقرأون اليونانية، فإن مقارنة الترجمات الإنكليزية يمكنها المساعدة في تحديد الإشكالات في النص:
   1) تنوّع المخطوطات.
   2) المعاني البديلة للكلمة.

3) النصوص ذات البناء اللغوي الصعب.

4) النصوص الغامضة.

رغم أن الترجمات الإنكليزية لا يمكنها حلّ هذه الإشكالات، إلاّ أنها تستهدفها كمواقع جديرة بالدراسة المعمّقة الشاملة.

7. في ختام كل فصل أو إصحاح نزوّدك بأسئلة مناسبة للمناقشة في محاولة لاستهداف المسائل التفسيرية الكبرى لهذا الفصل.

المدخل إلى رسالة يعقوب

مقتطفات افتتاحية

أ. كانت هذه الرسالة هي المفضلة لدى اللاهوتي سورين كيركغارد **Soren Kierkegaard** على أي سفر آخر من أسفار العهد الجديد لأنها تشدد على المسيحية العملية المستدامة.

ب. أما بالنسبة لمارتن لوثر Martin Luther فقد كانت الأقل تفضيلاً عنده من باقي أسفار العهد الجديد لأنها تبدو مناقضة لتشديد بولس على "التبرير بالإيمان" في رسالتي رومية وغلاطية (وأعني، يعقوب 2: 14-26).

ت. تمثل هذه الرسالة نوعاً مختلفاً جداً عن باقي أسفار العهد الجديد:

1. إنها تتشابه إلى حد بعيد كتاب الأمثال من العهد القديم (أحد كتب أدب الحكمة) على لسان نبي متحمس.
2. مكتوبة بعد فترة وجيزة من موت المسيح ومع هذا تنطوي على نواحٍ يهودية وعملانية.

المؤلّف

أ. تنسب هذه الرسالة من الناحية التقليدية إلى يعقوب الأخ غير الشقيق ليسوع (وهو واحد من أربعة أبناء لمريم ويوسف، قارن مت 13: 55 ؛ مرقس 6: 3). كان قائداً لكنيسة أورشليم (48-62 ميلادي، قارن أعمال 12: 17؛ 15: 13-21؛ 21: 18؛ 1كور 5: 17؛ غلاطية 1: 19؛ 2: 12).

1. دعي بـــاسم "يعقوب البار" ولقب لاحقاً باسم "ركبتا الجمل" لأنه كان دائم الصلاة راكعاً على ركبتيه (كما ورد لدى Eusebius مقتبساً من Hegesippus).
2. لم يؤمن يعقوب قبل القيامة بل بعدها (قارن مرقس 3: 21، 31؛ يوحنا 7: 5)، وقد ظهر له يسوع شخصياً بعد القيامة (قارن 1كور 15: 7).
3. كان حاضراً في لقاء العلية مع التلاميذ (قارن أعمال 1: 14)، واحتمالاً يوم الخمسين لدى حلول الروح القدس.
4. كان على الأرجح متزوجاً.
5. دعاه بولس عموداً (ورسولاً- احتمالاً حسب غلاطية 1: 19) لكنه لم يكن واحداً من الإثني عشر (قارن غلاطية 2: 9؛ أعمال 12: 17؛ 15: 13).
6. يذكر المؤرخ يوسيفوس في موسوعته عاديات اليهود (Antiquities of the Jews) أنه رُجِمَ في عام 62 ميلادي بأوامر من الصدوقيين الذين في السنهدرين، بينما يذكر تقليد آخر (عائد إلى كتّاب القرن الثاني مثل أكليمنضس الإسكندري وهيجيسبس) أنه قد ألقي به من أعلى سور الهيكل.
7. لعدة أجيال لاحقة لموت المسيح كان يعين أحد أقارب يسوع ليتولى رعاية كنيسة أورشليم.

ب. في كتابه "دراسات في رسالة يعقوب – *Studies in the Epistle of James*" يؤكد A. T. Robertson نسبة هذه الرسالة إلى مؤلفها يعقوب إذ يقول في الصفحة 2 من كتابه: "تؤكد براهين عدة أن كاتب هذه الرسالة هو نفسه المتكلم في المقطع الوارد في أعمال 15: 13-21، لأن المتشابهات الدقيقة في الأفكار والأسلوب يتعذر

تقليدها أو نسخها، كما أن هنالك تماثلاً واضحاً بين هذه الرسالة وتلك المكتوبة إلى كنيسة أنطاكية التي من المحتمل أن يكون يعقوب نفسه هو كاتبها (أعمال 15: 23-29). أضف إلى ذلك، أننا نرى فيها ما يذكرنا بالموعظة على الجبل التي قد يكون يعقوب سمعها شخصياً أو قد سمع فحواها على الأقل. وهكذا نجد أن المخيلة الخصبة في هذه الرسالة شبيهة بتلك المخيلة التي يمتاز بها تعليم يسوع".

وهنا يسير A. T. Robertson على خطا J. B. Mayor في كتابه *The Epistle of St. James* رسالة القديس يعقوب" الصفحات iii-iv .

ت. هنالك شخصان آخران من ضمن الهيئة الرسولية في العهد الجديد حملا اسم يعقوب، إلا أن أولهما وهو يعقوب أخو يوحنا قد استُشهِد في زمن مبكر حوالي 44 ميلادي على يد هيرودس أغريباس الأول (قارن أعمال 12: 1-2)، وثانيهما يعقوب الصغير أو الشاب (قارن مرقس 15: 40) لم يذكر إطلاقاً خارج لوائح الرسل التي وصلتنا. فمن هنا يبدو واضحاً أن كاتبَ هذه الرسالة شخصٌ معروفٌ جداً.

ث. ولقد كان ثمة ثلاث نظريات بالنسبة لعلاقة يعقوب بيسوع:

1. يقول جيروم إن يعقوب كان ابن خالة يسوع (من مريم زوجة كلوبا) وقد استنتج ذلك من مقارنة مت 27: 56 مع يوحنا 19: 25.
2. يؤكد تقليد الكنيسة الكاثوليكية بأنه أخ غير شقيق ليسوع من زواج سابق ليوسف النجار (قارن تعليقات أوريجانس Origen على مت 13: 55 وكتاب الهرطقات *Heresies* لأبيفانيوس Epiphanius صفحة 78).
3. بينما يؤكد ترتليانس Tertullian (160-220 م)، وهيلفيديوس Helvidius (366-384 م)، ومعظم البروتستانت، بأنه أخو يسوع من زواج مريم ويوسف لاحقاً (قارن مت 13: 55، ومرقس 6: 3).
4. ولقد تنامت مراعاة النظريتين 1 و 2 تاريخياً وذلك حماية للعقيدة الكاثوليكية التي تنادي بالبتولية الدائمة لمريم.

تاريخ الرسالة

أ. إذا كان نَسَبُ الرسالة إلى يعقوب بحسب ما ورد أعلاه مقبولاً، فإن ثمة احتمالين لتاريخها:

1. قبل مجمع أورشليم (أعمال 15) في عام 49 م (إذا كان هذا التاريخ صحيحاً فإن هذه الرسالة هي باكورة أسفار العهد الجديد المتداولة).
2. بعد مجمع أورشليم وقبل استشهاد يعقوب في عام 62 م.

ب. إن احتمال التاريخ المبكر له ما يؤيده في النقاط التالية:

1. استخدام كلمة مجمع أو مجلس في 2: 2.

2. الحاجة إلى تنظيم الكنيسة.
3. استخدام كلمة بالمعنى اليهودي لها في 5: 14.
4. لا ذكر لإشكالية الإرسالية إلى الأمم (أعمال 15).
5. يبدو أن يعقوب يكتب مخاطباً جماعات يهودية آمنوا في زمن مبكر وهم بعيداً عن أورشليم، وربما خارج فلسطين (قارن 1: 1).

ت. أما احتمال التاريخ الثاني فله ما يؤيده في النقاط التالية:
1. ردة فعل ممكنة من قبل يعقوب (قارن 2: 14–26) على رسالة بولس الرسول إلى كنيسة رومية (قارن 4: 1) متخذاً مقاربة معارضة بهدف إصلاح الاستخدام غير السليم من قبل الهراطقة لوعظ وكتابات بولس (قارن 2بطرس 3: 15–16).
2. تتولى هذه الرسالة إظهار العقائد المسيحية الأساسية لكونها غائبة كلياً في أسفار أخرى.

المرسل إليهم

أ. إن الملمح الأساسي لدينا هو ما ورد في 1: 1 بالإشارة إلى "الاثني عشر سبطاً الذين في الشتات".
ب. أضف إلى ذلك أن ضم هذه الرسالة إلى "الرسائل الجامعة" (أي الرسائل الموجهة إلى كنائس عدة) يعكس طبيعتها التداولية. وهنا يبدو واضحاً أن التحديد في المخاطبة ليس لكنيسة بعينها، بل لأفراد مشتتين كمجموعات تتشكل منهم كنائس لمؤمنين مسيحيين من خلفية يهودية خارج فلسطين.
ت. رغم أن ليعقوب نكهة يهودية فإن المخاطبة تتجه إلى جمهور مسيحي، وهذا مؤكد في:
1. استخدام لفظة "أخ" (قارن 1: 2، 16، 19؛ 2: 1، 5، 14؛ 3: 1، 10، 12؛ ؛ 4: 11؛ 5: 7، 9، 10، 12، 19).
2. استخدام لفظة "رب" (قارن 1: 1، 7، 12؛ 2: 1؛ 4: 10، 15؛ 5: 4، 7، 8، 10، 11، 14، 15).
3. الإشارة تحديداً إلى الإيمان في المسيح (قارن 2: 1).
4. توقع عودة يسوع (قارن 5: 8).
ث. هنالك ثلاثة تفسيرات محتملة للعبارة الواردة في 1: 1
1. اليهود – وهذا يبدو غير وارد نظراً لتكرار استخدام لفظة "أخوة"، فاليهود تعوزهم حقائق الإنجيل الأساسية حول يسوع، وأيضاً الإشارة المحدّدة إلى الإيمان بالمسيح علماً أنه بعد السبي البابلي لم يرجع الكثير من الأسباط الأصليين إلى فلسطين أبداً. وقد استخدمت نفس الإشارة المجازية وصفاً للمؤمنين في رؤ 7: 4–8.
2. المسيحيون من خلفية يهودية – وهذا يبدو هو الأكثر منطقية بسبب النكهة اليهودية في الرسالة، وبسبب المركز القيادي الذي كان يعقوب يتولاه في كنيسة أورشليم.

3. الكنيسة باعتبارها إسرائيل الروحية – هذا أيضاً ممكن لأن لفظة شتات استخدمها بطرس في 1بط 1: 1 وتلميح بولس إلى الكنيسة باعتبارها تمثل بشمولها (المؤمنين يهوداً وأمماً) إسرائيل الروحية (قارن رومية 2: 28–29؛ 4: 16–25؛ غلا 3: 7، 29؛ 6: 16؛ 1بط 2: 5، 9).

المناسبة

هنالك نظريتان أساسيتان:

أ. محاولة لتطبيق العهد الجديد تحديداً على مؤمني القرن الأول من الخلفية اليهودية المتواجدين في مناطق وثنية.
ب. يعتقد البعض أن الأمر يتعلق بأغنياء من اليهود يضطهدون المؤمنين المسيحيين من الخلفية اليهودية، وهذا وارد باعتبار أن المسيحيين الأوائل كانوا عرضة للإساءة المعادية للساميّة من قبل الوثنيين، لأنه من الواضح أن الزمن كان حقبة من الحاجة المادية والاضطهاد أيضاً (قارن 1: 2–4، 12؛ 2: 6–7؛ 5: 4–11، 13–14).

تصنيف النوع الأدبي للرسالة

أ. تعكس هذه الرسالة/العظة معرفة بالأدب الحِكَمي، سواء القانوني منه (أيوب – نشيد الأنشاد) ، أو الأبوكريفي (الحكمة الجامعة حوالي 180 ق. م)، فالتشديد هنا ينصبّ على الحياة العملية أي الإيمان العامل أو في موضع التنفيذ (قارن 1: 3–4).
ب. وهنالك تشابه بحال من الأحوال في الأسلوب مع معلمي الحكمة اليهود والمعلمين المتجولين من اليونانيين والرومان، والأمثلة على ذلك هي:
1. التركيب الفضفاض بحيث يتم الانتقال من موضوع إلى آخر.
2. النواهي الكثيرة في الرسالة إذ يبلغ عددها 54 نهياً.
3. المحاكاة الساخرة (التي تفترض معارض يطرح أسئلة، قارن 2: 18؛ 4: 13). وهذا نشاهده في سفر ملاخي ورسالة رومية ورسالة يوحنا الأولى.
ت. رغم وجود اقتباسات قليلة مباشرة من العهد القديم (قارن 1: 11؛ 2: 8، 11، 23؛ 4: 6)، فالمسألة عادية وشبيهة بسفر الرؤيا الذي يلمح مرات عدة إلى العهد القديم.
ث. إن الخطوط العريضة لرسالة يعقوب أطول من الرسالة نفسها مما يعكس التقنيات الحاخامية في القفز من موضوع لآخر كي يستميل انتباه جمهوره، وقد دعاها الحاخامات "حبات اللؤلؤ منزّلة على وترٍ واحد".

ج. تبدو رسالة يعقوب كأنها خليط من الأصناف الأدبية للعهد القديم: (1) حكماء (معلمو الحكمة) و(2) أنبياء (على شبه كبير بعاموس وإرميا). فهو يستخدم حقائق العهد القديم لكنه يغسلها بتعاليم يسوع من الموعظة على الجبل (انظر القسم ب في فقرة المحتوى أدناه).

ح. يقول ريتشارد إن. لونغينيكر Richard N. Longencker في كتابه "التأويل الكتابي في الفترة الرسولية Biblical Exegesis in the Apostolic Period" صفحة 69 ما معناه "يمكن القول في مسألة رسالة يعقوب أنها كتبت للوهلة الأولى كعظة توجيهية، وربما هي خلاصة لعظات عدة قدمها يعقوب ثمّ تمّت قولبتها في شكل رسالة جرى تداولها على نحو أعم".

المحتوى

أ. يستخدم يعقوب تلميحات إلى كلمات يسوع موجودة في الأناجيل الإزائية أكثر من أي سفر آخر في العهد الجديد.

ب. تحفل رسالة يعقوب بما يذكر بالموعظة على الجبل على النحو الذي في الجدول التالي:

يعقوب	الموعظة على الجبل
1: 2	مت 5: 1 – 2
1: 4	مت 5: 48
1: 5	مت 7: 7 (21: 26)
1: 12	مت 5: 3 – 11
1: 20	مت 5: 22
1: 22 – 25	مت 7: 24 – 27
2: 5	مت 5: 3 (25: 34)
2: 8	مت 5: 43؛ 7: 12
2: 13	مت 5: 7 (6: 14 – 15؛ 18: 32 – 35)
3: 6	مت 5: 22، 29، 30
3: 12	مت 7: 16

3: 18 مت 5: 9؛ 7: 16 – 17

4: 4 مت 6: 24

4: 11 – 12 مت 7: 1

4: 13 مت 6: 34

5: 2 مت 6: 19 – 20

5: 10 – 11 مت 5: 12

5: 12 مت 5: 34 – 37

ت. إنه لاهوت تنفيذي (إيمان بدون أعمال ميت) فمن بين 108 عدداً هنالك 54 منها في صيغة الأمر.

قانونية الرسالة

أ. تمّ ضم الرسالة إلى الأسفار القانونية في وقت متأخر وبصعوبة.

1. لم تكن الرسالة ضمن لائحة الأسفار القانونية الصادرة عن روما عام 200 م والتي تدعى "اللائحة الموراتورية".
2. لم تكن الرسالة ضمن لائحة الأسفار القانونية الصادرة عن شمال أفريقيا عام 360 م والتي تدعى "لائحة شيلتنهام" كما تدعى أيضاً (كاتالوك كارل مومسن).
3. لم تكن الرسالة مدرجة في الترجمة اللاتينية القديمة للعهد الجديد.
4. أدرجها أوسابيوس على أنها واحدة من الأسفار التي يدور حولها الجدل (العبرانيين – يعقوب – 2 بطرس– 2 و3 يوحنا – يهوذا والرؤيا) تاريخ الكنيسة II:23: 24–24؛ III: 25: 3.
5. لم تلقَ قبولاً في الكنيسة الغربية حتى القرن الرابع كما لم توثّقْها الكنيسة الشرقية حتى ظهور الترجمة السريانية المنقحة في القرن الخامس والمسماة (البسيطة).
6. رفضها ثيودور أسقف موبسويستيا (392–428 م) مدير المدرسة الأنطاكية للترجمة الكتابية (وكان قد رفض أيضاً كل الرسائل الجامعة).
7. كانت لدى غيراسموس شكوك حولها كما كان لمارتن لوثر الذي دعاها "الرسالة الهشيمية أو الواهية" لاعتقاده بأنها تعارض مبدأ التبرير بالإيمان الوارد في رسالتي رومية وغلاطية.

ب. برهان على موثوقية رسالة يعقوب

1. لقد جرى التلميح إليها في كتابات أكليمندس الروماني (59 ميلادي) ولاحقاً في القرن الثاني من قبل أغناطيوس، وبوليكاربوس، ويوسطين الشهيد، وإيريناوس.
2. جرى التلميح إليها في السفر الشعبي غير القانوني المعروف براعي هرماس *Shepherd of Hermas* المدون حوالي عام 130 م.
3. جرى الاقتباس منها مباشرة من قبل أوريجانس (185-245 م) لدى تعليقه على يوحنا 19: 23.
4. يذكر أوسابيوس إنها تلقى قبولاً من معظم الكنائس، وذلك في كتابه تاريخ الكنيسة 2: 23 بعد أن صنفها ضمن الأسفار التي يدور حولها الجدل.
5. جرى ضمها إلى الترجمة السريانية المنقحة عام 412 م وهي المعروفة بـــاسم "البسيطة".
6. حاز أوريجانس ويوحنا الدمشقي من الشرق وجيروم وأوغسطينوس من الغرب قصب السبق في ضمها إلى اللائحة القانونية وقد حظيت بالإشهار القانوني الرسمي لدى مجامع هيبو عام 393 م وقرطاج 397 م وقرطاج الثاني عام 419 م.
7. حظيت بقبول يوحنا فم الذهب (345 – 407) وثيودور (393 – 457 م) وكلاهما من كبار المسؤولين في المدرسة الأنطاكية للترجمة الكتابية.

حلقة القراءة الأولى

هذا تفسير دراسي إرشادي أي أنك مسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. ينبغي لكلٍّ واحد منّا أن يسير في النور الذي عنده، فأنت، والكتاب المقدّس، والروح القدس، معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. لا ينبغي لك التخلّي عن هذا الأمر لمفسِّر آخر.

اقرأ السفر الكتابي بأكمله في جلسة واحدة. حدّد الموضوع المركزي للرسالة برمتها مستخدماً كلماتك الخاصة.

1. موضوع الرسالة بأكمله.
2. نوع الأسلوب الأدبي المتبع.

حلقة القراءة الثانية

هذا تفسير دراسي إرشادي أي أنك مسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. ينبغي لكلٍّ واحد منّا أن يسير في النور الذي عنده، فأنت، والكتاب المقدّس، والروح القدس، معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. لا ينبغي لك التخلّي عن هذا الأمر لمفسِّر آخر.

اقرأ الرسالة بأكملها مرّة ثانية في جلسة واحدة. أطّر المواضيع الرئيسة واشرح كل موضوع بجملة واحدة.

1- موضوع الوحدة الأدبية الأولى.

2- موضوع الوحدة الأدبية الثانية.

3- موضوع الوحدة الأدبية الثالثة.

4- موضوع الوحدة الأدبية الرابعة.

5- وهكذا دواليك...

يعقوب 1: 1-27

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة[2]				
NJB	TEV	NRSV	NKJV	UBS[4]
مخاطبة وتحيات	تحيّة	تحيّة	تحيّات للأسباط الاثني عشر	تحيّة
1: 1	1: 1	1: 1	1: 1	1: 1
التجارب امتياز لنا	الإيمان والحكمة	بركة التجارب	الاستفادة من التجارب	الإيمان والحكمة
1: 2-4	1: 2-8	1: 2-4	1: 2-8	1: 2-8
الصلاة بثقة				
1: 5-8		1: 5-8		
قسمة الغني	الفقر والغنى		منظور الغني والفقير	الفقر والغنى
1: 9-11	1: 9-11	1: 9-11	1: 9-11	1: 9-11
التجربة	الاختبار والتجربة		الله المحب وسط المحن	الامتحان والتجربة
1: 12				
1: 13-15	1: 12-15	1: 12-16	1: 12-18	1: 12-15
قبول الكلمة وتطبيقها				
1: 16-18	1: 16-18	1: 17-18		1: 16-18
الديانة الصحيحة	السماع والعمل	العبادة	الخصائص المطلوبة في	سماع الكلمة والعمل بها

[2] رغم أن التقسيمات المقاطعية ليست موحاة إلاّ أنها مفتاح الاستيعاب لمقصد المؤلّف الأصيل. فكلّ ترجمة حديثة قسّمت الأصحاح الأوّل مُلخِّصةً محتواه. كما أنّ كل ترجمة تُعلّب ذاك العنوان بطريقتها الخاصة بها. وأنت تقرأ النص، أيّ الترجمات تلائم استيعابك للموضوع والتقسيمات العددية على نحو أفضل؟

في كلّ إصحاح ينبغي قراءة النصّ من الكتاب المقدّس أولاً ثم يتم تحديد المواضيع (المقاطع)، ثم تقارن استيعابك مع الترجمات الحديثة. حصراً عندما يفهم أحدنا مقصد المؤلّف الأوّل بتتبّع منطقه وطريقة عرضه، عندئذٍ يُفْهم الكتاب على حقيقته. فالمؤلّف الأوّل هو المُلهم فقط. ولا يحقّ للقرّاء تبديل أو تعديل الرسالة. فقرّاء الكتاب المقدّس عليهم المسؤولية في تطبيق الحقيقة الموحاة على زمنهم وحياتهم.

لاحظ أنّ كل المصطلحات التقنية مشروحة بالكامل في الملاحق رقم واحد واثنين وثلاثة وأربعة.

		الصحيحة	التجارب	
1: 19-21	1: 19-21	1: 19-21	1: 19-20	1: 19-21
			العاملون لا السامعون	
			1: 21-27	
1: 22-25	1: 22-25	1: 22-25		1: 22-25
1: 26-27	1: 26-27	1: 26-27		1: 26-27

حلقة القراءة الثالثة

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت، والكتاب المقدّس، والروح القدس، معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلَّى عن حقِّك لمفسِّرٍ آخر.

إقرأ الأصحاح في جلسة وحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول. الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1- المقطع الأول.

2- القطع الثاني.

3- المقطع الثالث.

4- إلخ...

بصائر قرائنية

الإطار المحتمل للأصحاح الأول

هنالك طرق عديدة لوضع إطار هذا الأصحاح. إحداها إنشاء جدول مقارنة بين خصائص المفديين والمؤمنين الناضجين مقابل المفديين من المؤمنين الضعفاء.

الناضج **الضعيف**

1	فرح وسط التجارب (1: 2)	غير فرح
2	يطلب الحكمة لتحمل التجارب (1: 5)	لا يطلب
3	غير مرتاب في صلاته (1: 6)	مرتاب
4	المجد في المسيح (1: 9)	المجد في الغنى
5	صامد في التجربة (1: 12)	مذعن للتجربة
6	مسرع في الاستماع، مبطئ في التكلم مبطئ في الغضب (1: 19)	عكس ذلك
7	يطرح كل نجاسة (1: 21)	عكس ذلك
8	يتلقى كلمة الله (1: 21)	عكس ذلك
	يعمل بكلمة الله (1: 22)	عكس ذلك
	ينظر ويتذكر كلمة الله (1: 24-25)	عكس ذلك
9	حريص في كلامه (1: 20)	عكس ذلك
10	يساعد المعوزين (1: 27)	عكس ذلك
11	يحفظ نفسه بلا دنس من العالم (1: 27)	عكس ذلك

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 1: 1

[1]يَعْقُوبُ، عَبْدُ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يُهْدِي السَّلاَمَ إِلَى الاثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا الَّذِينَ فِي الشَّتَاتِ.

1: 1 "يعقوب" إن الكلمة الإنكليزية (جيمس) هي مرادف للشكل العبري للاسم، ياكوب. وكان معروفاً لدى المسيحيين واليهود في أورشليم بلقب "يعقوب البار" وقد صار قائداً محترماً في كنيسة أورشليم (قارن أعمال 15). وتشير بعض الشواهد في التقليد إلى مكانته بداعي ارتباطه بعلاقة القربى مع يسوع. ويبدو أن هذا المنحى قد تابع مجراه لأجيال عدة في

هذه الكنيسة. أحد الأسباب التي تدفعني إلى إبعاد شبهة المنحولية عن هذه الرسالة هو تجنب يعقوب ذكر نسبته وقرابته الشخصية بيسوع لأن هذا النوع من التواضع يميّز كتبة أسفار العهد الجديد.

- "**عبد**" هذه اللفظة قد تعني إما (1) الشعور بالتواضع أو (2) لقب فخري قي العهد القديم على غرار (موسى – داود). واضح أن استخدام اللفظة جاء متناظراً مع لقب "ربّ" (قارن يهوذا العدد 1).
- "**الله والرب يسوع المسيح**" هذه صيغة المضاف والمضاف إليه تجمع الله ويسوع في متوازية لغوية للتأكيد على مساواة يسوع مع الله (قارن تيطس 2: 12؛ 2بط 1: 1) يمكن لهذه العبارة أن تربط الآب مع الابن في فعالية واحدة (قارن 1تسا 3: 11؛ 2تسا 2: 16). يستخدم كتبة العهد الجديد في كثير من الأحيان لقب "رب" (وأعني kurios الذي يوازي ويرادف كلمة adon العبرية وكلاهما يحملان معنى "المالك" "، "السيد"، "الزوج" أو "الرب") تأكيداً على ألوهية يسوع الناصري وهو مصطلح استُخدم ترجمةً للفظة "يهوه" من العبرية إلى اليونانية المستخدمة في الترجمة السبعينية (قارن خروج 3: 14). انظر الموضوع الخاص: أسماء الألوهية لدى 5: 4.
-

"إلى الاثني عشر سبطاً المشتتين خارجاً"	**NASB + الحياة (في كل مكان)**
"إلى العشائر الاثني عشر المشتتين خارجاً"	**NKJV + المشتركة**
"إلى الاثني عشر سبطاً في الشتات"	**NRSV + فانדايك**
"إلى كل شعب الله المبعثر في شتى أنحاء العالم"	**TEV + الشريف**
"إلى الأسباط الاثني عشر الذين في الشتات"	**NJB + الكاثوليكية**

إن عبارة "الاثني عشر سبطاً" يمكن أن تمثل استعارة مجازية شاملة لكل المؤمنين من الخلفية اليهودية إذ هم شعب الله الجديد وإسرائيل الجديد (قارن رومية 2: 28، 29؛ غلا 6: 16؛ 1بط 2: 5، 9).

يعني مصطلح "الشتات *diaspora*" حرفياً "بذار مبعثر"، وقد استخدم للمرة الأولى في الترجمة السبعينية حاملاً دلالات عديدة:

1. إبعاد شعب الله من أرض الموعد بداعي خطيته (قارن تثنية 27-28).
2. الإشارة المخصصة وصفاً للشعب (أي الجالية اليهودية) في السبي.
3. طريقة تحديد المواقع الجغرافية لوجود اليهود في السبي (بابل – فارس – أشور).

ثم صارت تشير إلى الذين يعيشون خارج فلسطين. أما في هذه القرينة فتشير إلى أماكن تواجد الكنائس التي تضم المؤمنين من خلفية يهودية، المتناثرين عبر حوض البحر الأبيض المتوسط (تحقيقاً للسخرية التي أطلقها اليهود في يوحنا 7: 35).

الموضوع الخاص: الرقم اثني عشر

إن العدد اثنا عشر كان دائماً رقماً رمزياً لأمر منتظم.

أ. **خارج الكتاب المقدس**

1. عدد الأبراج الفلكية
2. عدد أشهر السنة

ب. **في العهد القديم** (BDB 1040 و797)

1. أولاد يعقوب (أسباط اليهود)
2. ينعكس هذا العدد في

- الاثنا عشر عموداً، خروج 24: 4
- الاثنا عشر حجراً كريماً على صدرة رئيس الكهنة (التي تمثل الأسباط)، خروج 28: 21
- الاثنا عشر رغيفاً في مقدس خيمة الاجتماع، لاويين 24: 5
- الاثنا عشر جاسوساً الذين أرسلوا نحو أرض كنعان، سفر العدد 13 (واحد من كل سبط)
- الاثنتا عشرة عصاً (معايير عشائرية) لدى تمرد بني قورح، سفر العدد 17: 2
- الاثنا عشر حجراً التي أمر يشوع بحملها من الأردن ، يشوع 4: 3، 9، 20
- الاثنتا عشرة منطقة إدارية في إدارة الملك سليمان، 1مل 4: 7
- الاثنا عشر حجراً في مذبح إيليا المكرس ليهوه، مل 18: 31

ت. **في العهد الجديد**

1. الرسل المختارون الاثني عشر
2. الاثنتا عشرة قفة من الخبز (لكل رسول قفة)، متى 14: 20
3. الاثنا عشر عرشاً التي يجلس عليها التلاميذ (إشارة إلى أسباط إسرائيل الاثني عشر)، متى 19: 28
4. الاثنا عشر جيشاً من الملائكة لإنقاذ يسوع، متى 26: 53
5. رمزية العدد في سفر الرؤيا

- أربعة وعشرون شيخاً على أربعة وعشرين عرشاً، رؤيا 4: 4
- 144,000 (12 × 12,000)، رؤيا 7: 4؛ 14: 1، 3
- الاثنا عشر كوكباً في تاج المرأة، رؤيا 12: 1
- الاثنا عشر باباً والاثنا عشر ملاكاً، وأسماء مكتوبة هي أسماء الأسباط الاثني عشر، رؤيا 21: 12

- حجارة الأساس الاثني عشر في أورشليم الجديدة وعليها أسماء الرسل الاثني عشر، رؤيا 21: 14
- اثنا عشر ألف غلوة (غلوة = 185 متراً)، رؤيا 21: 16 (حجم المدينة الجديدة، أورشليم الجديدة)
- طول السور 144 ذراعاً، رؤيا 21: 7
- اثنا عشر باباً من اللؤلؤ، رؤيا 21: 21
- الأشجار في أورشليم الجديدة تصنع اثنتي عشرة ثمرة (تعطي كل شهر ثمرها)، رؤيا 22: 2

◈ "**يهدي السلام**" هذه صيغة افتتاحية شائعة في الرسائل اليونانية (أي *charien*)، لكنها نادرة الاستخدام في العهد الجديد. وتعني حرفياً "افرحوا وتهللوا"، وقد استخدم يعقوب نفس هذه التحية عندما خاطب الكنائس برسالته كما ورد في أعمال 15: 23. إلا أن بولس أجرى تعديلاً طفيفاً عليها فاستبدل بها كلمة "نعمة" (أي *charis*).

النص NASB (الدارج) 1: 2-4

[2]اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، [3]عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا. [4]وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ.

1: 2 "**احسبوه**" وهذه صيغة أمر مضارع مخاطب، وقد جاءت العبارة في ترجمة TEV "احسبوا أنفسكم" أما في ترجمة وليمز للعهد الجديد فقد جاءت "يجب أن تحسبوه". يدعو يعقوب المؤمنين إلى أن يتخذوا خياراً شخصياً حاسماً في أمر مواجهتهم لأوضاع الحياة عالمين أن يسوع يغيّر كل شيء (قارن فيلبي 3: 7-8)! والعبارة تعني حرفياً "أجمعوا الكل لفوق". في العالم القديم، كانت نتيجة جمع الأرقام الحسابية توضع في الأعلى، وليس في الأسفل، كما هو الحال في ثقافتنا.

◈ "**كل فرح**" تأتي لفظة "كل" في النص اليوناني أولاً للتشديد. فالفرح عند يعقوب لا يكمن في التجارب، بل في نتائجها على أكثر احتمال (قارن مت 5: 10-12؛ لوقا 6: 22-23؛ أعمال 5: 41؛ رومية 5: 3؛ 1بط 1: 6). لقد تألم يسوع ومن الواجب علينا المشاركة في هذا الاختبار المُنْضِج (قارن أعمال 14: 22؛ رومية 8: 17؛ 2كور 1: 5، 7؛ فيلبي 1: 29؛ 3: 10؛ عب 5: 8-9 وخصوصاً 1بط 2: 21؛ 3: 14-17؛ 4: 12-16).

◈ "**يا أخوتي**" يستخدم يعقوب لفظة "إخوة" (*adelphos/ adelphoi*) (1) ليستهل موضوعاً جديداً(على غرار بولس) و (2) ليحبب نفسه لدى قارئيه، الأمر الذي كان ضرورياً نظراً لأسلوبه النبوي التقريعي. غالباً ما يستخدم يعقوب هذه التقنية الأدبية (قارن 1: 2، 16، 19؛ 2: 1، 5، 14؛ 3: 1، 10، 12؛ 4: 11؛ 5: 7، 9، 12، 19).

تتبع اللفظة اليونانية للكلمة المفهوم العبري لها أي قرابة الدم، أو النسب، أو الجار، أو شريك العهد. كما أن هذه اللفظة اليونانية ذات شقين: "الرحم" (*delphys*) و"*a*" (أي من نفس الرحم). إن شعب الله يعتبر نفسه أولاد الله ولذا نجد استخدامات استعارية أسروية عديدة في العهد الجديد مثل: (1) ابن/ أبناء؛ (2) مولود ثانية/ مولود من فوق؛ (3) متبنى؛ (4) أخ/ أخوة.

◈

"حينما تواجهون"	**NASB**
"حينما تقعون"	**NKJV + فانדايك + المشتركة + الكاثوليكية**
"حينما تقابلون"	**NRSV**
"حينما تصادفون"	**TEV**
حينما تحل بكم"	**NJB + الشريف + الحياة (تنزل بكم)**

هذه صيغة الزمن الحاضر المعلوم الافتراضي وهي مركبة من "تنزل" و"حولكم"، وتتضمن الصيغة الافتراضية عملاً مستقبلياً ممكناً، إنما على درجة من الريبة. كان أولئك المؤمنين يختبرون بعض المشكلات، إنما ليس كلهم بالتأكيد. التجارب والمشكلات مسألة عادية بالنسبة للمؤمنين في عالم ساقط.

◈ "**تجارب متنوعة**" وتعني حرفياً "متعددة الألوان" أو "قوس قزحية" (قارن 1بط 1: 6). في 1بط 1: 10 تستخدم نفس الكلمة التي ترجمت "متنوعة" في NASB، لوصف نعمة الله. لكل تجربة نواجهها هنالك نعمة من الله تلائمها! نقرأ في يعقوب 1: 3أ أن التجارب تنقي وتزكي الإيمان، ونقرأ في الجزء الثاني من الآية أن التجارب تنشئ صبراً. وفي 1: 4 تنتج التجارب نضوجاً.المشاكلُ تحدثُ! أما كيف يواجهها المؤمنون فهذا هو لبّ الموضوع.

تدل كلمة "تجارب" (*peirasmos*) قارن العدد 12) على محاولة التدمير (قارن العددين 13، 14). أما في العدد 3 فتُستخدم كلمةً أخرى بمعنى "يجرب"، "يغوي"، "يحاول" (dokimion، قارن 1بط 1: 7). غالباً ما تحمل هذه الكلمة دلالة بمعنى "الامتحان بغية التقوية".

1: 3 "**امتحان**" كانت اللفظة اليونانية *dokimos* تستخدم لاختبار المعادن ومعايرة حقيقتها (قارن أم 27: 21 في الترجمة السبعينية) ثم تطورت دلالتها لتعني "فحص الشيء مع التطلع للموافقة" (قارن 1: 12؛ 1بط1: 7). فالله يمتحن أولاده (قارن تك 22: 1؛ خروج 15: 25؛ 16: 4؛ 20: 20؛ تث 8: 2، 16؛ 13: 3، قضاة 2: 22؛ 3: 1، 4؛ 2أخ 32: 31؛ 1بط 4: 12–16) وإنما الغاية دائماً للتقوية، وليس للتحطيم. انظر الموضوع الخاص أدناه.

◈ "**إيمانكم**" وهنا تبدو الكلمة *pistis* مستخدمةً بمعنى اليقين الشخصي في الله من خلال المسيح، وليس في التعليم المسيحي كما هو الحال في رسالة يهوذا (العددان 3 و20).

يمكن ترجمة اللفظة اليونانية *pistis* باللغة الإنكليزية "ثقة"، "يقين"، "إيمان". تبلغ هذه اللفظة ناحيتين في علاقتنا مع الله: (1) نحن نضع ثقتنا في إئتمانية وعود الله وفي عمل المسيح المكتمل والمتمَّم، و(2) نحن نؤمن بالرسالة بشأن الله، الإنسان، الخطية، المسيح، الخلاص، إلخ. من هنا، يمكن الإشارة إلى رسالة الإنجيل أو ثقتنا بالإنجيل. الإنجيل شخص للاحتفاء به، رسالة للإيمان بها، وحياة للعيش.

الموضوع الخاص: الإيمان (إسم *pistis*) (فعل *pisteuō*) (صفة *pistos*)

أ- إنه مصطلح غاية في الأهمية في الكتاب المقدّس (قارن عب 11: 1 و6). وهو موضوع بشارة يسوع المبكّرة (قارن مرقس 1: 15). هناك على الأقل مطلبان للعهد الجديد (قارن 1: 15؛ أعمال 3: 16 و19؛ 20: 21).

ب- دلالته اللفظية واللغوية

1. إن مصطلح "الإيمان" في العهد القديم يعني الولاء، والوفاء، والجدارة بالثقة، وكان وصفاً لطبيعة الله وليس لنا.
2. يأتي من اللفظة العبرانية (*emun, emunah*) وتعني "أن يكون واثقاً أو متّزناً". إن الإيمان المخلّص هو قبول عقلي (مجموعة من الحقائق)، وحياة أخلاقية (نمط حياة)، وعلاقة تمهيدية (ترحيب بشخص)، والتزام إرادي (قرار) بذاك الشخص.

ت- استعماله في العهد القديم

يجب التركيز هنا على أن إيمان إبراهيم لم يكن في المسيّا المستقبلي، بل في وعد الله بأنه سيُعطى ابناً وذرّيّة (قارن تك 12: 2؛ 15: 2 – 5؛ 17: 4 – 8؛ 18: 14). لقد استجاب إبراهيم لهذا الوعد بالثقة في الله. كانت عنده شكوك قائمة ومشاكل حول هذا الوعد. وبالفعل كان عليه أن ينتظر ثلاث عشرة سنة لتحقيقه. كان إيمانه غير الكامل مقبولاً عند الله رغم كل هذا. إن الله راغب في العمل مع أناس منقوصي الإيمان يستجيبون له ولوعده بإيمان ولو كان حجمه كحبّة خردل.

ث- استعماله في العهد الجديد

إن مصطلح "آمن" في اليونانية *(pisteuō)* والتي يمكن ترجمته "يؤمن"، "إيمان"، أو "ثقة". مثلاً، لا يرد الاسم في إنجيل يوحنا، لكن الفعل يُستخدم مراراً. في يوحنا 2: 23 – 25 هناك شك من جهة صدقية التزام الجموع بيسوع الناصري كالمسيّا. وهناك أمثلة أخرى عن الاستخدام السطحي لهذا المصطلح "يؤمن" نراها في يوحنا 8: 31 – 59 وأعمال 8: 13 و18 – 24. الإيمان الكتابي الحقيقي هو أكثر من مجرّد مُبادرة تجاوبية، يجب أن تستتبعها سلسلة من التلمذة (قارن مت 13: 20 – 22 و31 – 32).

ج- استعماله مع حروف الجرّ

1. *eis* تعني "الباء". يشدّد هذا المركب الفريد على أن المؤمنين يضعون ثقتهم/ إيمانهم بيسوع.
   أ. باسمه (يوحنا 1: 12؛ 2: 23؛ 3: 18؛ 1 يوحنا 5: 13).
   ب. به (يوحنا 2: 11؛ 3: 15 و18؛ 4: 39؛ 6: 40؛ 7: 5 و31 و39 و48؛ 8: 30؛ 9: 36؛ 10: 42؛ 11: 45 و48؛ 17: 37 و42؛ مت 18: 6؛ أعمال 10: 43؛ فيلبي 1: 29؛ 1 بط 1: 8).
   ت. بي (يوحنا 6: 35؛ 7: 38؛ 11: 25 و26؛ 12: 44 و46؛ 14: 1 و12؛ 16: 9؛ 17: 20).
   ث. بالابن (يوحنا 3: 36؛ 9: 35؛1 يوحنا 5: 10).
   ج. بيسوع (يوحنا 12: 11؛ أعمال 19: 4؛ غلا 2: 16).
   ح. بالنور (يوحنا 12: 36).
   خ. بالله (يوحنا 14: 1).
2. *en* وتعني "في" كما في يوحنا 3: 15؛ مرقس 1: 15؛ أعمال 5: 14 {في الترجمات العربيّة "بـــ"}.
3. *epi* وتعني "في" و"على" كما في مت 27: 42؛ أعمال 9: 42؛ 11: 17؛ 16: 31؛ 22: 19؛ رومية 4: 5 و24؛ 9: 33؛ 10: 11؛ 1 تيمو 1: 16؛ 1 بط 2: 6) {في الترجمات العربية "بـــ"}.
4. حالة النصب بدون حرف جر كما في غلاطية 3: 6؛ أعمال 18: 8؛ 27: 25؛ 1 يوحنا 3: 23؛ 5: 10 {الترجمات العربية تستخدم حرف الجر "بـــ"}.
5. *hoti* والذي يعني "يعتقد أن" وتحتمل الاقتناع فيما يؤمن وفيها يبدو يسوع كـــ:
   أ. قدّوس الله (يوحنا 6: 69).
   ب. إنّي أنا هو (يوحنا 8: 24).
   ت. أنا في الآب والآب فيّ (يوحنا 10: 38).
   ث. المسيّا (يوحنا 11: 27؛ 20: 31).
   ج. ابن الله (يوحنا 11: 27؛ 20: 31).
   ح. مُرسل من الآب (يوحنا 11: 42؛ 17: 8 و21).
   خ. واحد في الآب (يوحنا 14: 10 – 11).
   د. من عند الله آتي (يوحنا 16: 27، 30).

ذ. عرّف يسوع عن نفسه باسم العهد المنسوب للآب "أنا هو" (يوحنا 8: 24؛ 13: 19).

ر. سنحيا معه (رومية 6: 8).

ز. مات وقام ثانية (1 تسا 4: 14).

◈ "**ينشئ**" هذه صيغة حاضر معلوم. نلاحظ فيها إجراء مستمراً وليس مجرد نتيجة آنية، لذلك فإن التركيز هنا على الاستمرارية، ونجد سلسلة مشابهة لمحطات النمو الروحي في رومية 5: 3-4؛ كولوسي 1: 11-12؛ 1بط 1: 6-7. فالخلاص عطية ومسار! انظر الموضوع الخاص: الألفاظ اليونانية حول الفحص والاختبار ودلالاتها لدى 1: 13.

الموضوع الخاص: المصطلحات اليونانيّة "للتفحّص" ودلالاتها.

هناك مصطلحان يونانيان لهما فكرة اختبار وفحص أحد لغايةٍ ما:

أ. *Dokimazō, dokimion, dokimasia*

هذا مصطلح في معايرة المعادن لامتحانها وفحص أصالة الشيء (وبشكل استعاري أصالة المرء) حيث تتمّ المعايرة بالنار التي تكشف المعدن الحقيقي بالتخلّص من الشوائب بالحرارة العالية. هذا الإجراء الفيزيائي صار عبارة اصطلاحية لله و/أو الناس لاختبار الآخرين. وهذا المصطلح يستخدم فقط بمعنى إيجابي في التفحّص مع ميل إلى القبول.

يستخدم في العهد الجديد لتفحّص:

1. الأبقار والثيران لوقا 14: 19.
2. أنفسنا 1 كور 11: 28.
3. إيماننا يعقوب 1: 3.
4. حتى في امتحان الله عب 3: 9.

كانت نتائج هذا التفحّص مفترضة أن تكون إيجابية (رومية 1: 28؛ 14: 22؛ 16: 10؛ 2 كور 10: 18؛ 13: 3؛ فيلبي 2: 27؛ 1 بط 1: 7)، لذلك فإن المصطلح يسوق إلينا فكرة اختبار أحدهم والخروج بالنتيجة التالية:

a. ذو شأن.
b. صالح.

c. أصيل.
d. ثمين.
e. محترم أو وقور.

ب. *Peirasmus, peirazō*

هذا المصطلح له دلالة الاختبار بهدف إيجاد العلل أو الرفض. ويستخدم غالباً بالارتباط مع تجربة يسوع في البرّية:

1. إنه ينقل محاولة الإيقاع بيسوع (قارن مت 4: 1؛ 16: 1؛ 19: 3؛ 22: 18 و35؛ مرقس 1: 13؛ لوقا 4: 38؛ عب 2: 18).
2. هذا المصطلح (*Peirazō*) مستخدم كلقبٍ للشيطان في مت 4: 3؛ 1 تسا 3: 5.
3. في شكله المركّب (*Ekpeirazo*) استخدمه يسوع في ألاَّ نجرّب الله (مت 14: 7؛ لوقا 4: 12 [أو المسيح] قارن 1 كور 10: 9). يُستخدم بالعلاقة مع تجربة وامتحان المؤمنين (قارن 1 كور 7: 5؛ 10: 9 و13؛ غلا 6: 1؛ 1 تسا 3: 5؛ عب 2: 18؛ يعقوب 1: 12 و13 و14؛ 1 بط 4: 12؛ 2 بط 2: 9). فالله يسمح لأعداء الإنسان الثلاثة (أي: العالم والجسد والشيطان) أن يظهروا في مكان وزمان محدّدين.

◈ "**صبراً**" وتعني الكلمة باللغة اليونانية "الاحتمال الطوعي الفعّال والثابت والصابر". هذا موضوع دائم التكرار لدى يعقوب (قارن 1: 3' 4، 12؛ 5: 11).

الموضوع الخاص: المثابرة/ المواظبة

إنّ العقائد الكتابيّة المعنية بالحياة المسيحية صعبة التفسير والشرح لأنها معروضة بقالب شرقي في ثنائيات حوارية جدلية، بحيث تبدو هذه الثنائيات متعارضة مع بعضها، إلاَّ أنّ قطبي الحوار والجدل كليهما كتابيان. أمّا المسيحيّون الغربيون فيميلون إلى انتقاء حقيقة واحدة ويتجاهلون أو ينتقصون من الحقيقة المقابلة. إليك بعض الأمثلة:

1. هل الخلاص هو مجرّد قرار أوّلي للثقة في المسيح أم أنه التزام مدى الحياة نحو التلمذة؟
2. هل الخلاص اختيار بواسطة النعمة صادر عن إله ذي سيادة أو استجابة إيمان وتوبة من جهة الجنس البشري نحو عرض مقدّم من الله؟
3. هل الخلاص المأخوذ مرّة يستحيل فقدانه أو يحتاج إلى اجتهاد مستمر؟

إن مسألة المثابرة والمواظبة كانت عملية مستمرة طيلة تاريخ الكنيسة. تبدأ المسألة مع المقاطع المتعارضة شكلاً في العهد الجديد:

1. نصوص حول الضمان الأبدي
   a. تصريحات يسوع في إنجيل يوحنا (يوحنا 6: 37؛ 10: 28– 29).
   b. تصريحات بولس (رومية 8: 35– 39 أف 1: 13؛ 2: 5، 8– 9؛ فيلبي 1: 6؛ 2: 13؛ 2تسا 3: 3؛ 2تيمو 1: 12؛ 4: 18).
   c. تصريحات بطرس (1بط 1: 4– 5).
2. نصوص حول ضرورة المواظبة والمتابعة والمثابرة
   a. تصريحات يسوع في الأناجيل الإزائية (مت 10: 22؛ 13: 1– 9، 24– 30؛ 24: 13؛ مرقس 13: 13).
   b. تصريحات يسوع في إنجيل يوحنا (يوحنا 8: 31؛ 15: 4– 10).
   c. تصريحات بولس (رومية 11: 22؛ 1كور 15: 2؛ 2كور 13: 5؛ غلا 1: 6؛ 3: 4؛ 5: 4؛ 6: 9؛ فيلبي 2: 12؛ 3: 18– 20؛ كولوسي 1: 23؛ 2تيمو 3: 2).
   d. تصريحات كاتب رسالة العبرانيين (2: 1؛ 3: 6، 14؛ 4: 14؛ 6: 11).
   e. تصريحات يوحنا (1يوحنا 2: 6 ؛2يوحنا 9؛ رؤ 2: 7، 17، 20؛ 3: 5، 12، 21؛ 21: 7).

الخلاص الكتابي صادر عن محبّة ورحمة ونعمة الله المثلث الأقانيم ذي السيادة. لا إنسان يستطيع أن يخلص بدون مبادرة الروح القدس. فالألوهية تأتي أولاً، وترسم خارطة الطريق، وتطلب من الناس الاستجابة لها بالإيمان والتوبة بطريقة أوّلية ومستدامة. إن الله يعمل مع الجنس البشري بعلاقة عهديّة. فهناك امتيازات تقابلها مسؤوليات! إن الخلاص معروض على كل الناس وموت المسيح عالج مشكلة الخليقة الساقطة! لقد دبّر الله طريقاً ويطلب من كل الذين خُلقوا على صورته الاستجابة لمحبته وإمداده الذي قدّمه في يسوع.

إذا أردت أن تقرأ المزيد حول هذا الموضوع، راجع:

1. كلمة الحقّ *The Word of Truth* تأليف Dale Moody دار نشر Eerdmans 1981. صفحة 348– 365 .
2. محفوظ بقوّة الله *Kept by the Power of God* تأليف Howard Marshall دار نشر Bethany Fellowship عام 1969.
3. حياة في الابن *Life in the Son* تأليف Robert Shan دار نشر Westcoh عام 1961.

يتناول الكتاب المقدّس مشكلتين في هذا المجال: (1) اتخاذ الضمان كرخصة تُجيز الحياة الأنانية الخالية من الثمر، أو (2) تشجيع هؤلاء الذين يصارعون في الخدمة والخطيّة الشخصية. والمشكلة هي أن المجموعات المخطئة تفهم الرسالة بطريقة خاطئة لأنها هي على خطأ وتبني منظومات لاهوتية على مقاطع كتابية محدودة. فبعض المؤمنين يحتاجون إلى رسالة الضمان الأبدي حتماً والبعض الآخر إلى تحذيرات صارمة للمثابرة! ففي أية فرقة أنت؟

لقد نشأ في الماضي خلاف لاهوتي ما بين أغسطينوس و بيلاجيوس وما بين كالفن وأرمينيوس (نصف لاهوت

بيلاجياني) والقضية تتمحور حول مسألة الخلاص: إذا كان حقاً قد خَلُص أحد، فهل يتوجّب عليه المثابرة في الإيمان والإثمار؟

يراصف الكالفينيون وراء هذه النصوص الكتابية دعماً لمفهومهم عن سيادة الله وقوته الحافظة (يوحنا 10: 27- 30؛ رومية 8: 31- 39؛ 1يوحنا 5: 13، 18؛ 1بط : 3- 5)، وأيضاً وراء أزمنة الفعل في صيغة اسم الفاعل كما في أفسس 2: 5، 8.

أما الأرمينيوسيون فيراصفون وراء نصوص كتابية تدعو المؤمنين إلى التمسّك "اليقظة" أو "الاستمرار" (مت 10: 22؛ 24: 9- 13؛ مرقس 13: 13؛ يوحنا 15: 4- 6؛ 1كور 15: 2؛ غلا 6: 9؛ رؤ 2: 7، 11، 17، 26؛ 3: 5، 12، 21؛ 21: 7). أنا شخصياً أعتقد أن الأصحاحين 6 و10 من الرسالة إلى العبرانيين خارج التطبيق في هذه المسألة علماً أن العديد من الأرمينوسيين يستخدمونهما كتحذير ضدّ الارتداد. كما أن مثل الزارع في متّى 13 ومرقس 4 يتناول مسألة الإيمان الصريح كما هو في يوحنا 8: 31- 59. وكما يقتبس الكالفينيون صيغة الفعل التام لوصف الخلاص كذلك يقتبس الأرمينوسيون صيغ الحاضر كما هي في مقاطع مثل 1كور 1: 18؛ 15: 2؛ 2كو 2: 15.

هذا مثال يفي بالغرض عن كيفية إساءة المنظومات اللاهوتية لمنهج البرهان النصّي (*proof-texting*) في التفسير. عادةً يُتّخذ مبدأ مرشدٌ أو نصٌّ رئيسيٌ لبناء حزام (شبك) لاهوتي تُرى من خلاله النصوص الأخرى كلّها. كن حذراً من الأحزمة (المشبّكات) مهما كان مصدرها لأنّها واردة من المنطق الغربي وليس من إعلان إلهي. الكتاب المقدّس كتاب شرقي يقدّم الحقيقة في ثنائيات بارادوكسية حافلة بالتوتّر. والمتوقّع من المؤمنين أن يعززوا كلا المبدأين وإن عاشوا ضمن التوتّر. إن العهد الجديد يعرض العقيدتين، ضمانة المؤمن الأبدية والمطالبة بحياة مفعمة بالإيمان والتقوى الدائمة. فالمسيحيّة هي استجابة أولية بالتوبة والإيمان يستتبعها استجابة مستمرة للتوبة والإيمان. الخلاص ليس سلعة (بطاقة سفر إلى السماء أو بوليصة تأمين) بل علاقة تقوم على قرار وتلمذة كما يصفها العهد الجديد في كافة أزمنة الأفعال فيه:

1. مضارع (فعل مكتمل) أعمال 15: 11؛ رومية 8: 24؛ 2تيمو 1: 9؛ تيطس 3: 5.
2. تام (فعل مكتمل مع نتائج سارية) اف 2: 5، 8.
3. حاضر (فعل مستدام 1كور 1: 18، 15: 2، 2كور 2: 15).
4. مستقبل (أحداث مستقبلية أو أحداث أكيدة) رومية 5: 8، 10؛ 10: 9؛ 1كور 3: 15؛ فيلبي 1: 28؛ 1تسا 5: 8- 9؛ عب 1: 14؛ 9: 28.

1: 4 "وأما الصبر فليكن له" هذه صيغة أمر حاضر معلوم، فهنالك 54 صيغة أمر ناهية في الرسالة من أصل 108 أعداد تؤلف الرسالة برمتها، فهي رسالة الحض على الحياة العملية.

◈ "**عمل تام لكي تكونوا تامين وكاملين**" ترد اللفظة اليونانية "تام" (teleios) مرتين (قارن 1: 17، 25؛ 3: 2)، وتعني "مجهزين بشكل تام" أو "بالغين راشدين" أو "ناضجين". هكذا وُصِف نوحٌ في تك 6: 9 من الترجمة السبعينية. ويبدو أن دلالتها تكمن في الإيمان الناضج الذي تصدر عنه خدمة أمينة وفيّة. ولا تعني "العصمة من الخطية" أو "التنزه عنها". كما يمكن أن تكون العبارة ذات مرجعية أخروية حيث يتطلع يعقوب دائماً إلى اكتمال الرجاء المسيحي (قارن 1: 8-9، 12؛ 5: 7-8).

أما اللفظة الثانية "كامل" (*holoklēria*) فتستخدم في مجال السلامة الصحية والبدنية للمرء (قارن أعمال 3: 16)، وتستخدم مجازياً في مجال رفاهية كل الجنس البشري مادياً وروحياً (قارن 1تسا 5: 23 وفي المعنى الأخروي للكلمة).

◈ "**غير ناقصين في شيء**" لاحظ أن المؤمن المسيحي الناضج موصوف بثلاثة طرق:

1. تام (telos).
2. كامل شامل (*holoklēros* قارن 1تسا 5: 23).
3. مكتفٍ (حسب ترجمة NJB "لا عوز له بحال من الأحوال").

فالتجارب هي وسائط الله لإنشاء النضوج (قارن عب 5: 8-9). ليس النضوج بصيرة لاهوتية وحسب، بل تحمّل يومي بأمانة! النضوج صورتنا الحقيقية وليس صورة عما نعرف! وتظهر ثماره وتتطور في الشدائد.

الموضوع الخاص: النمو المسيحي

رومية 5: 3-4	**غلاطية 5: 22-23**	**يعقوب 1: 3-4**	**2بط 1: 5-7**
الضيق ينشئ	ثمار الروح	الامتحان ينشئ	المواظبة التطبيقية
* صبراً	* محبة	* صبراً	* فضيلة
* تزكية	* فرح	* نضوجاً	* معرفة
* رجاء	* سلام	* ثباتاً	* تعفف
	* طول أناة	* كمالاً	* صبر
	* لطف		* تقوى
	* صلاح		* مودة أخوية (*Philadelphia*)
	* إيمان		
	* وداعة		

* محبة مسيحية *(agape)*	* تعفف

النص NASB (الدارج 1: 5-8)

[5]وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ. [6]وَلكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ غَيْرَ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ، لأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ. [7]فَلاَ يَظُنَّ ذلِكَ الإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. [8]رَجُلٌ ذُو رَأْيَيْنِ هُوَ مُتَقَلْقِلٌ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ.

1: 5 "**إن**" أداة شرط تتصدر الجملة الشرطية مفترضة صحة المقولة من منظور المؤلف أو لأغراضه الأدبية. فالمؤمنون يحتاجون إلى حكمة لحياة التقوى في عالم ساقط. كان يعقوب يعلم أن التجارب غالباً ما ينظر إليها كعلامة عن عدم رضا الله. إنما عندما تكون التقوى مسببة لها فالعكس هو الصحيح (قارن أيوب ومزمور 73).

- "**كان أحمد تعوزه حكمة**" هناك تناغم لفظي بين العدد 4 والعدد 5 من جهة العوز إلى لا شيء... والعوز إلى الحكمة حسبما ورد في ترجمة NASB ويتابع يعقوب هذا الموضوع في 3: 13- 18.
  لاحظ العرض الكوني للتزويد بالحكمة "إن كان أحد منكم..." فالحكمة الإلهية متوفرة لأولاد الله إنما يجب أن يشعروا بالحاجة إليها وطلبها وتلقِّيها. الحكمة على غرار النضوج، ليست مسألة تلقائية.

- "**حكمة**" حسب العهد القديم، كانت الحكمة/ المعرفة تمثّل ناحيتين: (1) فكرية و(2) عملية (قارن أم 1: 1- 6)، وتمثّل في هذه القرينة الناحية العملية كبصيرة يوميّة عن الله لدعم شعبه المضطّهد.
  إن عطيّة الله من الحكمة عبر الصلاة المستدامة، مشروطة بالإيمان الخالي من الارتياب، الأعداد 5- 8. الصلاة الواثقة والحكمة الإلهية هما سلاحنا الروحي في مواجهة التجارب والمحن (قارن أف 6: 10- 18).

- "**فليطلب من الله**" هذه صيغة أمر حاضر معلوم وتعني حرفياً "فليستمر في الطلب من الله" (قارن مت 7: 7- 8؛ لوقا 11: 9). نفس الصيغة الفعلية مكرّرة في العدد 6 مع العبارة الإضافية التأهيلية "بإيمان" (قارن مت 17: 20؛ 21:21). في بشارة متّى نرى الله هو معطي "الأشياء الصالحة"، أمّا في لوقا فالله هو معطي "الروح

القدس"؛ وعند يعقوب يبقى الله هو معطي "الحكمة". من الممكن شخصنة الحكمة كما هو الحال في أم 8: 22-31. أما في إنجيل يوحنّا 1: 1 فإن حكمة الله تشير إلى يسوع (الكلمة Logos).

◈ "**يعطي الجميع**" هذا وعد كوني إلى أولاد الله كافة. لاحظ تنامي الموضوع الكوني حسب القرينة.

◈ "**إذا طلب أحدٌ،**" "**يعطي الجميع بسخاء،**" "**بدون تعيير،**" "**يُعطي له**" إنما هنالك شروط: "يطلب بإيمان،" "بلا ارتياب."
انظر الموضوع الخاص لدى 4: 3.
إن التَيَسُّرَ الكوني من الحكمة اليوميّة للمؤمنين من أجل أن يعرفوا كيف يعيشون بطريقة ترضي الله، إنما هو حقيقة رائعة، وعلى وجه الخصوص في أزمنة الشدائد والتجارب. حتى إنه من الممكن أن يستجيب الله الرؤوف لصلاة مخلصة مرفوعة إليه من شخص هالك (مثل على ذلك: كورنيليوس بحسب أعمال 10) بإعطائه أو إعطائها الحكمة التي تقود إلى الخلاص (قارن 2تيمو 3: 15).

◈

"**بسخاء**"	**TEV, NJB, NRSV, NASB + الترجمات العربية كافة**
"**بأريحية**"	**NKJV**

هذا الشكل من اللفظة *haplōs* موجود فقط هنا في العهد الجديد. وجذر الكلمة *haploos* يعني "مفرد" أو "ذو ذهن أو دافع غير منقسم" (قارن مت 6: 22 كاحتمال آخر لارتباط هذا القول مع الموعظة على الجبل). وقد جاءت لفظة *haplotēs* لتعني بالطريقة المجازية: إخلاص، أصالة، أو طهارة الدافع (قارن رومية 12: 8؛ 2كور1: 12؛ 11: 3؛ أف 6: 5؛ كولوسي 3: 22)، أو الأريحية (قارن 2كور 8: 2؛ 9: 11، 13)، ويستخدمها يعقوب هنا وصفاً لعطية الله المجانية لكل من يطلب الحكمة ويتابع في طلبها بإيمان.

◈ "**ولا يعيّر/ بدون تعيير**" ليس الله صارماً قاسياً بخيلاً. فهو والد محبٌّ يريد أن يعطي الأفضل لأولاده! لا يحابي البتّة.

1: 6 "**فليطلب بإيمان**" هذا هو الشرط اللازم والكافي لكل عطايا الله الروحية وإمداداته. وهذا لا يُقصد به الارتياب بإمكانياتنا بل الشك بإمكانية الله وإرادة مشيئته (قارن 5: 15؛ عب 11)، فالإيمان يؤسّس شركة مع الله والشكّ يدمّرها! لقد

ألزم الله نفسه بالاستجابة إلى صلوات أولاده المرفوعة إليه بيقين/ وأمانة/ وثقة! أمّا فكرة الصلاة غير المستجابة فإن مناقشتها موجودة في 4: 1- 3.

◈ "**بدون أي ارتياب/ شك**"، ترد كلمة "شك" في النص اليوناني بصيغة اسم فاعل أي "شاكّ" وتتكرر مرتين لأن لفظة *diakrinō* تعني عادة (يفرّق بالتمييز بين الأشياء) (قارن 2: 4). إلاّ أنها في العديد من المقاطع تتّخذ لنفسها معنى التأرجح بين قرارين أو رأيين وتتضمّن الذهن غير المستقر على رأي، ونقص الإيمان الناضج (قارن مت 21: 21؛ مرقس 11: 23؛ رومية 4: 20؛ 14: 23). وهي تصوّر الصراع القائم الدائم عند (1) المسيحي الشكّاك (2) المسيحي المزدوج الولاء (الله مقابل الذات).

1: 7 "**ذلك الإنسان**" هذا مصطلح لفظي بقصد التصغير وهو موازٍ للإنسان المرتاب في العدد 6.

◈ "**فلا يظن/ يتوقّع ذلك الإنسان أنه ينال شيئاً من عند الرّب**"



الموضوع الخاص: الصلاة الفعّالة

أ. المتعلّقة بالعلاقة الشخصية مع الله الثالوث.

1. المتعلّقة بمشيئة الآب
   - مت 6: 10
   - 1 يوحنا 3: 22
   - 1يوحنا 5: 14- 15
2. الثبات في يسوع
   - يوحنا 15: 7
3. الصلاة باسم يسوع
   - يوحنا 14: 13، 14
   - يوحنا 15: 16
   - يوحنا 16: 23- 24
4. الصلاة بالروح

- أف 6: 18
- يهوذا عدد 20

ب. المتعلّقة بالدوافع الشخصية

1. ليس للتذبذب والتأرجح

- مت 21: 22
- يعقوب 1: 6- 7

2. الطلب الباطل الرديء

- يعقوب 4: 2- 3

ت. المتعلّقة بالخيارات الشخصية

1. المثابرة

- لوقا 18: 1- 8
- كولوسي 4: 2
- يعقوب 5: 16

2. الخلافات الأسروية

- 1بطرس 3: 7

3. الخطيئة

- مزمور 66: 18
- أشعياء 59: 1- 2
- أشعياء 64: 7

كل صلاة يسمعها الله، إنما ليست كل صلاة فعّالة. الصلاة رابطة تبادلية. إن أسوأ ما يمكن أن يعمله الله هو أن يستجيب لصلوات المؤمنين ذات المطالب غير الملائمة. لكن حاشا أن يفعل ذلك!! انظر الموضوع الخاص: الصلاة التشفعية لدى 1يوحنا 5: 14.

1: 8

"رجل ذو رأيين"	**NASB + فاندايك**	**"رجل ذو نفسين"**	**الكاثوليكية**
"هو رجل ذو رأيين"	**NKJV**	**"الإنسان برأيين"**	**الحياة**
"ذو رأيين"	**NRSV**	**"منقسم الرأي"**	**المشتركة**

"غير قادر على البتّ برأيه   TEV   "يتردّد في كلّ تصرفاته"   NJB + الشريف

تعني هذه العبارة حرفياً "ذو نفسَيْن" (وهي واردة فقط هنا وفي 4: 8). هذه اللفظة فريدة عند يعقوب في العهد الجديد كما في الأدب اليوناني. يعتقد الكثيرون أن يعقوب هو من صاغها. من المحتكل أنها اشتُقَّت من التعبير الوارد في العهد القديم "بقلب فقلب" (قارن 1أخ 12: 33). توضّح هذه الفكرة صورة من العهد القديم نراها في داود (ذو القلب الكامل نحو يهوه) مقابل سليمان (منصّف القلب). استخدمت مبكّراً وكثيراً من قبل الكنيسة الأولى، أولاً من قبل أكليمنضوس الروماني حوالي عام 96م. وهذا يضفي برهاناً محتملاً للتاريخ المبكّر لهذه الرسالة. ونرى في كتاب سياحة المسيحي *Pilgrim's Progress* لكاتبه John Bunyan صوره مشابهة عند "السيّد المواجه لطريقين". وهو موصوف عند يعقوب في العدد 6 كالبحر المضطرب وفي العدد 8 برجل ذي رأيين، متقلقل. تصف الأعداد 6- 8 شخصاً يدّعي أنه يعرف الله وأنه جزء من الجماعة المؤمنة. فمن الممكن أن العدد 6 يتعاطى مع شخص شكوك والأعداد 7- 8 مع شخص ذي رأيين. يمكن أن يعكس هذا المقطع القول المأثور عن الازدواجية المعروفة لليهودي كي يختار أحداً منهما (*yetzers* قارن تث 30: 15- 20 أو 4: 10- 19؛ مت 7: 13- 14).

العلاقة بين العددين 7- 8 من جهة وبين الأعداد 9- 11 من جهة أخرى

- إن حرف العطف المستخدم في العدد 9 (*de*) يوحي للقارئ بأنّ هذه الأعداد مرتبطة بشكل أو بآخر مع ما سبقها. علماً بأنّ الربط غير محدّد، لكن من الواضح أنّ مناقشة موضوع التجارب الذي استهلّه في العدد 2 يعود في العدد 12 ثانية إلى الواجهة.
- الرابط القرائني هنا غير مؤكّد. فالبعض يقول:
  1. إنّ "كل فرح" في العدد 2 ذات صلة مع "يفتخر" في العدد 9.
  2. التجارب في العدد 2 ذات صلة مع امتحان الفقر أو الغنى في الأعداد 9- 11.
- أغلب المفسّرين يربطون الأعداد 9- 11 بالتجارب الواردة في العدد 2. أعيدت مناقشة هذه التجارب في العدد 12. أما التجارب الواردة في الأعداد 9- 11 فإنها تشير على نحوٍ فريد إلى الإغراءات التجاربية المتعلّقة بالفقر والغنى وليس بالاضطهاد.
- تذكّر أنّ هذا أسلوب عظة يهودية ومن المحتمل أنّه يمثّل تناظراً لهذا النوع من الوعظ.

أسئلة للمناقشة

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كلٌّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. لمن تتوجّه هذه الرسالة؟
2. ما غاية التجارب حسب الأعداد 3 و4؟
3. ما هو الارتياب أو الشّك؟ كيف يؤثّر الشّك سلباً في صلوات المؤمنين؟
4. هل هناك فئتان من الناس معنيتان في الأعداد 6- 8 أم فئة واحدة فقط؟

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 1: 9-11

[9]وَلْيَفْتَخِرِ الأَخُ الْمُتَّضِعُ بِارْتِفَاعِهِ، [10]وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَبِاتِّضَاعِهِ، لأَنَّهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ يَزُولُ. [11]لأَنَّ الشَّمْسَ أَشْرَقَتْ بِالْحَرِّ، فَيَبَّسَتِ الْعُشْبَ، فَسَقَطَ زَهْرُهُ وَفَنِيَ جَمَالُ مَنْظَرِهِ. هكَذَا يَذْبُلُ الْغَنِيُّ أَيْضًا فِي طُرُقِهِ.

1: 9 "الأخ" رغم النكهة اليهودية عند يعقوب فإن المخاطب عنده هو جمهور مسيحي وهذا مؤكّد بما يلي:

1. استخدام لفظة "أخ" (قارن 1: 2، 16، 19؛ 2: 1، 5، 14؛ 3: 1، 10، 12؛ 4: 11؛ 5: 7، 9، 10، 12، 19).
2. استخدام لفظة "ربّ" (قارن 1: 7، 12؛ 2: 1؛ 4: 10، 15؛ 5: 7، 8، 10، 11، 14، 15).
3. الذكر المحدد للإيمان بالمسيح (قارن 2: 1).
4. انتظار عودة يسوع (قارن 5: 8).

"المسكين"	NASB + المشتركة
"المتّضع"	NKJV + فاندايك
"المتواضع"	NRSV + الكاثوليكية
"الفقير"	TEV + الشريف + الحياة
"من هو في مسكنة"	NJB

يمكن أن تشير هذه الكلمة إلى الفقر المادي (العظة الواردة في لوقا 6: 20 في السهل)، لكن بالمقارنة مع الموعظة على الجبل الواردة في متى، قد تعني الفقر الروحي (قارن مت 5: 3). تتكرّر هذه الكلمة عند يعقوب في 4: 6 وتترجم "متواضع" (قارن رومية 12: 16؛ 2كور 10: 1).



"ليفتخر"	NASB + فاندايك + الكاثوليكية + المشتركة + الشريف (يفخر)
"افتخار"	NKJV
"يزهو"	NRSV
"يُسرّ"	TEV + الحياة
"فليفتخر"	NJB

هذه صيغة حاضر أمر (*kauchaomai*) وقد وردت في الترجمة السبعينيّة في مز 32: 11 وفي العهد الجديد في فيلبي 3: 3. هذه لفظة يونانيّة قويّة ينبغي ترجمتها "يغتبط" (قارن رومية 5: 2، 3، 11).

الموضوع الخاص: التباهي / التبجّح/ الافتخار/ الزهو

استخدمت الألفاظ اليونانية *kauchaomai – kauchēma – kauchēsis* حوالي خمس وثلاثين مرة في كتابات بولس ومرتان فقط في باقي العهد الجديد (كلاهما في يعقوب)، والاستخدام الأوفر لها وارد في رسالتي كورنثوس الأولى

والثانية.

هناك حقيقتان مرتبطتان بمسألة التباهي والتبجح:

1. لا يفتخر/ يتباهى كل ذي جسد أمام الله (قارن 1كور 1: 29؛ أف 2: 9).
2. يتوجب على المؤمنين الافتخار بالرب (قارن 1كور 1: 31؛ 2كور 10: 17 والذي هو تلميح لما ورد في إرميا 9: 23 – 24).

إذاً، هنالك افتخار / تباهٍ مناسب وآخر لا يناسب (أي كبرياء)

أ. المناسب

1. على رجاء المجد (قارن رومية 4: 2).
2. بالله بربنا يسوع المسيح (قارن رومية 5: 11).
3. بصليب الرب يسوع المسيح (الموضوع الأساسي عند بولس. قارن 1كور 1: 17–18؛ غلا 6: 14).
4. يفتخر بولس في:
   - خدمته من دون أجر (قارن 1كور9: 15، 16؛ 2كور 10: 12).
   - سلطته المعطاة من المسيح (قارن 2كور 10: 8، 12).
   - لم يفتخر في أتعاب الآخرين (كما كان بعض الناس في كورنثوس، قارن 2كور 10: 15).
   - ولا بتراثه العرقي (كما كان يفعل الآخرون ممن كانوا في كورنثوس، قارن 2كور 11: 17؛ 12: 1، 5، 6).
   - افتخر بالكنائس التي أنشأها في
     (1) كورنثوس (قارن 2كور 7: 4، 14؛ 8: 24؛ 9: 2؛ 11: 10).
     (2) تسالونيكي (قارن 2تسا 1: 4).
   - ثقته بتعزيات الله ونجاته (قارن 2كور 1: 12).

ب. غير المناسب

1. ما يتعلق بالتراث اليهودي (قارن رومية 2: 17، 23؛ 3: 27؛ غلا6: 13).
2. تبجح بعض من كانوا في كنيسة كورنثوس بـــ
   - الناس (قارن 1 كور 3: 21).
   - الحكمة (قارن 1كور 4: 7).
   - الحرية (قارن 1كور 5: 6).
   - حاول المعلمون الكذبة التباهي والتبجح بكنيسة كورنثوس (قارن 2كور 11: 12).

◈ "**بارتفاعه/ برفعته**" هذه إشارة إلى الرفعة الشخصية لدى المرء كونه مسيحيّاً (قارن أرم 9: 23- 24) على ضوء ذلك، تضمحلّ التجارب والفروقات العالمية وتصير بلا قيمة.

1: 10 "وليفتخر الغني باتضاعه" نقطة المقارنة ليست واضحة تحديداً. إنما الواضح أننا لو افترضنا جدلاً أنّ كلا الفريقين مؤمن فإننا نركن إلى التشديد الوارد في العهد الجديد حيث ردّة فعل الله على التجبّر لا محالة قائمة (قارن مت 23: 12؛ لوقا 14: 11؛ 18: 14). مع العلم بأن لفظة أخ غير ظاهرة في العدد 10. قد يحمل هذا المقطع تضارباً بين المؤمنين الفقراء وغير المؤمنين الأغنياء مثل ما هو وارد في 5: 1- 6 والمثل الذي قدّمه يسوع في لوقا 16: 19- 31 إظهاراً لسموّ الإيمان على كلّ امتيازٍ آخر.

الموضوع الخاص: الثروة

I. منظور إجمالي من العهد القديم
  أ. الله مالك كلّ شيء.
    1. تكوين 1- 2.
    2. 1أخبار 29: 11 .
    3. مزمور 24: 1؛ 50: 12؛ 89: 11 .
    4. إشعياء 66: 2.
  ب. المؤمنون وكلاء على الثروة في خدمة غايات الله.
    1. تثنية 8: 11- 20.
    2. لاويين 19: 9 – 18.
    3. أيوب 31: 16- 33 .
    4. إشعياء 58: 6- 10.
  ت. الثروة جزء من العبادة.
    1. العُشْرَيْن.
      • العدد 18: 21- 29؛ تث 12: 6- 7؛ 14: 22- 27.
      • تث 14: 28- 29؛ 26: 12- 15 .
    2. أمثال 3: 9.
  ث. اعتبار الثروة عطيّة من الله كمظهر للأمانة العهدية.

1. تثنية 27- 28.
2. أمثال 3: 10؛ 8: 20- 21؛ 10: 22؛ 15: 6.

ج. التحذير من الثروة على حساب الآخرين.
1. أمثال 21: 6.
2. إرميا 5: 26- 29.
3. هوشع 12: 6- 8.
4. ميخا 6: 9- 12.

ح. الثروة ليست خطيئة بحدّ ذاتها إلاَّ إذا صارت أولوية.
1. مزمور 52: 7؛ 62: 10؛ 73: 3- 9.
2. أمثال 11: 28؛ 23: 4- 5؛ 27: 24؛ 28: 20- 22.
3. أيوب 31: 24- 28.

II. المنظور الفريد لسفر الأمثال عن الثروة

أ. الثروة تحتلّ ساحة المجهود الذاتي.
1. إدانة للكسل والتراخي، أمثال 6: 6- 11؛ 10: 4- 5، 26؛ 12: 24، 27؛ 13: 4؛ 15: 19؛ 18: 9؛ 19: 15، 24؛ 20: 4 و13؛ 21: 25؛ 22: 13؛ 24: 30- 34؛ 26: 13- 16.
2. تحبيذ العمل المجهد والدؤوب أمثال 12: 11، 14؛ 13: 11.

ب. استخدم الفقر مقابل الغنى تصويراً للبرّ مقابل الإثم أمثال 10: 1؛ 11: 27- 28؛ 13: 7؛ 15: 16- 17؛ 28: 6، 19- 20.

ت. تفضيل الحكمة (معرفة الله وكلمته ومعايشة هذه المعرفة) على الغنى أمثال 3: 13- 15؛ 8: 9- 11 و18- 21؛ 13: 18.

ث. تحذيرات وتنويهات:
1. تحذيرات:
- حذار من أن تكفل ديون القريب أو الغريب، أمثال 6: 1- 5؛ 11: 15؛ 17: 18؛ 20: 16؛ 22: 26- 27؛ 27: 13.
- حذار من الغنى بالطرق الملتوية الشريرة، أمثال 1: 19؛ 10: 2، 15؛ 11: 1؛ 13: 11؛ 16: 11؛ 20: 10، 23؛ 21: 6؛ 22: 16، 22؛ 28: 8.
- حذار من الاقتراض، أمثال 22: 7.
- حذار من زوال الثروة، أمثال 23: 4- 5.
- لا نفع للثروة يوم الحساب، أمثال 11: 4.
- الكثيرون يصادقون أهل "الثروة"، أمثال 14: 20؛ 19: 4.

2. تنويهات:

- تحبيذ الكرم والسخاء، أمثال 11: 24- 26؛ 14: 31؛ 17: 5؛ 19: 17؛ 22: 9، 22- 23؛ 23: 10- 11؛ 28: 27.
- الصلاح خير من الثروة، أمثال 16: 8؛ 28: 6، 8، 20- 22.
- الصلاة لسداد الحاجة لا للكثرة والوفرة، أمثال 30: 7- 9.
- العطاء للفقير هو عطاء لله، أمثال 14: 31.

III. منظور العهد الجديد

أ. يسوع

1. الثروة تشكّل تجربة فذّة للثقة بأنفسنا ومواردنا بدل الوثوق بالله وموارده.
   - متى 6: 24؛ 13: 22؛ 19: 23.
   - مرقس 10: 23- 31.
   - لوقا 12: 15- 21، 33- 34.
   - رؤيا 3: 17- 19 .
2. يسدّد الله حاجاتنا المادّية
   - متى 6: 19- 34.
   - لوقا 12: 29- 32 .
3. البذار يمت بصلة إلى الحصاد "الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد ايضاً" (روحياً ومادّياً).
   - مرقس 4: 24.
   - لوقا 6: 36- 38.
   - متى 6: 14؛ 18: 35 .
4. التوبة تضبط (تؤثر في) الثروة.
   - لوقا 19: 2- 10.
   - لاويين 5: 16 .
5. إدانة الاحتكار والاستغلال الاقتصادي.
   - متى 23: 25.
   - مرقس 12: 38- 40.
6. الدينونة في الآخرة ذات صلة بطريقة استخدام الثروة.

ب. بولس:

1. نظرة عملية على غرار سفر الأمثال.
   - أفسس 4: 28.

- 1تسالونيكي 4: 11- 12.
- 2تسالونيكي 3: 8، 11- 12.
- 1تيموثاوس 5: 8.

2. نظرة روحية على غرار يسوع (الأشياء زائلة. كن قنوعاً).

- 1تيموثاوس 6: 6- 11 (القناعة)
- فيلبي 4: 11- 12 (القناعة).
- عبرانيين 13: 5 (القناعة).
- 1تيموثاوس 6: 17- 19 (السخاء مع الثقة بالله، لا بالغنى).
- 1كورنثوس 7: 30- 31 (تحوّلية الأحوال).

IV. خاتمة:

أ. لا يوجد في اللاّهوت النظامي الكتابي حقلٌ خاص بالثروة.

ب. لا يوجد مقطع محدّد، معرّف لهذا الموضوع. لذا يجب أن تُجمع البصائر ممّا يُلتقط من المقاطع المختلفة. فتجنّب إقحام آرائك في هذه المقاطع المعزولة.

ت. إن لسفر الأمثال الذي كتب بأيادي الحكماء، منظور مختلف عن النماذج الكتابيّة من الصنف نفسه. فهذا السفر يرتكز على الأداء الفردي ويجب معادلته بالأسفار الأخرى لاكتمال الصورة (قارن إرم 18: 18).

ث. يحتاج زمننا إلى تحليل آرائه وممارساته في موضوع الثروة على ضوء الكتاب المقدّس. فأولوياتنا في غير موضعها إذا كان دليلنا الوحيد هو النظام الرأسمالي أو النظام الشيوعي. لماذا وكيف حقق المرء النجاح، أسئلة أكثر أهمية من كم راكم المرء من الثروة.

ج. إن تراكم الثروة يجب أن يتوازن مع العبادة الصادقة والوكالة المسؤولة أمام الله (قارن 2كور 8- 9).

◈ "**لأنّه كزهر العشب يزول**" تشير هذه الاستعارة البلاغية إلى الطبيعة التحوّليّة لكل الأشياء المادّية (قارن 2كور 4: 18) وهذه الكلمات في الأعداد 10- 11 تحمل تلميحاً إلى إش 40: 6- 8 أو مز 103: 15- 16 (قارن 1بط 1: 24- 25). يحتاج الفقير إلى الشعور بالقيمة ويحتاج الغني إلى الشعور بالتواضع. إن الفروقات الأرضية تتلاشى في المسيح (قارن 1كور 12: 13؛ غلا 3: 25؛ كولوسي 3: 11) وسوف تضمحلّ يوماً ما لدى اكتمال ملكوت الله.

1: 11 "**لأنّ الشمس أشرقت بالحرّ/ بالريح اللافحة**" هذه إشارة إلى رياح السيروكو (ريح تتولّد في الصحراء الأفريقية وتسمّى بالعربية الخماسين). العشب (والبشرية) هشٌّ، معتمد على الغير، وزائل.

◈ "**منظره**" هذه الكلمة تعني حرفياً "وجه" وقد استعملت بمعنى متخصص (قارن مت 16: 3).

النص NASB (الدارج) 1: 12-18

[12]طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ، لأَنَّهُ إِذَا تَزَكَّى يَنَالُ «إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ.

[13]لاَ يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ: «إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللهِ»، لأَنَّ اللهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ، وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَدًا. [14]وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. [15]ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً، وَالْخَطِيَّةُ إِذَا كَمَلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا. [16]لاَ تَضِلُّوا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ.

[17]كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ. [18]شَاءَ فَوَلَدَنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لِكَيْ نَكُونَ بَاكُورَةً مِنْ خَلاَئِقِهِ.

1: 12 "**طوبى**" تعكس هذه العبارة التهليليّة (من غير وجود فعل) مصطلحاً لفظياً شائعاً جدّاً في العهد القديم. هناك فعلان عبريّان متداخلان يترجمان "طوبى" (BDB 80, BDB 138) وقد تكرر استخدامهما بهذه الطريقة في الأنماط اللغوية كافّة في العهد القديم. استخدم نفس المصطلح في موعظة يسوع على الجبل (مت 5- 7)، والموعظة في السهل (لوقا 6- 7)، وقد وردت مرّة واحدة فقط في إنجيل يوحنّا (قارن يوحنا 20: 29)، مع العلم أنها وردت سبع مرّات في سفر الرؤيا (قارن رؤ 1: 3؛ 14: 13؛ 16: 15؛ 19: 9؛ 20: 6؛ 22: 7، 14). تصف هذه اللفظة الشخص الذي هو في حالة العلاقة الوفيّة والأمينة مع الله في المسيح. إنها طمأنينة داخلية لا تتأثّر بالظروف شدّةً أم رخاءً!

◈ "**الذي يحتمل/ يثابر في التجربة**" هذه صيغة الزمن الحاضر وتتضمّن الاستمرارية تحت التجربة (قارن العدد 3). فالبَرَكة لا تأتي للمؤمنين عبر التجربة لكنَّ الحاصل منها هو الصبر والمثابرة والنضوج الروحي كثمرة الإيمان.

◈ "**لأنّه إذا تزكّى**" إن "الامتحان" هو لفظة dokimos في اليونانيّة (قارن العدد 3) وغالباً ما تتضمّن "الفحص بقصد الموافقة". تأتي هذه الموافقة من خلال الامتحان، وقد استخدمت في اللغة اليونانية للأطباء الذين يجتازون الامتحان العملي الأخير ما قبل التخرّج. انظر الموضوع الخاص لدى 1: 13.

◈ "**إكليل الحياة**" وهي اللفظة اليونانيّة stephanos، وتشير إلى إكليل يوضع على الرأس كرمزٍ لانتصارٍ عسكري أو فوزٍ رياضي، ومنها جاء إلينا اسم Stephen بالإنكليزية. نجد في العهد الجديد مجموعة من الأكاليل أو التيجان يتلقّاها المؤمنون من الله:

1. إكليل البرّ (قارن 2تيمو 4: 8).
2. إكليل الحياة (قارن رؤ 2: 10؛ 3: 11).
3. إكليل المجد (قارن 1بط 5: 4).
4. الإكليل الخالد/ الذي لا يفنى (قارن 1كور 9: 25).

وبسبب النكهة اليهوديّة عند يعقوب فإننا نستبعد قصده بالإكليل الرياضي للفائزين، ونراه يقتفي التعبير الوارد في الترجمة السبعينيّة للإكليل المستخدم كتاج الملوك أو الكهنة.

◈ "**الذي وعد به الرّب**" هذه صيغة المعلوم المستمر حيث يكون فيها الفاعل مستتراً كما هو الحال في المخطوطات (P^{33} –N –B). تضع الترجمات NASB, NKJV, NRSV, NJB (كما هو الحال في الترجمات العربية) كلمة "الرب" أما ترجمات TEV, NJV فتضع كلمة "الله". هذا أمر نموذجي لتغييرات متأخرة كثيرة في النسخ عما هو في النصوص اليونانية الأصلية. لقد حاول النسّاخ أن يجعلوا النص محدداً قدر الإمكان من أجل أن يُزال الالتباس أو التفسيرات الهرطقية المفترضة. ومن الممكن أيضاً أن يعقوب كان يتّبع التقليد الحاخامي في الكتابة بطريقة يفترض فيها أن يقحم القارئ اسم "الله" عند النقطة الملائمة (قارن *التفسير النصّي للعهد الجديد اليوناني*، *A Textual Commentary of the Greek N T* تأليف بروس متزجر Bruce Metzger الصفحة 679).
لاحظ أيضاً أن هذا الإكليل أو التاج (1) موعود به من الله، إنما (2) يناله المؤمن لدى انتصاره على التجربة والغواية. يتعامل الله دائماً مع الجنس البشري من خلال أداة الشرط العهدية "إنْ" ... "ثُمّ" المقولات. الله يمدّنا ويبادر إلينا ويقوّينا إنما يجب علينا أن نستجيب له ونتابع الاستجابة من خلال التوبة والإيمان والطاعة والخدمة والمثابرة.

◈ "**للذين يحبّونه**" تظهر المحبّة في الطاعة (قارن 2: 5؛ خروج 20: 5- 6؛ تث 5: 10؛ 7: 9). لا عذر في المعصية (قارن لوقا 6: 46).

1: 13 "لا يقل أحدٌ" هذه صيغة أمر حاضر مع أداة النهي تتضمّن الطلب "بالتوقّف على القول". والمقصود قد يكون أن بعضاً من المؤمنين يقولون هذا الأمر فعلاً أو هو مجرّد أسلوب كتابي بتقنية ساخرة يستخدمها يعقوب عادة.

◆ "**إذا جُرِّب**" تتضمّن القرينة الإدّعاء بأنّه إذا جُرِّبَ أحد أن ينسبها إلى الله في محاولة لجعل الخطيّة غلطة سببها الله. والكلمة "جُرّب" (*Peirasmois*) مستخدمة في العدد 2 بمعنى التجارب الظاهرية، وهنا يستخدم الشكل الفعلي للكلمة بمعنى الغواية. فالله يسمح بالتجربة (مت 4: 1) أما الشيطان فينفّذها. إن فعل "جُـرِّب" (*peirazō*) في صيغة اسم مفعول بمعنى "مُجرّب" أي "كونه مجرّب" التي غالباً ما لها دلالة "التجربة بقصد التدمير". وهي عكس دلالة الكلمة "يمتحن" (*dokimazō*) المستخدمة في 1: 3، 12. انظر الموضوع الخاص: الألفاظ اليونانيّة للفحص الامتحان لدى 1: 3.

◆ "**أنني أُجرّب من الله**" ليس الله مصدر الشر بحالٍ من الأحوال (قارن سفر الحكمة الأبوكريفا 15: 11، 15، 20).

◆ "**لأنّ الله غير مُجرّب بالشرور**" هذه العبارة يمكن أن تعني إما (1) غير قابل للتجربة أو (2) غير متمرّس في الشرّ والتي تعني أنّه لا علاقة لله مع الشرّ أو أيّ خبرة فيه.

◆ "**وهو لا يجرّب أحداً**" علماً أنّ الكتاب المقدّس يدوّن عدّة امتحانات إلهيّة: إبراهيم تك 22: 1؛ إسرائيل تث 8: 2؛ يسوع مت 4: 1 ومؤمنون مت 6: 13. يبدو هذا البيان استدراكاً للتمييز في الدلالات اللفظيّة بين "التجربة" *peirazō* (1: 13) و"الامتحان" (*dokimazō* قارن 1: 3، 12). فالله لا يمتحن بغية التحطيم لكنه يختبر لقصد التقوية.

1: 14 "**إذا انجذب وانخدع من شهوته**" يوجد في العبارة فعلان يفيدان الانجذاب والانخداع ويُستخدمان في مجال استدراج الحيوانات إلى المصيدة. نميل إلى أن ننحو باللائمة على الآخرين من جهة خطايانا فيمكن أن نلوم الله، وإبليس، والأهل، والمجتمع، والتربية، إلخ. بالحقيقة نحن ألدّ أعداء ذواتنا (قارن 1بط 1: 14؛ 2بط 2: 18). يخبرنا الكتاب المقدّس عن ثلاثة أعداء للبشر وهم: العالم والجسد وإبليس (قارن 4: 1- 7؛ أف 2: 1- 3). "الجسد" في هذه القرينة هو طبيعتنا الآدمية وهو الآثم (قارن سفر الحكمة الأبوكريفا 15: 14- 15). لاحظ أنّ الشيطان ليس مذكوراً هنا في هذا القسم المتعلّق بمذنوبية الإنسان ولا هو مذكور في القسم الذي خصّصه بولس حول خطية الإنسان في رسالة رومية (قارن الإصحاحات 1-3). الشيطان مجرّب حقيقي إنما لا يقدر على إكراه الناس على الخطيّة، ولذلك فإن لا عذر للإنسان في سقوطه الأخلاقي.

1: 15 "**ثمّ إذا حبلت الشهوة تلد خطيّة**" الخطيّة مشخصنة هنا ويُنظر بدايةً إلى تلقيحها في الذهن. لقد وصف الحاخامون التجربة، والغواية، والخطيّة، بإستعارات مجازية زراعية. فالذهن عندهم كحديقة محروثة جاهزة للبذار. وعيون المرء

وآذانه هي نوافذ الذهن. يتنامى ما يجول في خاطرنا وما يستقرّ فيه نحو ما نفعله! انتبه إلى ذهنك! تنتقل الاستعارة البلاغية هنا من قنص الحيوانات إلى الولادة مع الاستخدام بالمعنى السلبي، في حين استخدمت الاستعارة بالمعنى الإيجابي في العدد 18.

◈ "موت" يتحدّث الكتاب المقدّس عن ثلاثة أنواع للموت (1) الموت الروحي (قارن تك 2: 17؛ رومية 6: 23؛ أف 2: 1)، و(2) الموت الجسدي (قارن تك 5)، و(3) الموت الأبدي (قارن رؤ 2: 11؛ 20: 6، 14). غالباً ما تُدمج الفكرتان الأوليتان ببعضهما كما في حزقيال 18: 4.

لقد صار الموت مسألة لاهوتيّة في النقاش الإنجيلي عن أرض شابّة (30000- 10000 سنة) مقابل أرض هرمة (مليارات السنين). فهل الموت الجسدي يا تُرى (مع انقراض بعض الأجناس) هو مسار طبيعي للخليقة أم نتيجة لعصيان الإنسان وخطيته؟ لم يتمّ التعاطي مع هذا النوع من الأسئلة مباشرة في الكتاب المقدّس. تسعى الشعوب الحديثة للإجابة عن هذه الأسئلة باللجوء والاستعانة بالعلم والكتاب المقدّس أو بمجموعة مؤتلفة منهما. فالكتاب المقدّس يزوّدنا بمعلومات واضحة عن الله والفداء، لكنّه لا يردّ على كلّ استقصاء فكري. وإذا لجأ أحدنا إلى العلم الحديث، فالنظريات تتبدّل، أما إذا استعان أحدٌ بالمفسّرين، فاللاهوت هو في الأغلب ضيّق الأفق طائفي الميول. انظر كتاب العالم المفقود في سفر التكوين الإصحاح الأول *The Lost World of Genesis One* تأليف John L. Walton.

الموضوع الخاص: عمرُ الأرض وتشكّلها

I. هذه المساحة من الدراسة متحيزة وذلك بسبب الافتراضات الواجب اتخاذها لقصد التعقّب المنطقي حول هذا الموضوع، إذ يجب أن ترتكز الافتراضات على تقدير الآراء المتباينة التي طرحها علماء الكون والجيولوجيا والعلوم الأخرى ذات الصلة بالمقارنة، مع الإدراك والتفسير اللاهوتي القائم على الكتاب المقدّس.

II. الافتراضات العلمية الظاهرة هي:

أ. معدّلات التغير (أي: المادية والكيماوية والإحيائية) المقاسة والمدوّنة على الأرض اليوم هي معدلات مستمرة ومنتظمة في الماضي (هذا ما يمكننا أن نسمّيه التشكّل المعياري أو الاتساقي وبه ندرك أن "الحاضر يفتح أسرار الماضي").

ب. التأريخ الإشعاعي (ويسمّى المحدد التأريخي المطلق)، وهو المفتاح الزمني لتأريخ عمر الأرض والأحداث الكونية، وهنالك افتراضات عدّة بشأن قبوله:

1. التكوين الأولي للصخور (نسمّيه علاقة توالدية للعناصر من عناصر ذرّية غير مستقرّة).
2. أنصاف الأعمار المؤكّدة لهذه العناصر.

3. تؤثّر الحرارة أيضاً بالنسبة المئويّة للعلاقة التوالدية، وهذا التأثير هو عيّنة مفيدة (أي: زمن التشكّل و/أو الصهارة البركانية المخزونة).
4. إن المصدر والتوقيت الأساسي لخلق العناصر الإشعاعية غير مؤكّد البتّة. والنظريات الدارجة حالياً تقول بأنّ العناصر الأكثر ثقلاً تولّدت من تفاعلات نووية حراريّة حادثة في الإنشطارات الكوكبيّة.

ت. المبادئ الستّة التسلسلية في الجيولوجيا (وتسمّى التأريخ النسبي) لها تأثير سلبي على علم المستحاثات القائل:

1. مبدأ تطابق الترسّبات الصخرية التسلسلية السليمة. فالطبقة السريرية العليا هي الأحداث، أما الطبقة الجرسية الأدنى فهي الأقدم.
2. مبدأ التراكب الأفقي الأساسي حيث أن الصخور غير المكتملة النمو قد توضّعت طبقاتها في سهول أفقية متقاربة.
3. مبدأ العلاقات المقطعية المستعرضة. فعندما تتقطّع الصخور أو تلتوي بالتصدّع فإن هذه الصخور هي أكثر قدماً من التصدّع نفسه.
4. مبدأ الاحتواء. تتجاور الكتل الصخرية الواحدة مع الأخرى ونجد شظايا من الطبقات السفلية في الأعلى مما يؤكّد المبدأ رقم (1).
5. مبدأ الحتّ والتآكل. يجب المطابقة بقصد المعايرة لصخور متماثلة في مناطق مختلفة. وفي حال تعذّر الأمر يتم مطابقة المستحاثّات بقصد إظهار التشابه في التاريخ والتشكّل.
6. مبدأ التتابع المستحاثّي لأن الكائنات المستحاثيّة لاحقت إحداها الأخرى بتسلسلٍ محدّد ومنضبط بدليل:
   a. التناثر والتوزّع المستحاثي.
   b. التقيّد المستحاثي بالعصر الجيولوجي القصير الأمد.

III. بعض التعليقات من قبل العلماء

أ. يدرك أغلب العلماء أنّ العلم الحقيقي يقوم على الأبحاث التي تسعى إلى ربط الحقائق المعلومة كافّة وشواذاتها ضمن نظرية قابلة للفحص. بعض الأشياء غير قابل للفحص وذلك عائد إلى خصوصية طبيعتها.

ب. إليك بعض تعليقات العلماء حول الافتراضات العلمية في هذا المجال:

1. لا يجب أن يؤخذ تعليم "التشكّل المعياري" على حرفيته، لأنّ القول بأنّ المسارات الجيولوجية في الماضي مشابهة لما هو حادث اليوم لا يعني الاقتراح بأنها تمتلك دائماً نفس الأهميّة النسبيّة وإن عملت بنفس الوتيرة الدقيقة (صفحة 262- طبعة سادسة من كتاب علم الأرض

Earth Science تأليف Tarbuck and Lutgens).

2. من المهم أن ندرك أننا لا نقدر الحصول على التأريخ الإشعاعي الدقيق إلاّ إذا بقي المعـدن في نظام مغلق خلال فترة تشكّله؛ وبالتالي فإنّ الإدّعاء بدقّة التوقيت ليس ممكناً بناءً على ذلك إلاّ إذا لم تحصل إضافة ولا نقصان في مجال توالد النظائر المشعّة (كتاب علم الأرض المذكور آنفاً صفحة 276).
3. نسارع للتأكيد على أنّ التشكّليّة هي افتراض نضعه بخصوص الطبيعة وهذا الافتراض هـو تعليم وليس قانوناً مبرهناً بالمنطق بحال من الأحوال (صفحة 44- الطبعة الرابعة من كتاب: تطوّر الأرض *Evolution of the Earth* تأليف Dott and Balten).
4. إن استمرارية الانحلال التي يتميّز بها معدّل الانحلال الإشعاعي والتي تتحكّم بالعلاقة بين مُفَصَّل النظائر المُشعّة والأعمار المعادلة للنشاط الإشعاعي ليست معروفة تماماً، وبالتـالي فإن دقّة بعض المناهج المحدِّدَة للعمر مثل التقنيات المعروفة بـ $^{40}Ar/^{39}Ar$ يمكن أن تشكّل نهجاً مضخّماً أسوأ مما هي عليه من الدقّة (من كتـاب تحـدّيات وتطـوّر علـم العمـر الجغرافي*(2000) Science Progress* تأليف Renne, Ludwig and Karner [طبعة عام 2000] 83(107.1).
5. الأشخاص الذين لا دراية اختبارية لديهم في العلم لا يمكنهم فهم منهج التـأريخ الإشـعاعي والذي تنحصر الثقة به على عيّنات ذات أعمار قريبة من نصف عمر العنصر الذي هو قيد الدرس (دورية بعنوان: أسباب للاعتقاد *Reasons to Believe* تأليف Hugh Ross).

IV. الافتراضات ليست مقتصرة على المجتمع العلمي بل تنسحب أيضاً على المجتمع الديني:

أ. ينجذب الناس إلى مبدأ يوحّدهم أو نموذج يربط اختبارهم الحسّي ويوفّر لهم الاستقرار العـاطفي ويسمى هذا المبدأ في مجال العلم بـاسم "التطوّر".

1. يقول Theodosius Dobzhansky في مقال "الإنسان المتبدّل"، مجلّة العلوم العـدد 155 صفحة 409- 415، نظرية التطوّر هي المسار الذي أثمر حياةً من لا حياة وأبرز الإنسان من الحيوانات ومن هنا يمكن أن يتابع عمل أشياء معقولة في المستقبل!
2. في كتاب *تعريف نظرية التطوّر* *Defining Evolution* تأليف Brian J. Alters and Sandra M. Alters صفحة 104) "إن نظرية التطوّر هي القرينة الأساسـيّة لكـل العلوم الإحيائية وهذه النظرية هي الإطار الشارح والنظرية الموحّدة. إنها ضـرورة لا بـدّ منها لدراسة علم الأحياء على غرار النظرية الذرية التي هي ضرورية لدراسة الكيمياء."

ب. اعتبر العديد من المسيحيين المحافظين النظرية الموحّدة (التفسير) أنها تفسير حرفي للأصحاحات 1 – 3 من سفر التكوين. هذا صحيح لمن يعتقد بحداثة عمر الأرض (حيث تعتبر هيئة البحـث

للخليقة أنّ عمر الأرض حوالي 10000 سنة) ولمن يعتقد بقدم عمر الأرض (أسباب للاعتقاد بأن عمر الأرض في ضوء علم الجيولوجيا الحديث ما يقارب 4.6 مليار سنة). وهكذا يصير تفسير المرء للكتاب المقدّس عدسة يرى من خلالها كلّ شيء ويقدّره بموجبها، وآخر لا يستطيع تكذيب الافتراض الموضوعي الذاتي لأنّ كلّ معرفة إنسانيّة هي في منزلةٍ ما، افتراض مُسبق، وعليه فإنّ تقدير الفرد لافتراضهِ المُسبق إنما هو حاسم للتقدير السليم بخصوص بيان الحقيقة عنده.

ت. تحاول الأصوليّة المسيحيّة لبس عباءة العلم لدى الجدلية التي تتخذ فيها المسألة المركزية طابع المنهج التأويلي. وهذا لا ينطوي على أن "العلم الحديث المنادي بالتطوّر" ليس افتراضياً مسبقاً أو أنّ ما يخلص إليه من نتائج ليس مقولباً بطريقة ذات تصوّر سابق لنظرة العالم. علينا اليقظة والتحلّي بالمنهج التحليلي حيال كلتي النظريتين لأنّ كلتيهما تحملان نوعاً من البرهان وعليّ أن أسأل نفسي أيٌّ من النظريتين يستميلني من الناحية الطبيعية والعاطفية والثقافية (أي: الافتراض المحقق للذات).

V. الخاتمة الشخصية

أ. بما أنني لاهوتي ولست عالماً فقد كان ضرورياً وحاسماً أن أجمع وأقرأ أكبر كمٍّ من العلم التشكيلي المعياري الحديث، ولست ميّالاً إلى "نظرية التطوّر" بل إلى "نظرية الخلق الطبيعي" على غرار القول المأثور لـ كارل ساغان، " كان الكون بكلّ مكان، وهو قائم بكلّ ما هو، وسيكون بكّل ما سيكون عليه" وأنا أدرك انحيازي لأنّ نظريتي الموحِّدة محظورة في نظرية الخلق الخاص فوق الطبيعي علماً بأنني لا أنكر الشعور بالتهديد من قبل نظرية التطوّر لكن المنظور الأساسي عندي هو وجود إله كائن بادَرَ وقادَ مسارَ الخلق لغايةٍ! وهكذا تصير نظرية "التصميم الذكي" نظرية معقولة (كتاب: *الصندوق الأسود عند داروين* *Darwin's Black Box* تأليف M. J. Bene و*مجرّد الخليقة: العلم، الإيمان والتصميم الذكي* *Mere Creation: Science, Faith and Intelligent Design* لـ William A. Demski). إن "الاعتباطية" في نظرية التطوّر و"اللا-أدواتية" في نظرية الخلق تسبّبان لي ألماً شخصياً وتشويشاً. المسار هو جزء واضح من حياتي. عليّ التأكّد من عدم اعتناق ما هو مربح دون تمحيص. لقد حاولت تحديد هوية افتراضاتي:

1. تكوين 1- 3 (وكذلك المتعلّق بالجزء الأكبر من الرؤيا) لم يُقصد به التناول الحرفي لمحتوياته (فالبداية) و(النهاية) مغلّفةٌ بالنمط الأدبي للأسلوب.
2. التطوّرُ واضحٌ في مستويات معيّنة (التطوّر الأفقي- التطوّر الجزيئي- تطوّر الأنواع الحيّة) لكن التطوّر ليس العامل الموحِّد للحياة على كوكبنا ولا حتّى في تطوّر الكون، هناك سرٌ غير

معلن! أنا شخصياً أشعر بالراحة بما يقوله الكتاب المقدّس (الإعلان الخاص) فهو يخبرني عن "مَنْ" و"لماذا" بما يتعلّق بالطبيعة (الإعلان الطبيعي) في حين يخبرني البحث العلمي الحديث عن "كيف" و"متى" بناءً على نموٍ حاصلٍ في النماذج والنظريات.

3. وحتى ما تقدّمه "العلوم غير الإلحادية" وهي القائمة على الإيمان بالمطلق لا تبعدني عن افتراضاتي القائمة على الإيمان. انظر كتاب: *المسالمة مع العلم : تجسير الهوّة بين الإيمان وعلم الأحياء في العالم* *Coming to Peace with Science: Bridging the World's Between Faith and Biology* تأليف Darrel R. Falk. فأنا لديّ افتراضات إيمانية (كما عندك)! ونظرتي للعالم قائمة على المسيحيّة الكتابيّة. أمّا صورة العالم بنظري فتتمو وتتغيّر نحو معرفة أفضل.

ب. إن عمر الأرض (الحقيقي) لا يشكّل قضيّة في لاهوتي الشخصي ما عدا:

1. فكرة التنظيم الكوني القائم على الانفجار الهائل للمادّة والتي بها بدأ الكون، تبدو أنّها تقيّد الإمكانيات غير المقيّدة زمنياً للنموّ التطوري (النظرية الطبيعية للخلق).
2. إن البدايات والنهايات المسجّلة في مجال المستحاثات يمكن أن تتضمّن "توازناً مخروقاً"، والتي تؤكّد أن خطوط التطوّر الأحيائي يحدث في طفرات (احتمالاً أن تكون إجراء الله في أعمالهِ الخَلْقية) وليس مجرّد تغيّر مندرج عبر الزمن بالضرورة.
3. إن نظرية حداثة الأرض وخلق البشر هو نموذج للافتراض المسبق الذي أتشبّثُ به حتى أكتسب المزيد من دراستي للكتاب المقدّس ولعلم الآثار والعلوم الحديثة. إن التسلسل الذي أتّبعه يمثّل تحيّزاً عندي (وما المشكلة فكلنا نتحيّز!).
4. العلم ليس عدوّاً لي وليس مخلّصاً لي بآن. فمن الممتع العيش في عالم تزداد فيه المعرفة! ومن الممتع أن أكون مؤمناً أزداد علماً يُعينني في مجال تأويل الكتاب المقدّس بما يسمّى تكامل الإيمان والمنطق أو الكتاب المقدّس مع العلم ضمن مصداقية واضحة. يا لها من إمكانيّة رائعة!!

VI. افتراضات معاصرة لعمر الأرض

أ. إن التأريخ الإشعاعي لصخور القمر والمذنّبات والنيازك قد تقرّر بـ 4.6 مليار عام. وهي تحوي نفس العناصر الموجودة في كواكب المجموعة الشمسية وبالتالي فإن الاستدلال يقودنا إلى أنّ الشمس ومجموعة الكواكب المرتبطة بها من نيازك وشهب وكويكبات قد تشكّلت في نفس الزمن وإن أقدم عمر لصخور الأرض قد تمّ تأريخه بـ 3.8 مليار عام.

ب. أمّا نظريّة الخليقة بالخلق الفائق الأول زوجين بشريين (*Homo sapiens*) فتشكّل مسألة أصعب لأنّها محصورة في عشرات الآلاف من السنين وعلى أبعد تقدير 40000 سنة.

فالزمن هو المعضلة لنا نحن المخلوقين في إطار زمني تسلسلي تتابعي. فالله لا يقع تحت مؤثّرات مرور الزمن. واعتقادي أنّ الأرض ومحيطها خُلقا عبر الزمن لهدف محدّد لتأمين (مكان) للشركة بين الله وبين الإنسان تاج خليقته المخلوق على صورته ومثاله، والمصدر الوحيد لهذه الاعتقادات هو الكتاب المقدّس الموحى به وأنا أتمسّك به وأسمح للعلوم الحديثة بزيادة معرفتي عن النواحي المادّية لعمل الله الخلاّق.

1: 16 "**لا تضلّوا**" وهي صيغة أمر حاضر مع أداة النهي والمقصود بها "التوقّف عن عمل جارٍ مجراه" مع الدلالة المضافة التي تنطوي على تجربة خارجية مستمرة. تمثّل هذه اللفظة مصطلحاً قوياً لإدخال حقيقة كبرى (قارن 1كور 6: 9؛ 15: 33؛ غلا 6: 7؛ 1يوحنا 3: 7). فالله يعطي عطايا ومواهب صالحة لا تجارب شريرة.

◈ "يا أخواتي الأحباء" انظر التعليق لدى 1: 2 و1: 9.

1: 17 "**كل عطية صالحة وكل موهبة تامّة**" وهذا تباين مع الأعداد 13- 16. كلمتان مختلفتان مستخدمتان هنا تظهران كأنّهما متوازيتان. فإن كانتا ليستا مترادفتين فعندئذٍ تكون الأولى منهما مشدّدة لفعل العطاء والثانية للشيء المُعطى. لأنّ الله يريد أن يعطينا أشياء حسنة. ليس الله بمتردّد بل إن المؤمنين ليسوا جاهزين لنيل واستخدام عطايا الله بالطرق السليمة. يبين الكتاب المقدّس جدولاً ببعض الأشياء التي منحَها الله:

1. يسوع (يوحنا 3: 16؛ 2كور 9: 15).
2. الروح (لوقا 11: 13).
3. الملكوت (الملكوت لوقا 12: 32).
4. الخلاص (يوحنا 1: 12؛ أف 2: 8).
5. الحياة الأبدية (1يوحنا 5: 1).
6. السلام (يوحنا 14: 27).
7. الحكمة (الحكمة يعقوب 1: 5).

◈ "**نازلة من**" عبارات كهذه تعني بكل بساطة أن السماء فوق الأرض. غالباً ما تتخذ هذه العبارة لسحب المصداقيّة من الكتاب المقدّس. الكتاب المقدّس مكتوب بلغة ظاهرية أي لغة الوصف بالحواس الخمس. وهي تركّز على الأرض. وتعبر هذه اللغة بطريقة أدبية عن أسبقية خليقة الله النهائية أي الجنس البشري. الكتاب المقدّس ليس كتاباً علمياً إنما كتاب لاهوتي. وهو ليس ضدّ العلم بل سابق له، وبذلك ينتمي الكتاب إلى كلّ الثقافات عبر كلّ العصور.

◆ "**أبي الأنوار**" النور هو استعارة بلاغية كتابيّة عن الصلاح، والسلامة، والبصيرة، والحقّ، والطهـارة. ورد أوّل ذكر للنور في تكوين 1 حيث خلق يهوه النور (قارن العدد 3) وهو يذكر أيضاً "الظلمة" (قارن تـك 1: 4- 5)، الأمر الذي يظهر أن الله يضبط الاثنين وله سلطة عليهما. هذا ليس إشارة إلى الشمس التي لم تظهر إلى الوجود إلاّ في اليوم الرابع (قارن تك 1: 14- 19؛ مز 136: 7). غالباً ما يرتبط النور مع الله (قارن مـز 104: 2؛ دانيال 7: 9؛ 1تيمو 6: 16؛ 1بط 2: 9؛ 1يوحنا 1: 5) أو المسيح (قـارن يوحنـا 1: 4- 5؛ 8: 12؛ 9: 5؛ 12: 46).

ليس مصير البشر محكوماً بالنفوذ الملائكي ولا الشيطاني الذي يُنسب إليهم في حركة الأجرام السـماوية وأبراجها. الله هو خالق (قارن تك 1: 14- 18) والضابط لكل ما في السماء (قـارن مـز 147: 4؛ إش 40: 26). وهو المعطي لكلّ شيء صالح لأولاده. حتى التجارب لديها مُخرجات إيجابيّة هادفة مقصودة فـي مجـال نضوجنا وثقتنا فيه (التشبّه بالمسيح على سبيل المثال قارن رومية 8: 28- 29).

◆

"الذي ليس عنده تغيير ولا ظلّ متحرّك"	**NASB**	**"الذي ليس فيه تحوّل ولا ظلّ لأنّـه لا يسود"**	**الحياة**
"الذي ليس عنده تغيير ولا ظلّ دوران"	**NKJV + فانـدايك +الكاثوليكية**	**"وهو لا يتغيّر ولا يدور فيرمي ظلاً"**	**المشتركة + الشريف**
"الذي ليس عنده تغيير ولا ظلّ يتبدّل"	**NRSV**	**"الـذي لا يتبـدّل ولا يُحـدث ظلمـة بدورانه"**	**TEV**
"ليس فيه تغيّـرٌ مـن أي قبيل ولا ظلٌّ بسبب التبدّل"	**NJB**		

تعكس هذه الألفاظ زوالية الأنوار عن الأجرام السماوية وحتى حركة البروج الفلكية التي اعتقد القـدماء أن لهـا تأثيراً على حياتهم. الله ليس مثلها! إنه لا يتغير (قارن مزمور 102: 26- 27؛ ملاخي 3: 6) وكذلك أيضاً مسيحه (قارن عب 1: 1- 12؛ 13: 18) هذا لا يتضمّن أنّه قاسٍ أو غير متعاطف نحو حاجة الناس (قـارن خـروج 32: 12، 14؛ مزمور 106: 44- 45؛ إرم 18: 6- 10)، إنما يتضمّن طبيعته وخصلة المحبّة والحنان عنده نحو الناس غيـر قابلـة للتغيّر، ولذا يستطيع المؤمنون الاعتماد على مواعيده لأن طبيعته غير قابلة للتبدّل والتحوّل.

إن غموض هذه العبارة دفعت بالنسّاخ إلى تعديل النصّ بطرقٍ عدّة. لمزيدٍ من المناقشة راجع كتاب: *التفسير النصّي للعهد الجديد اليوناني Textual Commentary on the Greek New Testament* تأليف Bruce Metzger صفحة 679- 680.

1: 18 "شاء/ فيما هو يمارس مشيئته" الله هو المبادر دائماً في أوضاع الجنس البشري المتعلّقة بالخلاص (قارن يوحنا 6: 44، 65؛ رومية 9؛ أف 1: 4؛ 2: 8؛ 1بط 1: 3).

◆ "**فولدنا**" هذه صيغة استعارة بلاغية شائعة في الكتاب المقدّس من المحيط الأسروي ترمز إلى الخلاص إذ به نصير أولاد الله بالولادة الروحية (قارن 1: 12- 13؛ يوحنا 3: 3؛ أعمال 17: 29؛ عب 12: 5- 9؛ 1بط 1: 3، 23،؛ 1يوحنا 2: 29؛ 3: 9؛ 4: 7؛ 5: 1، 4، 18).

يمكن لهذه العبارة أن تشير إلى الخلق الأولي لآدم وحواء في سفر التكوين. إن كان هذا صحيحاً فيمكن أن تفسر صعوبة العدد 1: 21 حيث يُطلب من المؤمنين الترحيب بالكلمة المغروسة أصلاً في قلوبهم. وهكذا تصير العبارة إشارة إلى صورة الله في الإنسان بالخلق (قارن تك 1: 26؛ 5: 1، 3؛ 9: 6)، واستعادتها على نحو كامل بالإيمان في يسوع المسيح.

على أيّ حال، يبدو من النصّ أن المقصود بها صيرورة المرء مسيحيّاً بعامل كلمة الحقّ التي تتضمّن أنّ الخلاص محصور في الإنجيل فقط وليس بالخلق. إنّ جزءاً من الغموض التفسيري يكمن في استخدام لفظة "الآب" بعدّة طرق متميّزة في الكتاب المقدّس:

1. خالق كلّ شيء.
2. والد وداعم إسرائيل (وملك إسرائيل).
3. والد وداعم إسرائيل الروحي (الكنيسة).
4. العلاقة ضمن الثالوث (الآب – الابن).

◆ "**كلمة الحقّ**" تترادف في أف 1: 13؛ كولوسي 1: 5؛ و2تيمو 2: 15 مع "الإنجيل". هذه الكلمة موصوفة في 1بط 1: 23- 25.

الموضوع الخاص: الحقّ في كتابات بولس

إن استخدام بولس لهذا المصطلح والأشكال الأخرى ذات الصلة يأتي في معادلاته في العهد القديم، *emet* والتي تعني جدير بالثقة وأمين. لقد استُعمل في الكتابات اليهودية ذات الأرضيّة الكتابية مصطلح الحق معاكساً للكذب. ربما تكون لفائف البحر الميّت المسماة "أناشيد الشكر" تشكّل التوازي الأقرب لدى استخدامها في العقائد المكشوفة. لقد صار أفراد الجماعة الحسمونية "شهوداً للحقّ" (جماعة عُرفت في العهد المكابي).

يستخدم بولس المصطلح كطريقة يشير فيها إلى إنجيل يسوع المسيح:

1- رومية 1: 18 و25؛ 2: 8 و 20؛ 3: 7؛ 15: 8

2- 1 كورنثوس 13: 6

3- 2 كورنثوس 4: 2؛ 6: 7؛ 11: 10؛ 13: 8

4- غلاطية 2: 5 و14؛ 5: 7

5- أفسس 1: 13؛ 6: 14

6- كولوسي 1: 5 – 6

7- 2 تسالونيكي 2: 10 و12 و13

8- 1 تيموثاوس 2: 4؛ 3: 15؛ 4: 3؛ 6: 5

9- 2 تيموثاوس 2: 15 و18 و25؛ 3: 7 – 8؛ 4: 4.

10- تيطس 1: 1 و14.

ويستخدم بولس الرسول المصطلح كطريقةٍ يعبّر فيها عن صدق كلامه:

1- أعمال 26: 25

2- رومية 9: 1

3- 2 كورنثوس 7: 14؛ 12: 6

4- أفسس 4: 25

5- فيلبي 1: 18

6- 1 تيموثاوس 2: 7

ويستخدمهُ في وصف دوافعه في 1 كور 5: 8 ونمط حياته (ولكل المسيحيين أيضاً) في أفسس 4: 24؛ 5: 9؛ فيلبي 4: 8 ويستخدمه أحياناً لأجل الناس:

1- الله، رومية 3: 4 (قارن يوحنا 3: 33؛ 17: 17).

2- يسوع، أفسس 4: 21 (مشابه ليوحنا 14: 6).

3- شهود رسوليون، تيطس 1: 13

4- بولس، 2 كور 6: 8

فقط بولس هو من يستخدم الصيغة الفعلية *(aletheuo)* في غلاطية 4: 16 وأفسس 4: 15 عند الإشارة إلى الإنجيل. لمزيد من الدراسة استعنْ بما كتبه Colin Brown (ed) في قاموسه *The New International Dictionary of New Testament Theology* المجلد 3،الصفحات 784 – 902

- "**باكورة**" وهذا يعني أولاً:

1. في مجال الزمن كما في العهد القديم حيث كان الجزء الأوّل الناضج من المحصول الزراعي يُكرّس ليهوه إظهاراً لملكيته كلّ المحاصيل (قارن خروج 23: 19؛ 34: 22، 26؛ لا 23: 10).
2. استعارياً ومجازياً يُقصد به الأولوية والأهمّية.
3. المؤمنون الأوائل (اليهود) المستقبلون للإنجيل.

وهذا لا يعني أنّ الله يحبّ المؤمنين أكثر بل يريد أن يستخدمهم ويستخدم حياتهم التي تغيّرت بالإيمان للوصول إلى الآخرين.

أسئلة للمناقشة

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كلُّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. ما العلاقة بين الأعداد 9- 11 مع الجدلية في الإصحاح 1 ككل؟
2. هل الرجل الغني المذكور في العدد 10آ مسيحي مؤمن؟
3. ماذا يقصد متّى 6: 13 إذا كان لله لا يجرّب أحداً (عدد 13)؟
4. ما علاقة الشيطان بالتجربة؟
5. اكتب جدولاً بأنواع التجارب المذكورة في الإصحاح 1.
6. اشرح بكلماتك ذاكراً 3 أعداء يهاجمون أولاد آدم.

بصائر قرائنية للأعداد 1: 19- 27

أ. هناك تشديد في هذه القرينة على "الكلمة"

1. الولادة الروحية تحدث بالكلمة (العدد 18).
2. الكلمة المقبولة (العدد 21).
3. الكلمة المزروعة (العدد 20).
4. دور الكلمة كمرآة لمشيئة الله (العدد 24).
5. الكلمة هي ناموس العهد الجديد (العدد 25).

ب. هناك ثلاث صيغ أمر مفتاحية شبيهة بالمسار الوارد في عزرا 7: 10 تظهر المسار التقدّمي اللاهوتي المقصود

- الاستماع (العدد 19).
- القبول (العدد 21).
- العمل والتنفيذ (العدد 22، هذا هو موضوع يعقوب).

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 1: 19-25

[19]إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ، [20]لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ لاَ يَصْنَعُ بِرَّ اللهِ. [21]لِذلِكَ اطْرَحُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَكَثْرَةَ شَرّ، فَاقْبَلُوا بِوَدَاعَةٍ الْكَلِمَةَ الْمَغْرُوسَةَ الْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ. [22]وَلكِنْ كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لاَ سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نُفُوسَكُمْ. [23]لأَنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ سَامِعًا لِلْكَلِمَةِ وَلَيْسَ عَامِلاً، فَذَاكَ يُشْبِهُ رَجُلاً نَاظِرًا وَجْهَ خِلْقَتِهِ فِي مِرْآةٍ، [24]فَإِنَّهُ نَظَرَ ذَاتَهُ وَمَضَى، وَلِلْوَقْتِ نَسِيَ مَا هُوَ. [25]وَلكِنْ مَنِ اطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ - نَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ - وَثَبَتَ، وَصَارَ لَيْسَ سَامِعًا نَاسِيًا بَلْ عَامِلاً بِالْكَلِمَةِ، فَهذَا يَكُونُ مَغْبُوطًا فِي عَمَلِهِ.

1: 19 "اعلموا" هذه صيغة فعل أمر حاضر معلوم رغم أنّه يمكن اعتبارها حسب علم الصرف اليوناني على أنها خبرية دلالية. إن صيغة الأمر الاستهلالية التي نراها في 1: 16 و2: 5 تحيطنا علماً بأن هذه أيضاً وصية ذات علاقة بفهمنا للإنجيل (قارن 2: 21). إن كلمة "يعلم" مستخدمة في اللغة العبرية عن "العلاقة الشخصية مع" وفي اليونانيّة بمعنى "حقائق عن". كلاهما مفهومان حاسمان من الإنجيل وهما (1) شخص يُرحَّب به. (2) حقائق حول هذا الشخص ينبغي الإيمان بها. (3) حياة تحاكي حياته للاقتداء بها. ينبغي على المؤمنين أن يعيشوا بلياقة ولباقة! ويمكن عَنْونة هذا المقطع ـــ"نتائج الولادة الجديدة" أو "الرسالة المُغيِّرة للحياة" فالحياة الأبدية لها خصائص منظورة واضحة.

◆ "**يا إخوتي الأحبّاء**" انظر التعليق لدى 1: 2 و1: 9.

◆ "**مسرعاً في الاستماع مبطئاً في التكلّم**" هذا قول مستمدّ من سفر الأمثال (قارن أم 10: 19؛ 13: 3؛ 16: 32؛ 17: 28؛ 29: 20 انظر الموضوع الخاص: الخطاب الإنساني لدى 1: 26). إن الأعداد 22– 25 ذات صلة بهذه العبارة الأمرية وهذا الإقحام يمكن أن يشير إلى الطبيعة الحيوية لخدمة العبادة البعيدة عن الطقسية والقائمة على السليقة البسيطة في الكنيسة الأولى (قارن 3: 1). غالباً ما أسيء استخدام هذه السجيّة. نفس التوتّر بين المرنّمين المتنافسين والمتكلّمين بالألسنة وأصحاب النبوءات يمكن رؤيته في 1كورنثوس 14.

◆ "**مبطئاً في الغضب**" الغضب ليس خطيئة بحدّ ذاته (لئلاّ تُنسب الخطيئة إلى يسوع نتيجة تطهيره الهيكل أو كلامه القاسي إلى الفرّيسيّين)، لكنّه عاطفة يسهل على الشيطان استغلالها (قارن أم 14: 17؛ 16: 32؛ جامعة 7: 9؛ مت 5: 22؛ أف 4: 26– 27). الغضب في هذه القرينة يمكن أن يشير إلى (1) الإضطهادات، التجارب، الغوايات. أو (2) الكبرياء الشخصي أو الغيرة ذات الصلة بالعبادة المسيحيّة (قارن 1كور 14).

1: 20 يشوه المؤمنون الغاضبون الرسالة التي يحاول الله إيصالها إلى الآخرين من خلالهم.

الموضوع الخاص: البرّ

البرّ موضوع حاسم يتوجّب على دارس الكتاب المقدّس الاستفاضة شخصياً في دراسة هذه الفكرة.

توصف طبيعة الله في العهد القديم بـــ"العادل" أو "البارّ". إن المصطلح ذاته يأتي من بلاد الرافـــدين في تشكل القصب النهري المستخدم كأداة في البناء لضبط الاستقامة الأفقية للجدران والأسوار. لذا اختـــار الله هذا المصطلح الاستعاري وصفاً لطبيعته. إنه الحدّ المستقيم (المسطرة) التي تُقَدَّر الأشياء بهـــا. هـــذه الفكرة تثبّت برّ الله وكذا حقّه في القضاء.

لقد خُلق الإنسان على صورة الله (قارن تك 1: 26 – 27؛ 5: 1 و3؛ 9: 6)، وخُلقـــت البشـــرية للشركة مع الله. كل الخليقة هي ستارة خلفية لتفاعل الله والجنس البشري! لقد أراد الله من تاج الخليقـــة أي الجنس البشري أن يعرفه، ويحبّه، ويخدمه، ويشبهه! لقد تمّ اختبار ولاء الجنس البشري (قـــارن تـــك 3) ففشل الزوجان الأولان في الاختبار. وهذا أسْفرَ عن قطع العلاقة بين الله والإنسانية (قارن تك 3، روميـــة

5: 12 – 12).

لقد وعد الله بإصلاح وترميم الشركة (قارن تك 3: 15). إنه يفعل ذلك من خلال مشـيئته ومـن خلال ابنه. فالناس كانوا عاجزين عن ترميم الثغرة (قارن رومية 1: 18 – 3: 20).

بعد السقوط، كانت أول خطوة من الله لترميم العلاقة هي فكرة العهـد علـى أسـاس دعـوة الله واستجابة الإنسان بالتوبة والأمانة والطاعة. وبسبب السقوط كان الناس عاجزين عن القيام بالعمل المناسب (قارن رومية 3: 21 – 31؛ غلاطية 3). كان على الله نفسه أن يأخذ المبادرة في استعادة البشرية التـي كسرت العهد. وقد فعل ذلك بواسطـة:

1- الإعلان بأن البشرية الخاطئة تبرّرت بعمل المسيح (البرّ القضائي والشرعي).

2- المنح المجاني للبرّ للبشرية بعمل المسيح (البرّ المُعطى).

3- تزويد البشرية بالروح الحالِّ فيها لإنتاج البرّ (البرّ الأدبي).

4- استعادة شركة جنة عدن بالمسيح الذي استعاد صـورة الله (قـارن تـك 1: 26 – 27) فـي المؤمنين (البرّ التواصلي).

على كل حال، الله يطالب بالاستجابة العهدية. يأمر الله (فيعطي مجاناً) ويمنح، ولكن يتوجّب علـى الناس الاستجابة والاستمرار فيها عبر:

1- التوبة.

2- الإيمان.

3- الطاعة في نمط الحياة.

4- المثابرة.

فالبرّ إذاً، هو عمل عهدي تبادلي بين الله وتاج خليقته الإنسان. وهو مؤسس على طبيعة الله وعمل المسيح ودعم الروح القدس، وإلى ذلك تتوجب على كل إنسان الاستجابة الفردية الملائمة والمستمرة. هذه الفكرة تُسمّى "التبرير بالإيمان". تعلن الأناجيل هذه الفكرة ولكن ليس ضمن هذه المصطلحات. لقد عرّفهـا بولس بالدرجة الأولى واستخدم المصطلح اليوناني "البرّ" بأشكاله المتعدّدة أكثر من مئة مرّة.

إن بولس باعتباره حاخام متمرّس يستخدم المصطلح *Dikaiosune* بمعناه العبراني في المصطلح *SDQ* والمستخدم في الترجمة السبعينة وليس في الأدب اليوناني، لأن الكتابات اليونانية تربط هذا المصطلح بالمرء الذي يتّخذ هيئة تناسب توقعات الآلهة والمجتمع. أما في العبرانية فالفكرة مبنيّة دائماً على المصطلحات العهدية. إن يهوه هو إله عادل، خلوق وأديب، ويريد من شعبه أن يعكس طبيعته. فالجنس البشري المفتدى يصير خليقة جديدة. هذه الجدّة تؤدّي إلى نمط حياة جديدة قائمة على التقوى (يركّز الكاثوليك على التبرير). بما أن إسرائيل قديماً دولة دينية لذا لا يوجد تشخيص واضح بين ما هو علماني (معايير المجتمع) وما هو مقدّس (مشيئة الله). هذا الفرق عبّرت عنه المصطلحات العبرانية واليونانية بترجمتها إلى الإنكليزية "عدالة" (بالعلاقة مع المجتمع) و"برّ" (بالعلاقة مع الدّين).

فالإنجيل أي (الخبر السار) ليسوع ينطوي على أن الجنس البشري الساقط قد تمّ استعادته إلى الشركة مع الله، فالثنائية عند بولس تعلن أن الله بواسطة المسيح برّأ المذنب وقد تحقَّق ذلك من خلال محبة ورحمة ونعمة الآب، مع حياة وموت وقيامة الابن وكذا عبر تودّد وأسلوب الروح القدس الجاذب إلى الإنجيل. فالتبرير هو عمل الله المجاني ويتوجب أن يؤدي إلى التقوى والورع (رأي أوغسطنيوس الذي يعكس مبدأ الإصلاح القائم على مجانية الخلاص الإنجيلي والمبدأ الكاثوليكي القائم على الحياة المتغيّرة في المحبة والأمانة). بالنسبة للمصلحين الإنجيليين، يبدو المصطلح "برّ الله" بصيغة المفعول به المضاف (أي الفعل الذي يجعل الجنس البشري الخاطئ مقبولاً عنه الله [تقديس حالي])، في حين أنه بالنسبة للكاثوليك بصيغة الفاعل المرفوع والذي يعني مجرى الصيرورة أكثر مثل الله (تقديس اختباراتي مستمر) في الواقع إن كلا الصيغتين صحيحتان.

نظري الشخصي لكل الكتاب المقدّس أي من تك 4 إلى رؤيا 20، أراه سجّلاً لاستعادة الله للشركة التي كانت في جنّة عدن. فالكتاب المقدّس يبدأ بتركيبة أرضية لشركة الله مع الجنس البشري (تك 1 – 2) وينتهي بنفس التركيبة (رؤيا 21 – 22) حيث فيها تستعاد صورة الله وغايته!

لتوثيق المناقشات السابقة لاحظ المقاطع المنتقاة من العهد الجديد والتي تصوّر التصنيف اللغوي للكلمة اليونانية على النحو التالي:

1- الله بارّ (ترتبط غالباً بالله كقاضٍ).
   أ. رومية 3: 26.
   ب. 2 تسالونيكي 1: 5 – 6.
   ت. 2 تيموثاوس 4: 8.

ث. رؤيا 16: 5.

2- يسوع البار.

أ. أعمال 3: 14؛ 7: 52؛ 22: 14 (أحد ألقاب المسيّا).

ب. متى 27: 19.

ت. 1 يوحنا 2: 1 و29؛ 3: 7.

3- البرّ هو مشيئة الله نحو خليقته.

أ. لاويين 19: 2.

ب. متى 5: 48 (قارن رومية 5: 17 – 20).

4- وسيلة الله في تقديم وإنتاج البرّ.

أ. رومية 3: 21 – 31.

ب. رومية 4.

ت. رومية 5: 6 – 11.

ث. غلاطية 3: 6 – 14.

ج. مُعطى من الله.

1) رومية 3: 24؛ 6: 23.

2) 1 كورنثوس 1: 30.

3) أفسس 2: 8 – 9.

ح. يُؤخذ بالإيمان.

1) رومية 1: 17؛ 3: 22 و26؛ 4: 3 و5 و13؛ 9: 30؛ 10: 4 و6 و10.

2) 2 كورنثوس 5: 21.

خ. من خلال أعمال الابن.

1) رومية 5: 21 – 31 .

2) 2 كورنثوس 5: 21 .

3) فيلبي 2: 6 – 11 .

5- مشيئة الله أن يكون أتباعه أبراراً.

أ. متى 5: 3 – 48؛ 7: 24 – 27 .

ب. رومية 2: 13؛ 5: 1 – 5؛ 6: 1 – 23 .

ت. 2 كورنثوس 6: 14 .

ث. 1 تيموثاوس 6: 11 .

ج. 2 تيموثاوس 2: 22؛ 3: 16.

ح. 1 يوحنا 3: 7.

خ. 1 بطرس 2: 24 .

6- سيدين اللهُ العالمَ بالبرّ.

أ. أعمال 17: 31 .

ب. 2 تيموثاوس 4: 8 .

البرّ إحدى خصائص الله، يمنح مجاناً للجنس البشري الخاطئ من خلال المسيح فهو:

1- حكم قضائي من الله.

2- هبةُ الله.

3- عملُ المسيح.

لكنه أيضاً إجراء أو مسار ينبغي متابعته بثبات وإصرار للتحلّي بالبرّ. إذ سوف يكتمل في يوم من الأيام بالمجيء الثاني. إن الشركة مع الله تستعاد لحظة الخلاص لكنّها تسير قدماً طيلة الحيــاة كمواجهــة دائماً حتى الموت أو عودة المسيح إلى الأرض!

إليك اقتباس جيد مأخوذ من قاموس بولس ورسائله

Dictionary of Paul and His Letters from IVP

"إن كالفن يشدّد أكثر مما فعله مارتن لوثر على الناحية العلائقية لبرّ الله. إذ إن نظرة لوثر إلى برّ الله تبدو أنها تحتوي الناحية الإبرائية.أما كالفن فيشدّد على الطبيعة الرائعة التي بها يوهب أو يصل إلينا برّ الله." (ص. 854)

بالنسبة لي فإن علاقة المؤمن مع الله تنطوي على ثلاث نواحي:

1- الإنجيل شخص (الكنيسة الشرقية وكذلك تأكيد أو ما يركّز عليه كالفن).

2- الإنجيل حقيقة تأكيدات (أوغسطينوس وتأكيد أو ما يركز عليه لوثر).

3- الإنجيل حياة متغيرة (التأكيد الكاثوليكي أو ما يُركَّز عليه).

كل هذه النواحي صحيحة ويجب التمسك بها مجتمعةً لمسيحية صحيحة وســليمة وكتابيّــة. فــإن

المغالاة في إحداها أو تهميش إحداها يُحدث خللاً. يجب أن نرحّب بيسوع. يجب أن نؤمن بالإنجيل. يجب أن نسعى للتشبّه بالمسيح.

1: 21 "اطرحوا كلَّ نجاسة جانباً" هذه صيغة اسم فاعل "طارحين" تؤدي دور النهي عن الشيء. لذا تشدّد هذه العبارة على مقدرتنا الإرادية ومسؤوليتنا كمؤمنين. إن الطرح أو خلع الألبسة غالباً ما تستعمل كاستعارة مجازيّة كتابيّة للخصائص الروحيّة (قارن رومية 13: 12؛ غلا 3: 27؛ أف 4: 22- 24، 25- 31؛ كولوسي 3: 8، 10، 12، 14؛ 1بط 2: 1). غالباً ما يُستعمل اللباس القذر في الكتاب كاستعارة مجازيّة لوصف "الخطيّة" (قارن إش 64: 6؛ زك 3: 4).

◈ "**كل نجاسة**" تشير هذه اللفظة بالعادة إلى "الصمغ المتجمّع في الأذن".

1. يمكن أن تشير إلى حياة غير مقدّسة تعيق سماع المؤمن لكلمة الله.
2. استخدامها الأولي كان بمعنى "القذارة" كقذارة اللباس (قارن يعقوب 2: 2).
3. "السوقية" هذا احتمال آخر ممكن كإشارة إلى أسلوب الكلام عند المؤمن.

◈

"كل بقيّةٍ من شر"	**NASB + المشتركة**	**"شرّ متزايد"**	**الحياة**
"كثرة الشرّ"	**NKJV + فاندايك**		
"طغيان الشرّ"	**NRSV + الكاثوليكية**		
"كل مسلك شرير"	**TEV**		
"كل أنواع الشرّ"	**NJB + الشريف**		

هذه اللفظة المستعملة في العهد الجديد تعني "الفُضالة" أو "الوفرة من" شيء (قارن رومية 5: 17؛ 2كور 8: 2؛ 10: 15)، أما هنا فتعني على ما يبدو حفظ المرء نفسه ضمن حدود اللياقة المعطاة من الله. يمكن أن تترجم هذه اللفظة "خُبث" (NEB) أو "الحديث السفيه" ولهذا صلة بالتشديد المستمر عند يعقوب على قيمة الكلمة المنطوقة.

◈ "**بوداعة**" لهذه اللفظة اليونانيّة صلة بمعنى "اللطف" و"الوداعة" و"الاعتبار"، وهي عكس المواقف الأنانيّة الفظّة والأعمال المرسومة في العدد 21.
وقد استخدم أفلاطون هذه العائلة من الألفاظ وسمّاها "المعنى الذهبي"، وهي تمثّل توازناً سليماً في الحياة منشأها قدرة الفرد على ضبط النفس. فالمؤمنون لهم القدرة على خلع الشرّ (الإنسان العتيق) ولبس الصلاح (الإنسان الجديد) بسبب علاقة الثقة مع المسيح وبسبب مكوث الروح القدس فيهم. فالوداعة كلمة تصويرية عن المسيح يسوع (قارن مت 11: 19؛ 21: 5) وهي مشيئة الله لحياة كلّ فرد مؤمن (قارن مت 5: 5؛ 1بط 3: 4). انظر التعليق لدى 3: 13.

◈ "**فاقبلوا**" هذه صيغة أمر حاضر إذْ يجب قبول كلمة الله التي هي إنجيل يسوع المسيح (قارن يوحنا 1: 12؛ أعمال 17: 11؛ رومية 10: 9- 13؛ 1تسا 2: 13). ويتضمّن القبول على حدّ سواء التوبة الأوّلية والإيمان الخلاصي ومتابعة التوبة والإيمان وصولاً إلى صلاحٍ يشبه صلاح المسيح. إن السماع عن الإيمان يجب أن يولّد حياةً في الإيمان (قارن 2: 14- 26).

◈ "**الكلمة المغروسة**" هذه استعارة بلاغية من عالم الزراعة (قارن مت 13: 8؛ 2بط 1: 4). يتضمّن النصّ اليوناني امتلاك كل الناس للكلمة المغروسة والمطلوب منهم قبولها بالإيمان. ويمكن أن تكون العبارة إشارة إلى خلق البشرية الأصلية، كما هو الحال في العدد 18. وفي هذه الحالة تكون الإشارة إلى صورة الله في البشر (قارن تك 26- 27) التي تلطّخت بالسقوط (قارن تكوين 3)، إنما تمت استعادتها بالإيمان بالمسيح. هناك ثلاث استعارات مجازية مستخدمة لتصوير "كلمة الحقّ" كبذرة (العدد 21)، وكمرآة (العدد 23)، وكشريعة (العدد 25). المطلوب قبول الإنجيل أولاً ومن ثمّ عيشه عملياً. والعدد 21 يتضمّن متطلّبات العهد الجديد للخلاص أي: التوبة (الطرح) والإيمان (القبول قارن مرقس 1: 15؛ أعمال 3: 16، 19؛ 20: 21) على حدٍّ سواء. يتضمن الخلاص جانباً سلبياً (التخلّي عن) أي التوبة وجانباً إيجابياً (التوجّه إلى)، أي الإيمان.

◈ "**القادرة أن تخلّص نفوسكم**" الكلمة المغروسة هي استعارة مغرية لعلاقات المؤمنين الجديدة مع الله. يُقصد بكلمة "نفس" الإنسان ككلّ. البشر "نفس" حسب تكوين 2: 7؛ وبحسب المفهوم اليوناني لا نفس لهم. من الناحية اللاهوتية، النفس (*psuchē*) والروح (*pneuma*) هما مرادفتان للإنسان ككل.
للفظة "يخلّص" في العهد القديم دلالة الإنقاذ الجسدي أو المادّي (*yasha*)، أما في العهد الجديد فدلالتها في الخلاص الأبدي (*sōzō*). نجد الاستخدام المماثل للعهد القديم في يعقوب 5: 15، 20. أمّا هنا وفي 2: 14، 4: 12 فيوافقها دلالة المعنى حسب العهد الجديد.

المناقشة اللاهوتيّة القائمة الآن حول "الخلاص المجاني" ضد "الخلاص السيادي" هي مثال جيد حول كيفيّة فرز المفسرين المعاصرين لمقطعٍ من باب البرهان النصّي عن المقاطع الأخرى والبناء عليه ليُشكّل حالة عقائدية نظاميّة لاهوتيّة. ومع ذلك، العهد الجديد، كسائر الأدب الشرق-أدنوي، حافل بالصور البلاغية والمجازية وغالباً ما تكون ثنائية في تقديم الحقيقة بازدواجيات مفعمة بالتوتر. هنا نجدُ أنفسنا في هذه القرينة مخلّصين (للحياة الأبدية) بكلمة الله لكننا في الوقت نفسه مُطالبين بالعمل بكلمة الله يومياً (خلاص وإنقاذ العهد القديم). هذا المزيج بين الإيمان والعمل هو مركز رسالة يعقوب! إنهما توأما العهد!

الموضوع الخاص: الثقافة الأدبية الشرقية

الصورة الكبرى – البارادوكس الكتابي

1. صارت هذه البصيرة من أهم المعينات الشخصية لي كشخصٍ يحبّ ويثق بالكتاب المقدس ككلمة الله. ولدى محاولة التعامل الجدّي مع النصّ الكتابي، بدا لي واضحاً أنّ النصوص على اختلافها تعلن الحقيقة بطريقة منتقاة لا بطريقة منهجية. بمعنى أنّ نصّاً من الوحي لا يلغي أو ينتقص نصّاً آخر موحىً به! فالحقيقة تكتمل في معرفة كلّ الأسفار المقدّسة (حصراً كلها لا بعضها لأنّ الكل من الوحي، قارن 2تيمو 3: 16- 17) وليس مجرّد اقتباس مقطع منفرد (البرهان النصّي)!
2. إن أغلب الحقائق الكتابية (أدب شرقي) معروضة بثنائيات جدلية أو بارادوكسية (تَذَكَّر أن كتبة العهد الجديد باستثناء لوقا هم مفكرون عبرانيون يكتبون باليونانية الشائعة. إنهم يقدّمون أدب الحكمة وأدب الشعر لإظهار الحقيقة بأسلوب التوازي السطري. ولهذا يلعب هذا التوازي الطباقي دور البارادوكس). أمّا التوازي التركيبي التوليفي فيلعب دور المقاطع المتوازية، كلاهما صحيح إلى حدّ ما! إلاَّ أنّ هذه البارادوكسات مزعجة لتقاليدنا الموسومة بالبساطة والمراعاة!
   - أ. الاختيار والتعيين المسبق لقاء حرية الإرادة عند الإنسان.
   - ب. الضمان الأبدي للمؤمن لقاء الحاجة إلى المثابرة.
   - ت. الخطيّة الأصلية لقاء الخطيّة الطوعية.
   - ث. يسوع الإله لقاء يسوع الإنسان.
   - ج. يسوع المعادل للآب لقاء يسوع التابع للآب.
   - ح. الكتاب المقدّس ككلمة الله لقاء التأليف البشري له.
   - خ. العصمة (الكمالية قارن رومية 6) لقاء الإقلال من الخطيئة.
   - د. التقديس والتبرير اللحظي الأولي الآني لقاء التقديس المتنامي.

ذ. التبرير بالإيمان (رومية 4) لقاء التبرير المبرهن عليه بالأعمال (يعقوب 2: 14- 26).

ر. الحرية المسيحيّة (قارن رومية 14: 1- 23؛ 1كور 8: 1- 13؛ 10: 23- 33) مقابل المسؤولية المسيحيّة (قارن غلا 5: 16- 21؛ أف 4: 1).

ز. السموّ والتعالي الإلهي لقاء الحلول والمكوث الإلهي.

س. فوقية إدراك الله لقاء إدراك الله في الأسفار المقدّسة وفي المسيح.

ش. الاستعارات البلاغية والمجازية عند بولس عن الخلاص:

(1) التبنّي.

(2) التقديس.

(3) التبرير.

(4) الفداء.

(5) التمجيد.

(6) الاختيار أو التعيين المسبق.

(7) المصالحة.

أ. ملكوت الله في الزمن الحاضر لقاء الإتمام المستقبلي.

ب. التوبة كعطية الله لقاء التوبة كتكليف تجاوبي لجهة نوال الخلاص (قارن مر 1: 15؛ أع 20: 21).

ت. الصلاحية الدائمة للعهد القديم مقابل زوالية العهد القديم (قارن مت 3: 17- 19 مقابل 5: 21- 48؛ رومية 7 مقابل غلا 3).

ث. المؤمنون كخدّام وعبيد مقابل كونهم أبناء وورثة.

1: 22 "**كونوا عاملين بالكلمة**" هذه صيغة اسم فاعل تتضمّن معنى الأمر وهذا العدد هو محور الرسالة بأكملها (قارن 1: 22، 23، 25)، فالمسيحيّة قرارٌ إرادي بالعلاقة الإيمانيّة مع يسوع المسيح الذي يصدر عنه نمط حياة شبيه بالمسيح. ومن الممكن أن تكون هذه العبارة طريقة غير مباشرة للإشارة إلى الطاعة في العهد القديم على غرار الوصايا العشر (قارن يعقوب 1: 12 ربطاً مع خروج 20: 6 وتث 5: 10).

◈ "**لا سامعين فقط**" نجد هنا لفظةً مستخدمة في الأدب اليوناني لأشخاص يحضرون محاضرة لكنّهم لا ينتظمون في مجموعات. فسماعُ الحقّ ليس كافياً، إذْ يتوجّب على المؤمنين العمل فيه والمثابرة عليه يومياً (قارن 2: 14- 26؛ مت 7: 21، 24- 27؛ لوقا 8: 21؛ 11: 28؛ يوحنا 13: 17؛ رومية 2: 13).

◆ "**خادعين نفوسكم/ نفوسهم**" هذه صيغة اسم فاعل (وفعلها يظهر هنا فقط، وفي كولوسي 2: 4). تقع المسيحيّة المعاصرة في الخطأ لدى الاعتقاد بأن حضور الكنيسة والمسؤولية المدنية معادلة للخدمة المسيحيّة. إن ثقافتنا القائمة على الفرز بين العلماني والديني تصل بنا فقط إلى الخداع الذاتي. الأعداد 23- 25 هي مثال عن ذلك الخداع الذاتي، فالحياةُ مُلكٌ لله وكلّ واحدٍ منّا سيُعطي لله حساباً كيف عاش حياته.

1: 23 "إنْ" هذه أداة شرط تتصدّر الجملة الشرطية مفترضةً صحّتها من منظور المؤلّف أو لغاياته الأدبية. فالمؤمنون في أيامنا يحضرون مدارس الأحد وخدمة الوعظ دون أن يترك ذلك أيّ أثر على حياتهم اليومية وكأنها بمعنى أو بآخر إلحاد عملي أي عدم صلاحية الله! فالمسيحيّة ليست بناءً ولا قانون إيمان وحسب، بل علاقة إيمانية مع الله بالمسيح تؤثّر إيجاباً بكل جانبٍ من جوانب الحياة وفي كلّ يوم!

◆

"**وجهه الطبيعي**"	**NASB, NKJV**	"**صورة وجهة**"	**المشتركة**
"**وجه خلقته**"	**NRSV + فانديك**	"**وجهه الجِبْليّ**"	**الكاثوليكية**
"**يشاهد نفسه/ وجهه**"	**TEV + الحياة**		
"**يرى ملامحه**"	**NJB + الشريف**		

هذه الاستعارة البلاغية (الوجه الوِلادي) مستعملة بمعنى رؤية نفسه، فالفكرة الجامعة للأعداد 23- 24 تكمن في وجوب عمل المؤمن أكثر من مجرّد سماع الحقّ أو معرفة الحقّ. إذ يجب أن نعمل عليه.

◆ "**مرآة**" كانت المرايا قديماً تصنع من معدن مصقول فقد كانت مرتفعة الأثمان وتعطي انعكاساً مشوّهاً (قارن 1كور 13: 12)، أمّا كلمة الله فتؤدّي دور المرآة الروحيّة مع وضوحٍ بالغ الدقّة.

1: 24 نرى هنا نظرة سريعة سطحية عن ذاتنا الحقيقية تصل بنا إلى حياة ملؤها التمرّد والخداع الذاتي.

1: 25 "**اطّلع**" توجد في الأعداد 23- 25 لفظتان يونانيتان "اطّلع" و"نظر". الأولى هي *katanoeō*، الواردة في العدد 23 و24 والثانية هنا في العدد 25 وهي الأقوى *parakuptō* وتعني "محّصَ بناظريه" أو "فحص عن كثب" (قارن 1بط 1: 12).

والمطلوب من المؤمنين أن يراقبوا أنفسهم على ضوء كلمة الله ثم يتمعّنوا في "الناموس الكامل، ناموس الحرّية" أي إنجيل يسوع المسيح، فمعرفة الذات مُفيدة أما معرفة الله فأزلية.

◈

"الناموس الكامل، ناموس الحرّية"	**NASB + فانديك + الكاثوليكية**
"الناموس الكامل للحرّية"	**NKJV**
"الشريعة الكاملة، شريعة الحرّية"	**NRSV + المشتركة**
"القانون الكامل الذي يحرّر الناس"	**TEV + الحياة (قانون الحرّية) + الشريف (الشريعة).**

هذه العبارة توازي "الناموس الملوكي" الوارد في 2: 8 و"ناموس الحرّية" الوارد في 2: 12 (لاحظ أيضاً يوحنا 8: 32، 36؛ رومية 8: 2). هذه الحرية الجديدة مصوّرة في رومية 14: 1- 15: 13 ؛1كورنثوس 8؛ 10: 23- 33. فكلمة الله ليست حاجزاً لحرّيتنا، إنما هي حرّية حقيقية من طبيعتنا الخاطئة. والمؤمنون الآن أحرار لخدمته (قارن رومية 6).

◈ **"فهذا يكون مغبوطاً في عمله"** إن معيار الغبطة الذي نلاحظه هنا هو في (1) إمعان النظر في الناموس الكامل (2) الالتزام به (3) العمل الفعّال فيه.

إن صيغة الزمن المستقبل يمكن أن تشير إلى بركة آنيّة مؤقّتة، إلاّ أنه بسبب التوجّه الأخروي عند يعقوب (قارن 1: 8- 9، 12؛ 5: 7- 8) فمن الممكن أنها بركات الأزمنة الأخيرة والقيامة/ الدينونة.

النص NASB (الدارج) 1: 26 – 27

[26]إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِيكُمْ يَظُنُّ أَنَّهُ دَيِّنٌ، وَهُوَ لَيْسَ يُلْجِمُ لِسَانَهُ، بَلْ يَخْدَعُ قَلْبَهُ، فَدِيَانَةُ هذَا بَاطِلَةٌ. [27]اَلدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللهِ الآبِ هِيَ هذِهِ: افْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ فِي ضِيقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلاَ دَنَسٍ مِنَ الْعَالَمِ.

1: 26 "إنْ كان أحد يظنّ نفسه أنه ديّن" هذه أداة شرط تتصدّر الجملة الشرطية مفترضة صحّتها من منظور المؤلّف أو لأغراضه الأدبية. تُضاف كلمة "يظنّ" في ترجمة الملك جيمس، لكن العبارة بحدّ ذاتها تشير إلى الخداع الذاتي وليس إلى ملاحظة وتخمين الآخرين. غالباً ما يستبدل المؤمنون قواعد الأداء الإنساني وحيثياتها اليومية عن حياة التشبّه بالمسيح.

ليست الأعداد 25- 26 مؤشّراً إلى المتديّنين المرّائين، بل إلى متديّنين يفتقرون إلى الثمار، والمعرفة، والقدرة، على بلوغ الهدف رغم إخلاصهم النظري.

إنّ لفظة "متديّن" تعني "الشخص المهتم بأدقّ التفاصيل" وربما يكون في مخيّلة يعقوب (1) المؤمنون المتزمّتون الذين يضعون ثقتهم في النظم الدينيّة أو (2) المؤمنون الغنوصيّون (الخلاص عبر المعرفة) الذين يضعون ثقتهم في المعارف الدينيّة ولا أحد منهم يعيش حياة ورعة ترضي الله.

◈ "**لا يلجم لسانه... فديانة هذا الرجل باطلة**" الحديث الإنساني مسألة أساسيّة عند يعقوب (قارن 1: 19؛ 3: 2- 12)، وضبط النفس علامة على النضوج المسيحي (قارن غلا 5: 22- 23). نأسف إذ نرى استقامة للرأي شائعة بين شعب الله دون استقامة المسلك، وهذا استعراض فارغ (قارن إش 29: 13؛ كولوسي 2: 23- 25؛ 2تيمو 3: 5) يمكن أن تشكّل الديانة حاجزاً مانعاً عن الله (قارن رومية 9: 30- 32).

الموضوع الخاص: الحديث البشري

I. أفكار افتتاحية من سفر الأمثال

أ. اللغة جزءٌ من صورة الله في الجنس البشري (مثال: نُطْقَ الخليقةُ في الوجود والله يكلِّم خليقتَه من البشر). إنها جزءٌ حيويٌ من شخصيتنا.

ب. يمكّننا الحديث الإنساني من أن نوَصِّل للآخرين مشاعرنا نحو الحياة. لذا، فهو يكشف من نحن (أم 18: 2؛ 4: 23؛ [20- 27]) والحديث هو الاختبار اللاذع للمرء (أم 23: 7).

ت. نحن خلائق اجتماعية ونهتمُّ بأن يُعترف بنا بالقبول والتأكيد. ونحن نحتاج إلى ذلك من الله ومن أخوتنا بني البشر والكلمات لها القدرة على تسديد ذلك سواء أكان بطريقة إيجابية (أم 17: 10) أمْ سلبية (أم 12: 18).

ث. ثمة قدرة هائلة في الحديث الإنساني (أم 18: 20- 21)، قدرة على البركة والشفاء (أم 10: 11، 21)، وقدرة على اللعن والتدمير (أم 11: 9).

ج. نحصد ما نزرع بكلامنا (أم 12: 14).

II. مبادئ من سفر الأمثال

أ. القدرة السلبية التدميرية للحديث الإنساني

1. كلمات الأشرار (1: 11- 19؛ 10: 6؛ 11: 9، 11؛ 12: 2- 6).

2. كلمات الزانية (5: 2– 5؛ 6: 24– 35؛ 7: 5؛ 9: 13– 18؛ 22: 14).
3. كلمات الكاذب (6: 12– 15، 19؛ 10: 18؛ 12: 17– 19، 22؛ 14: 5، 25؛ 17: 4؛ 19: 5، 9، 28؛ 21: 28؛ 24: 28؛ 25: 18؛ 26: 23– 28).
4. كلمات الأحمق (10: 10، 14؛ 14: 3؛ 15: 14؛ 18: 6– 8).
5. كلمات شاهد الزور (6: 19؛ 12: 17؛ 19: 5، 9، 28؛ 21: 28؛ 24: 28؛ 25: 18).
6. كلمات النميمة (6: 14، 19؛ 11: 13؛ 16: 27– 28؛ 20: 19؛ 25: 23؛ 26: 20).
7. كلمات التسرّع (6: 1– 5؛ 12: 18؛ 20: 25؛ 29: 20).
8. كلمات المراهنة والتملّق (29: 5).
9. كثرة الكلمات (10: 14، 19، 23؛ 11: 13؛ 13: 3، 16؛ 14: 23؛ 15: 2؛ 17: 27– 28؛ 18: 2؛ 21: 23؛ 29: 20).
10. كلمات ملتوية (17: 20؛ 19: 1).

ب. القدرة الإيجابية الشفائية البنائية للحديث الإنساني
1. كلمات البار (10: 11، 20– 21، 31– 32؛ 12: 14؛ 13: 2؛ 15: 23؛ 16: 13؛ 18: 20).
2. كلمات العاقل (10: 13؛ 1: 12).
3. كلمات المعرفة (15: 1، 4، 7، 8؛ 20: 15).
4. كلمات الشفاء (15: 4).
5. كلمات الجواب اللطيف الليّن (15: 1، 4، 18، 23؛ 16 1؛ 25: 15).
6. كلمات الجواب الممتع (12: 25؛ 15: 26، 30؛ 16: 24).
7. كلمات الشريعة (22: 17– 21).

III. نموذج العهد القديم مستمرٌ في العهد الجديد
أ. يمكّننا الحديث الإنساني من أن نوَصّل للآخرين مشاعرنا نحو الحياة. لذا، فهو يكشف من نحن (مت 12: 33– 37؛ 15: 1– 20؛ مرقس 7: 2– 23).
ب. نحن خلائق اجتماعية ونهتمُّ بأن يُعترف بنا بالقبول والتأكيد. ونحن نحتاج ذلك من الله وإخوتنا بني البشر. وللكلمات القدرة على تسديد ذلك سواء أكان بطريقة إيجابية (2تيمو 3: 15– 17) أم سلبية (يعقوب 3: 2– 12).
ت. هناك قدرة هائلة في الحديث الإنساني، قدرة على البركة (أف 4: 29)، وقدرة على اللعنة (يعقوب 3: 9). ونحن نتحمّل مسؤولية كلامنا (مت 12: 36– 37؛ يعقوب 3: 2– 12).
ث. سنُحاكم بناءً على كلماتنا (مت 12: 33– 37؛ لوقا 6: 39– 45) كما على أفعالنا (مت 25: 31–

46). إننا نحصد ما نزرع (غلا 6: 7).

◈ "**القلب**" انظر الموضوع الخاص التالي

الموضوع الخاص: القلب

إن اللفظة اليونانية *Kardia* مستعملة في الترجمة السبعينيّة وفي العهد الجديد تعكس اللفظة العبرانية *Lēb* (BDB523)، وتستعمل بطرائق متعددة على نحو ما ذكره Bauer- Arndt- Gingrich- Donter في المعجم اليوناني- الإنكليزي *A Greek-English Lexicon* صفحة 403- 404، فالقلب هو:

1. مركز الحياة البدنية، ويُستعار به صفةً للشخص بكامله (قارن أع 14: 17؛ 2كور 3: 2- 3؛ يعقوب 5: 5).
2. مركز الحياة الروحية (الأخلاقية) كما في:
   أ. يعلم الله القلوب (قارن لوقا 16: 15؛ رومية 8: 27؛ 1كور 14: 25؛ 1تسا 2: 4؛ رؤ 2: 23).
   ب. صفة للحياة الروحية في الجنس البشري (قارن مت 15: 18- 19؛ 18: 35؛ رومية 6: 17؛ 1تيمو 1: 5؛ 2تيمو 2: 22؛ 1بط 1: 22).
3. مركز الحياة الفكرية (الذكاء، قارن مت 13: 15؛ 24: 48؛ أع 7: 23؛ 16: 14؛ 28: 27؛ رو 1: 21؛ 10: 6؛ 16: 18؛ 2كور 4: 6؛ أف 1: 18؛ 4: 18؛ يعقوب 1: 26؛ 2بط 1: 19؛ رؤ 18: 7؛ ويأتي القلب كمرادف للعقل في 2كور 3: 14- 15 ؛ فيلبي 4: 7).
4. مركز الإرادة (المشيئة، قارن أعمال 5: 4؛ 11: 23؛ 1كور 4: 5؛ 7: 37؛ 2كور 9: 7).
5. مركز العواطف (قارن مت 5: 28؛ أعمال 2: 26، 37؛ 7: 54؛ 21: 13؛ رومية 1: 24؛ 2كور 2: 4؛ 7: 3؛ أف 6: 22؛ فيلبي 1: 7).
6. مركز فريد لنشاط الروح القدس (قارن رومية 5: 5؛ 2كور 1: 22؛ غلا 4: 6 [المسيح في قلوبنا، أف 3: 17]).
7. القلب هو استعارة البلاغية للتعبير عن الإنسان بكامله (مت 22: 37 اقتباساً من تث 6: 5). إن الأفكار والدوافع والأفعال المنسوبة إلى القلب معلنة بالنموذج الفردي بالمطلق، وهناك في العهد القديم استعمالات مدهشة للألفاظ الخاصة بالقلب.
   أ. تك 6: 6؛ 8: 21 "تأسّف الله في قلبه" لاحظ أيضاً هوشع 11: 8- 9.
   ب. تث 4: 29؛ 6: 5 "من كل قلبك ومن كل نفسك".
   ت. تث 10: 16 "القلب غير المختون" ورومية 2: 29.
   ث. حزقيال 18: 31- 32 "قلب جديد".

ج. حزقيال 36: 26 "قلب جديد مقابل القلب الحجري".

1: 27 "الديانة النقيّة الطاهرة عند/ في نظر الله الآب هي" تفسر هذه العبارة معنى الديانة الحقيقيّة في مجال الخدمة كما هو عليه في سفر التثنية ومت 25: 31- 46. انظر أيضاً في ميخا 6: 6- 8 لاستخراج تعريف للديانة الصحيحة. يعكس هذا العدد عمل الإحسان والصدقات بالطريقة اليهودية (قارن مت 6: 1) التي كان يُعتقد أنّه برهان واضح على علاقة المرء مع الله. القداسة ليست انعزالاً جذرياً عن المجتمع بل انخراط في حاجات الفقراء والمنبوذين والمهمّشين (قارن 2: 15- 17).

الموضوع الخاص: الآب

يقدّم العهد القديم التورية اللغوية الحميمة عن الله كآب.

1. توصف أمّة إسرائيل مراراً "كابن" يهوه (قارن هوشع 11: 1 وملاخي 3: 17).
2. في وقت مبكّر في سفر التثنية يستخدم التشابه التعبيري عن الله كأب (تث 1: 31).
3. في تثنية 32 يدعى إسرائيل "بأبنائه" والله يُدعى "أبوكم".
4. هذا التشابه التعبيري مُعْلن في مزمور 103: 13 ومتنامٍ في مزمور 68: 5 (أبو الأيتام).
5. من الشائع في أسفار الأنبياء أن يذكر إسرائيل كابن (قارن إش 1: 2؛ 63: 8)؛ والله كآب (قارن إش 63: 16؛ 64: 8؛ إرم 3: 4 و19؛ 31: 9).

تكلّم يسوع بالآرامية وهذا يعني أن المواضع العديدة التي يرد فيها "الآب" باليونانية *Pater* يمكن أن تعكس كلمة *Abba* الآرامية (قارن مرقس 14: 36). يعكس المصطلح الأسروي "أبي" أو "بابا" حميمية يسوع مع الآب. إن إعلانه هذا لخاصتّه وأتباعه يشجع علاقتنا الحميمية مع الآب. إن مصطلح الآب يستخدم في العهد القديم عن يهوه، أمّا يسوع فقد استخدمه مراراً وتكراراً. إنه إعلان رئيسي لعلاقتنا الجديدة مع الله بواسطة المسيح (قارن مت 6: 9).

- "**افتقاد الأيتام والأرامل**" وهذه إشارة إلى المنبوذين في المجتمع والأشخاص المُستضعفين (قارن تث 27: 19؛ مز 68: 5؛ مت 25: 31). إن الإنجيل المغيّر للحياة حقيقةً يحمل معه دائماً عناية ورعاية اجتماعيّة. فمعرفة الله حقيقة تقود إلى خدمة الآخرين المخلوقين على صورته.

◆ "**حفظ الإنسان نفسه بلا دنس**" هذه صيغة مصدرية (قارن 1تيمو 5: 22)، واللفظة مرتبطة بالحيوانات المقبولة ذبائحياً. والإيمان له ناحيتان عمليتان: عمل اجتماعي وأخلاقيات فردية (قارن مت 25: 31- 46).

◆ "**من العالم**" تذكّر أننا كمؤمنين نعيش في العالم لكننا لا ننتمي إليه (قارن يعقوب 4: 4؛ 1يوحنا 2: 15- 17) قلّة الانخراط فيه وكثرة الانخراط فيه كلاهما غير لائقين.

الموضوع الخاص: استخدام بولس لفظة (العالم) Kosmos

يستعمل بولس لفظة *Kosmos* بطرق عدة:

1. نظام المخلوقات بأكمله (قارن رومية 1: 20؛ أف 1: 4؛ 1كور 3: 22؛ 8: 4- 5).
2. هذا الكوكب (قارن 2كور 1: 17؛ اف 1: 10؛ كولوسي 1: 20؛ 1تيمو 1: 15؛ 3: 16؛ 6: 7).
3. البشر (قارن 1كو1: 27-28؛ 4: 9،13؛ رومية 3: 6، 19؛ 11: 15؛ 2كور 5: 19؛ كولوسي 1: 6).
4. التوظيف المنظّم للبشر لكل ما هو متاح بمعزل عن الله (قارن رومية 1: 20- 21؛ 2: 12؛ 3: 19؛ 1كو11: 32؛ غلا 4: 3؛ أف 2: 2، 12؛ فيلبي 2: 15؛ كولوسي 2: 8؛ 20- 24). وهذا شبيه باستعمال يوحنّا لهذه اللفظة (قارن 1يوحنا 2: 15- 17).
5. هيئات العالم الحاضر (1كور 7: 29- 31؛ غلا 6: 14 بما يشابه فيلبي 3: 4- 9 عندما يصف بولس الهيئات اليهودية).

وأحياناً تتداخل الاستعمالات ويصعب معها فرز هذه التصانيف. فهذه اللفظة كما غيرها من أفكار بولس يجب تفسيرها في سياق القرينة المباشرة وليس بالتعريف المهيأ سابقاً. فالألفاظ عند بولس فضفاضة لأنه لم يحاول منهجة لاهوتٍ نظامي بل نادى بالمسيح فغيّر كلّ شيء (كتاب: *رجل في المسيح A Man in Christ* تأليف James Stewart).

أسئلة للمناقشة

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كلُّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. ماذا نفهم من يعقوب 1: 19؟
2. نظّم جدولاً بالمواد الواردة في الأعداد 19- 27 التي يمكن أن يكون لها صلة بمشاكل العبادة العامة.
3. اشرح عنصري الخلاص اللذين نُوقشا في العدد 21.
4. بأية طريقة يمكن للمتديّنين أن يخدعوا بها أنفسهم؟
5. لماذا يتمّ تكرار ذكر حديث المؤمنين في رسالة يعقوب (1: 19، 21، 26؛ 3: 1)؟
6. اشرح التعريف الذي قدّمه يعقوب عن الديانة الحقيقية في الأعداد 26- 27. وما هما المادتان اللتان تمّ التركيز عليهما؟

يعقوب 2: 1–26

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة				
NJB	**TEV**	**NRSV**	**NKJV**	**UBS4**
احترام الفقراء	تحذير من التحيز	الاحترام الواجب للفقراء	حذار المحسوبية الشخصية	تحذير ضد المحاباة
2: 1 – 4	2: 1 – 7	2: 1 – 7	2: 1 – 13	2: 1 – 4
2: 5 – 9				2: 5 – 13
	2: 8 – 13	2: 8 – 13		
2: 10 – 13				
الإيمان والأعمال	الإيمان والأفعال	الإيمان والأعمال	الإيمان بدون أعمال ميّت	الإيمان والأعمال
2: 14 – 17	2: 14 – 17	2: 14 – 27	2: 14 – 26	2: 14 – 17
2: 18 – 23	2: 18 – 24	2: 18 – 26		2: 18 – 26
2: 24 – 26				
	2: 25			
	2: 26			

أغلب الترجمات العربية تقسم الأصحاح إلى قسمين تحت عنوان نبذ المحاباة والتركيز على الإيمان والأعمال

حلقة القراءة الثالثة

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلّى عن حقِّك لمفسّرٍ آخر.

إقرأ الأصحاح في جلسة وحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول. الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1- المقطع الأول.

2- القطع الثاني.

3- المقطع الثالث.

4- إلخ...

بصائر قرائنية

أ. إن المقطع: يعقوب 2: 1-13 هو امتداد للمناقشة حول العلاقة بين الغني والفقير في 1: 9-11، 27.

ب. ليس من المؤكد أن يكون الأغنياء المشار إليهم في 1: 10-11؛ 2: 6 أو 5: 1-6 مؤمنين. ربما كانوا يهوداً أغنياء، وهم أنفسهم الذين اضطهدوا المسيحيين الأوائل.

ت. كانت الثروة في العهد القديم علامة رضى الله (قارن لاويين 26؛ تثنية 27). لكن التعاليم اللاحقة أتت بالتوازن المطلوب لهذا المفهوم (قارن أيوب، مزمور 73؛ مت 5-7)، حتى إن الفقر صار استعارة مجازية للجوع الروحي (قارن مت 5: 3؛ لوقا 6: 20).

ث. يتوضح هذا المقطع ضمن عنوانين متصلين ببعضهما:

1. أساليب هذا العصر (1-7).
2. أساليب العصر المسيحاني القادم (8-13).

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 2: 1 – 7

[1]يَعْقُوبُ، عَبْدُ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يُهْدِي السَّلاَمَ إِلَى الاثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا الَّذِينَ فِي الشَّتَاتِ.

[2]اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، [3]عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا. [4]وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ. [5]وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ. [6]وَلكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ غَيْرَ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ، لأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ. [7]فَلاَ يَظُنَّ ذلِكَ الإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ.

2: 1 "يا أخوتي" انظر التعليق لدى 1: 2 و 1: 9.

◈ "لا يكن لكم" هذه صيغة أمر حاضر مع أداة نهي وتعني عادة التوقف عن عمل جارٍ مجراه. والعبارة في ترجمة ويليامس Williams تقول: "توقفوا عن الاحتفاظ بــ ..." . وهذا يعني أن الأشخاصَ الذين يتصرفون بهذه الطريقة مؤمنون مضلّلون.

◈

"إيمانكم"	**NASB, NJB + الحياة**
"إيمان"	**NKJV + فانديك + الكاثوليكية**
"بما أنكم تؤمنون"	**NRSV + الشريف**
"مؤمنين"	**TEV + المشتركة**

كلمة إيمان هنا ليست بمعنى التعليم كما في أعمال 6: 7؛ 13: 8؛ 14: 22؛ غلا 1: 23؛ 3: 23؛ 6: 10؛ فيلبي 1: 27؛ يهوذا 3 و 20، بل تعني اليقين الشخصي في المسيح (مضاف خبري).

◈ "ربنا يسوع المسيح رب المجد" هذه العبارة في صيغة المضاف إليه تعني حرفياً "المجد" مع أداة التعريف، وأنها بدل مضاف عن "المجد العائد للرب". ورب المجد هو لقب الألوهية في الكتاب المقدس (قارن مزمور 29: 1-9؛ أعمال 7: 2؛ أف 1: 17). وقد استخدم الحاخامون لفظة "شيكينه المجد" أو "سحابة المجد" للحديث عن سكنى يهوه وسط إسرائيل (قارن خروج 16: 10؛ 2أخ 7: 1-3).

تصف العبارة هنا يسوع (قارن لوقا 2: 32؛ يوحنا 1: 14؛ 17: 5؛ 1كور 2: 8؛ عب 1: 3). لاحظ أن يسوع دُعي (1) المسيّا (المسيح باليونانية)؛ (2) رب (الترجمة اليونانية ليهوه مستخدمين معنى اللقب البديل أدوناي Adonai)؛ و (3) "المجد" (لقب فريد ليهوه). هذه ألقاب تقنية أدبية تنسب خصائص يهوه الإلهية إلى يسوع الناصري.

الموضوع الخاص: المجد

من الصعب تعريف فكرة "المجد" كتابياً. فمجد المؤمنين يكمن في فهمهم للإنجيل والافتخار بالله، وليس في أنفسهم (قارن إر 9: 23- 24).

إن كلمة "مجد" الأكثر شيوعاً في العبرانية في العهد القديم (كبد BDB kbd 217) هي بالأصل مصطلح تجاري له علاقة باستخدام كفّتي الميزان والتي تعني "ثقيل". فما ثقُل وزنه زاد سعره وارتفعت قيمته. وكانت فكرة اللمعان تضاف غالباً إلى الكلمة تعبيراً عن جلال الله (قارن خروج 19: 16- 18؛ 24: 17؛ إش 60: 1- 2). هو وحده تعالى الثمين والمبجّل وأبعد في لمعانه من أن ينظره الجنس البشري الساقط (قارن خروج 33: 17- 23؛ إش 6: 5). فيهوه لا يمكن أن يُعرف إلاَّ بالمسيح (قارن رم 1: 14؛ مت 17: 2؛ عب 1: 3؛ يعقوب 2: 1).

إن لفظة "مجد" مُلْتبسة إلى حدٍّ ما.

1. فهي يمكن أن تتوازى مع "برّ الله".
2. ويمكن أن تُشير إلى "قداسة" و"كمال" الله.
3. كما أنها قد تشير إلى صورة الله التي بها خُلق الجنس البشري (قارن تك 1: 26- 27؛ 5: 1؛ 9: 6) والتي تلطّخت فيما بعد بالعصيان الإرادي للإنسان (3: 1- 22).

لقد استخدمت في بادئ الأمر عن حضور يهوه مع شعبه خلال حقبة التيه في البرّية في الخروج 16: 7 و10؛ لاويين 9: 23؛ سفر العدد 14: 10.

◈ "رب" تظهر لفظة Kurios هنا فقط في هذه القرينة مرة واحدة وليس مرتين كما في ترجمات RSV – NKJV – TEV – NJB.

◈

"بموقف المحسوبية الشخصية"	**NASB**	**"لا تخافوا أحداً"**	**المشتركة**
"لا تفسحوا مجالاً للتمييز الطبقي"	**NJB**	**"فلا تميزوا بعض الناس على غيرهم"**	**الشريف**
"في المحاباة"	**NKJV + فانديك + الكاثوليكية (محاباة الوجوه)**		
"بعمل المحسوبية من قبلكم"	**NRSV**		
"لا تعاملوا الناس بالانحياز والتمييز حسب مظهرهم"		**TEV + الحياة**	

يعكس هذا مصطلحاً من العهد الجديد "يرفع الوجه". الله لا يحابي الوجوه (قارن تثنية 10: 17) ولا يجوز لقضاة إسرائيل فعل ذلك (قارن لاويين 19: 15؛ تثنية 1: 17؛ 16: 19؛ 24: 17). يظهر العهد الجديد نظيراً لعدم تحيز الله نجده في أعمال10: 34؛ رومية 2: 11؛ غلاطية 2: 6؛ أفسس 6: 9 و 1بطرس 1: 17. يتوجب على المؤمنين أن يحذروا من التصنيفات الدنيوية، وعليهم ألا يكونوا متحيزين. الله (في المسيح) نقض كل حاجز أقامه الناس على قاعدة الغني- الفقير: اليهودي-الأممي؛ العبد- الحر؛ الرجل- المرأة (قارن 1كور 12: 13؛ غلا 3: 28؛ كولوسي 3: 11).

العدد الأول، من الناحية اللغوية، إما أنه تصريح أو سؤال يتوقع الجواب بـِ "لا" (NRSV). معظم الترجمات تجعل من العدد الأول تصريحاً أو إعلاناً (NASB, NKJV, TEV, NJB, NIV).

الموضوع الخاص: العنصرية

I. المدخل

أ. هذا تعبير كوني قائم ضمن تجمعات الجنس البشري الساقط وهو تعبير عن الأنا عند الجنس البشري لدعم الذات على ظهور الآخرين، والعنصرية هي بالأحرى ظاهرة حديثة العهد بينما القومية أو العشائرية هي تعبير أكثر قِدماً.

ب. بدأت القومية رِحلتها في بابل (تكوين 11) وتعود أساساً إلى أولاد نوح الثلاثة الذين منهم تفرّعت الأعراق (تكوين 10)، علماً أنّ من الواضح حسب الأسفار المقدّسة أن البشرية نشأت من مصدر واحد (قارن تكوين 1- 3).

ت. العنصرية هي واحدة من عدّة تحيّزات وتحاملات اجتماعية والتي منها: (1) التباهي الثقافي والعلمي. (2) العجرفة الاجتماعية – الاقتصادية. (3) التزمّت الديني القائم على البرّ الذاتي. (4) الانضمام السياسي العقائدي.

II. المادّة الكتابية

أ. العهد القديم:

1. تك 1: 27. البشر، ذكوراً وإناثاً، خُلقوا على صورة الله ومثاله مما يجعلهم فريدين وبذلك تبدو قيمتهم الفردية وكرامتهم (قارن يوحنا 3: 16).
2. تك 1: 11- 25 تسجّل العبارة التالية "... حسب جنسه..." عشر مرّات وقد استخدمت لدعم التمييز العنصري. مع العلم أنه يبدو واضحاً من القرينة أن هذه العبارة تشير إلى الحيوانات والنباتات لا إلى البشر.
3. تك 9: 18- 27 وقد استخدم هذا المقطع لدعم فكرة التفوّق العرقي. وهنا يجدر الذكر أنّ الله لم

يلعن كنعان، بل نوح، جدّه لعنه بعد أن استفاق من خبل السُّكر. لا يسجّل الكتاب المقدس أبـداً أن الله صادق على هذه اللعنة أو القَسَم وحتى لو فعل ذلك فإن المسألة لا تضـرُّ بـالعرق الأسـود، فكنعان كان أبو أولئك الذين سكنوا فلسطين، والفنّ الجداري المصري يظهر أنهم لم يكونـوا ذوي لونٍ أسود.

4. يشوع 9: 23. وقد استخدم هذا العهد للبرهان على أنّ عرقاً يخدم عرقاً آخر مع العلم أن القرينـة تبيّن أنّ الجبعونيين هم من نفس السلالة العرقية التي جاء منها اليهود.
5. ستخدم ما ورد في عزرا 9 – 10 ونحميا 13 مراراً في المجال العرقي والإثني، لكـن القرينـة تظهر أنّ الزيجات كانت مُدانة لا لسببٍ عرقي (لأنهم من نفس الابن لنوح – تك 10) بل لـدواعٍ دينيّة.

ب. العهد الجديد:

1. الأناجيل:

أ. استشهد يسوع عدّة مرات بالعداوة بين اليهود والسامريين، ما يُظهر أن العداوة العرقيـة غير محبّذة:

(1) مثل السامري الصالح (لوقا 10: 25– 37).

(2) المرأة عند بئر يعقوب (يوحنا 4).

(3) الأبرص الشاكر (لوقا 17: 7– 19).

ب. الإنجيل لكلّ الناس:

(1) يوحنا 3: 16.

(2) لوقا 24: 46– 47.

(3) عبرانيين 2: 9.

(4) رؤيا 14: 6.

ت. الملكوت سيضمّ كل البشرية:

(1) لوقا 13: 29.

(2) رؤيا 5.

2. الأعمال:

أ. يحتوي أعمال 10 على مقطع محدّد عن محبّة الله الكونية وكذا كونية رسالة الإنجيل.

ب. هوجم بطرس بسبب أفعاله في أعمال 11 ولم تحلّ هذه المشكلة حتى انعقد مجمع أورشليم في أعمال 15 وتوصل إلى حلّ لها. كان التوتّر بين اليهود والأمم في القرن الأول شديداً للغاية.

3. بولس:

أ. لا حواجز أو موانع في المسيح.

(1) غلاطية 3: 26– 28.

(2) أف 2: 11– 22.

(3) كولوسي 3: 11.

ب. لا محاباة عند الله.

(1) رومية 2: 11.

(2) أف 6: 9.

4. بطرس ويعقوب:

أ. لا محاباة عند الله، 1بط 1: 17.

ب. بما أنّ الله لا يتحيّز لأحد، على مثاله يجب أن يكون شعبه، يع 2: 1.

5. يوحنا:

أ. إحدى أقوى التصريحات عن مسؤولية المؤمنين موجودة في 1يوحنا 4: 20.

III. الخاتمة:

أ. العنصرية وعلى شاكلتها أي نوع من التحيّز والتحامل مرفوض قطعاً عند أولاد الله. وإليك اقتباس ممّا قالته Benlee Barnette التي تحدّثت في ندوة في غلوريتا (ولاية نيومكسيكو) أمام مفوضيّة الحياة المسيحيّة عام 1964: "العنصرية هرطقة لأنها غير كتابية وغير مسيحيّة ناهيك عن أنها غير علمية".

ب. تمنح هذه المشكلة المسيحيين المؤمنين فرصةً لإظهار محبتهم الشبيهة بالمسيح والغفران وتفهمهم للعالم الهالك. أمّا إذا رفض المسيحيّون ذلك، فهذا يظهر عدم نضوج ويقدّم فرصة ليؤخّر إبليس إيمان المؤمن وضمانه ونموّه، ويقيم حاجزاً أمام الهالكين من المجيء إلى المسيح.

ت. ماذا أفعل؟ (إليك فصل مأخوذ من نبذة نشرتها مفوضيّة الحياة المسيحيّة تحت عنوان "العلاقات العرقية").

"**على المستوى الفردي**"

أ. قم بواجبك ومسؤوليتك في حلّ ما يترتّب عليك تجاه المشاكل المتعلّقة بالعرق.

ب. تخلّص في حياتك من أيّ تحيّز عرقي عبر الصلاة ودرس الكتاب والشركة مع ذوي الأعراق المختلفة.

ت. عبّر عن قناعاتك حول المسألة العرقية وعلى وجه الخصوص عندما يؤجّج البعض الكراهية العرقية دون أن يواجهها أحد.

"**في الحياة الأسروية**"

أ. قدّر أهمية النفوذ العائلي في تنمية المواقف نحو الأعراق الأخرى.

ب. إسعَ لتنمية مواقف مسيحيّة ذات صلة بما يسمعه الأهل والأولاد حول مسألة العنصرية خارج المنزل.
ت. يتوجّب على الأهالي إعطاء قدوة صالحة مسيحيّة بالعلاقة مع الناس من الأعراق الأخرى.
ث. إسعَ لإقامة علاقات صداقة أسروية تتقاطع مع الأعراق وانتهز الفرص الملائمة لذلك.

" **في كنيستك**"

أ. بالتعليم والوعظ للحقّ الكتابي ذي الصلة بالمسألة العرقية، فجمهور العابدين يمكن حثُّهُ على أن يكون نموذجاً للمجتمع بأكمله.
ب. يجب التأكيد على أن العبادة والشركة والخدمة في الكنيسة مفتوحة للجميع على غرار كنائس العهد الجديد التي لم تُقم وزناً للحواجز العرقية (أف 2: 11- 22؛ غلا 3: 26- 29).

"**في الحياة اليومية**"

أ. ساعد في دحر كلّ أشكال التمييز العنصري في عالم الأشغال والأعمال.
ب. اعمل مع منظّمات المجتمع المدني بكافة أشكالها لتأمين تكافؤ الفرص والحقوق. متذكّراً أنّ المشكلة العرقية يجب مهاجمتها وليس الناس. فالهدف هو خلق التفاهم لا خلق الكراهية المرّة.
ت. من الحكمة بمكان، تنظيم لجنة خاصّة من المهتمين من الأهالي بفتح قنوات اتصال في المجتمع للتثقيف العام في أفعال حصرية من شأنها تحسين العلاقات العرقية.
ث. ادعم المشرّعين والتشريعات في تمرير القوانين التي تنهض بالعدالة العرقية وقاوم أولئك الذين يستغلّون التحيّز الإثني لأغراض ومكتسبات سياسيّة.
ج. شجّع مسؤولي تعزيز القانون حتى تستتب قوة القانون بدون تمييز.
ح. تجنّب العنف وروّج لاحترام القانون وافعل كل ما بوسعك كمواطن مسيحي للحفاظ على بُنية القضاء لئلاّ يتحوّل إلى أداة في يد أشخاص يروّجون للتمييز.
خ. كنْ مثالاً لروح المسيح وذهنه في كل علاقة إنسانية.

الموضوع الخاص: النساء في الكتاب المقدّس

I. العهد القديم

أ. من الناحية الثقافية، اعتبرت النساء أملاكاً.

1. مشمولة في جدول الأملاك (خروج 20: 17).

2. تعامل معاملة الإماء (خروج 21: 7-11).
3. قابلية إلغاء نذور النساء من قبل ذكر وصي اجتماعياً.
4. النساء كغنائم حرب (تث 20: 10-14؛ 21: 10-14).

ب. تطبيقاً، كان ثمّة تبادلية.

1. خلق الذكر والأنثى على صورة الله (تكوين 1: 26-27).
2. إكرام الأب والأم (خروج 20: 12/ تث 5: 16).
3. احترام الأب والأم (لاويين 19: 3؛ 20: 9).
4. نذيرو الرب يمكن أن يكونوا من النساء والرجال (سفر العدد 6: 1-2).
5. حق الميراث للبنات (سفر العدد 27: 1-11).
6. النساء جزء من شعب العهد (تثنية 29: 10-12).
7. الالتزام بتعاليم الأب والأم (أمثال 1: 8؛ 6: 20).
8. أبناء وبنات هيمان الإزراحي (عائلة لاويّة) في قيادة موسيقا الهيكل (1أخ 25: 5-6).
9. موهبة النبوءة عند الأبناء والبنات في العصر الجديد (يوئيل 2: 28-29).

ت. النساء في أدوار القيادة

1. مريم، أخت موسى، دُعيت نبيّة (خروج 15: 2-21).
2. النساء الموهوبات من الله في بناء خيمة الاجتماع (خروج 35: 25-26).
3. دبورة المرأة النبيّة أيضاً (قارن قضاة 4: 4) قادت كلّ الأسباط وقضت لهم (قضاة 4: 4-5؛ 5: 7).
4. خلدة النبيّة إذ طلب منها الملك يوشيّا قراءة وتفسير سفر الشريعة المكتشف حديثاً 2مل 22: 14؛ و2 أخ 34: 22-27).
5. راعوث، المرأة التقيّة، كانت جدّة لداود.
6. الملكة أستير، المرأة التقيّة، أنقذت اليهود في بلاد فارس.

II. العهد الجديد

أ. من الناحية الثقافية اعتبرت المرأة في اليهوديّة كما في الرومانيّة – اليونانيّة مواطنة من الدرجة الثانية مع بعض الحقوق والامتيازات (ما عدا مكدونيّة كحالة استثنائية).

ب. النساء في أدوار القيادة

1. أليصابات ومريم، سيّدتان تقيّتان، كانتا متيسّرتان وعلى أهبة الاستعداد لخدمة الله (لوقا 1-2).
2. حنّة، المرأة التقيّة، خادمة في الهيكل (لوقا 2: 36).
3. ليديا، مؤمنة وقائدة في كنيسة منزلية (أعمال 16: 14، 40).
4. بنات فيلبّس الأربع كُنَّ يتنبّأن (أعمال 21: 8-9).

5. فيبي شمّاسة الكنيسة في كنخريا (رومية 16: 1).
6. بريسكلاّ، شريكة بولس في الخدمة ومعلّمة أبولّس (أعمال 18: 26؛ رومية 16: 3).
7. مريم وتريفينا وتريفوسا وبرسيس وأخت نيريوس وجوليا وعدّة نساء كنّ مشاركات مع بولس في الخدمة (رومية 16: 6-16).
8. يونيا (KJV) احتمالاً امرأة رسولة رومية 16: 7.
9. أفودية وسنتيخي شريكتا الخدمة مع بولس (فيلبي 4: 2-3).

III. كيف يوازن المؤمن المعاصر الأمثلة الكتابية المتشعبة؟

أ. كيف يفرّق أحدنا الحقائق التاريخيّة والثقافيّة المطبّقة في القرينة الأصلية من الحقائق الأزليّة الصالحة والسارية المفعول على كلّ الكنائس وعلى كلّ المؤمنين في كلّ العصور؟

1. يجب أن نأخذ مقصد المؤلّف الموحى له الأوّل بكل جدّية. لأن الكتاب المقدّس هو كلمة الله وهو المصدر الوحيد للإيمان والممارسة.
2. يجب أن نتعامل مع النصوص الموحاة المشروطة من الناحية التاريخيّة بوضوح.
   - العبادات (مثال: الطقوس والشعائر) في إسرائيل (قارن أعمال 15؛ غلاطية 3).
   - يهوديّة القرن الأوّل.
   - تصريحات بولس المشروطة من الناحية التاريخيّة بوضوح في 1كورنثوس.
     (1) النظام القضائي في روما الوثنيّة (1كورنثوس 6).
     (2) البقاء في الرقّ (1كور 7: 2-24).
     (3) العزوبية (1كور 7: 1-35).
     (4) البتولية (1كور 7: 36-38)
     (5) طعام الأضحية الوثنية (1كور 1: 23-33).
     (6) الأفعال التافهة في أثناء العشاء الرباني (1كورنثوس 11).
3. لقد كشف الله عن ذاته بالتمام وبكلّ وضوح بثقافة خاصة ليوم خاص. يجب أن نأخذ الإعلان بجدّية دون النواحي الفردية للتكيّف التاريخي لكل مسألة. فكلمة الله كُتبت بكلماته هو وموجّهة إلى ثقافة محدّدة في زمن محدّد.

ب. لذا يجب أن يكون التفسير الكتابي ملائماً لمقصد المؤلّف الأوّل، ماذا قال لأبناء عصره؟ فهذا الأمر قاعديٌ وحاسم لتفسيرٍ سليم. ثم يتوجب علينا أن نسقط ذلك على يومنا الحالي. والآن إليك المشكلة المتعلّقة بالقيادة النسائيّة (يمكن أنّ المشكلة التفسيرية الحقيقيّة تكمن في تعريف اللفظة) هل كان هناك خدّام عدا الرعاة كان يُنظر إليهم كقادة؟ وهل نظروا إلى الشمّاسات الموجودات كقادة (قارن رومية 16: 1)؟ إلاّ أنه من الواضح أنّ بولس في 1كور 14: 34-35 و1تيمو 2: 9-15 يؤكّد أنّه لا يحقّ للنساء

تولّي القيادة في العبادة العامّة! ولكن كيف أطبق ذلك في العصر الحاضر؟ لا أريد لثقافة بولس ولا لثقافتي أن تُخْرِس كلمة الله ومشيئته. ربما كان زمن بولس مغلقاً كثيراً، لكنّ زمني أيضاً كثير الانفتاح وأشعر بعدم الراحة إن قلتُ إنّ كلماتِ بولس وتعاليمَه هي مجرّد حقائق شرطية للقرن الأوّل تناسب الوضع المحلّي. من أنا حتّى أتجرّأ وأفسحَ المجالَ لذهني وثقافتي أن تنفي أو تعارض كاتباً موحىً له؟! مع هذا، ماذا أفعل عندما أجد أمثلة كتابية عن القيادات النسائيّة (حتى في كتابات بولس، قارن رومية 16)؟ وهناك مثال جيّد عن مناقشة بولس لموضوع العبادة العامّة في 1كورنثوس 11-14. ففي 11: 5 يبدو مُجيزاً للنساء أن تعظنَ وتصلّينَ في العبادة العامّة شريطة تغطية الرأس، مع هذا ففي 14: 34-35 يطلب من النساء البقاء صامتات! كان ثمّة شماسات (قارن رومية 16: 1) ونبيّات (أعمال 21: 9). إن هذا التنوّع هو الذي يتيح لي تحديد ملاحظات بولس (المتعلقة بالقيود على النساء) بأنها محدودة بزمن القرن الأوّل في كورنثوس وأفسس. ففي كلتا الكنيستين كان ثمّة مشاكل مع النساء الممارسات حريتهنّ المكتشفة حديثاً (انظر Bruce Winter في مؤلفه: *كورنثوس بعد أن غادرها بولس* *Corinth After Paul Left*)، اللواتي يمكن أنهنّ سبّبن صعوبةً لكنائسهنّ في تبليغ البشارة بالمسيح للمجتمعات. فاقتضى الأمر تقييد حريتهنَّ بُغية جعل الإنجيل أكثر فاعليّة.

أمّا يومنا المعاصر فهو عكس زمن بولس تماماً. في زمننا يمكن أن تُقَيَّدَ البشارة بالإنجيل إذا مُنعت النساء المدرّبات والمؤهّلات من المشاركة بالبشارة أو إذا مُنعنَ من القيادة! فما هي الغاية القصوى من العبادة؟ أليست التبشير والتلمذة؟ هل يُسرّ الله بالنساء القائدات؟ إن الكتاب بالمجمل يبدو أنه يقول "نعم"!

أودّ الإذعان لرأي بولس، فأنا أتبنّى اللاهوت البولسي لاهوتاً لي. ولا أحبّ أن أتأثّر فوق ما يجب ولا أن أغرّر بالفلسفة النسائية المعاصرة! مع العلم بأني أشعر بأن الكنيسة كانت بطيئة في الاستجابة للحقائق الكتابية الصريحة مثل عدم جوازية الرقّ – العنصرية – التعصّب الأعمى – الإباحية الجنسية. كما كانت بطيئة أيضاً في التجاوب بشكل لائق مع الإساءة نحو النساء في العالم الحديث: لقد حرَّر الله في المسيح العبيد والنساء. ولا أتجرّأ على السماح لنصّ محدود بالثقافة أن يضع الأغلال في أيديهنّ ثانيةً.

هناك نقطة إضافية، فأنا كمفسّر، أعرف أن كنيسة كورنثوس كانت ممزّقة بالفوضى وكانت المواهب الكارزمية تُثَمَّن وتُجرى بالاعتزاز والازدراء. وربما كانت النساء قد ركبن هذا التيّار. كما أعتقد أيضاً أن أفسس كانت قد تأثّرت بالمعلمين الكذبة الذين استغلّوا النساء واستخدموهن كواعظات بديلات في الكنائس المنزلية في أفسس (قارن 1 و2 تيموثاوس).

ت. اقتراحات للتوسّع في القراءة حول الموضوع.

1. *كيف تقرأ الكتاب بكامل أهليته*
2. *How to Read the Bible For All Its Worth* تأليف Gordon Fee & Doug Stuart

(الصفحات 61-77).

3. *الإنجيل والروح: مسائل تأويليّة في العهد الجديد* *Gospel and Spirit: Issues in New Testament Hermeneutics* تأليف Gordon Fee.

4. *الأقوال الصعبة في الكتاب المقدّس* *Hard sayings of the Bible* تأليف F. F. Bruce & Manfred T. Branch، Peter H. Davids، Walter C. Kaiser (الصفحات 613-616، 665-667).

2: 2 "**إن**" هذه أداة شرط افتراضية تشير إلى عمل ذي فعالية مثل (1) زوار أغنياء مفترضون يأتون إلى اجتماع عبادة مسيحي يهودي أو (2) محكمة روحية مسيحية مشابهة لجلسات الكنيس اليهودي.

- "**مجمعكم**" تعني هذه اللفظة حرفياً "كنيسكم"، والكنيس يعني "التجمع" وهذا استخدام فريد للفظة يهودية (موجودة هنا فقط في العهد الجديد"، وهذا يعكس (1) التاريخ المبكر لهذه الرسالة حيث كان المسيحيون واليهود ما يزالون يستخدمون نفس الأمكنة للعبادة (قارن عب 10: 25) أو (2) عبادة المسيحيين الأوائل ذوي الجذور اليهودية المتطابقة مع نموذج الكنيس اليهودي. إن وجود "مقاعد شرف" و موطئ قدم" في الكنيس اليهودي (قارن مت 23: 6) يبدو داعماً لهذا التفسير (قارن العدد 3). أعتقد أن المجمع الموصوف ليس جلسة عبادة، بل محكمة مسيحية شبيهة بتلك التي كانت تُعقَد في الكنيس اليهودي (قارن مرقس 13: 9؛ لوقا 21: 12) . إن كان الأمر كذلك فإن كلا الفريقين الزائرين جزء من إجراء قضائي في محكمة (خصوم، مدّعي ومدّعى عليه). هذا قد يفسر (1) لماذا لا يعرفون أين يجلسون و (2) الإشارة إلى عبارة "يجرّونكم إلى المحاكم" في العدد 6 (قارن لاويين 19: 15).

- "**بخواتم ذهب**" هذه علامة الغنى حيث كانت خواتم عدة تلبس في كل يد حسب الثقافة اليونانية الرومانية.

-

"**فقير بلباس وسخ**"	NASB, NRSB + **فاندايك**		
"**مسكين في كسوة قذرة**"	NKJV + **الكاثوليكية**	"**فقير بملابس قذرة**"	**الشريف**
"**رجل بثياب رثة**"	TEV + **الحياة**		
"**رجل فقير عليه ثياب مهلهلة/ عتيقة**"	NJB + **المشتركة**		

لا تتضمن هذه اللفظة الفقر وحسب، بل المستعطي الشحاذ، المعاكس الثقافي للمرء المرتدي ألبسة فاخرة.

2: 4 "**فهل لا ترتابون في أنفسكم**" في العددين 4 و 5 أسئلة تتوقع إجابة بـِ "نعم". المؤمنون مـــذنبون بمحابـــاة الوجـــوه والمحسوبية (كما كان الحال في كنيسة كورنثوس، وأعني الأصحاح 11). "التمييز" بين الناس، كلمة مركبة من dia (مـــن خلال) مع krina (قاضي).

2: 5 "**اسمعوا**" هذه صيغة أمر حاضر تفسر حالة طارئة. تذكّر أن يعقوب يركز دائماً على كلمة الله.

◈ "**يا أخوتي الأحباء**" انظر التعليق لدى 1: 2 و 1: 9.

◈ "**أما اختار الله فقراء العالم**" "اختار" صيغة فعل مستمر معلوم (قارن أف 1: 4). الكلمة الإنكليزية "elect" مشتقة من مصدر يوناني. لاحظ كيف يكون الاختيار مرتبطاً بمجموعة معينة ذات صفة اجتماعية–اقتصـــادية، ولـــيس على أساس قومي (أي: إسرائيل، الرومانيون)، ولا على أساس أفراد. طرق الله مختلفة تماماً عن طـــرق العـــالم (قارن إش 55: 6–13). الطباق بالأسلوب الأدبي مسألة نمطية (في الأسفار المقدسة).

لفظة "العالم" هي مضاف إليه هنا تعني حرفياً "في هذا العالم"، وقد استخدمت بمعنى مباهج العالم. فالله اختار المنبوذين اجتماعيّاً والفقراء لكي يباركهم، اختارهم الله وجعلهم أغنياء بالإيمان وورثة الملكوت، إنما كان قادة العبادة المحلية يتحيزون إلى الأغنياء والأقوياء من ذوي النفوس. كانوا هم بالذات الذين يضطهدون المؤمنين الأوائل. كان الإنجيل الذي ينادى به في أوساط الفقراء علامة العصر الجديد (قارن إش 61؛ مت 11: 5؛ لوقا 1: 51–53؛ 4: 18؛ 7: 22).

شعر الفقراء دائماً بالرفض من الديانة الرسمية، لكنهم لقوا الترحاب على نحو رائع من يسوع. قبل الفقراء يسوع بسرور، بينما مال الأغنياء نحو الاتكال على مصادرهم الذاتية (قارن مت 19: 23–26). هذا لا يلمح إلى أن كل شخص فقير مخلص، لكن يسوع يرحب بالفقراء بكل تأكيد. كان معظم أعضاء الكنيسة الأولى من طبقات المجتمع الأفقر.

◈ "**ورثة**" انظر الموضوع الخاص أدناه.

الموضوع الخاص: إرث المؤمنين

تتكلّم الأسفار المقدسة عن مؤمنين يرثون أشياء كثيرة بسبب علاقتهم مع يسوع الذي هو وارث لكل شيء (قارن عبرانيين 1: 2). وهم أيضاً شركاء في الميراث (قارن رومية 8: 17؛ غلا 4: 7) ويرثون:

1. الملكوت (قارن مت 25: 34؛ 1 كور 6: 9–10؛ 15: 50).
2. الحياة الأبدية (قارن مت 19: 29).
3. وعود الله (قارن عب 6: 12).
4. حماية الله لوعوده (قارن 1 بط 1: 4؛ 5: 10).

◈ "**الملكوت**" هذه عبارة مفتاحية في كل الأناجيل الإزائية. تناولت أول عظات يسوع وآخرها ومعظم أمثاله هذا الموضوع.

للعبارة صلة بعنفوان الأخرويات (نهاية الزمن) لدى تعاليم يسوع (التي نسج يعقوب على منوالها). هذا التناقض الظاهري اللاهوتي "ما هو قائم، وما لم يحصل بعد" يعود إلى المفهوم اليهودي للعصرين (انظر الموضوع الخاص لدى 5: 2–3)، أي العصر الحاضر الشرير والعصر القادم البار الذي سيدشن بحلول الروح القدس من خلال المسيا. توقع اليهود مجيئاً واحداً فقط لقائد عسكري مؤيد بالروح (كالقضاة في العهد القديم). سبّب مجيء يسوع الأول والمجيء الثاني تداخلاً للعصرين. اقتحم ملكوت الله التاريخ البشري بالتجسد في بيت لحم. علماً أن يسوع لم يأت في المرة الأولى كفاتح عسكري كما هو الحال في رؤ 19، لكن كالعبد المتألم (قارن إش 53)، والقائد المتواضع (قارن زكريا 9: 9).

الموضوع الخاص: ملكوت الله

كانت الفكرة في العهد القديم حول يهوه هي أنّه ملك إسرائيل (قارن 1صموئيل 8: 7؛ مزمور 10: 16؛ 24: 7–9؛ 29: 10؛ 44: 4؛ 89: 18؛ 95: 3؛ إش 43: 15؛ 44: 4 و6) والمسيّا كالملك المثالي (قارن مزمور 2: 6). فمع ولادة يسوع في بيت لحم (6 – 4 ق.م) ولجَ ملكوت الله التاريخ البشري بقوة وفداء جديدين (العهد الجديد، قارن إرم 31: 31–34؛ حزقيال 36: 27–36). لقد نادى يوحنا المعمدان باقتراب الملكوت (قارن مت 3: 2؛ مرقس 1: 15). كما علّم يسوع بكل وضوح أن الملكوت حاضرٌ فيه وفي تعاليمه (قارن مت 4: 17 و23؛ 9: 35؛ 10: 7؛ 11: 11–12؛ 12: 28؛ 16: 19؛ مرقس 12: 34؛ لوقا 10: 9 و11؛ 11: 20؛ 12: 31–32؛ 16: 16؛ 17: 21). ومع هذا فالملكوت مسألة مستقبليّة (قارن مت 16: 28؛ 24: 14؛ 26: 29؛ مرقس 9: 1؛ لوقا 21: 31؛ 22: 16 و18).

إن الإزائية في مرقس ولوقا نرى عبارة "ملكوت الله". هذا الموضوع الشائع في تعاليم ليسوع يتضمّن مُلك

الله الحاضر في قلوب الناس والذي سيكتمل على الأرض بأجمعها يوماً ما. وهذا ينعكس في صلاة يسوع في مت 6: 10. فإنجيل متى، المكتوب أصلاً لليهود؛ فضّل استعمال العبارة التي لا تذكر اسم الله (ملكوت السموات)، في حين أن مرقس ولوقا اللذين يكتبان للأمم قد استخدما الوصف الشائع مستعملين لفظ الجلالة والألوهية.

إن هذه عبارة مفتاحية في الأناجيل الإزائيّة. إذ أن أوّل وآخر عظات يسوع وأغلب أمثاله، عالجت هذا الموضوع، وهي تشير إلى حكم الله في قلوب الناس الآن! ومن الملفت للنظر أن يوحنا يستعمل هذه العبارة مرتين فقط (ولا يوردها البتّة في أمثال يسوع). لأن عبارة "الحياة الأبدية" في إنجيل يوحنا هي لفظة استعارة مفتاحيّة.

إن سبب هذا التوتّر هو المجيء الأوّل والثاني للمسيح. فالعهد القديم ركّز فقط على مجيء واحد للمسيّا وهو مجيء عسكري – قضائي – مجيد. لكن العهد الجديد يظهر أنّه جاء في المرّة الأولى كالعبد المتألّم في أش 53 والملك المتواضع في زك 9: 9. إن العصرين اليهوديّن أي عصر الإثم وعصر البرارة يتداخلان. فيسوع يملك حالياً في قلوب المؤمنين لكنه يوماً ما سيملك على الخليقة كلّها. وسوف يأتي كما تنبّأ العهد القديم!

فالمؤمنون يعيشون في واقع "الحاصل" مقابل "ما سيحصل بعد" من جهة ملكوت الله (قارن ما كتبه Gordon D. Fee و Douglas Stuart في مؤلفهما *كيف نقرأ الكتاب المقدّس بكامل استحقاقه* *How to Read The Bible For All Its Worth* ، الصفحات 131-134).

◈ "**الذي وعد به الذين يحبونه**" انظر التعليق لدى 1: 12

2: 6 "**وأما أنتم**" هذا تباين تأكيدي (أكثر ما يشبه عب 6: 9)لما عمله الله للفقراء، والمستضعفين والمنبوذين كم في العـــدد 5

◈ "**الأغنياء**" يتميز الأغنياء بأنهم (1) يتسلطون عليكم (2) يجرّونكم إلى المحاكم (3) يجدّفون على الاسم الحسن الذي دعي به عليكم. هل يمكن أن يكون هؤلاء الأغنياء مؤمنين؟ لا أظن ذلك! انظر التعليق لدى 2: 2.

2: 7

"**يجدفون على الاسم الحسن الذي دعي به عليكم**" **NASB + فانديك + المشتركة**

"**يجدفون على الاسم الجليل الذي دعيتم به**" **NKJV + الكاثوليكية**

"يجدفون على الاسم الرائع الذي أطلق عليكم" NRSV

"يسيؤون إلى الاسم الكريم الذي تنتمون إليه" TEV + الشريف (يكفرون...)

"يستهزئون بالاسم الموقر الذي منح لكم" NJB+ الحياة (الذي تحملون اسمه)

هذه العبارة تعني حرفياً "أسبغ عليكم" وهذا من الناحية الثقافية يمكن أن تشير إلى:

1. البركة العائلية على غرار رؤساء الآباء (قارن تك 48: 16).
2. الطريقة لتعيين شعب يهوه (قارن 2أخ 7: 14؛ إرم 14: 9؛ دا 9: 19؛ عا 9: 12[المقتبس في أع 15: 17]).
3. امرأة تأخذ اسم زوجها عليها (قارن إش 4: 1).
4. عبد تنتقل ملكيته إلى مالك آخر.
5. صيغة المعمودية (قارن مت 28: 19؛ أعمال 2: 21، 38).
6. لقب من العهد القديم يحمله شعب الله العهدي (قارن تث 28: 10؛ 2أخ 6: 33، 7: 14).
7. اللقب "مسيحي" (مسيح صغير) وقد أطلق بسخرية على المؤمنين الأوائل في أنطاكية سورية (قارن أعمال 11: 26) وفي القرينة نرى أن الفقرة 5 تناسب المعنى على نحو أفضل.

النص NASB (الدارج) 2: 8 – 13

[8]فَإِنْ كُنْتُمْ تُكَمِّلُونَ النَّامُوسَ الْمُلُوكِيَّ حَسَبَ الْكِتَابِ:«تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». فَحَسَنًا تَفْعَلُونَ. [9]وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ تُحَابُونَ، تَفْعَلُونَ خَطِيَّةً، مُوَبَّخِينَ مِنَ النَّامُوسِ كَمُتَعَدِّينَ. [10]لأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ. [11]لأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لاَ تَزْنِ»، قَالَ أَيْضًا:«لاَ تَقْتُلْ». فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّيًا النَّامُوسَ. [12]هكَذَا تَكَلَّمُوا وَهكَذَا افْعَلُوا كَعَتِيدِينَ أَنْ تُحَاكَمُوا بِنَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ. [13]لأَنَّ الْحُكْمَ هُوَ بِلاَ رَحْمَةٍ لِمَنْ لَمْ يَعْمَلْ رَحْمَةً، وَالرَّحْمَةُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْحُكْمِ.

2: 8 "**إن**" ثمة أداة شرط في كلا العددين 8 و 9 تتصدران الجملة الشرطية المفترض صحتها من منظور المؤلف أو لأغراضه الأدبية. كان سامعوه/ قراؤه يطبقون الناموس الملوكي إذا أحبوا بشكل لائق.

◈ "**الناموس الملوكي**" يتخذ هذا المفهوم لنفسه أسماء عديدة (قارن 1: 25؛ 2: 12؛ رومية 8: 2؛ غــلا 6: 2). وهي تشير بوضوح إلى الوصايا العشر (قارن العدد 11)، إنما تتصل بافتتاح العصر الجديد لتعاليم يسوع، إلى طريقة جديدة في التعامل مع الله ومع شركائنا في العهد (قارن عظة يسوع على الجبل في مت 5-7).

◈ "**حسب الكتاب**" وهذا اقتباس من لاويين 19: 18، إنما مع نظرة خاصة إلى لاويــين 19: 15 (أي لا تتحيــز لأحد).

◈ "**تحب قريبك كنفسك**" إن محبة الذات بشكل لائق، وبطريقة مسيحية، أمر حاسم في محبة الآخرين علــى نحــو ملائم (قارن متى 19: 19؛ مرقس 12: 31؛ لوقا 10: 27؛ رومية 13: 9). كثيراً ما استخدم يسوع لاويــين 19: 18، جنباً إلى جنب مع تثنية 6: 4-5، كملخصات للناموس برمته (قارن مت 7: 12؛ 22: 40).

2: 9 "**إن كنتم تحــابون**" وهذه أيضاً أداة شرط كما هو وارد في العدد 8. إنها كلمة قوية في مسامع كنيسة اليوم. لا نجرؤ على أن نظهر المحسوبية مع أولئك الذين مات المسيح من أجلهم (قارن رومية 14: 15، 20؛ 1يوحنا 2: 9-11؛ 3: 9-18).

◈ "**تفعلون خطية**" إن موقع كلمة "خطية" في الجملة اليونانية هو موقع "تشديدي"، لأن إبداء المحابــاة والتحيــز هــو انتهاك للعهد الموسوي وناموس المحبة (الناموس الملوكي).

◈ "**موبَّخين من الناموس كمتعدّين**" التعدي يعني "تجاوز الحدود المعروفة"، وكان أحد التعريفات المعمول بهــا فــي العهد القديم عن الخطية. لاحظ أن هذا ليس جهلاً، وإنما عمل مقصود ضد مشيئة الله المعلنة.

2: 10 "**لأن من حَفِظَ كلَّ الناموس وإنما عَثَرَ في واحدة، فقد صار مُجْرِماً في الكلِّ**" هذا عدد مهم يســاعد فــي تفســير الصعوبة اللاهوتية المتعلقة بالبِر عِبْر استحقاق الإنسان وغاية الناموس الموسوي (قارن غلا 3: 15-29). الطاعة الجزئية أو المؤقتة ليست بحال من الأحوال مدعاة القبول عند الله من خلال العهد الموسوي (قارن مت 5: 19؛ غلا 5: 3). هــذا النوع من البيان حول حفظ الناموس كاملاً (الذكور من سن 13، والإناث اليهوديات من سن 12) هو القاعــدة اللاهوتيــة لاقتباسات بولس من العهد القديم والبيان الموجز القوي عن حالة الخطية لدى الجنس البشري في رومية 3: 9-23.

2: 11 هذا هو نظام الوصايا العشر حسب الترجمة السبعينية (ما يظهر النكهة اليهودية المبكرة لدى يعقوب)، التي كانت الترجمة اليونانية للعهد القديم المبتدئة حوالي 250 ق. م وقد اقتبس منها معظم كتبة العهد الجديد.

2: 12 "**هكذا تكلموا وهكذا فعلوا**" هذان فعلان بصيغة الأمر الحاضر. يتوجب على المؤمنين أن يطابقوا بين أقوالهم وأفعالهم، وهكذا يمارسون ما يقولون (قارن مت 7)، يمثّل هذا القول الموضوع الرئيس لهذه الرسالة.

- "**كعتيدين أن تحاكموا**" كل البشر سيحاكمون (قارن مت 25: 31-46؛ أعمال 17: 31؛ رومية 2: 6، 16؛ 3: 6؛ رؤ 20: 11-15)، حتى المؤمنين المسيحيين سيحاكمون (قارن رومية 14: 10؛ 2كور 5: 10)، إنما بالتأكيد ليس على الخطية بل لأجل مواقفهم وجاهزيتهم واستخدامهم المواهب الروحية.

2: 13 "**لأن الحكم سيكون بلا رحمة لمن لم يعمل رحمة**" هذا هو المبدأ الروحي حيث يحصد الناس ما زرعوا (قارن مت 6: 14-15؛ 7: 1-5؛ 18: 22-35؛ غلا 6: 7). ربما يكون هذا قول مأثور معروف جيداً في فلسطين وهو نقيض ما قاله يسوع في مت 5: 7. إنما لا يعني الخلاص الناجم عن الأعمال بل بهدف أن تظهر الخصائص الأسروية لعائلة الله في حياة أفرادها كافة (قارن مت 7: 13-27؛ 1كور 13)

أسئلة للمناقشة

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كلُّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقِّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفِّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. كيف نمارس التمييز في كنائسنا اليوم؟
2. لماذا اختار الله الفقراء للبركة والخلاص؟ ولماذا يصعب على الأغنياء أن يصيروا مؤمنين؟ لماذا أصيب اليهود في أيام يسوع بالصدمة نفسياً جراء هذه الفكرة؟
3. ما أهمية العدد 10؟

4. ما الصلة التي تربط الوصايا العشر في العهد القديم مع "ناموس الحرية"؟
5. ما الصلة التي تربط العددين 12–13 مع فكرة التبرير بالإيمان؟

بصائر قرائنية للأعداد 2: 14–26 من رسالة يعقوب

أ. سبب هذا القسم من رسالة يعقوب خلافاً لاهوتياً كبيراً . ليس مرد ذلك إلى المقطع بحد ذاته لأن القرينة مفهومة، إنما بداعي افتراضاتنا اللاهوتية وأنظمتنا العقائدية في البرهان النصي حسب اللاهوت الغربي.

ب. لا يتعارض يعقوب مع بولس إنما يطري أحدهما الآخر. التناقض البادي آت من سوء الفهم لِ (1) الغاية؛ (2) المتلقون؛ (3) التعريفات المتعلقة بالكلمات المفتاحية (أي، الإيمان، الأعمال) الواردة في سفري رومية ويعقوب من العهد الجديد.

1. يكتب بولس لليهود الذين يعتقدون أن أساس صلاحهم مع الله قائم على (1) عرقهم وقوميتهم (2) تنفيذهم لناموس موسى (إقامة الشعائر). وعندما شرح لهم بولس كيفية الدخول إلى الإيمان المسيحي اتخذ لهم إبراهيم مثالاً إذ حُسِبَ بارّاً أمام الله قبل الختان وقبل ظهور الناموس الموسوي (قارن تك 15) بناء على نعمة الله المبادرة فقط واستجابة الإيمان السليمة (قارن رومية 4: 3؛ غلا 3: 6).
2. يكتب يعقوب إلى شعب الكنيسة الذين يجعلون من المسيحية منظومة قانونية عوضاً عن مسلك ونمط حياتي (عقيدة الإيمان دون الحاجة إلى منظومة الأخلاق أو العقلانيون، الغنوصيون اليهود). أكدت هذه المجموعات على استقامة الرأي كقاعدة لضمان الخلاص. لذلك عمد يعقوب، كما يوحنا في رسالته الأولى، إلى التأكيد على أن المحبة العملية اليومية ليست خياراً للمسيحيين، بل برهان كونهم مسيحيين. لم تكن "الأعمال" عند يعقوب شرائع يهودية، بل واقع المحبة العملية (قارن 1كور 13).
3. لا يجوز التفكير بأن بولس ويعقوب يقدمان طريقين للخلاص، إنما مفهومين لخلاص واحد. يتكلم بولس عن بداية مسيرة إبراهيم الإيمانية مع الله (قارن تك 15)، أما يعقوب فيتكلم عن الخصائص القائمة موضع التنفيذ (ولادة اسحق مقابل التضحية به قارن تك 22).
4. ليست المسألة حول "إما الإيمان أو الإعمال"، بل تكمن المسألة في "الإيمان والأعمال". ليس فقط أن الإيمان بدون أعمال ميّت، بل الأعمال بدون إيمان ميّتة أيضاً (قارن مت 7: 21–23؛ يوحنا 15: 1–6). أن تكون مسيحياً جسدياً ضعيفاً طفولياً فهذا ممكن (قارن 1كور 3: 1–3، 10–15؛ عب 5: 11–14) إلا أن هذا استثناء وليس القاعدة.
5. قال جون كالفن: "الإيمان وحده يبرر إنما الإيمان الذي يبرر ليس وحيداً."

ت. يلعب هذا القسم دوراً مشجعاً للإيمان العامل. ليس الضمان عقيدة بل نمط حياة. فضمان الخلاص حق كتابي بلا ريب إنما عند ارتباطه بمسيرة التشبه بالمسيح اليومية وليس باللاهوت النظامي! نحن خلصنا لنخدم، لأن الخدمة برهان الخلاص. ليست الوسيلة أبداً، وإنما هدف وثمار (قارن أف 2: 8-9 و 10). نحن أحوج ما نكون إلى هذه الحقيقة اليوم بسبب (1) التسهيلات العقائدية (2) الضمان كمعتقد مستند إلى اللاهوت الطائفي (يعطى عادة كبيان عقائدي في بداية الحياة المسيحية).

ث. تتعاطى كامل رسالة يعقوب مع المسألة العملية لكيفية استخدام المؤمنين لمواردهم (المادية والروحية) لصالح الملكوت. إن تخصيص الموارد المادية يكشف فحوى القلب.

دراسة الكلمة والمقطع

> **النص NASB (الدارج) 2: 14 – 17**
>
> **[14]مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَانًا وَلكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ، هَلْ يَقْدِرُ الإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ [15]إِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتٌ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، [16]فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمْ:«امْضِيَا بِسَلاَمٍ، اسْتَدْفِئَا وَاشْبَعَا» وَلكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟ [17]هكَذَا الإِيمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ.**

2: 14

"ما المنفعة"	**NASB + فاندايك + الكاثوليكية**	**"ماذا ينفع"**	**الحياة + المشتركة**
"ما الفائدة"	**NKJV + الشريف**		
"ما الخير في"	**NRSV, TEV**		
"ما هو المرجو"	**NJB**		

من الناحية اللغوية هذه عبارة استفهامية تتوقع الإجابة بالنفي، فالإيمان بدون أعمال لا ترتجى منه الفائدة.

◈ **"يا أخوتي"** انظر التعليق لدى 1: 2 و 1: 9.

- "**إن قال أحد**" هذه أداة شرط تتصدر الجملة الشرطية مستخدمة هنا بتركيب افتراضي ساخر لوجود "معارض مفترض" من 1: 26.

- "**أن له إيمان**" للإيمان الكتابي (pistis) مفاهيم متعددة: (1) تعليم (قارن 1يوحنا 4: 1-6؛ يهوذا 3، 20)؛ (2) كعلاقة شخصية وتكريس ليسوع (قارن يوحنا 1: 12؛ 3: 16؛ رومية 10: 9-13)؛ و (3) كنمط حياة ورعة (قارن يعقوب و 1يوحنا). كل هذه المفاهيم الثلاثة منضوية في الإيمان الحقيقي الناضج.

الموضوع الخاص: اعتقاد؛ ثقة؛ إيمان والأمانة في العهد القديم

I. بيان افتتاحي:

ينبغي التبيان أن استخدام هذه الفكرة اللاهوتية، الحاسمة جداً في العهد الجديد، غير معرّف بمثل هذا الوضوح في العهد القديم. إنه موجود حتماً، لكنه مستعرَضٌ في مقاطع رئيسة وشخصيات مختارة.

أ. فالعهد القديم يمزج

1. الفرد والمجتمع.
2. الشخص مقابل الطاعة للعهد.

ب. الإيمان هو مواجهة شخصية ونمط حياة يومية! فالأسهل هو أن تصف أمراً من خلال شخصٍ من أن تصفه بصيغة معجمية (إي، بدراسة لفظية) فالناحية الشخصية موضّحة بحال أحسن في:

1. إبراهيم ونسله.
2. داود وإسرائيل.

فهؤلاء الأشخاص تلاقوا مع الله وتغيّرت حياتهم على نحوٍ دائم (ليس بحياة كاملة، بل بإيمان ثابت متواصل). وقد أظهرت التجارب ضعف وقوّة إيمانهم الذي به تلاقوا مع الله وبه استمرت العلاقة القائمة على الثقة والمودّة عبر الزمن! ومع أنّ الإيمان تمّ اختباره وتنقيته، إلاَّ أنه استمرّ كبرهان على ورعهم ونمط حياتهم.

II. الجذر الرئيسي المستخدم للكلمة:

أ. (BDB52):

1. الفعل:

- فرع كلمة *Qal*. يدعم ويغذّي (مثال 2 مل 10: 1، 5؛ استير 2: 7. الاستعمال اللاّهوتي).
- فرع كلمة *Niphal*. يؤكّد ويثبّت ويؤسّس ويطمئن ويكون أميناً ومؤتمناً:

(1) عن الناس. إش 8: 2؛ 53: 1؛ إرم 40: 14.

(2) عن الأشياء. إش 22: 23.

(3) عن الله. تث 7: 9، 12؛ إش 49: 7؛ إرم 42: 5.

- فرع كلمة *Hiphil*. يقفُ صامداً، يؤمن، يثق:

(1) آمن إبراهيم بالله، تك 15: 6.

(2) آمن الإسرائيليون في مصر، خروج 4: 31؛ 14: 31 (صيغة نفي في تث 1: 32).

(3) آمن الإسرائيليون بيهوه الذي تكلّم عبر موسى، خروج 19: 9؛ مز 106: 12، 24.

(4) آحاز لم يثق في الله، إش 7: 9.

(5) كلّ من يؤمن به/ أو بأمر ما، إش 28: 16.

(6) الإيمان بالحقائق عن الله، إش 43: 10- 12.

2. الاسم (المذكّر) الأمانة (قارن تث 32: 20؛ إش 25: 1؛ 26: 2).

3. الظرف حقاً، صدقاً، موافقاً؛ حتماً (قارن تث 27: 15- 26؛ 1مل 1: 36؛ 1أخ 16: 36؛ إش 65: 16؛ إرم 11: 5؛ 28: 6). هنا يبدو الاستعمال الشعائري لكلمة "آمين" في العهد القديم والعهد الجديد.

ب. (BDB54) (للمؤنث) العزيمة، الأمانة، الحقيقة:

1. عن الناس إش 10: 20؛ 42: 3؛ 48: 1.
2. عن الله خروج 34: 6؛ مز 117: 2؛ إش 38: 18، 19؛ 61: 8.
3. عن الحقّ تث 32: 4؛ 1مل 22: 16؛ مز 33: 4؛ 98: 3؛ 100: 5؛ 119: 30؛ إرم 9: 4؛ زك 8: 16.

ت. (BDB53) العزيمة، الثبات، الوفاء:

1. عن الأيدي خروج 17: 12.
2. عن الأزمنة إش 33: 6.
3. الناس إرم 5: 3؛ 7: 28؛ 9: 2.
4. عن الله مز 40: 11؛ 88: 12؛ 89: 2، 3، 6، 9؛ 119: 138.

III. استعمال بولس لهذه الفكرة من العهد القديم:

أ. أسس بولس فهمه الجديد ليهوه وللعهد القديم بناءً على لقائه مع يسوع على طريق دمشق (قارن ما ورد في أعمال: الإصحاحات 9؛22؛26).

ب. لقد وجد دعماً كتابياً من العهد القديم في فهمه الجديد من مقطعين رئيسيين:

1. تك 15: 6 – لقاء إبراهيم الشخصي مع الله بمبادرة من الله (تكوين 12) نجم عنها حيــاة طاعــة حافلة بالإيمان (تكوين 12– 22). و يلمّح بولس إلى ذلك في رومية 4 وغلاطية 3.
2. في إش 28: 16 – أولئك الذين يؤمنون (بـــ حجر الزاوية المختبر من الله والموضـــوع بثبـــات) سوف لن:
   أ. رومية 9: 33 "يخزوا" أو "يخيب أملهم".
   ب. رومية 10: 11 مكرّر لما سبق.
3. حبقّوق 2: 4 – أولئك الذين يعرفون الله الأمين يجب أن يعيشوا حياة الأمانة (قــارن إرم 7: 28). يستعمل بولس هذا النصّ في رومية 1: 17 وغلاطية 3: 11 (لاحظ أيضاً في عبرانيين 10: 38).

IV. استعمال بطرس لهذه الفكرة من العهد القديم:

أ. يضمّ بطرس:
1. إش 8: 14 – 1بط 2: 8 (حجر عثرة).
2. إش 28: 16 – 1بط 2: 6 (حجر زاوية).
3. مز 111: 22 – 1بط 2: 7 (حجر مرفوض).

ب. يحوّل اللغة الفريدة التي تصف إسرائيل إلى الكنيسة (جنسٌ مختار، كهنوت ملوكي، أمة مقدّسة، شـــعب اقتناء لله) من المقاطع التالية:
1. تث 10: 15؛ إش 43: 21.
2. إش 61: 6؛ 66: 21.
3. خروج 19: 6؛ تث 7: 6.

تنسحب هذه الأوصاف الآن على إيمان الكنيسة بيسوع.

V. استعمال يوحنا لهذه الفكرة من العهد القديم:

أ. استعمالها في العهد الجديد

تأتي لفظة "آمَنَ" من الكلمة اليونانية (*Pisteuō*) وتترجم "يعتقد"، "يؤمن"، أو "يثق" ولا ترد في إنجيـــل يوحنا بصيغة "اسم" بل بصيغة "فعل" تكراراً. ونرى في يوحنا 2: 23– 25 عدم تأكّد من صحّة التـــزام الجموع نحو يسوع الناصري على أنه المسيّا. وأمثلة أخرى على الاستعمال السطحي للفظـــة "يـــؤمن" واردة في يوحنا 8: 31– 59 وأعمال 8: 13، 18– 24. فالإيمان الكتابي أكثر من مجرّد تجاوب أوّلي بل يجب أن يُستتبع بإجراء التلمذة المستدامة (قارن مت 13: 20– 22؛ 31– 32).

ب. استعمالها مع حروف الجرّ:

1. *eis* "في" أو "بـِ" هذه صيغة فريدة تشدّد على وضع المؤمنين ثقتهم/ إيمانهم في يسوع:
   أ. باسمهِ (يوحنا 1: 12؛ 2: 23؛ 3: 18؛ 1يوحنا 5: 13).
   ب. به (يوحنا 2: 11؛ 3: 15، 18؛ 4: 39؛ 6: 40؛ 7: 5، 31، 39، 48؛ 8: 30؛ 9: 36؛ 10: 42؛ 11: 45، 48؛ 17: 37، 42؛ تث 18: 6؛ أعمال 10: 43؛ فيلبي 1: 29؛ 1بط 1: 8).
   ت. بي (يوحنا 6: 35؛ 7: 38؛ 11: 25، 26؛ 12: 44، 46؛ 14: 1، 12؛ 16: 9؛ 17: 20).
   ث. بالابن (يوحنا 3: 36؛ 9: 35؛ 1يوحنا 5: 10).
   ج. بيسوع (يوحنا 12: 11؛ أعمال 19: 4؛ غلا 2: 16).
   ح. بالنور (يوحنا 12: 36).
   خ. بالله (يوحنا 14: 1).
2. *en* تعني "في" أو "بـِ" كما في يوحنا 3: 15؛ مرقس 1: 15؛ أعمال 5: 14.
3. *epi* تعني "في" أو "بـِ" كما في مت 27: 42؛ أعمال 9: 42؛ 11: 17؛ 16: 31؛ 22: 19؛ رومية 4: 5 و 24؛ 9: 33؛ 10: 11؛ 1تيمو 1: 16؛ 1بط 2: 6).
4. حالة المفعول (بدون حرف جرّ. الترجمة العربية تضيف حرف الجرّ) غلا 3: 6؛ أعمال 18: 8؛ 27: 25؛ 1يوحنا 3: 23؛ 5: 10.
5. *hoti* وتعني "قدْ آمن" لإعطاء محتوى لما يُؤْمَنُ به:
   أ. يسوع قدوس الله (يوحنا 6: 69).
   ب. أنّي أنا (يوحنا 8: 24).
   ت. أنَّ الآب فيّ وأنا فيه (يوحنا 10: 38).
   ث. يسوع المسيّا (يوحنا 11: 27؛ 20: 31).
   ج. يسوع ابن الله (يوحنا 11: 27؛ 20: 31).
   ح. يسوع المرسل من الآب (يوحنا 11: 42؛ 17: 8 و21).
   خ. يسوع الواحد مع الآب (يوحنا 14: 10- 11).
   د. يسوع الآتي من عند الله (يوحنا 16: 27، 30).
   ذ. يسوع المعرّف عن نفسه بالاسم العهدي للآب "أنا هو" (يوحنا 8: 24؛ 13: 19).
   ر. سنحيا معه (رومية 6: 8).
   ز. يسوع مات وقام (1تسا 4: 14).

VI. خاتمة:

أ. الإيمان الكتابي هو استجابة إنسانية للكلمة/ للوعد الإلهي. الله هو البادئ دائماً (مثال: يوحنا 6: 44،

65) لكنّ جزءاً من تواصله يعتمد على استجابة الناس:

1. ثقة.
2. إطاعة العهد.

ب. الإيمان الكتابي هو:

1. علاقة شخصية (إيمان أوّلي).
2. تأكيد الحقّ الكتابي (الإيمان في إعلان الله).
3. استجابة مطيعة ملائمة لهذا الحقّ (الإيمان اليومي).

ت. فالإيمان الكتابي ليس بطاقة سفر إلى السماء أو بوليصة تأمين. إنه علاقة شخصية التي هي غاية الخلق، لأن الناس خُلقوا على صورة الله ومثاله (قارن تك 1: 26- 27). المسألة قضية "حميمية". فالله يرغب بالشركة، وليس بموقف لاهوتي معيّن! لأن الشركة مع الله القدّوس تتطلّب أن يُظهر الأولاد خصائص "أسروية" (كالقداسة، قارن لاويين 19: 2؛ مت 5: 48؛ 1بط 1: 15- 16). لقد أضرَّ السقوط بقدرتنا على الاستجابة السويّة. لذا، تصرّف الله لصالحنا (قارن حزقيال 36: 37- 38) معطياً إيّانا "قلباً جديداً" و"روحاً جديداً"، يمكّننا من خلال الإيمان والتوبة من أن تكون لنا الشركة معه وطاعته!

هذه النقاط الثلاث السالفة الذكر عن الإيمان الكتابي هي نقاط حاسمة ويجب الإبقاء عليها. فالهدف معرفة الله (سواء بالعبراني أو باليوناني)، وأن نعكس طبيعته في حياتنا. فهدف الإيمان ليس السماء في يوم من الأيام، بل التشبه بالمسيح كلّ يوم!

إنّ أمانة الناس هي نتيجة (العهد الجديد) وليس قاعدة (العهد القديم) للعلاقة مع الله: إيمان الناس بأمانته وثقة الناس بائتمانيته. تكمن النظرة المركزية للعهد الجديد عن الخلاص في وجوب استجابة الناس المبدئية والمستدامة لمبادرة نعمة ورحمة الله التي ظهرت في المسيح. هو الذي أحب، هو الذي أرسل، وهو الذي أعطى وأنجز. ولقاء ذلك يجب الاستجابة بالإيمان والأمانة (أف 2: 8- 9 و10)!

فالله الأمين يريد شعباً أميناً لكي يعلن نفسه لعالمٍ خالٍ من الإيمان والإتيان بهم إلى الإيمان به.

- "**هل يقدر الإيمان أن يخلصه**" هذه العبارة مستخدمة في المعنى الأخروي فالدينونة ستتأسس على (1) الأعمال (قارن متى 25: 31؛ رومية 2: 6؛ 2كور 5: 10؛ غلا 6: 7-9) و (2)الإيمان (قارن رو 4؛ 1كور 3: 10-15؛ غلا 3). هذا هو السؤال الثاني في العدد 14 ويتوقع الإجابة بـ "لا".

- "**إن**" هذه أداة شرط تتصدر الجملة الشرطية وهي دليل كيفية نأي المؤمن بنفسه عن الإساءة وخصوصاً نحو المؤمنين الآخرين.

2: 16 "**امضيا بسلام**" هذه صيغة أمر حاضر معلوم. أمّا "استدفئا" و"اشبعا" فكلا الفعلين صيغة أمر مخاطب وهذه صلاة مغطاة مبهمة لله كي يوفّر لهم احتياجاتهم وكأنّهم يستخدمون مصطلحاً من العهد القديم يتحمّل منها الله تأمين مستلزماتنا (قارن قضاة 18: 6؛ 1صموئيل 1:17؛ 20: 42؛ 2صموئيل 15: 9)، وهي تعكس استجابة ضحلة طائشة كالعبارة التي نستعملها حين نقول: "سأصلّي من أجلكم" (قارن 1يوحنّا 3: 17- 18) عندما تُستخدم بأسلوب غير مُخْلِص. ومن المؤكّد حتماً أنّ الذين يصلّون صلاة مُبْهمة كهذه لنْ يكلّفوا نفسهم أيّ عناء في المساعدة!

2: 17 "**إن**" هذه أداة شرط أخرى يستخدمها يعقوب في معرض بنائه الأدبي حيث يقترح احتماليّة طارئة ليصوّر الفرق بين الإيمان الحقيقي والإيمان المزيّف أو كاحتمال آخر، الفرق بين الإيمان الناضج والإيمان الضعيف. أمّا في العددين (20، 26) فنرى خلاصة لاهوتيّة مهمّة متعلّقة بثنائية الإيمان والأعمال. يقول (Vaughan Curtis) في مؤلّفه تَفسير درسي مرشد حول يعقوب *Study Guide Commentary on James* إنّ هذه التصريحات اللاهوتيّة الموجزة تؤسّس للإطار العام الرئيس على هذا النحو (1) الإيمان الحقيقي ليس ادّعاءً فارغاً (الأعداد 14- 17)؛ (2) الإيمان الحقيقي ليس مجرّد اعتناق لقانون شرائعي (الأعداد 18- 20)؛ و(3) الإيمان الحقيقي يولّد حياة طائعة (الأعداد 21- 26 صفحة 56).

2: 18- 20 هذا المقطع مُبْهم من الناحية اللغوية بالنظر إلى علامات الترقيم والوقف وكذلك تموضع الضمائر. من غير المؤكّد ما إذا كان هناك من (1) داعم واحد لموقف يعقوب؛ (2) معارض واحد لموقف يعقوب؛ (3) واحد من كلّ طرف، أو (4) شخصان افتراضيان في موقع المعارضة لمّح إليهما يعقوب. ومن غير المؤكد فيما إذا كان الاقتباس يتوقّف عند العدد 18أ (NKJV, NRSV, NIV) أو عند العدد 18 بـ(NASB, TEV) أو أنه يصل لغاية العدد 19.

من الممكن أنّ يعقوب يصوّر معارضاً افتراضياً يدّعي أن المواهب الروحية عند المؤمنين مختلفة، فالبعض له موهبة الإيمان والبعض الآخر له موهبة الأعمال ويجيب يعقوب بأن الإيمان ليس موهبة بل هو الأساس القاعدي لعلاقة الثقة في المسيح. لأنّ من يعرف المسيح يحاكي شخصيته، ويعيش كما عاش، ويحبُّ كما أحبَّ، ويقدّم نفسه للآخرين كما قدّم المسيح نفسه للآخرين (قارن يوحنّا 3: 16).

المواهبيّة الروحية ليست إنقاص المسؤولية المسيحية، بل تزويداً بالقوّة الضرورية لخدمةٍ أنجع (بالعلاقة مع باقي المؤمنين).

◈ "**أرني إيمانك بدون أعمال**" هذه صيغة فعل أمر حاضر وهي على شبهٍ كبير مع الحقيقة الواردة في مثل الـــزارع في مت 13. الإثمار، ليس الاستجابة الأوليّة، هو من يبرهن فعلاً على صدقية الإيمان (قـــارن تـــيطس 1: 16؛ 1يوحنا 2: 4). من لا ثمر له، لا أصل له!

2: 19 "**أنت تؤمن أن الله واحد**" كان تمثّل عقيدة التوحيد الاختبار الأوّل لاستقامة الرأي والمُعتقد لدخول اليهودية (قـــارن تث 4: 35، 39؛ 6: 4- 5؛ مرقس 12: 29)، علماً أنّ الشياطين يؤمنون بهذه الفكرة أيضاً (قارن مت 4: 3؛ مرقس 5: 7). المسيحيّة ليست مجرّد عقيدة صحيحة، بل علاقة طاعة ومحبّة. استقامة الرأي والمعتقد بدون استقامة المسلك والـــنهج أمر فارغ لا قيمة له (قارن 1كورنثوس 13). الالتزام اللاهوتي والفكري بعقيدة التوحيد (قارن رومية 3: 30؛ 1كـــور 8: 4، 6؛ اف 4: 6؛ 1تيمو 2: 5) لا يجعل من المرء صالحاً أمام الله لأن الاعتقاد السليم لا يخلّص. فمن يمتلك مـــن بـــين البشرية الساقطة اللاهوت الأدقّ والأكمل؟ الخلاص في المسيح يصل إلى الرأس (كعقيدة)، وإلى القلب (كثقة إراديـــة فـــي المسيح)، وإلى اليد (كنمط حياة مشابه للمسيح).

◈ "**الشياطين يؤمنون**" الشياطين تعرف من هو يسوع! والشياطين تؤمن بالتوحيد!

الموضوع الخاص: الروح النجس

أ. كانت الشعوب القديمة شعوباً حياتيّة؛ فقد نسبوا خصائص الصفات الشخصية الإنسانيّة إلـــى القـــوى الطبيعيـــة والحيوانيّة والمواد الموجودة في الطبيعة وكانت الحياة تُفسّر من خلال تفاعل هذه الكيانات الروحيّة مع الجنس البشري.

ب. تحوّلت الشخصنة إلى تعدّدية إلهية وكانت الأبالسة (الجنّ *genii*) تُعتبر آلهة أصغر أو أنصاف آلهـــة (أخيـــار وأشرار) ممّا طبع حياة الأفراد من الناس:

1. بلاد ما بين النهرين نسبت إليهم الفوضى والصراع.
2. مصر نسبت إليهم النظام والأداء.
3. كنعان راجع كتاب: *علم الآثار والدين عنـــد إســـرائيل* *Archaeology and the Religion of Israel* تأليف W. F. Albright. الطبعة الخامسة. صفحة 67- 92.

ت. لا يسهب العهد القديم في موضوع الآلهة الأصغر، أو الملائكة، أو الأبالسة وربما يعود ذلـــك إلـــى عقيدتـــه الصارمة حول التوحيد (قارن خروج 8: 10؛ 9: 14؛ 15: 11؛ تث 4: 35، 39؛ 6: 4؛ 33: 26؛ مز 35: 10؛ 71: 19؛ 86: 8؛ إش 46: 9؛ إرم 10: 6- 7؛ ميخا 7: 18). لكن أتى على ذكر الآلهة المزيّفة عنـــد الأمم الوثنية (*Shedim*، قارن تث 2: 17؛ مز 106؛ 37) ويسمّي بعضاً منهم:

1. *Se'im* (ساتوروس على شكل تيس حسب لا 17: 7؛ 2أخ 11: 15).
2. *Lilith* (أنثى وهي جنيّة الإغواء قارن إش 34: 14)؛ (الغول) حسب الترجمة المشتركة.
3. مافيت *Mavet* (الموت باللغة العبرية وقد استعملت لآلهة العالم الأدنى عند الكنعانيين (موت) قارن إش 28: 15، 18؛ إرم 9: 21 واحتمالاً تث 28: 22).
4. ريشيف *Resheph* (الوباء قارن تث 33: 29؛ مز 78: 48؛ حبقوق 3: 5).
5. ديفير *Dever* (جائحة، قارن مز 91: 5- 6؛ حبقوق 3: 5).
6. عزازيل *Az'azel* (اسم غير معروف المعنى لكن ربما يقصد به إبليس الصحراء أو اسم مكان، قارن لا 16: 8، 10، 26) هذه الأمثلة مأخوذة من دائرة المعارف للموسوعة اليهودية *Encyclopedia Judaica* المجلد 15، الصفحة 1523). علماً أنّه لا يوجد في العهد القديم أي استقلالية عن يهوه لا للثنائية الإلهية ولا للسلطات الملائكية. فالشيطان خادم ليهوه (قارن أيوب 1- 3، زك 3) فهو ليس عدّواً يتصرّف على هواه (قارن كتاب *لاهوت العهد القديم* *Theology of the Old Testament* لمؤلفه أ. ب. ديفيدسون A. B. Davidson الصفحات 300-306).

ث. تنامت هذه الفكرة لدى اليهود خلال فترة السبي (586- 538 ق.م) إذ تأثّر لاهوتهم بالثنائية المشخصنة عند الفرس أصحاب العقيدة الزرادشتيّة والتي تنادي بإله الخير (مازدا*Mazda*) أو (أورمازد*Ormazd*) مع إله الشر (أهريمان*Ahriman*)، مما سمح لليهوديّة في فترة ما بعد السبي بإنشاء ثنائية شخصنة يهوه مع ملائكته من جهة والشيطان وملائكته من جهةٍ أخرى. إن اللاهوت اليهودي حول شخصنة الشر مشروح وموثّق جيداً عند الكاتب Alfred Edersheim في كتابه: *حياة وزمان يسوع المسيّا* *The Life and Time of Jesus the Messiah* المجلّد 2، الملحق 13 (صفحة 749- 863) والملحق 15 (صفحة 770- 776) لقد شخصنت اليهوديّة الشرّ بثلاثة طرق:

1. الشيطان أو سمّائيل.
2. المقاصد الشريرة (*Yetzer Hara*) داخل الجنس البشري.
3. ملاك الموت.

ويصنّفهم الكاتب المذكور آنفاً Edersheim على أنهم (1) المشتكي؛ (2) المجرّب؛ و(3) المعاقِب (المجلّد 2، صفحة 756). هناك علامة لاهوتيّة فارقة بين يهودية ما بعد السبي وبين تفسير وتقديم العهد الجديد لفكرة الشرّ.

ج. يؤكّد العهد الجديد، وعلى الأخصّ في الأناجيل، على وجود الكائنات الروحيّة الشرّيرة وعلى عدائها للجنس البشري وليهوه على حدّ سواء (في حين أن الشيطان هو عدو البشر فقط في اليهوديّة وليس عدّواً لله). هذه الكائنات حسب العهد الجديد تقاوم مشيئة الله، وسلطانه، وملكوته. لقد واجه يسوع هذه الكائنات الشيطانيّة وطردها ودعاها (1) أرواحاً نجسة (لوقا 4: 36؛ 6: 18)، أو (2) أرواحاً شرّيرة (قارن لوقا 7: 21؛ 8: 2)، كما أن يسوع ميّز وبكل وضوح بين المرض الجسدي والعقلي وبين ما تحدثه الشياطين. ولقد أظهر سلطانه

وبصيرته الروحيّة بالتعريف بالأرواح الشريرة وإخراجها من الناس. وهي كانت غالباً تتعرّف عليـه وتتوجّـه بالكلام نحوه. وكان يسوع يرفض شهادتها ويأمرها بالصمت ويطردها، فإخراج الأرواح علامة الهزيمة لمملكة الشيطان.

هذا نقص معلوماتي يُثير المفاجأة في الرسائل الرسولية في العهد الجديد حول هذا الموضوع. فـإخراج الأرواح ليست مدوّن في قائمة المواهب الروحيّة، كما أنّه لا توجد منهجية إجرائية تُعطـى للأجيـال التاليـة لممارسة إخراجها، لا للخدّام ولا للمؤمنين.

ح. الشرّ واقع موجود؛ والشرّ شخصي؛ والشرّ حاضر. إنما غير معلن عن أصله أو هدفه. إلاّ أنّ الكتاب المقدّس يؤكّد حقيقة الشرّ ويواجه نفوذه بشدّة وهجوميّة إذ لا يوجد ثنائية مطلقة في الحقيقة. فالله هو المـتحكّم والآمـر والشرّ مهزوم ومندحر ومُدان وسوف تتمُّ إزالته من الخليقة.

خ. يتوجّب على شعب الله مقاومة الشّر (قارن يعقوب 4: 7). لا ضابط له عليهم (قارن 1يوحنا 5: 18) لكـنّهم عرضة لتجربته مما يضرُّ بشهادتهم وتأثيرهم (قارن أف 6: 10- 18). الشرّ جزء معلن من نظـرة المـؤمن للعالم ولا يحقّ للمؤمنين المعاصرين إعادة تعريف الشرّ (على غـرار فكـرة Rudolf Bultmann التجريـد الأسطوري للشرّ)؛ كما التجريد الشخصي (التراكيب الاجتماعية لـِ Paul Tillich) ولا يجوز أيضاً محاولـة شرحه كاملاً في باب المصطلحات السيكولوجية (Sigmund Freud). رغم أن تأثيره كاسح إنما هو مهزوم. مطلوب من المؤمنين أن يسيروا في انتصار المسيح!

◈ "**وتقشعرّ**" ربما هذه العبارة لها صلة بإخراج الشياطين باسم يهوه. لأنّها استخدمت مراراً بنفس المعنى في البردي المتعلّق بالسحر الذي تمّ اكتشافهُ في مصر.

2: 20

"لأنّ الإيمان بدون أعمال لا نفع منه"	**NASB + الشريف (لا قيمة له)**
"لأنّ الإيمان بدون أعمال ميّت"	**NKJV + فانديك + الكاثوليكية (بغير)**
"لأن الإيمان بمعزل عن الأعمال مقيم"	**NRSV + المشتركة**
"لأنّ الإيمان بدون أفعال لا فائدة منه"	**NJB**
"الإيمان الذي لا تنتج عنهُ أعمال هو ميّت"	**الحياة**

هناك ثلاث ترجمات محتملة واردة من مخطوطات يونانية قديمة:

1. C^2, A "ميت" (قارن العدد 26)
2. C^A, B "عقيم".
3. P^{74}، بردي بودمر تحمل معنى "باطل لا نفع منه" مستعملة قبلاً في العدد 40).

تدرج الترجمة USB^4 النقطة 2 بأنها الأكثر صحّة.

2: 21 هذا سؤال يتوقّع الإجابة "بلا"

- "**إبراهيم**" إنّ كلاًّ من بولس ويعقوب قد استخدم هذا الاسم (قارن تك 15 مُقْتَبَساً في رومية 4) ويعقوب (مقتبساً تك 22) إثباتاً للمرامي اللاهوتيّة المقصودة عندهما، إلاّ أنّ كلّ واحد منهما يستخدم حدثاً مختلفاً من أحـداث حياتـه. فبولس يشير إلى الدعوة الأوّلية له مع الوعود المرافقة (مثال: مولد اسحق)، إنما يعقوب يتكلّم عن اكتمال الإيمان في السنين اللاحقة (مثال: تقديم اسحق).

- "**أبونا**" تعكس هذه الفظة المحيط المسيحي ذي الخلفية اليهودية من المتلقّين (قارن مت 3: 9؛ يوحنا 8: 39) مـع العلم، أنّ بولس يستخدم نفس الفكرة مخاطباً بها الأمم (قارن رومية 2: 28- 29؛ 4: 1-12، 16؛ غـلا 3: 7؛ 6: 16).

- "**يتبرّر بالأعمال**" هنا نجد الفعل اليوناني dikaioō (وعلى واقع المعاني والدلالات) في حقل البلاغة الدلالية نـرى اهتمام العلماء بها على هذا النحو:

I. في المعجم اليوناني – الإنكليـزي للعهـد الجديـد *A Greek-English Lexicon* تـأليف Bauer, Arndt, Gingrich & Danker صفحة 196- 197 نجد الدلالات الآتية:
   أ. "أظهر عدالة" أو فعل "عدلاً لشخصٍ ما".
   ب. "برّر، برّأ، اعتبره بارّاً أو بريئاً".
   ث. ويستعملها بولس في مجال دينونة الله نحو:
      1. الناس.
         - تبرئة.
         - التصريح والمعاملة على أنّه بارّ.
      2. فعاليات الله – "التقويم أو جعل الشيء مستقيماً".

3. لجعل الشيء حرّاً أو طاهراً "فعل مبني للمعلوم".
أن يُحرّر أو يُطهّر (فعل مبني للمجهول).

4. وضوح صلاح الله

II. في المعجم اليوناني – الإنكليزي للعهد الجديد بناءً على الحقول البلاغية للمعـــاني *Greek-English Lexicon based on Semantic Domains*, 2nd edition الطبعة 2- مجلد 2- صفحة 64 تأليف Louw & Nida نجد الدلالات الآتية:

أ. وضع الأمر في مكانه الصحيح (مجلّد 1، 34: 46؛ صفحة 452).
ب. إظهار صحّة وصلاح أمر ما (مجلّد 861: 16؛ صفحة 744).
ت. الإبراء القانوني (مجلّد 1، 56: 34، صفحة 557).
ث. إطلاق السراح (مجلد 1، 37: 138، صفحة 489).
ج. إطاعة الأوامر الصالحة أو البارّة (مجلّد 1، 36: 22، صفحة 468).

لدى مقارنتنا لهذه الاستخدامات المعجميّة للكلمة يتّضح لدينا كيف يمكن لبولس أن يستخدمها (بـــالمعنى القضـــائي المتخصّص للتبرئة) من جهة وكيف يستخدمها يعقوب (بالمعنى العملي الذي يظهر به المرء بارّاً من خلال حيـــاة التقـــوى والورع). اللفظة فضفاضة لتسمح بالاستخدامين. لكن تذكر أن تموضع اللفظة يحمل معنى "كِلا/ و"، وليس معنى "إمّا هـــذا أو ذاك"، وحاذرْ من أيّة منظومة تصريفيّة لاهوتيّة لهذه اللفظة (أو أية لفظة) بحيث تُملي قراءةً محدّدة لهـــا فـــي مجمـــل الأسفار المقدّسة. فمعاني الكلمات تحدّدها القرائن! انظر الموضوع الخاص: البرّ لدى يعقوب 1: 20.

◈ "**قدّم اسحق**" لم يكن تقديم إسحق (قارن تكوين 22) أرضية الإيمان عند إبراهيم (قـــارن تكـــوين 12، 15)، بـــل النتيجة والتعبير عن هذا الإيمان. لذا يستعمل يعقوب كلمة "أعمال" بطريقة مختلفة عن بولس لأنّه يتكلّم عن نمـــط الحياة الإيماني عند المؤمن المسيحي (قارن 1يوحنا)، في حين أنّ بولس يتحدّث عن برّ الأعمال عنـــد اليهـــود أو (دعاة التهوّد في غلاطية) الذين كانوا ينادون بها كأساس القبول عند الله (قارن رومية 10: 2- 3).

2: 22 "**الإيمان عمل مع أعماله**" هذه صيغة ماضٍ ناقص "كان الإيمان يعمل..." وفي ذلك إشارة إلى عمل مســـتمر فـــي الزمن الماضي مع فرق استعمال حرف الجرّ "مع" Syn+ ergon و"أعمال" (ergōn). وكلمة "عمل/ يعمـــل" مســـتخدمة إحدى عشرة مرّة في الأعداد 14- 26. أمّا في باقي الرسالة فتستخدم ثلاث مرّات فقط.

◈ "**أُكمِل الإيمان**" هذه صيغة مبني للمجهول أصلاً فالإيمان، بادره وأكمله الله، علماً أن إرادة المؤمن وأفعالـــه هـــي جزء من المعادلة. لفظة "أُكمِل" تعني "أُنضِجَ" أو "جُهِّز للمهمّة المحددة".

يوحّد مفهوم العهد الكتابي سيادة الله مع الإرادة البشرية الحرّة لتشكيل عقد أو اتفاق يتضمن الفوائد والالتزامات كليهما، العطية والطلب.

الموضوع الخاص: العهد

مصطلح الكلمة في العهد القديم هو *berith* (BDB 136)، لذا فليس من السهل تعريف كلمة، العهد، ولا يوجد في العبرانية فعل يماثل الكلمة: فكلّ المحاولات لاشتقاق تعريف لغوي بدت غير مقنعة، علماً أنّ المركزية الواضحة دفعت بالعلماء لفحص استعمالات الكلمة في محاولةٍ لتحديد معناها الوظيفي.

فالعهد هو الوسيلة التي بها يتعامل الله الواحد الصادق مع خليقته البشرية. لذا تصير فكرة العهد – المعاهدة – الاتفاقيّة، مسألة جازمة وحاسمة في فهم الإعلان الكتابي. ويبدو التواتر الحاصل بين مفهوم سيادة الله وحرية الإرادة عند الإنسان واضحاً في فكرة العهد بحدّ ذاتها، بعض المواثيق مبنية حصراً على أفعال طبيعة وخصائص الله:

1. الخليقة (قارن تكوين 1– 2).
2. دعوة إبراهيم (قارن تكوين 12).
3. العهد مع إبراهيم (قارن تكوين 15).
4. العناية والوعد لنوح (قارن تكوين 6– 9).

علماً أنّ طبيعة العهد بحدّ ذاتها تتطلّب الاستجابة.

1. بالإيمان توجّب على آدم إطاعة الله وتجنّب الأكل من الشجرة في وسط جنّة عدن.
2. بالإيمان توجّب على إبراهيم مغادرة أسرته وإتباع الله واليقين بسلالته في المستقبل.
3. بالإيمان توجّب على نوح بناء سفينة هائلة بعيداً عن المياه واستقدام الحيوانات إليها.
4. بالإيمان أخرج موسى الإسرائيليين من مصر إلى جبل سيناء حيث تلقّى إرشادات محدّدة لحياة دينية واجتماعية مقرونة بالوعود بالبركات واللعنات (قارن تث 27– 28).

يتناول "العهد الجديد" بالمعالجة نفس التوتّر الحاصل جرّاء علاقة الله مع البشرية. وهذا التوتّر مرئي بوضوح لدى مقارنة حزقيال 18 مع حزقيال 36: 27– 37 (فعل يهوه). هل العهد قائم على أفعال النعمة الإلهية أو على استجابة الإنسان المكلّف؟ هذه هي القضية الساخنة للعهدين القديم والجديد على حدّ سواء. فلكليهما هدف واحد: (1) استعادة الشركة المفقودة في تكوين 3 مع يهوه. (2) إنشاء شعب بار وصالح يعكس طبيعة الله.

وتحلّ هذه العقدة لدى قراءة المقطع المتعلّق بالعهد الجديد في إرميا 31: 31– 34 وذلك عبر إزاحة الأداء الإنساني كوسيلة لنيل القبول عند الله. لأن ناموس الله يتحوّل إلى رغبة داخلية نابعة من القلب عوضاً عن ناموس الفرائض الخارجية. ويبقى نفسه هدف الشعب الصالح البار الورع كما كان عليه سابقاً في تغيير الأساليب فقط. باعتبار أن

البشرية الساقطة قد أثبت فشلها وعجزها عن أن تكون انعكاس صورة الله. لذا تبدو المشكلة ليست في عهد الله، بل في الضعف والإثم البشري (قارن رومية 7؛ غلاطية 3).

نفس التوتر القائم ما بين المواثيق المشروطة وغير المشروطة في العهد القديم يبقى قائماً في العهد الجديد.الخلاص مجانيٌّ بالمطلق في العمل المتمّم الذي أنجزه يسوع المسيح إلاَّ أنّه يتطلّب التوبة والإيمان (بشكل أوّلي ومستدام). وهو ينطوي على إبراء قانوني ودعوة إلى التشبّه بالمسيح بآنٍ معاً، فصيغة القبول فيه دلالية وصيغة القداسة فيه أمرية! لم يخلص المؤمنون بأدائهم بل بداعي الطاعة وإليها يسعون (قارن أف 2: 8- 10) لأن حياة التقوى والورع هي برهان الخلاص وليست وسيلة الخلاص. ومن هنا، فالحياة الأبدية لها خصائص ملحوظة! وهذا التوتّر مرئي بوضوح في الرسالة إلى العبرانيين.

2: 23 "**الكتاب القائل**" هذه إشارة إلى تكوين 15: 6 كما هو الحال في رومية 4: 3 وغلا 3: 6. يقول يعقوب هنا إنّ هذا العدد قد "أنجزه" إبراهيم عبر أعمال اللاحقة بامتثاله للمطلب الإلهي في تقديم اسحق على جبل المريّا ذبيحةً وهو ابن الموعد (قارن تكوين 22).

◈ "**خليل الله**" لقد دعي إبراهيم بهذا اللقب مرّتين في العهد القديم (قارن 2أخ 20: 7؛ إش 41: 8).

2: 24 "**ترون**" يخاطب يعقوب هنا قارئيه/ سامعيه بصيغة الجمع.

◈ "**بالأعمال يتبرّر**" انظر التعليق لدى 2: 21.

2: 25 "**راحاب الزانية**" هذه الحالة تمثّل عند اليهود قمّة المسامحة الإلهية وقمّة فاعلية التوبة (امرأة زانية من كنعان (قارن يشوع 2) وهي إحدى جدّات يسوع (قارن مت 1: 4)، وهنا يستخدم يعقوب النقيضين (إبراهيم وراحاب) إثباتاً لوجهة نظره.

2: 26 إن المحبّة بالنسبة للإيمان كالهواء الذي نستنشقه من حيث الضرورة للجسد. من هنا يمكن أن تلخّص وصف يعقوب للإيمان الفاقد للحياة أنّه إيمان (1) شيطاني عدد 19. (2) باطل عدد 20. و(3) ميّت عدد 26.

أسئلة للمناقشة:

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كلٌّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقِّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. ما هو الإيمان؟
2. عرّف المتطلّبات الكتابيّة الدنيا للخلاص.
3. هل يناقض بولس ويعقوب أحدهما الآخر؟ علّل الإجابة بنعم أو لا؟
4. لماذا يستخدم كلٌّ من بولس ويعقوب إبراهيم مثالاً؟
5. أنشئ جدولاً تُظهر فيه راحاب على نقيض إبراهيم.
6. كيف تكون ضرورة "الأعمال" عند يعقوب ذات صلة بالمؤمنين الجسديين؟

يعقوب 3

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة				
NJB	**TEV**	**NRSV**	**NKJV**	**UBS4**
لغة غير منضبطة	اللسان	الحكمة الصحيحة	اللسان غير القابل للترويض	اللسان
3: 1-2أ	3: 1-5أ	3: 1-5أ	3: 1-12	3: 1-5أ
3: 2 ب				
	3: 5 ب-12	3: 5 ب-12		3: 5 ب-12
الحكمة الحقيقية ومقابلها	الحكمة من فوق		الحكمة السماوية ضد الشيطانية	الحكمة من فوق
3: 13-18	3: 13-18	3: 13-18	3: 13-18	3: 13-18

أغلب الترجمات العربية تقسم الأصحاح إلى قسمين تحت عنوان شر اللسان والحكمة السماوية.

حلقة القراءة الثالثة

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلَّى عن حقِّك لمفسِّرٍ آخر.

اقرأ الأصحاح في جلسة وحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول. الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1- المقطع الأول.

2- القطع الثاني.

3- المقطع الثالث.

4- إلخ...

بصائر قرائنية لــ 3: 1-12

أ. يعتبر الحديث الإنساني موضوعاً متكرراً عند يعقوب (قــارن 1: 19، 26؛ 2: 14؛ 3: 1- 12؛ 4: 11، 12؛ 5: 12)، وهو يتعاطى مع هذا الموضوع من زوايا مختلفة عدة في كلّ أصحاح تقريباً. فالحديث هو جــزء مــن صورة الله في الجنس البشري (قارن 3: 9).

ب. إن كلمات المرء كأعماله حسب 2: 14- 26، فهي تكشف حقيقة توجهاته الروحيّة (قارن مت 12: 37).

ت. يمكن للّسان أن يحدث بركة عظيمة حال ضبطه وتزوّده بالطاقة من عند الله. ويمكن أن يكون قوّة مدمّرة هائلة في يدي إبليس إذا كان تحت تصرّفه.

ث. أفكار افتتاحية من سفر الأمثال

1. يمكّننا الحديث الإنساني من أن نوَصّل للآخرين مشاعرنا نحو الحياة. لذا، فهو يكشف من نحن (أم 18: 2؛ 4: 23؛ [20- 27]) والحديث هو الاختبار اللاذع للمرء (أم 23: 7).
2. نحن خلائق اجتماعية ونهتمُّ بأن يُعترف بنا بالقبول والتأكيد. ونحن نحتاج إلى ذلك من الله ومن أخوتنا بني البشر، وللكلمات القدرة على تسديد ذلك سواء أكان بطريقة إيجابية (أم 17: 10) أمْ سلبية (أم 12: 18).
3. ثمة قدرة هائلة في الحديث الإنساني (أم 18: 20- 21) قدرة على البركة والشفاء (أم 10: 11، 21) وقدرة على اللعن والتدمير (أم 11: 9).
4. نحصد ما نزرع بكلامنا (أم 12: 14).

ج. مبادئ من سفر الأمثال

1. القدرة السلبية التدميرية للحديث الإنساني
   - كلمات الأشرار (1: 11- 19؛ 10: 6؛ 11: 9، 11؛ 12: 2- 6).
   - كلمات الزانية (5: 2- 5؛ 6: 24- 35؛ 7: 5؛ 9: 13- 18؛ 22: 14).
   - كلمات الكاذب (6: 12- 15، 19؛ 10: 18؛ 12: 17- 19، 22؛ 14: 5، 25؛ 17: 4؛ 19: 5، 9، 28؛ 21: 28؛ 24: 28؛ 25: 18؛ 26: 23- 28).
   - كلمات الأحمق (10: 10، 14؛ 14: 3؛ 15: 14؛ 18: 6- 8).
   - كلمات شاهد الزور (6: 19؛ 12: 17؛ 19: 5، 9، 28؛ 21: 28؛ 24: 28؛ 25: 18).
   - كلمات النميمة (6: 14، 19؛ 11: 13؛ 16: 27- 28؛ 20: 19؛ 25: 23؛ 26: 20).
   - كلمات التسرّع (6: 1- 5؛ 12: 18؛ 20: 25؛ 29: 20).
   - كلمات المراهنة والتملّق (29: 5).
   - كثرة الكلمات (10: 14، 19، 23؛ 11: 13؛ 13: 3، 16؛ 14: 23؛ 15: 2؛ 17: 27- 28؛ 18: 2؛ 21: 23؛ 29: 20).
   - كلمات ملتوية (17: 20؛ 19: 1).

2. القدرة الإيجابية الشفائية البنائية للحديث الإنساني

- كلمات البار (10: 11، 20- 21، 31- 32؛ 12: 14؛ 13: 2؛ 15: 23؛ 16: 13؛ 18: 20).
- كلمات العاقل (10: 13؛ 1: 12).
- كلمات المعرفة (15: 1، 4، 7، 8؛ 20: 15).
- كلمات الشفاء (15: 4).
- كلمات الجواب اللطيف الليّن (15: 1، 4، 18، 23؛ 16 1؛ 25: 15).
- كلمات الجواب الممتع (12: 25؛ 15: 26، 30؛ 16: 24).
- كلمات الشريعة (22: 17- 21).

ح. نموذج العهد القديم مستمرٌ في العهد الجديد

1. يمكّننا الحديث الإنساني من أن نوَصّل للآخرين مشاعرنا نحو الحياة. لذا، فهو يكشف من نحن (مت 12: 33- 37؛ 15: 1- 20؛ مرقس 7: 2- 23).
2. نحن خلائق اجتماعية ونهتمُّ بأن يُعترف بنا بالقبول والتأكيد. ونحن نحتاج ذلك من الله وإخوتنا بني البشر. والكلمات لها القدرة على تسديد ذلك سواء أكان بطريقة إيجابية (2تيمو 3: 15- 17) أم سلبية (يعقوب 3: 2- 12).
3. هناك قدرة هائلة في الحديث الإنساني، قدرة على البركة (أف 4: 29) وقدرة على اللعنة (يعقوب 3: 9). ونحن نتحمّل مسؤولية كلامنا (مت 12: 36- 37؛ يعقوب 3: 2- 12).
4. سنُحاكم بناءً على كلماتنا (مت 12: 33- 37؛ لوقا 6: 39- 45) كما على أفعالنا (مت 25: 31- 46). إننا نحصد ما نزرع (غلا 6: 7).

خ. هناك مناقشة مثيرة للاهتمام حول موضوع: المنظور الكتابي حول اللغة في كتاب: *أُسس التفسير المعاصر* تحرير Silva Moises صفحة 204- 217.

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 3: 1-5أ

[1]لاَ تَكُونُوا مُعَلِّمينَ كَثِيرينَ يَا إِخْوَتِي، عَالِمِينَ أَنَّنَا نَأْخُذُ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ! [2]لأَنَّنَا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ نَعْثُرُ جَمِيعُنَا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْثُرُ فِي الْكَلاَمِ فَذَاكَ رَجُلٌ كَامِلٌ، قَادِرٌ أَنْ يُلْجِمَ كُلَّ الْجَسَدِ أَيْضًا. [3]هُوَذَا الْخَيْلُ، نَضَعُ اللُّجُمَ فِي أَفْوَاهِهَا لِكَيْ تُطَاوِعَنَا، فَنُدِيرَ جِسْمَهَا كُلَّهُ. [4]هُوَذَا السُّفُنُ أَيْضًا، وَهِيَ عَظِيمَةٌ بِهذَا الْمِقْدَارِ، وَتَسُوقُهَا رِيَاحٌ عَاصِفَةٌ، تُدِيرُهَا دَفَّةٌ صَغِيرَةٌ جِدًّا إِلَى حَيْثُمَا شَاءَ قَصْدُ الْمُدِيرِ. [5]هكَذَا اللِّسَانُ أَيْضًا، هُوَ عُضْوٌ صَغِيرٌ وَيَفْتَخِرُ مُتَعَظِّمًا.

3: 1 "كثيرين/ كثير منكم" هذا يُظهر ميلاً لدى قسم كبير من أعضاء الكنيسة للحديث خلال الاجتماعات العامة (قارن 1كور 14: 26– 40). لقد كانت خدمة العبادة في الكنيسة الأولى مفعمة بالحيوية إنما بدون بُنية ترتيبية.

- "**تكونوا**" هذه صيغة أمر حاضر مع وجود لا الناهية، وتعني التوقّف عن عمل جارٍ مجراه. يبدأ هذا القسم من رسالة يعقوب بمسؤولية القادة المسيحيّين ثم ينتقل بسهولة ليضع المسؤولية على كلّ فردٍ بخصوص الحديث والتكلّم.

- "**مُعلّمين**" يبدو أنّ هذه اللفظة تعكس إمّا (1) العبادة في الكنيسة الأولى حيث كان المجال مفتوحاً لكل واحدٍ للحديث أو (2) مقام الشرف الذي كان يجلس فيه الحاخامون في المجتمع اليهودي. التعليم هو موهبة موجودة في منظومة المواهب الروحية في 1كور 12: 28 و14: 26، وكذلك في قائمة الوظيفة الرعوية للرعاة (قارن 1تيمو 3: 1– 2؛ أف 4: 11)، وفي أعمال 13: 1 يبدو أنّها متّصلة بالأنبياء. أمّا هنا فتبدو فرصة مُتاحة لكل المؤمنين. بالنسبة لرأيي الشخصي اللاهوتي فإنّي أرى أنّ كلّ المؤمنين يساهمون بشكل عملي أو بآخر في المواهب. لأنّه لا يمكن أن نقبل بكل تأكيدٍ مسيحيّاً يقول لنا:
  1. لا أملك موهبة الصلاة لذا لن أصلّي.
  2. لا أملك موهبة العطاء لذا لن أعطي.
  3. لا أملك موهبة التبشير بالإنجيل لذا فإنّي لن أشهد للمسيح.

  نقول إن هذه الأنشطة لكلّ المؤمنين مع أنّ الله يعطي للبعض مواهب لخدمة فعّالة في هذه المجالات إلاّ أنّ الجميع يتحمّل مسؤولية ما في هذه المواقع.

- "**يا إخوتي**" انظر التعليق لدى 1: 2 و1: 9.

- "**عالمين أنّنا**" يشمل يعقوب نفسه ضمن المجموعة المعنية بالأمر ودعا بولس نفسه واعظاً ورسولاً ومعلّماً (قارن 2تيمو 1: 11). يمتلك كلّ المؤمنين موهبة واحدة روحية على الأقل (قارن 1كور 12). لكن البعض لديهم مواهب عدة.

- "**لأنّنا نأخذ/ نجلبُ على أنفسنا دينونة أعظم**" إن المعرفة والقيادة تستجلب مسؤوليّة كبرى (قارن لوقا 12: 48؛ 1كور 3: 10– 15) أعتقد أنّ العهد الجديد يتحدّث عن مستويات من البركات والعقوبات.

الموضوع الخاص: درجات الثواب والعقاب

أ. إن أية استجابة لائقة أو غير لائقة نحو الله مبنيّةٌ على المعرفة. فالأقل معرفة هو أقل مسؤولية والعكس صحيح.

ب. المعرفة عن الله تأتي من طريقين أساسيّين:

1. الخليقة (قارن مزمور 19؛ رومية 1- 2).
2. الأسفار المقدّسة (قارن مزمور 19؛ 119؛ الأناجيل).

ت. إثبات من العهد القديم:

1. الثواب والمكافأة
   - تك 15: 1 (مرتبطة عادةً بالمكافأة الأرضية كامتلاك الأراضي والرزق بالبنين).
   - تثنية 27- 28 (الطاعة للعهد تمنح البركة).
   - دانيال 12: 3
2. العقاب
   - تثنية 27- 28 (معصية العهد تجلب اللعنة).
3. إن نموذج المكافأة في العهد القديم نحو البرّ الشخصي والعهدي تمّ تعديله بداعي الخطيّة الإنسانية. هذا التعديل مشاهَد لدى أيوب ومزمور 73. أمّا العهد الجديد فينقل التركيز من هذا العالم الفاني إلى العالم الباقي (قارن الموعظة على الجبل مت 5- 7).

ث. إثبات من العهد الجديد

1. الثواب والمكافأة (ما بعد الخلاص).
   - مرقس 9: 41.
   - مت 5: 12، 46؛ 6: 1- 4، 5- 6، 6- 18؛ 10: 41- 42؛ 16: 27؛ 25: 14- 23.
   - لوقا 6: 23، 35؛ 19: 11- 19، 25- 26 .
2. العقاب.
   - مرقس 12: 38- 40.
   - لوقا 10: 12؛ 12: 47- 48؛ 19: 20- 24؛ 20: 47.
   - متى 5: 22، 29، 30؛ 7: 19: 10: 15، 28؛ 11: 22- 24؛ 13: 49- 50؛ 18: 6؛ 25: 14- 30.
   - يعقوب 3: 1.

ج. لديّ تشبيه واحد يوضّح الأمر وهو مستمدّ من عالم الأوبّرا. فأنا لا أحضر الأوبرا ولا أفهم مجرياتها ولكنني كلما عرفت أكثر عن صعوبة الحبكة والموسيقا والرقص فيها بالإضافة إلى تعقيداتها كلما صرت أقدر على تقدير الأداء. أنا أؤمن أنّ السماء ستكافئ كلّ واحد منّا لكن حجم المكافأة تقرّره خدمتنا على الأرض.

لذلك وبناءً عليه فإنّ المعرفة والاستجابة لها تنتهي بنا إمّا إلى الثواب أو العقاب (قارن مت 16: 7؛ 1كـور 3: 8، 14؛ 9: 17، 18؛ غلا 6: 7؛ 2تيمو 4: 14). هناك مبدأ روحي يقول: إننا نحصد ما زرعنـا! فالـذي يزرع أكثر يحصد أكثر (قارن مت 13: 8، 23).

ح. إن "إكليل البرّ" هو ملكنا نتيجة العمل المكتمل الذي حقّقه يسوع المسيح (قارن 2تيمو 4: 8)، لكن "إكليل الحيـاة" مرتبط بالمثابرة والصبر تحت التجارب (قارن يعقوب 1: 12؛ رؤ 2: 10؛ 3: 10– 11). أمّا "إكليـل المجـد" للقادة المسيحيّين فمرتبط بنمط حياتهم ومسلكهم (قارن 1بط 5: 1– 4). لقد كان بولس على علم بأنّ له إكلـيلاً لا يفنى لذا مارس أقصى درجات الانضباط الذاتي (قارن 1كور 9: 24– 27).

إنّ سرّ الحياة المسيحيّة يكمن في أنّ الإنجيل يقدّم الخلاص مجّاناً بالمطلق بناءً على عمل المسيح المكتمل، لكن مثلما علينا أن نتجاوب مع العرض المقدّم من الله يتوجّب علينا أيضاً الاستجابة للقوّة الممنوحة من الله للحياة المسـيحيّة. الحيـاة فائقة الطبيعة كالخلاص، مع هذا يجب تلقّيها والتمسّك بها. لأنّ الباردوكسيّة (التناقض الظاهر) القائمة على النعمة المجانية والمكلفة باهظاً هي سرّ المكافآت وقاعدة الزرع والحصاد. فنحن لم نخلص بالأعمال الصالحة بل لأجل الأعمال الصـالحة (قارن أفسس 20: 8– 10). إنّ الأعمال الصالحة إثبات بأننا التقينا معه (قارن مت 7). الاستحقاق الإنساني فـي مجـال الخلاص يقود إلى الخراب لكنّ حياة التقوى والورع الناجمة عن الخلاص تُجازى.

3: 2

"في أشياء كثيرة نعثر جميعنا" NASB + فانديك

"إننا جميعنا نزلُّ كثيراً" NKJV + الكاثوليكيّة

"إننا جميعنا نقع في أخطاء كثيرة" NRSV + الحياة

"ما أكثر ما نخطئ جميعاً" TEV + المشتركة

"تزلُّ بنا القدم لكنّا بشتّى الطرق" NJB **"نحن كلّنا نعمل أخطاء كثيرة"** الشريف

هذه صيغة حاضر معلوم مستمر للدلالة على الاستمرارية الاعتيادية للفعل. "نعثر" هذا الفعـل مسـتخدم بمعنـى "نخطئ" لأنّ الكتاب المقدّس يعلّم أن الناس جميعاً خطأة (قارن تك 6: 5، 11 – 12، 13؛ 8: 21؛ 1مل 8: 46؛ 2أخ 6:

36؛ أيـــوب 4: 17؛ 9: 2؛ 15: 14- 16؛ 25: 4؛ مــــز 14: 1- 3؛ 53: 1- 4؛ 130: 3؛ 143: 2؛ أم 20: 9؛ جامعة 7: 20؛ رومية 3: 10- 18، 19، 20، 23؛ غلا 3: 22؛ 1يوحنا 1: 8- 10). كما أنّ هــذا القــول يمكــن أن يعكس الحكمة الموجودة في الكتب غير القانونيّة مثل سفر الحكمة (قارن 5: 13- 14؛ 14: 1؛ 19: 16؛ 22: 27؛ 28: 13- 26). ثمة تلميحات عديدة في رسالة يعقوب إلى كتاب الحكمة البيعهدي المكتوب عام 180ق.م وهكذا تصـــير هـــذه الرسالة سفر الحكمة في العهد الجديد.

◈ "**إن**" أداة شرط لكن المغزى يقول: إن كلّ الناس يعثرون.

◈ "**في القول/ فيما يقول**" ينشغل يعقوب في 2: 14- 26 حول موضوع الإيمان بدون أعمال. أمّا هذا القسم فيظهر أنّ حديث المرء يكشف بطريقة ما طبيعته الروحية على حقيقتها. يشدد الكتاب المقدّس على أهمية حديثنا (انظـــر البصائر القرائنية الفقرة ث) ونحن نُعْرَف ونُحاكَم بما ننطق به لأنّ كلامنا يكشف صفاتنا.

◈ "**ذاك رجل كامل**" كلمة "كامل" هنا تعني "مُجهّز كامل التجهيز" "راشد بالغ" "مكتمل" أو "ناضج" لكن لا يعني معصوم عن الخطأ (قارن رومية 7). وقد استعمل يعقوب هذه اللفظة مـــراراً (قـــارن 1: 4، 17، 25؛ 2: 22؛ 3: 2) وذلك بداعي تشديده على الإيمان العامل لأنّ فصل الإيمان (أي، الغنوصية) عن الأمانة مسألة مستحيلة!

◈ "**قادر أن يلجم كلّ الجسد أيضاً**" إن ضبط اللسان هو علامة النضوج المشابه للمسيح وضبط النفس (قارن 1: 26؛ غلا 5: 22- 23).

3: 3 "**إن**" أداة شرط لكن المغزى يقول: لقد تمّ تدجين وترويض الأحصنة.

3: 3- 5 هنا نرى أمثلة كيف لشيء صغير أن يؤثّر في شيء كبير، لجام/ للحصان، دفّه/ للسفينة، شراره/ للنار. غالباً ما تستعمل الأحصنة والسفن في برديات اليونانية الكوينية كاستعارة بلاغية عن الانضباط.

3: 4 "سفينة... عظيمة" عرفت الحضارة اليونانية – الرومانية سفناً ضخمة الحجم. لقد ركب بولس سفناً كهذه تحمل 276 مسافراً بالإضافة إلى مواد الشحن. ويذكر المؤرّخ اليهودي يوسيفوس أنه ركب سفينة تحمل على متنها 600 راكباً ويذكر أبعادها طولاً وعرضاً وارتفاعاً 180 ، 65 ، 44 ياردة.

3: 5 "يفتخر متعظماً/ بأشياء عظيمة" وهنا يلمّح يعقوب إمّا إلى قوّة الحديث الإنساني أو فكرة "الكبرياء".

النص NASB (الدارج) 3: 5ب – 12

هُوَذَا نَارٌ قَلِيلَةٌ، أَيَّ وُقُودٍ تُحْرِقُ؟ [6]فَاللِّسَانُ نَارٌ! عَالَمُ الإِثْمِ. هكَذَا جُعِلَ فِي أَعْضَائِنَا اللِّسَانُ، الَّذِي يُدَنِّسُ الْجِسْمَ كُلَّهُ، وَيُضْرِمُ دَائِرَةَ الْكَوْنِ، وَيُضْرَمُ مِنْ جَهَنَّمَ. [7]لأَنَّ كُلَّ طَبْعٍ لِلْوُحُوشِ وَالطُّيُورِ وَالزَّحَّافَاتِ وَالْبَحْرِيَّاتِ يُذَلَّلُ، وَقَدْ تَذَلَّلَ لِلطَّبْعِ الْبَشَرِيِّ. [8]وَأَمَّا اللِّسَانُ، فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ. هُوَ شَرٌّ لاَ يُضْبَطُ، مَمْلُوٌّ سُمًّا مُمِيتًا. [9]بِهِ نُبَارِكُ اللهَ الآبَ، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الَّذِينَ قَدْ تَكَوَّنُوا عَلَى شِبْهِ اللهِ. [10]مِنَ الْفَمِ الْوَاحِدِ تَخْرُجُ بَرَكَةٌ وَلَعْنَةٌ! لاَ يَصْلُحُ يَا إِخْوَتِي أَنْ تَكُونَ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا! [11]أَلَعَلَّ يَنْبُوعًا يُنْبِعُ مِنْ نَفْسِ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ الْعَذْبَ وَالْمُرَّ؟ [12]هَلْ تَقْدِرُ يَا إِخْوَتِي تِينَةٌ أَنْ تَصْنَعَ زَيْتُونًا، أَوْ كَرْمَةٌ تِينًا؟ وَلاَ كَذلِكَ يَنْبُوعٌ يَصْنَعُ مَاءً مَالِحًا وَعَذْبًا!

3: 5 ب "أي وقود تحرق/ غابة كبيرة" ويمكن لهذه العبارة أن تُترجم (1) غابة، أو (2) ألواح خشبية متراكمة. هذه الاستعارة البلاغية عن اللسان كشرارة ركزت الطبيعيّة التدميريّة المنفلتة من عقالها للّسان في ذهن يعقوب (قارن الأعداد 6– 8).

3: 6

"عالم الإثم نفسه"	**NASB**	**"جامع للشرور"**	**الحياة**
"عالم/ من/ الإثم"	**NKJV, NRSV + فاندايك + الكاثوليكية**		
"عالم كامل من الشرور"	**NJB + المشتركة**	**"قوّة من الشّر"**	**الشريف**
"عالم من الأخطاء"	**TEV**		

يبدو من هذا أنّ الحديث الإنساني يمثّل الإثم وعدم الاستقامة، لأنّه يكشف غالباً الشر المُستَتر في القلب البشـــري. فهو يلوّث كلّ شيء. كلمة "العالم" *kosmos* عند يعقوب لها معنى سلبي كما في 1: 27 و4: 4 انظر الموضوع الخاص: العالم *kosmos* لدى 1: 27.

◈

"يحرق مجرى حياتنا"	**NASB**
"يحرق مجرى الطبيعة"	**NKJV + المشتركة**
"يضرم دائرة الكون/ الطبيعة"	**NRSV + فاندايك + الحياة**
"يلهب دائرة وجودنا"	**TEV + الكاثوليكية**
"يشعل النار في كلّ دائرة الخليقة"	**NJB**
"يُشعل النار في كلّ حياته"	**الشريف**

هذه اللفظة تعني حرفياً "دولاب الولادة" ولمناقشة مفيدة حول هذه اللفظة انظر كتاب دراسات لفظيـــة فـــي العهـــد الجديد *Word Studies in the New Testament* تأليف M.R. Vincent المجلّد 1 الصفحة 356- 357. يبـــدو أن المقصود بها حياة المرء من المهد إلى اللحد والتي تترك ضرراً على الأجيال اللاحقة. كلتا العبارتين في العدد 6 تظهـــران القدرة المركّزة التدميريّة للحديث الإنساني.

الموضوع الخاص: النار

للنار دلالة إيجابية ودلالة سلبية في الأسفار المقدّسة:

أ. الدلالة الإيجابية:

1. تدفئ (قارن إش 44: 15؛ يوحنا 8: 18).
2. تُضيء (قارن إش 50: 11؛ مت 25: 1- 13).
3. تطبخ (قارن خروج 12: 8؛ إش 44: 15- 16؛ يوحنا 21: 9).
4. تطهّر (قارن العدد 31: 22- 23؛ أم 17: 3؛ إش 1: 25؛ 6: 6- 8؛ إرم 6: 29؛ ملاخي 3: 2- 3).
5. قداسة (قارن تك 15: 17؛ خروج 3: 2؛ 19: 18؛ حزقيال 1: 27؛ عب 12: 29).
6. قيادة إلهية (قارن خروج 13: 21؛ العدد 14: 14؛ 1مل 18: 24).

7. تقوية إلهية (قارن أعمال 2: 3).
8. حماية (قارن زك 2: 5).

ب. الدلالة السلبية:

1. تحرق (قارن يشوع 6: 24؛ 8: 8؛ 11: 11؛ مت 22: 7).
2. تدمّر (قارن تك 19: 24؛ لا 10: 1- 2).
3. غضب (قارن العدد 21: 28؛ إش 10: 16؛ زك 12: 6).
4. عقوبة (قارن تك 38: 24؛ لا 20: 14؛ 21: 9؛ يشوع 7: 15).
5. علامة أخروية كاذبة (قارن رؤ 13: 13).

ت. غضب الله ضدّ الخطيئة معبّر عنه باستعارة النار المجازية:

1. غضبه يحرق (قارن هوشع 8: 5؛ صفنيا 3: 8).
2. يسكب ناره (قارن نحميا 1: 6).
3. النار الأبدية (قارن إرم 15: 14؛ 17: 4).
4. الدينونة الأخروية (قارن مت 3: 10؛ 13: 40؛ يوحنا 15: 6؛ 2تسا 1: 7؛ 2بط 3: 7- 10؛ رؤ 8: 7؛ 16: 8).

ث. هناك استعارات بلاغية عديدة في الكتاب المقدّس (الخميرة – الأسد) فالنار إمّا بركة وإمّا لعنة حسب القرينة.

◈ "**ويُضرَم من جهنّم**" تعني هذه العبارة حرفياً "أُلْهِب من جهنّم" وفيها إشارة إلى وادي ابن هنّوم جنوب أورشليم. استعمل يسوع هذه الاستعارة البلاغية لوصف مكان العقاب لأولئك الرافضين للإيمان بالله. وقد تحوّل هذا الوادي إلى مقلب للقُمامة لأنّ هذا الوادي كان موقعاً لإله النار مولك حيث كانوا يقدّمون الأطفال قرابين له (قارن 2مل 16: 3؛ 17: 17؛ 21: 6؛ 23: 10؛ 2أخ 28: 3؛ 33: 6؛ إرم 7: 31؛ 19: 56، التعليق لدى لاويين 18: 21). ترد كلمة جهنّم هنا فقط عدا استعمال يسوع لها (قارن مت 5: 22، 29، 30؛ 10: 28؛ 18: 9؛ 23: 15، 33؛ مرقس 9: 43، 47؛ لوقا 12: 5). وتشير هذه الاستعارة إلى نشاط إبليس في حياتنا اليوميّة. ربما يكون يعقوب قد اختبر شخصياً أو لاحظ التأثيرات السلبية للحديث الإنساني!

الموضوع الخاص: أين هم الأموات؟

I. العهد القديم

أ. كل الناس يذهبون إلى شيئول *Sheol* (غير معروفة الأصل، BDB 1066)، وكانت تعبيراً عن الموت

أو القبر وغالباً ما وردت في الأسفار الحكمية وأشعياء. وقد عُرفت هذه اللفظة في العهد القديم بالوجود الخالي من السعادة مع إحساس غير واضح المعالم (قارن أيوب 10: 21- 22؛ 38: 17؛ مـز 107: 10، 14).

ب. تتميّز شيؤل *Sheol* بِما يلي:

1. ارتباطها مع دينونة الله (نار)، تثنية 32: 22.
2. ارتباطها مع العقوبة والقصاص حتى قبل يوم الدينونة، مزمور 18: 4-5.
3. ارتباطها بـِ *abaddon* (الدمار)، وفيه الله حاضر، أيوب 26: 6؛ مز 139: 8؛ عاموس 9: 2.
4. ارتباطها بالهاوية (القبر)، مز 16: 10؛ إش 14: 15؛ حزقيال 31: 15- 17.
5. انحدار الأشرار أحياءً فيها، العدد 16: 30، 33؛ مز 55: 15.
6. شخصنة شيؤل بحيوان ذي فمٍ واسع، العدد 16: 30؛ إش 5: 14؛ 14: 9؛ حبقوق 2: 5.
7. تسمية الناس فيها الرفائيم *Rapha'im* (الهاوية) إش 14: 9- 11.

II. العهد الجديد

أ. تمّ ترجمة شيؤل العبرية بِـ هاديس *Hades* اليونانيّة (العالم غير المرئي).

ب. تتميّز هاديس بِما يلي:

1. إشارتها إلى الموت مت 16: 18.
2. ارتباطها مع الموت رؤ1: 18؛ 6: 8؛ 20: 13- 14.
3. ترادفها مع مكان القصاص الدائم (*Gehenna*) مت 11: 23 (اقتباس عهد قديم)؛ لوقا 10: 15؛ 16: 23- 24.
4. ترادفها مراراً مع القبر لوقا 16: 23.

ت. قسمها الحاخامون بداعي الاحتمالية:

1. قسمٌ بارّ وسمّوهُ فردوس (مرادف للسماء، 2كور 12: 4؛ رؤ 2: 7)؛ لوقا 23: 43.
2. قسم شرّير وسمّوه تارتاروس *Tartarus* 2بط 2: 4 حيث هي مكان اعتقال الملائكة الأشرار (تك 6؛ 1أخنوخ).

ث. جهنّم *Gehenna*.

1. تعكس العبارة الواردة في العهد القديم "وادي ابن هنوَم" (جنوب أورشليم) وهو مكان وجود إله النار الفينيقي مولخ *Molech* (BDB 574)، حيث كانت تمارس عبادة التضحية بالأولاد (قارن 2مـل 16: 3؛ 21: 6؛ 2أخ 28: 3؛ 33: 6) والتي حرّمها الله حسب لاويين 18: 21؛ 20: 2- 5.
2. حوّلها إرميا من مكان للعبادة الوثنيّة إلى مكان الدينونة التي سيجريها يهـوه (قـارن إرم 7: 32؛ 19: 6- 7)، ثم صارت في التراث غير الكتابي مكاناً ملتهباً للدينونة الأبدية 1أخنـوخ 90: 26- 27؛ القصائد السبلينية 1: 103.

3. كان اليهود أيّام يسوع قد ارتعبوا من ممارسة أجدادهم في العبادة الوثنية بتقديم ذبائح الأطفال، لــذا حوّلوا المكان إلى مكبّ للقمامة في أورشليم. وقد استعمل يسوع الكثير من الاستعارات البلاغية من هذه البؤرة المشتعلة (نار – دخان – دود – نتانة. قارن مرقس 9: 44، 46)، فاللفظة *Gehenna* استعملها يسوع فقط (عدا مرّة واحدة عند يعقوب 3: 6).

4. استخدام يسوع للفظة جهنّم *Gehenna*:

- نار، مت 5: 22؛ 18: 9؛ مرقس 9: 43.
- استمرار، مرقس 9: 48(متى 25: 46).
- مكان الدمار (النفس والجسد) مت 10: 28.
- موازية لشيؤل *Sheol* مت 5: 29– 30؛ 18: 9.
- صفة للأشرار (ابن جهنّم) مت 23: 15.
- نتيجة الحكم القضائي مت 23: 33؛ لوقا 12: 5.
- فكرة جهنم تتوازى مع الموت الثاني (قارن رؤ 2: 11؛ 20: 6، 14) أو بحيــرة النــار (قارن مت 13: 42، 50؛ رؤ 19: 20؛ 20: 10، 14– 15؛ 21: 8). وربما تصــير بحيرة النار مكان الإقامة الدائمة للناس (من شيؤل) والملائكة الأشرار (من تارتــاروس) 2بط 2: 4؛ يهوذا عدد 6 أو abyss – هاوية – (لوقا 8: 31؛ رؤ 9: 1– 11؛ 20: 1 و3).
- لم تكن مخصّصة للناس بل للشيطان وملائكته مت 25: 41.

ج. بسبب تداخل هاديس مع شيؤل مع جهنّم فمن الممكن أن:

1. كلّ الناس ذهبوا بدايةً إلى شيؤل/ هاديس.
2. اختبارهم بـــالحسن/ السيئ هناك سيتفاقم بعد يوم الدينونة، إلاَّ أنّ مستقرّ الأشرار يبقى كما هو (هذا يفسّر ترجمة الملك جيمس كلمة هاديس "القبر" بالجحيم أو جهنّم).
3. إن المكان الوحيد الذي يذكر العذاب قبل الدينونة هو المثل الوارد في لوقا 16: 19– 31 (اليعازر والغني) وتوصف شيؤل بأنها مكان العقوبة الحالي (قارن تث 32: 22؛ مز 18: 1– 5) علماً أنّ المرء لا يستطيع أن يؤسّس لعقيدةٍ من أحد الأمثال.

III. الحالة البينية الواقعة بين الموت والقيامة:

أ. العهد الجديد لا يعلّم خلود النفس بالطريقة التي تمثّل آراء عديدة قديمة لما بعد الحياة:

1. النفس الإنسانية موجودة قبل الحياة المادية.
2. النفس الإنسانية خالدة قبل وبعد الموت المادي.
3. يُنظر غالباً إلى الجسد كسجن والموت يطلق سراح النفس إلى حالة ما قبل الوجود المادي.

ب. يلمّح العهد الجديد إلى حالة لا جسدية بين الموت والقيامة:

1. يتحدّث يسوع عن فصل بين الجسد والنفس، مت 10: 28.
2. يمكن أن يكون لإبراهيم جسداً الآن، مرقس 12: 26- 27؛ لوقا 16: 23.
3. عند التجلي ظهر موسى وإيليا بجسديهما، مت 17.
4. يؤكّد بولس أنّ النفوس ستحصل على أجساد جديدة أولاً لدى مجيء المسيح الثاني، 1تسا 4: 13- 18.
5. يؤكّد بولس أنّ المؤمنين سيحصلون على أجساد روحية يوم القيامة، 1كور 15: 23، 52.
6. يؤكّد بولس عدم ذهاب المؤمنين إلى هاديس بل يذهبون إلى يسوع عند موتهم، 2كور 5: 6، 8؛ فيلبي 1: 23. غلب يسوع الموت وأخذ الأبرار معه إلى السماء، 1بط 3: 18- 22.

IV. السماء:

أ. هذه اللفظة استعملت بثلاثة معانٍ في الكتاب المقدّس:
1. الغلاف الجوي فوق الأرض، تك 1: 1، 8؛ إش 42: 5؛ 45: 18.
2. سماء الكواكب، تك 1: 14؛ تث 10: 14؛ مز 148: 4؛ عب 4: 14؛ 7: 26.
3. مكان عرش الله، تث 10: 14؛ 1مل 8: 27؛ مز 148: 4؛ أف 4: 10؛ عب 9: 24 (السماء الثالثة 2كور 12: 2).

ب. لا يكشف الكتاب المقدّس الكثير عن حالة ما بعد الحياة وربما لأنّ البشرية الساقطة لا قدرة لها على استيعاب ذلك (قارن 1كور 2: 9).

ت. السماء مكان (قارن يوحنا 14: 2- 3) وشخص (قارن 2كور 5: 6، 8). والسماء هي استعادة لجنّة عدن على الأرجح (تكوين 1- 2؛ رؤيا 21- 22). حيث ستطهّر الأرض وتستعاد (قارن أعمال 3: 21؛ رومية 8: 21؛ 2بط 3: 10). وصورة الله (تك 1: 26- 27) تُستعاد في المسيح وتصير حالة الشركة الحميمية التي كانت قائمة في جنّة عدن ممكنة الآن.

مع هذا يمكن أن تكون صورة السماء كالمدينة الواسعة المكعّبة في رؤيا 21: 9- 27 هي صورة استعارية بلاغية لا حرفية. في 1كور 15 نرى الفرق بين الجسد المادّي والجسد الروحي كبزرةٍ لنبتةٍ بالغة. ونرى أيضاً في 1كور 2: 9 (اقتباساً من إش 64: 4؛ 65: 17) وعداً عظيماً مع رجاء عظيم! أعرف أننا عندما نراه سنكون مثله (قارن 1يوحنا 3: 2).

V. مراجع معينة

أ. *ما يقوله الكتاب عن الحياة الآتية* *The Bible on Life Hereafter* تأليف: William Hendriksen.

ب. *ما وراء أبواب الموت* *Beyond Death's Door* تأليف: Maurice Rawlings.

3: 7 هذا يعكس التسلسل الرباعي الأطوار في خلق الكائنات الحيوانيّة في تكوين 1: 26 و9: 2.

- "روّض/ دجّن/ ذلّل" لقد أُعطي الجنس البشري سلطاناً (تك 1: 26، 28، سفر الحكمة الأبوكريفي 17: 4) فالناس يستطيعون ترويض وتدجين وضبط كلّ الحيوانات ما عدا ذواتهم.

3: 8

"شرٌ حَرُون ومملوء بالسمّ الزعاف"	**NASB, NRSV**
"شرٌ لا يُضبط، مملوءٌ سمّاً مميتاً"	**NKJV + فانديك + الكاثوليكية**
"شرٌ لا ينضبط مملوء بالسمّ القتّال"	**TEV + الحياة + الشريف (لا يُتحكّم فيه)**
"شرٌ لا ضابط له ممتلئ بالسمّ المميت"	**NJB + المشتركة**

تصف هذه اللفظة لسان الأفعى الدائم الحركة (قارن تك 3: 1، 4− 5؛ مز 140: 3)، وربما في هذا الوصف تلميح إلى المعلمين الذين يُلهمهم الشيطان. هناك تنوّع في المعنى في المخطوطات اليونانيّة:

1. دائم الحركة وحرون أو شموس A, B, K, P), (*akatastaton*) ونرى ذلك أيضاً في اللاتينيّة القديمة والفولغاتا الشعبية كما في الترجمات القبطية.
2. غير قابل للانضباط في المخطوط C وفي كتابات مبكّرة لآباء الكنيسة (*atastascheton*) وكلتا اللفظتين تناسبان القرينة وتدرج ترجمة UBS[4] النقطة الأولى على أنها الأكثر دقّة وتعطيها الدرجة (B) نظراً لدرجة المصداقية فيها.

3: 9 "تبارك الله الآب" هذه التركيبة النحوية الحاوية على أداة تعريف واحدة مع ضميرين مبهمة إلى حدّ ما. فيمكن أن تشير إلى "الرب" أو "ربنا" فتصير شاملة ليسوع والآب (قارن 1: 27) أو ليهوه وحده. تفضّل أكثر الترجمات الخيار الثاني نظراً لذكر الجنس البشري المخلوق على صورة الله، وهذه الجملة فريدة الوجود في العهد الجديد. التبريكات المرفوعة للّه وسط المجامع اليهودية القائمة آنذاك يمكن أن تتضمّن (1) تبريكات ليتورجية شعائرية أو (2) صلوات فردية. ظلّت هذه التركيبة متّبعة حتماً في محافل المؤمنين في الكنيسة الأولى. لموضوع "الآب" راجع الموضوع الخاص لدى 1: 27.

◈ "**تلعن النـــاس**" هذه صيغة حاضر مبني للمعلوم وتعني استمطار اللعنات على الناس مستخدمين قوّة وسلطان اســم الله. (قارن لوقا 6: 28؛ رومية 12: 14). يمكن أن تشير في هذه القرينة إلى المعلمين المتنافسين (قــارن عــدد 14).

◈ "**الذين قد تكوّنوا/ خُلقوا على شبه الله**" هذه صيغة اسم مفعول "مخلوق" فالجنس البشري مخلوق على صورة الله. وشبيهه (قارن تك 1: 26، 27؛ 5: 1؛ 9: 6؛ 1كور 11: 7)، ويبقى الناس هكذا رغم السقوط (قارن تك 9: 6؛ 1كور 11: 7). يعكس هذا العدد قيمةَ وكرامةَ الإنسان سواء أكان فقيراً أم غنيّاً، عبداً أم حرّاً، ذكــراً أم أنثـــى، يهودياً أم أممياً (قارن 1كور 12: 13؛ غلا 3: 28؛ كولوسي 3 11). فالحديث النابي عن الآخرين هو انتقاد لله الذي خلقهم (قارن خر 139). بقيت لفظة "شبه" (صورة) غير معرّفة بالتفصيل في سفر التكوين، لذا هناك عــدّة نظريات بخصوص "المحتويات والمركّبات الدقيقة" لــلكلمة "صورة" (1) حياة واعية. (2) قــدرة منطقيــة. (3) الوعي الأخلاقي. أو (4) الاختيار الإرادي.

3: 10- 12 تعكس هذه الأعداد الحقيقة الواردة في مت 7: 15. فالحديث الإنساني له مقدرة رائعة للخير، إنما بالمقابل له مقدرة مُرعبة للشرّ.

◈ "يا أخوتي" انظر التعليق لدى 1: 2 و1: 9.

◈ 3: 11- 12 كلا السؤالين في العددين 11 و12 يتوقّعان الإجابة "بلا".

أسئلة للمناقشة:

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس.

كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلّى عن حقّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قصد منها أن تحفّز الفكر لكنّها ليست جازمة.

1. لماذا يحتاج موضوع التعليم معالجة خاصة؟
2. هل هناك درجات للعقاب؟
3. لماذا يتحلّى الحديث المسيحي بأهمية بالغة؟
4. عرّف لفظة "جهنّم" في العدد 6.

بصائر قرائنية للمقطع 3: 13- 18

أ. إن القرينة المتعلّقة بالمعلمين مستمرّة في 3: 1- 12 وتتضمّن تحذيرات عديدة:
1. العقوبة القاسية أمر واقع (قارن 3: 1).
2. ينطوي الحديث الإنساني على مخاطر (قارن 3: 2).
3. يتوجّب على الحياة أن تعكس التعاليم المطروحة (قارن 3: 13).
4. لا بدّ من الموقف الصريح السليم ولا غنى عنه (قارن 3: 15).
5. هناك نزيف شيطاني للانتباه منه (قارن 3: 15).

يبدو من هذا المقطع أن يعقوب يؤكّد على وجود المعلّمين غير الأكفّاء في الكنيسة الأولى (كما هو الحال اليوم) الذين يدّعون بأنهم روحانيون وأن لهم إعلانات خاصّة من الله. مع العلم أنّنا نحتاج لمن يذكّرنا بأنّه رغم مخاطبة القرينة المعلمين على وجه الخصوص إلاّ أنّ هذا التحذير ينسحب على كلّ المؤمنين. لأنّ كلّ مسيحي يمكنه أن يطلب الحكمة (قارن 1: 5). يتوجب على كلّ المؤمنين أن يسلكوا في الحكمة وينطقوا بها.

ب. يقدّم هذا المقطع "امتحاناً" للمعلّمين:
1. الحكمة من الله.
2. برهانها، نمط حياة المؤمن.
3. عمادها، الموقف الصحيح والسليم.

وأودُّ إضافة ما ورد في 1يوحنا 4: 1- 6، المضمون السليم حول شخص وعمل المسيح الناظم لهذه الحكمة.

ت. تذكّر أن النوع الأدبي لرسالة يعقوب مشابه للأدب الحكمي في العهد القديم حيث نجد للحكمة فيه توجّه ديني وآخر تطبيقي عملي في المسلك الحياتي على حدّ سواء.

ث. يستخدم بولس في غلا 5: 22- 23 ما يُعرف بعبارة "ثمر الروح" وصفاً لحياةٍ مسيحيّةٍ لائقة، إلاّ أنّ يعقوب يستخدم تصنيفاً من العهد القديم للحكمة (قارن أم 1- 3؛ 8: 22؛ جامعة 1: 1). فالحكمة تعني أكثر من مجرّد فحوى أو استقامة في الرأي، لأنّه لا يمكن فصلها عن ارتباطها بنمط الحياة والدوافع السليمة الصحيحة (قارن مت 11:19).

الموضوع الخاص: الفضائل والرذائل في العهد الجديد

إن قوائم أو جداول الفضائل والرذائل مألوفة في العهد الجديد. غالباً ما تعكس هـذه الجـداول محتـوى الحاخامية والثقافية اليونانية (الهلنستيّة). ويمكن ملاحظة جداول العهد الجديد بخصوص الخصائص المتعاكسة لكل منهما.

	فضائل	رذائل
1. بولس	———	رومية 1: 28 – 32
	رومية 2: 9 – 21	رومية 13: 13
	———	1 كور 5: 9 – 11
	1 كور 6: 6 – 9	1 كور 6: 10
	2 كور 6: 4 – 10	2 كور 12: 2
	غلاطية 5: 22 – 23	غلاطية 5: 19 – 21
	———	أفسس 4: 25 – 32
	———	أفسس 5: 3 – 5
	فيلبي 3: 12 – 14	———
	كولوسي 3: 12 – 14	كولوسي 3: 5 و8
	———	1 تيمو 1: 9 – 10
	———	1 تيمو 6: 4 – 5
	2 تيمو 2: 22 ب و24	2 تيمو 2: 22 أ و 23
	تيطس 1: 8 – 9؛ 3: 1 – 2	تيطس 1: 7؛ 3: 3

2. يعقوب	يعقوب 3: 17 – 18	يعقوب 3: 15 – 16
3. بطرس	1 بط 4: 7 – 11	1 بط 4: 3
	2 بط 1: 5- 8	2 بط 1: 9
4. يوحنا	———	رؤ 21: 8
	———	رؤ 22: 15

ج. أربع لفظات في هذا المقطع لم ترد في مكان آخر في العهد الجديد: "عالم" (epistēmōn عــدد 13)، شــيطانية (daimoniōdēs عدد 15)، مذعنة (cupelthēs عدد 17)، عديمة الريب (adiakritos عدد 17) وهي تحتمــل معناها بكل دلالاتها: لأن استخداماتها الاصطلاحية غير معروفة.

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB(الدارج) 3: 13-18

[13]مَنْ هُوَ حَكِيمٌ وَعَالِمٌ بَيْنَكُمْ، فَلْيُرِ أَعْمَالَهُ بِالتَّصَرُّفِ الْحَسَنِ فِي وَدَاعَةِ الْحِكْمَةِ. [14]وَلكِنْ إِنْ كَانَ لَكُمْ غَيْرَةٌ مُرَّةٌ وَتَحَزُّبٌ فِي قُلُوبِكُمْ، فَلاَ تَفْتَخِرُوا وَتَكْذِبُوا عَلَى الْحَقِّ. [15]لَيْسَتْ هذِهِ الْحِكْمَةُ نَازِلَةً مِنْ فَوْقُ، بَلْ هِيَ أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ. [16]لأَنَّهُ حَيْثُ الْغَيْرَةُ وَالتَّحَزُّبُ، هُنَاكَ التَّشْوِيشُ وَكُلُّ أَمْرٍ رَدِيءٍ. [17]وَأَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقُ فَهِيَ أَوَّلاً طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرَفِّقَةٌ، مُذْعِنَةٌ، مَمْلُوَّةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَارًا صَالِحَةً، عَدِيمَةُ الرَّيْبِ وَالرِّيَاءِ. [18]وَثَمَرُ الْبِرِّ يُزْرَعُ فِي السَّلاَمِ مِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلاَمَ.

3: 13 "**مَن**" يبدو يعقوب هنا متابعاً لأسلوبه الذي بدأه في الأصحاح 1.

◈ "**حكيم وعالم**" يمكن لهذه العبارة بحسب العهد القديم أن تشير إلى معلّم يطبق الحقّ الإلهي علــى حياتــه اليوميــة وكذلك إلى معلّم أو كاتب مُحترف. لذا يمكن أن تكون لفظة "حكيم" و"عالم" (1) مرادفتان (قارن السبعينّية للــنص تث 1: 13، 15؛ 4: 6) أو (2) قد تعكسان التمييز الحاصل بين الحكمة العملية والحكمة العقلية. علينا أن نتذكّر

أنّ المؤمنين مدعوون لطلب الحكمة من الله (قارن 1: 5). تتضمّن موهبة المعلّم موهبة نمط حياة وموقف سليمين ولائقين.

- "**فليُظهِر**" هذه صيغة أمر حاضر مع لام الأمر وهي عنوان الفقرة الواردة في 2: 14- 26.

- "**بالتصرّف الحسن**" وردت هذه العبارة في ترجمة الملك جيمس "المحادثة الحسنة"، وكانت تعني عام 1611م "نمط الحياة" لذا نرى من هذا المثال ضرورة تحديث الترجمات الإنكليزية بين الحين والآخر بسبب تغيّر وتبدّل دلالات الألفاظ. لذا نقرأ العبارة نفسها في ترجمة الملك جيمس الحديثة "بالسلوك الحسن".

- "**في وداعة**" وهذه لفظة تعني "القوّة المنضبطة" للحيوانات الداجنة والأليفة، وهذه فضيلة محصورة بالمسيحيّن. لأنّها تُنَمْذِج حياة المسيح فيهم (قارن مت 11: 29؛ 2كور 10: 1؛ فيلبي 2: 8). وحريٌّ وجودها عند كلّ المؤمنين (قارن مت 5: 5؛ غلا 5: 23؛ أف 4: 2). اللطف والوداعة نوعان ظاهران للتعريف بحكمة الله.

- "**الحكمة**" العبارة الكاملة ترد حرفياً "وداعة الحكمة" وهي تشكّل بارادوكس (تناقض ظاهر) مجفل للبشرية الساقطة! فالمعلمون مطالبون بالتواضع في عيشتهم وتعليمهم.

  ليست الحكمة التي يتكلّم عنها يعقوب تلك المكتسبة بكميّة من المعلومات مع الدقّة والسرعة في استحضارها، بل الحكمة الموجودة في القلب المفدي والذهن الساعي لعمل مشيئة الله.

3: 14 "**إن**" أداة شرط تتصدّر الجملة الشرطية مفترضةً صحّةَ المقولة. فالأعداد 14- 16 تصف الحكمة الكاذبة، كما يفترض هذا العدد وجود معلمين غير مؤهّلين ولا أكفاء. وغالباً ما تكرّس البدعة من قبل مؤمنين مخْلِصين الذين (1) يضخّمون حقيقة كتابية لدرجة إقصاء باقي الحقائق، أو (2) يدّعون بصيرة خاصّة أو قوّة/ سلطة روحية معيّنة.

وأهم ما يتميّز به المعلمون الكذبة:

1- الاستغلال المادي.

2- الاستغلال الجنسي.

3- الادّعاء بالرؤيا الخاصّة والمحصورة بهم.

فإذا سار أحد كالبطّة وتكلّم كالبطّة وتصرّف كالبطّة، فهو حتماً بطّة!!

◆

"**غيرة مُرّة**"	NASB + **فاندايك + الكاثوليكية + الشريف**
"**حسدٌ مرّ**"	**NKJV, NRSV**
"**غيّورٌ، مرٌّ**"	**TEV**
"**مرارة الحسد/ الغيرة**"	NJB + **الحياة + المشتركة**

هذه خطية واردة في الجدول المدوّن في 2كور 12: 20؛ غلا 5: 20 وأف 4: 31. الأنانية وهي "جرثومة السقوط" لا مكان لها بين شعب الرّب وخصوصاً المعلمين.

◆ "**تحزّب/ طموح أناني**" إن أصل الكلمة هو أن "يطوّح بالنار يُمنة ويُسرة"، ثم صار فيما بعد استعارة بلاغيّة للطموح السياسي الهجومي (قارن فيلبي 1: 17). وهي إشارة إلى طموح أناني حاسد وغيّور على قاعدة "إمّا أنا أو لا أحد" كما يحصل بين القادة.

◆ "**في قلوبكم**" تعني هذه اللفظة موضع الشخصية أو القوى العقلية "انظر الموضوع الخاص لدى 1: 26".

◆ "**فلا تفتخروا/ تتعظّموا وتكذبوا على الحقّ**" نجد هنا فعلين في صيغة الأمر الحاضر مع أداة نهي واحدة، ويقصد بها التوقّف عن عمل جارٍ مجراه لأنّ المطلوب من القادة والمعلمين أن تكون أفعالهم أعلى صوتاً من كلماتهم (قارن مت 7: 1- 23؛ يعقوب 2 بالتركيز على مت 7: 24- 27).

3: **15** "**من فوق**" هذه لفظة مواربة استعملها الحاخامون للإشارة إلى يهوه. ولربّما كان هؤلاء المعلمون يدّعُون بالأصوات الصاخبة أنّهم يمتلكون بصيرة ومعرفة إلهية. انظر التعليق الوافي لدى 1: 17 ب.

◈ "أرضية" وهذه اللفظة هي عكس السماوية في دلالتها.

◈

"**طبيعية**"	**NASB**	"**حيوانية**"	**الكاثوليكية**
"**حسّية/ نفسانية**"	**NKJV + فانديك**		
"**غير روحيّة**"	**NRSV, TEV**		
"**بشريّة**"	**NJB + الشريف + الحياة + المشتركة**		

تعود هذه اللفظة إلى الجذر اليوناني *psuche* (وهي تعكس اللفظة العبرانية نِفِشْ *nephesh*) وهي جزء مشترك بين الإنسان والحيوان. فهي إذ ذاك تعني ما هو طبيعي معاكسة لما هو فوق الطبيعي، بمعنى آخر الأرضي مقابل السماوي ويمكن أن تُشير إلى (1) النيّة الشريرة (Yetzer hara) في الطبيعة البشرية أو (2) الشخص الذي يستشعر الحياة بحواسّه الخمس. لذا فهذه اللفظة هي عكس الروحي.

◈ "**شيطانية**" تشير هذه اللفظة إلى المحتوى لما هو فوق طبيعي إلاّ أنّه ليس من الله (قارن 1تيمو 4: 1؛ أف 6: 12). فإنّ وجود الحكمة الشيطانيّة تقود إلى التشوّش والممارسة الشريرة (العدد 16). مع العلم أن القرينة يمكن أن تتضمّن أنّ هؤلاء المعلّمين ليسوا على خطأ عقائدياً وحسب، بل من الناحية الأخلاقية والدوافعية أيضاً (قارن 2بط 2). الشياطين بحسب 2: 14 صحيحو العقيدة، لكن ذلك لم يصحّح أفعالهم. انظر الموضوع الخاص لدى 2: 19.

3: 17 "**طاهرة**" إن اللفظة *hagnos* لها نفس جذر الكلمة "مقدّس" (*hagios*)، وتتضمّن أنّه منزّه عن اللوثة الأخلاقية والأدبية (قارن 4: 8). تمثل الأعداد 17- 18 جدولاً لمواصفات الحكمة الإلهية مثلما تصف الأعداد 14- 16 الحكمة غير الإلهية، فالحكمة الحقيقية معروفة بأفعالها. نرى التعريف الذي قدّمه بولس للحكمة الصحيحة من الكاذبة في 1كور 1: 18- 3: 23.

◈ "**مسالمة**" اللفظة اليونانية هي *eirēnē*، وقد استُخدمت في الترجمة السبعينيّة كمرادفة للّفظة العبرانية شالوم *shalom*. يرتبط السلام في العهد القديم غالباً بـ(1) التوقّف عن الحرب والعداوة مع تعزيز الانسجام.

و(2) وجود الصحّة والرجاء والرفاه بالمعنى المطلق لما يحصل أثناء حكم المسيّا الخلاصي الأخروي (قارن رومية 15: 13). إن شكل الكلمة كما هو هنا وارد أيضاً في عب 12: 11.

◈ "**مترفِّقة**" الكلمة هنا *epiekēs* تعني "المعقولية الدمثة" أو "طول البال والاحتمال" فهي لا تفرض حقوقها ولا آرائها دون الاستماع للآخرين واحترام آرائهم (قارن فيلبي 4: 5؛ 1تيمو 3: 3؛ تيطس 3: 2؛ 1بط 2: 18).

◈ "**مذعنة/ منطقية**" تتضمّن هذه اللفظة الاستعداد للاستماع والتجاوب بالطريقة اللائقة الخالية من الأنانية والشخصانية، وهي فريدة الوجود في العهد الجديد ككلمة (لاحظ 4 مكّابيين 12: 6 سفر غير قانوني)، ولها نفس معنى البردي المصري حسبما ذكر Moulton, Milligan صفحة 263.

◈ "**مملوءة رحمة**" هذا ليس مجرّد شعور بل أفعال. فالرأفة والمحبّة الكتابيّة تفرز خدمة ومحبّة فعّالة وليس مجرّد عواطف. كما أنّ هذه اللفظة مرتبطة مع لاحقتها وكلتاهما تتحدّثان عن العناية بالفقراء والغرباء حسب 2: 15-16. إذاً، الحكمة بدون أعمال ميّتة!

◈ "**أثماراً صالحة**" هذه العبارة مرتبطة مع سابقتها "مملوءة رحمة" وتمثّل الاهتمام بالفقراء والغرباء والمحتاجين (في فيلبي 1: 9- 11)، وتسمّى ثمار البرّ وترتبط مع المحبّة والمعرفة والتمييز.

◈

"غير متزعزعة"	**NASB**	**"لا تنحاز"**	**الحياة**
"عديمة الرياء"	**NKJV + فاندايك**	**"لا محاباة فيها"**	**المشتركة**
"بدون أدنى رياء"	**NRSV, NJB**	**"لا تراءي"**	**الكاثوليكية**
"خالية من الانحياز"	**TEV**	**"لا نفاق فيها"**	**الشريف**

تتضمّن هذه اللفظة الخلوّ من التحيّز والولاء المزدوج ويمكن أن تشير إلى 2: 4 (مُنْصِف) أو حتى 1: 6 (غير متزعزع، غير مرتابْ).

◆ "**الرياء**" هذه لفظة من عالم المسرح لممثّل لا يلعب دوراً بقصد المكسب الشخصي، ومنها تبدو "الشفافية الأصلية الخالية من الغشّ" (قارن رومية 12: 9، 2كور 6: 6؛ 1تيمو 1: 5؛ 2تيمو 1: 5؛ 1بط 1: 22). هذه الثنائيّة من الكلمات ذات صلة مع الثنائية السابقة لها.

3: 18 "**البرّ هو ثمرة بذرة/ ثمرُ البرِّ يُزرع**" لاحظ أنّ المسألة لا تتعلّق بثمر الحكمة؛ الحكمة بدون برّ ليست حكمة بأيّة حال، لأنّ برّ الله يثمر برّاً في أولاده. الحياة بأكملها: الرأس (العقيدة)، القلب (الإرادة)، واليد (نمط الحياة) كلّها تتأثّر ويعاد توجيهها من جديد.

"**يُزرع**" هذه صيغة فعل مبني للمجهول في الزمن الحاضر وفيه تشديد على العطاء لا على الجمع! كلّنا نبذر بعض أنواع البذور. فما هي بذورك التي تبذرها؟

◆ "**في السلام من الذين يفعلون السلام**" ربما تعكس هذه العبارة ما ورد في إش 32: 17 (لاحظ أيضاً التعليق لدى أم 1: 18؛ هوشع 10: 12) من الواضح أنّ العدد 18 يناظر العدد 16.

أسئلة للمناقشة:

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس.

كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قصد منها أن تحفّز الفكر لكنّها ليست جازمة.

1- كيف تعرف حقّاً المتكلّم لأجل الله؟

2- صفْ الحكمة الحقيقية. صف الحكمة المزيّفة.

3- ما الصلة بين غلاطية أصحاح 5 ويعقوب 3: 13- 18؟

4- ما الصلة الربطة بين أصحاح 3 وأصحاح 2؟

يعقوب 4

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة				
NJB	TEV	NRSV	NKJV	UBS[4]
الخصام بين المسيحيين	صداقة العالم	التباين بين الورع والدنيوية (4: 1-5: 6)	الكبرياء يولد النزاع	صداقة العالم
4: 1-3 4: 4-10	4: 1-6	4: 1-10	4: 1-6	4: 1-10
			التواضع يشفي الدنيوية	
	4: 7-10		4: 7-10	
	حذار من إدانة بعضكم بعضاً		لا تدينوا أخاً	محاكمة الأخ
4: 11 4: 12	4: 11-12	4: 11-12	4: 11-12	4: 11-12
إنذار الأغنياء والتياهين (4: 13-5: 6)	تحذير ضد التفاخر		لا تتفاخروا بالغد	تحذير ضد التفاخر
4: 13-5: 6	4: 13-16 4: 17	4: 13-5: 6	4: 13-17	4: 13-17

أغلب الترجمات العربية تقسم الأصحاح إلى ثلاثة أقسام: صداقة العالم، لا تدينوا أخوتكم، الاتكال على الله.

حلقة القراءة الثالثة

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلَّى عن حقِّك لمفسِّرٍ آخر.

اقرأ الأصحاح في جلسة وحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول. الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1- المقطع الأول.

2- القطع الثاني.

3- المقطع الثالث.

4- إلخ...

بصائر قرائنية في يعقوب 4: 1-10

أ. يستمر الأسلوب اللاّذع والساخر (وهو أسلوب ذو تقنية تفترض مُعارضاً صورياً فيقدّم الكاتب رسالته عبر ذلــك) وهو نفسه بدأ عند يعقوب في 4: 1- 10 مع سؤالين خطابيين في العدد 1.

ب. يتعاطى هذا الإصحاح مع صراع المسيحيين مع طبيعتهم الساقطة الرازحة تحت تأثير حكمة العالم ضمن الكنيسة (قارن 1كورنثوس 1- 2). وربّما في ذلك إشارة إلى التنافس القائم بين القادة فــي الكنيســة ومُعلّميهــا (قــارن 1كورنثوس 3) حسب يعقوب أصحاح 3 الذين بتصرفاتهم أثّروا في كلّ المسيحيين.

ت. هذا القسم يعكس متابعة المسيحيين كفاحهم ضدّ طبيعتهم الساقطة. المسيحيّون مخاطبون بألفــاظ صــعبة "خطــاة" "زواني" و"ذوي الرأيين"، وهنا نرى أعداد الجنس البشري الثلاثة مجدولة في هذا القسم:

1. الطبيعة الساقطة (الأعداد 1، 2 وممكن العدد 5).
2. النظام العالمي (العدد 4).
3. إبليس (العدد 7).

تظهر هذه الأعداد الثلاثة في أفسس 2: 2- 3 (راجع كتاب *العقيدة المسيحيّة Christian Doctrine*، من تــأليف W. T. Conner، الصفحة 248- 249).

ث. ورد في تفسير جيروم الكتابي ما يختصر هذه الأعداد على هذا النحو (1) الأسباب الجذرية للنزاع (الأعـداد 1-6)، و(2) العلاج (الأعداد 7- 10) (الصفحة 374). وهي طريقة جائزة لاختصار هـذا القسـم، ولهـا علاقـة بالاستخدام غير السليم واللائق للّسان كما في الإصحاح 3.

ج. يعتبر العدد 5 مبهماً جداً بسبب:

1. الاستشهاد الكتابي غير مؤكد.
2. والقراءة الأصلية غير مؤكّدة (انظر كتاب *Textual Commentary on the Greek NT*، *التفسير النصي للعهد الجديد اليوناني*، لمؤلفه Bruce M. Metzger، صفحة 683)
   a. الصيغة السببية *katōkisev*، والتي يمكن أن تعني أن الله أتاح لروحـه أن يسـكن فـي المـؤمنين (المخطوطات P^{74} -(-A -B).
   b. الصيغة الفعلية اللاّزمة غير المتعدّية katōkēsev والتي تعنـي أنّ الـروح يسـكن فـي المـؤمن (المخطوطات P -L -K).

3. التنقيط والترقيم والسكت غير مؤكّد:
   a. سؤال يقود إلى اقتباس غير معروف (NASB- NKJV- NRSV- TEV- NJB- NAB) ربّمـا من سفر رؤيوي يهودي من المنحولات اليهوديّة المفقودة.
   b. سؤالان يقودان إلى اقتباس من العهد القديم (أم 3: 34 من الترجمة السبعينيّة) في العدد 6 من ترجمة ASV وموفات Moffat وفيلبس Philips.
4. إن معنى "الرغبات الحاسدة" غير مؤكد:
   a. الله يميل بروحه إلى قيادة حياة المؤمنين (خروج 34: 14؛ تث 4: 24؛ 6 14- 15). ويمكـن أن يكون هذا دلالة إيجابيّة تشير إلى الروح القدس المتحمّس والغيّور.
   b. تتوق الطبيعة البشريّة الساقطة إلى الملذّات الدنيويّة (قارن رومية 8: 1- 8). ويمكن أن يكون هـذا دلالة سلبية تشير إلى نفس روح الإنسان وما تحتويه من "حسد".

5. يمكن أن يشير هذا العدد إلى:
   - محبّة الله الغيّورة نحو ولاء المؤمنين الكامل له.
   - الفساد التام في الجنس البشري (عدد 5) مقابل نعمة الله (العدد 6) (قارن ترجمة TEV).

ح. يوجد في الأعداد 7– 10 سلسلة من عشرة أفعال أمر حاضر مستمر تدلُّ على توصيات عاجلة وملحّة. يذكّرنا هذا النوع من التركيب اللّغوي بمعلّمي الحكمة في العهد القديم والنهج الخطابي البلاغي عند الأنبياء.

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 4: 1–10

[1]مِنْ أَيْنَ الْحُرُوبُ وَالْخُصُومَاتُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَتْ مِنْ هُنَا: مِنْ لَذَّاتِكُمُ الْمُحَارِبَةِ فِي أَعْضَائِكُمْ؟ [2]تَشْتَهُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ. تَقْتُلُونَ وَتَحْسِدُونَ وَلَسْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنَالُوا. تُخَاصِمُونَ وَتُحَارِبُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لأَنَّكُمْ لاَ تَطْلُبُونَ. [3]تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَذَّاتِكُمْ.

[4]أَيُّهَا الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ للهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ، فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا للهِ. [5]أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ بَاطِلاً: الرُّوحُ الَّذِي حَلَّ فِينَا يَشْتَاقُ إِلَى الْحَسَدِ؟ [6]وَلكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذلِكَ يَقُولُ:«يُقَاوِمُ اللهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً». [7]فَاخْضَعُوا للهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ. [8]اِقْتَرِبُوا إِلَى اللهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. نَقُّوا أَيْدِيَكُمْ أَيُّهَا الْخُطَاةُ، وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ يَا ذَوِي الرَّأْيَيْنِ. [9]اكْتَئِبُوا وَنُوحُوا وَابْكُوا. لِيَتَحَوَّلْ ضَحِكُكُمْ إِلَى نَوْحٍ، وَفَرَحُكُمْ إِلَى غَمٍّ. [10]اتَّضِعُوا قُدَّامَ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ.

4: 1 "**من أين... أليست**" إن الصراع داخل الفرد المؤمن وضمن الكنيسة ليس من الله! (سؤال ثانٍ يتوقّع الإجابة "بــنعم") إنه، أي الصراع، من المفهوم الساقط للخبرة البشرية (مثال: تك 3؛ 6: 11–12، 13).

يتوجّب، أيضاً، أن يكون المؤمنون حرّاساً يقظين (قارن رومية 7– 8)، لأنّ المعركة الضارية الروحيّة تُشنُّ على المؤمن لحظة الخلاص. "فاللسان" حسب 3: 5 أضرم الكنيسة بالنار!

1. تهجّم الواحد على الآخر (الأعداد 1، 11).
2. الصلاة على نحو غير مناسب أو غير لائق (الأعداد 2– 3).
3. إدانة أحدهما الآخر (العدد 11).
4. التفوّه بكلمات متعالية ذاتية التوجّه (الأعداد 13، 16).

◈ "**الحروب والمخاصَمات/ الشجار والمنازعات**" هذه مفردات عسكريّة مع تحــوير بســيط للمعنــى، فــإن لفظــة *polemos* تعني حملة عسكرية كاملة في حين أن اللفظة الثانية *maxē* تعني الصراع الفردي. تحــاول ترجمــة NJB دمج هذين الاستعمالين "أين تبدأ هذه الحروب والمعارك بينكم أولاً؟" "أليست تحديداً في الرغبات المتصارعة

في دواخلكم؟ وكلتا العبارتين مستعملتين هنا في العدد 2 استعارياً عن الصراع الداخلي لدى الأفـــراد المســـيحيّين (قارن 2كور 7: 5)، بينما نراها تشير في 2تيمو 2: 23 وتيطس 3: 9 إلى الصراع ضمن الجماعة.

- "**لذّاتكم**" هذه الكلمة نفسها مكرّرة في العدد 3 ومنها وردت من اليونانيّة إلى الإنكليزيّة كلمة hedonism، المذهب القائل بأنّ المتعة الحسّية غاية الحياة مهما كان الثمن! وقد استخدمت هذه اللّفظة ثلاث مرّات أُخر في العهد الجديد وذلك في لوقا 8: 14؛ تيطس 3: 3؛ و2بط 2: 13 وهي ترد دائماً بالمعنى السلبي للكلمة.

-

"**شنُّ الحروب**"	**NASB**
"**الحروب**"	**NKJV,NRSV + فانديك + الكاثوليكيّة**
"**النزاع المستمر**"	**TEV + الحياة (النزاعات) + الشريف**
"**القتال**"	**NJB + المشتركة**

هذه صيغة اسم فاعل في اليونانيّة وتشدّد على الصراع العاطفي داخل المؤمنين (قارن رومية 7)، واللفظة تعنـــي "المغامرة التي تنطوي على مخاطرة" ومنها ترد الكلمة الإنكليزية "استراتيجيّة" (قارن 1بط 2: 11).

- "**في أعضائكم**" إن أجسادنا الماديّة ليست شرّاً ولا مصدراً للشّر (الفكرة اليونانيّة) لكنّها ساحة المعركة للشر (قارن رومية 6: 12- 14). يمثّل هذا شرخاً وجوديّاً كبيراً بين الفلسفة اليونانيّة والمسيحيّة الكتابية. ربمـــا يحتمـــل أن تكون لفظة "أعضاء" تشير إلى جسد المسيح (الكنيسة) ومن غير المؤكّد فيما إذا كان ذلـــك تحـــذير (1) داخلـــي (الطبيعة الساقطة)، (2) خارجي (مشاكل في الكنيسة)، أو (3) كلاهما.

4: 2 إن علامات الترقيم والسكت في هذا العدد غير واضحة. ويوجد فيه توازٍ ثنائي أو ثلاثي مقصود. يكمـــن أوج هـــذا العدد في أنّنا نرغب في أشياء لا نستطيع تحقيقها، ولذا نلجأ إلى أعمال عنف في الحصول عليها عوض الطلـــب مـــن الله والثقة في إمداده.

يقدّم العهد الجديد لقارئيه المعاصرين نافذة يطلّون من خلالها على التنوّع والشفافيّة في الكنيسة الأولى. فرســـالة رومية تكشف توتّرات قائمة بين المؤمنين ذوي الجذور اليهوديّة والمؤمنين ذوي الجذور الأممية على مستوى القيادة فـــي تلك الكنيسة، في حين تكشف رسالة 1كورنثوس روح التحزّب السائدة في تلك الكنيسة آنذاك، كما تكشف رسالة كولوســـي

الصراع مع الغنوصيّة (قارن كولوسي 2: 14- 26). وهنا يكشف يعقوب في رسالته عن الصراع الداخلي للشهوة والصراع الخارجي للانتقاد الجارح بين المسيحيّين ذوي الأصول اليهوديّة المقيمين في العالم الروماني، اليوناني.

- "الشهوة" هذه اللفظة تعني "الرغبة" "التصميم القلبي على الحصول والوصول إلى شيء ما"، وهذا الشيء قد يكون صالحاً أو مسيئاً. عادة ما تكون دلالالة هذه اللفظة في العهد الجديد سلبية المغزى. من الممكن، حسب القرينة، أن الشرّ ليس في الأشياء المشتهاة، بل بالطريقة التي يرغب الشخص في اتِّباعها لتملّك ما يرغب فيه مستخدماً كلّ الوسائل بعيداً عن مشيئة الله.

- "**تقتلون**" استبدل Erasmus في الطبعة الثانية للعهد الجديد الصادرة عام 1519م كلمة تقتلون بـ"تحسدون" على اعتبار أن الأسماء ذات الأصل الواحد لفعلَي يقتل ويحسد تُشْكل على المرء في متغيرات المخطوط اليوناني للعدد الوارد في 1بط 2: 1.

إنّ هذا الحلّ لمشكلة العدد 2 تبنّاها المصلح مارتن لوثر والترجمات الحديثة لموفات Moffat وفيلبس Phillips وكذلك التفسير الدولي الجديد.

لا يوجد داعم مخطوطاتي يوناني يدعم هذا التنقيح الذي أجراه Erasmus في يعقوب! لكن من الممكن استبدال الكلمة أعلاه بمعنى "يكره" كما في مت 5: 21، 26، وعلى سبيل المقارنة فإن يعقوب غالباً ما يلمّح إلى تعاليم يسوع في الموعظة على الجبل الواردة في (مت 5- 7).

- "**تحسدون**" هذه كلمة محايدة في اليونانيّة على نمط "شهوة" ويمكن أن تستخدم بمعنى "الغيرة" أو "الرغبة القويّة".

4: 2- 3 "**تطلبون**" إن الدوافع غير المسيحيّة وقلّة الصلاة هما سببان يفسّران لماذا يعيش المؤمنون حياة غير مثمرة. ونحن غالباً ما نستخدم الصلاة لإجراء مشيئتنا لا مشيئة الله. أسوأ ما يمكن أن يقدّمه لنا الله في مثل هذا الموقف هو الاستجابة لصلواتنا الأنانيّة المركّزة على الذات.

إن الصلاة سلاح فعّال في معركة المؤمن ضدّ الشّر (قارن أف 6: 18- 19). أنا أعتقد أنّ الله الكلّي السلطان قد اختار إلزام نفسه بتلبية صلوات أولاده اللائقة والمناسبة. إنّ الصلاة التي تكون على غرار صلاة المسيح تؤثّر في الله وفي أوضاعنا وفينا شخصياً. يا لمأساة المؤمن غير المصلّي! ويا لمأساة الوعد القائم على البرهان خارج القرينة (قارن مت 7: 7- 11)!

الموضوع الخاص: الصلاة غير المحدودة مع أنّها محدودة

أ. الأناجيل الإزائية:

1. يلقى المؤمنون تشجيعاً للمثابرة على الصلاة و يتكفّل الله بالعطايا الجيّدة (متّى) أو الروح القدس (لوقا) (قارن مت 7: 7- 11؛ لوقا 11: 5- 13).
2. في قرينة التربية الكنسية يلقى المؤمنون تشجيعاً على الاتحاد في الصلاة لنيل المطلوب حسب مشيئة الله (إذا اتّفق اثنان) مت 18: 19.
3. في قرينة دينونة أمة اليهود (شجرة التين) نرى المؤمنين مطالبين بالسؤال من الله بإيمان خـالٍ مـن الشّك (مت 21: 22؛ مرقس 11 :23- 24).
4. في قرينة المثلين (الواردين في لوقا 18 نرى في الأعداد 1- 8 الأرملة والقاضي الجائر وفي الأعداد 9- 14 الفرّيسي والعشّار) يلقى المؤمنون تشجيعاً على أن يعملوا بخلاف القاضي الملحد والفريسـي المبرر نفسه. يستمع الله إلى المتواضع والتائب.

ب. كتابات يوحنّا:

1. في قرينة الشاب المولود أعمى الذي شفاه يسوع، يزال النقاب عن العمى الحقيقي لدى الفرّيسيين. لقد استجيبت صلوات يسوع (كأيّ مؤمن) لأنّه عرف الله وعاش وفق هذه المعرفة (يوحنّا 9: 31).
2. خطاب يسوع في العلّية (يوحنّا 13- 17):
   - 14: 12- 14 تتّصف صلاة الإيمان بـ:
     1) صادرة عن مؤمنين.
     2) الطلب باسم يسوع.
     3) الرغبة بتمجيد الآب.
     4) حفظ الوصايا (العدد 15).
   - 15: 7- 10 تتّصف صلاة المؤمنين بـ:
     1) الثبات في يسوع.
     2) ثبات كلمته فيهم.
     3) الرغبة في تمجيد الآب.
     4) الإثمار الوافر.
     5) حفظ الوصايا.
   - 15: 15- 17 تتميّز صلاة المؤمنين بـ:
     1) اختيارهم.

2) إثمارهم.

3) الطلب باسم يسوع.

4) حفظ وصيّة محبّة الواحد للآخر.

- 16: 23- 24 تتميّز صلاة المؤمنين بـــ:

1) الطلب باسم يسوع.

2) الرغبة باكتمال الفرح.

3. رسالة يوحنّا الأولى:

- 3: 22- 24 تتّصف صلاة المؤمنين بـــ:

1) حفظ وصاياه (الأعداد 22، 24).

2) العيش اللائق.

3) الإيمان بيسوع.

4) محبّة الواحد للآخر.

5) المكوث فيه وهو فيهم.

6) امتلاك عطيّة الروح.

- 5: 14- 16 تتّصف صلاة المؤمنين بـــ:

1) الثقة في الله.

2) حسب مشيئته.

3) صلاة المؤمنين أحدهم للآخر.

ت. يعقوب

1. 1: 5- 7 المؤمنون الذين يواجهون تجارب شتّى مدعوون إلى التماس الحكمة دون ارتياب.
2. 4: 2- 3 يتوجّب على المؤمنين الطلب بدوافع سليمة نقيّة.
3. 5: 13- 18 المؤمنون الذين يعانون مشاكل صحّيّة يلقون تشجيعاً عبر:

- الطلب الصلاة من الشيوخ.
- الصلاة بإيمان تخلّص.
- الطلب أن تغفر خطاياهم.
- الاعتراف بالخطأ الواحد نحو الآخر مع صلاة الواحد للآخر (بما يشبه 1يوحنا 5: 16).

مفتاح الصلاة الفّعالة هو التشبّه بالمسيح. وهذا ما تعنيه الصلاة باسم يسوع. إن استجابة الله لصلوات المؤمنين الأنانية هي أسوأ ما يمكن أن يقدمه الله لهم! بمعنى ما، كلّ الصلوات مستجابة وإنّ أثمن ناحية في الصلاة

تكمن في أنّ المؤمن صرف وقتاً مع الله واثقاً به.

4: 4 "**الزواني**" هذه لفظة مؤنّثة ويمكن أن تشير إلى (1) مهنة البغاء. (2) استعارة بلاغيّة من العهد القديم وتحتمل معنى الزنى الروحي (أمثلة: إش 54: 4- 8؛ إرم 3: 20؛ هوشع 9: 1؛ مت 12: 39؛ 16: 4). تضيف ترجمة الملك جيمس KJV كلمة زناة فتصير الزناة والزواني لأنّ المترجم فهم النصّ فهماً حرفيّاً ولكنّها غير موجودة في الترجمات اليونانيّة القديمة (*(-A -B) ولا حتّى في الفولغاتا (اللاتينية الشعبية) والبسيطة (السريانية) أو القبطية (المصرية) بل وجدت في الترجمة السينائية في نسختها المنقّحة وفي العديد من الترجمات اليونانيّة اللاحقة مع العلم أن ترجمة UBS[4] تعطي القراءة الأقصر درجة (A) يعني مؤكّد.

◈ "**محبّة/ صداقة العالم**" غالباً ما تستعمل لفظة "عالم" مجازياً لتشمل "المجمّع البشري" المنظّم مع انشغاله بمعزل عن الله (قارن 1: 27؛ 3: 6؛ مت 6: 24؛ يوحنّا 15: 19؛ 1يوحنا 2: 15- 17) انظر الموضوع الخاص لدى 1: 27. حتّى أنّ صلوات المؤمن يمكن أن تعرض مواقف وخصائص دنيوية.

4: 5 يعتبر العدد 5 مبهمّاً (سبق ذكر ذلك في البصائر القرائنية).

يعتبر العدد 5 مبهماً جداً بسبب:

1. الاستشهاد الكتابي غير مؤكد.
2. والقراءة الأصلية غير مؤكّدة (انظر كتاب *Textual Commentary on the Greek NT*، *التفسير النصي للعهد الجديد اليوناني*، لمؤلفه Bruce M. Metzger، صفحة 683)

- الصيغة السببية *katōkisev*، والتي يمكن أن تعني أن الله أتاح لروحه أن يسكن في المؤمنين (المخطوطات P^{74} -(-A -B).
- الصيغة الفعلية اللاّزمة غير المتعدّية katōkēsev والتي تعني أنّ الروح يسكن في المؤمن (المخطوطات K- L- P).

3. التنقيط والترقيم والسكت غير مؤكّد:

- سؤال يقود إلى اقتباس غير معروف (NASB- NKJV- NRSV- TEV- NJB- NAB) ربّما من سفر رؤيوي يهودي من المنحولات اليهوديّة المفقودة.
- سؤالان يقودان إلى اقتباس من العهد القديم (أم 3: 34 من الترجمة السبعينيّة) في العدد 6 من ترجمة ASV وموفات Moffat وفيلبس Philips.

4. إن معنى "الرغبات الحاسدة" غير مؤكد:

- الله يميل بروحه إلى قيادة حياة المؤمنين (خروج 34: 14؛ تث 4: 24؛ 6 14- 15). ويمكن أن يكون هذا دلالة إيجابيّة تشير إلى الروح القدس المتحمّس والغيّور.
- تتوق الطبيعة البشريّة الساقطة إلى الملذّات الدنيويّة (قارن رومية 8: 1- 8). ويمكن أن يكون هذا دلالة سلبية تشير إلى نفس روح الإنسان وما تحتويه من "حسد".

5. يمكن أن يشير هذا العدد إلى:

- محبّة الله الغيّورة نحو ولاء المؤمنين الكامل له.
- الفساد التام في الجنس البشري (عدد 5) مقابل نعمة الله (العدد 6) (قارن ترجمة TEV).

4: 6 "لكنّه يعطي نعمة أعظم" من جهة مشكلة خطيّة الجنس البشري والتي تبدو فيها هذه العبارة شارحة لما ورد في العدد (5) بالمعنى السلبي للتفسير؛ فإنّ الله يعطي نعمة أعظم (قارن رومية 5: 20- 21)، ولا يجوز تحويل هذه العبارة إلى ميدان اللاهوت النظامي بل مجرّد تأكيد أدبي.

◈ "**يقاوم الله المستكبرين**" هذا مأخوذ في أم 3: 34 حسب الترجمة السبعينيّة (قارن 1بط 5: 5- 6). إن خطوط الحرب الروحيّة قد رُسمت. أمّا لفظة "مستكبر" فتُشْتَق من ثنائية لفظية يونانيّة "إظهار الذات" "فوق" وفي ذلك إشارة إلى المعلمين المتبجّحين الوارد ذكرهم 3: 14- 16.

◈ "أمّا المتواضعون فيعطيهم نعمة" وهذه إشارة إلى المعلّمين الذين يتحلّون بالحكمة الورعة الوارد ذكرهم في 3: 17- 18. وهذه العبارة تمثّل مبدأً عامّاً.

4: 7 "فاخضعوا لله" هذه صيغة أمر حاضر وهي مشتقّة من مصطلح عسكري يعني: "اصطفّوا تحت إمرة" (قارن أف 5: 21؛ 1بط 2: 13). لاحظ ثنائية الخضوع والمقاومة على نحو: الخضوع لله ومقاومة إبليس وفيها توأمة لا يمكن فصلها. وهي من الناحية النحوية ترد الأولى منها بصيغة فعليّة (أمر حاضر) وتستدعي السماح لله من قبل المؤمنين بأن يمكّنهم في الطاعة التامّة لمشيئته (الصيغة في اليونانيّة هي: مُخاطب حاضر علماً أنّ بعض الترجمات وضعتها في صيغة المبني للمجهول). إن هذه العبارة مع 4: 10 و5: 19 يمكن شرحها نحوياً بالطريقة التي أسلفنا ذكرها، أمّا الثانية فهي صيغة فعليّة أمرية تستدعي من المؤمنين دمج عمل الله مع المساهمة الفعّالة من قبل المؤمنين. وهذا يشكّل مقاومة إبليس على نحوٍ أكمل!

الموضوع الخاص: الخضوع (*Hupotassō*)

تستخدم الترجمة السبعينية هذه اللفظة لترجمة عشر كلمات عبرية مختلفة. أمّا معناها الأساسي في العهد القديم فهو "يأمر" أو "حق إصدار الأوامر" وهذا ملحوظ في الترجمة LXX:

1- الله يأمر (قارن لاويين 10: 1؛ يونان 2: 1؛ 4: 6-8).

2- موسى يأمر (قارن خروج 36: 6؛ تث 27: 1).

3- الملوك يأمرون (2أخ 31: 13).

ويستمر المعنى في العهد الجديد كما في أعمال 10: 48 حيث يأمرُ الرسول. علماً أنّ دلالات جديدة قد تمّ تطويرها في العهد الجديد.

1- تتنامى الناحية الطوعية (غالباً بصيغة المتكلّم).

2- يمكن مشاهدة هذا العمل الضابط للذات في خضوع يسوع للآب (قارن لوقا 2: 51).

3- خضوع المؤمنين لجوانب الثقافة تفادياً لمعاداة الإنجيل:

أ- كل المؤمنين (قارن أفسس 5: 21).

ب- الزوجات المؤمنات (قارن كو3: 18؛ أفسس 5: 22-24؛ تيطس 5: 2؛ 1بط 3: 1).

ج- المؤمنون للحكومات الوثنية (قارن رومية 13: 1-7؛ 1بط 2: 13).

يتصرّف المؤمنون بدافع المحبّة لله، وللمسيح، وللملكوت، وللصلاح نحو الآخرين.

على غرار *agapaō* ، ملأت الكنيسة هذه اللفظة بمعنى جديد بناءً على ضرورات الملكوت وحاجات الآخرين. وتأخذ هذه اللفظة رفعةً جديدة للتجرّد الذاتي. ليس بناءً على أمر بل على علاقة مع إله ومع مسيّا واهب للذّات. المؤمنون يخضعون لصالح الكل وبركة عائلة الله.

◈ "**قاوموا إبليس**" هذه صيغة فعل أمر حاضر وتعني حرفياً "قفوا موقفاً ضدّ" (قارن أف 6: 13؛ 1بط 5: 9).

الموضوع الخاص: الشرّ الشخصي

هذا موضوع صعب للغاية لعدّة أسباب:

1. لا يكشف العهد القديم عن عدو رئيسي للصلاح، بل خادم ليهوه يمنح الجنس البشري خياراً ويشتكي عليه لعدم صلاحه.
2. إن فكرة العدو الرئيسي الشخصي لله تنامت في فترة بين العهدين (الأدب غير القانوني) تحت تأثير الديانة الفارسية (الزارادشتية). وهذا بدوره أثّر بشكل كبير على اليهودية الحاخامية.
3. يطوّر العهد الجديد عناوين العهد القديم بطريقة مفاجئة تماماً لكن بتصنيفات انتقائية.

إذا قارب أحدٌ دراسة الشرّ من منظور لاهوتي كتابي (آخذاً كل كتاب أو مؤلف أو موضوع ومؤطراً إياه على حدة) فسيحصل عندئذٍ على آراء مختلفة كبيرة حول المسألة.

أمّا إذا قارب أحدٌ دراسة الشر من مقاربة غير كتابية أو منحولة من أديان العالم أو الديانات الشرقية، فعندئذٍ نرى الكثير من انكشافات العهد الجديد قد أظلّت بمفاهيمها على الثنوية الفارسية وعلى الأرواحية اليونانية – الرومانية.

وكذا، إذا التزم أحدٌ مقدَّماً بالسلطة الإلهية للأسفار المقدّسة فإنه سيرى بالضرورة انكشاف إعلاني متنامٍ للعهد الجديد. فيتوجّب على المسيحيين الحيطة من السماح للأقاصيص الشعبية اليهودية أو الأدب الغربي (دانتي – ميلتون) أن تتولّى تعريف الفكرة الكتابية. حتماً هناك سرّ وغموض في مجال الإعلان الرؤيوي. لقد اختار الله عدم كشف كلّ نواحي الشرّ وأصوله وغاياته لكنه كشف هزيمته!

تبدو لفظة الشيطان أو المشتكي في العهد القديم على صلة بثلاث مجموعات منفصلة:

1. المشتكون البشر (1صموئيل 29: 4؛ 2صمو 19: 22؛ 1مل 11: 14 و23 و25؛ مز 109: 6).
2. المشتكون الملائكة (سفر العدد 22: 22-23؛ زك 3: 1).
3. المشتكون الأبالسة (1أخ 21: 1؛ 1مل 22: 21؛ زك 13: 2).

أمّا في فترة بين العهدين فتبدو الحيّة الواردة في تك 3 صورة عن الشيطان (قارن كتاب الحكمة 2: 23-24؛ 2أخنوخ 31: 3) ثم ما بعد هذه المدّة صارت الفكرة الحاخاميّة متآلفة معها. (قارن *Sot 9b* و *Sanh 29a*) يصير "أبناء الله حسب تك 6 ملائكة في أخنوخ 54: 6. وإذ أذكر ذلك، لست بصدد تثبيت صحّة ودقّة لاهوت هذه الأسفار لكن بغاية إظهار تطور المفاهيم فيها. ويَنْسب العهد الجديد هذه الأنشطة الواردة في العهد القديم المنسوبة للملائكة إلى الشرّ المشخصن (مثال: الشيطان) كما في 2كور 11: 3؛ رؤ 12: 9.

من الصعب أو المستحيل تحديد مصدر الشرّ المشخصن (اعتماداً على وجهة نظرك) من خلال العهد القديم. وأحد

الأسباب لذلك هو التوحيد الراسخ عند بني إسرائيل (قارن 1مل 22: 20-22؛ جامعة 7: 14؛ إش 45: 7؛ عاموس 3: 6). كلّ الحالات الطارئة كانت تُنْسب ليهوه إظهاراً لفرادته وسموّه (قارن إش 43: 11؛ 44: 6 و8 و24؛ 45: 5-6 و14 و18 و21 و22).

إن المصادر المعلوماتية الممكنة تكمن في (1) أيوب 1-2 حيث يُدرج الشيطان كواحد من "أبناء الله" (ملائكة) أو (2) اشعياء 14؛ حزقيال 28 عندما كان ملوك الشرق الأدنى التيّاهون (بابل وصور) يستخدَمون لتوضيح كبرياء الشيطان (قارن 1 تيمو 3: 6). إن لدي مشاعر مختلطة أو مشوشة حول هذه المقاربة، فحزقيال يستعمل جنة عدن كاستعارة بلاغية ليس لملك صور مثالاً للشيطان فحسب (قارن حزقيال 28: 12-16)، لكن أيضاً لملك مصر مثالاً لشجرة معرفة الخير والشر (حزقيال 31). علماً أنّ إش 14 وعلى وجه الخصوص الأعداد 12-14 يبدو أنه يصف تمرّداً ملائكياً من خلال الكبرياء. فلو أراد الله أن يكشف لنا تحديداً طبيعة وأصل الشيطان، فإن الأمر سيكون غايةً في الانحراف طريقةً ومكاناً. فعلينا الحذر من الأخذ بمأخذ لاهوت نظامي يقتطع تصريحات وأسماء مؤلفين وأسماء أسفار ومواضيع صغيرة ومُلتبسة ثم يدمجها كقطع لعبة ألغاز إلهية واحدة.

يقول ألفريد إيدرشايم Alfred Edersheim في كتابه (*حياة وزمن يسوع المسيّا*، المجلّد 2 والملحق رقم 8 [الصفحات 748-763] والملحق رقم 16 [الصفحات 770-776] *The Life and Times of Jesus the Messiah*) إنّ اليهوديّة الحاخامية وقعت بشكل فاضح تحت تأثير العبادة الزرادشتية الفارسية مع التنجيم الشيطاني. لذلك لا يعتبر الحاخامات مصدراً أميناً في هذا المجال. وقد تباعد يسوع بشكل جذري عن التعاليم الحاخامية في المجمع. وأنا أعتقد أنّ الفكرة الحاخامية حول الوساطة الملائكيّة وكذلك معارضتهم في إعطاء الناموس لموسى على جبل سيناء، هذه الفكرة هي التي فتحت الباب حول عداوة رئيس الملائكة ليهوه وللجنس البشري. إن ثنائية إله الخير والشر عند الفرس وهما أخكيمان وأورمازا Ahkiman and Ormaza (في العقيدة الزرادشتية) قد انكشفت على ثنائية يهوديّة محدودة وهي ثنائية يهوه والشيطان.

بكلّ تأكيد يوجد في العهد الجديد تنامٍ رؤيوي حول انكشاف وتطوّر الشرّ، ولكن ليس على صعيد التوسّع فيما صرّح به الحاخامات. وخير مثال على ذلك هو "الحرب في السماء" إذ يبدو سقوط الشيطان ضرورة منطقيّة دون أن تُعطى التفاصيل لذلك. حتّى أنّ المُعطى من المعلومات مستور بأسلوب رؤيوي (قارن رؤ 12: 4 و7 و12-13). ورغم أنّ الشيطان هُزم وتمّ نفيُه إلى الأرض، فإنّه مازال يؤدي دور الخادم ليهوه (قارن مت 4: 1؛ لوقا 22: 31-32؛ 1كور 5: 5؛ 1تيمو 1: 20).

يجب أن نكبح فضولنا في هذه المسألة. هناك قوّة شخصية للتجربة والشرّ ولكن يبقى هناك إله واحد كل الناس مسؤولون أمامه في خيار الفرد منهم ذكراً كان أم أنثى، وهناك حرب روحية قبل وبعد الخلاص. والنصر يمكن أن يأتي ويبقى قائماً من خلال الإله الثالوث. لقد هُزم الشر وسيزول يوماً ما!

- "**فيهرب منكم**" الشيطان يهرب أمام تجهيزات الله للمؤمن (قارن أف 6: 11– 18) ومن أمام إيماننا ولكن إلى حين (قارن لوقا 4: 13).

4: 8 "**اقتربوا إلى الله**" هذه صيغة أمر حاضر. يعكس هذا العدد أنظمة العهد القديم للكهنة حيث تنسحب هذه الأنظمة الآن على كلّ المؤمنين (قارن خروج 19: 22). فاللقب الجماعي الممنوح للكهنة اللاويين انتقل تلقائياً إلى كلّ قدّيسي العهد الجديد (قارن 1بط 2: 5، 9؛ رؤ 1: 69)، وجدير بالملاحظة المطلب التبادلي العهدي الذي به يقترب المؤمنون إلى الله فيقترب الله منهم (قارن 2 أخ 15: 2؛ زك 1: 3؛ ملاخي 3: 7).

- "**فيقترب منكم**" هذا ليس تشديداً على برّ الأعمال، بل على وعد الله في التجارب مع الإيمان (قارن تث 4: 7؛ مز 145: 18).

- "**نقّوا أيديكم أيّها الخطاة**" هذه صيغة أمر حاضر أخرى (قارن مز 24: 3– 6؛ إش 1: 16). ولاحظ كيف أن يعقوب يدعو المؤمنين "خطاة"! هذه العبارة استعارية مجازية من العهد القديم فيها إشارة إلى طقوس التطهير الكهنوتي تهيئةً للعبادة (قارن خروج 30: 17– 21؛ حزقيال 44: 15)، ثمّ صارت فيما بعد مصطلحاً في العهد القديم للتحوّل من الخطيئة وإزالتها (قارن مز 24: 4؛ 26: 6) حيث تصير "اليد" كاشفاً "للقلب" أي نبدو كما نحن على حقيقة ما يسكن في أذهاننا وأفكارنا، فالمؤمنون يحتاجون لامتلاك قلوب "أيدي نظيفة" مع تكريس منفرد لله (وهو عكس الشخص المزدوج ذي الرأيين قارن 1: 8؛ 4: 5). هناك مقالة جيّدة حول "غسل الأيدي" في *المعجم التصويري للكتاب المقدّس* *Dictionary of Biblical Imagery* الصفحة 362– 363.

- "**طهّروا قلوبكم**" هذه صيغة أمر حاضر حيث يدعو يعقوب إلى تجنّب النظافة الطقسية الظاهرية بل يحثّ على النظافة الروحيّة الداخلية (قارن إرم 4: 14؛ 1بط 1: 22؛ 1يوحنا 3: 3). فالعهد له متطلبات! انظر الموضوع الخاص لدى 1: 26.

- "**يا ذوي الرأيين**" نفس اللفظة الوصفية مستخدمة للمؤمنين غير المستجابة صلاتهم 1: 5– 8، وهنا مستخدمة للمؤمنين أيضاً حيث يؤكّد يعقوب على أن دوافع المؤمنين ونمط حياتهم هي ما يجعل فرقاً حقيقياً في طريقة الاختبار الحياتي المسيحي أي (السلام والأمان والفرح)، لكن تأثير هذه الاختبارات ليس تلقائياً.

4: 9 "**اكتئبوا ونوحوا وابكوا ليتحوّل ضحككم إلى نوح**" هذه أربعة أفعال في صيغة الأمر الحاضر الثلاثة الأولى منها مبني للمعلوم والأخيرة مبني للمجهول (يُحوّل)، وهي تشير مجتمعةً إلى الحاجة للنوح الروحي على الخطية كما هو الحال في مت 5: 3- 9. والأسلوب هنا هو أسلوب عبراني لإظهار الموقف التائب ونمط الحياة النادم (مثال إش 32: 11- 12) ويجب معادلة وتوازن هذا الحزن مع الفرح الوارد في 1: 2 و5: 13 على اعتبار أن المسيحيّة تعيش الحالتين على حدّ سواء!

4: 10 "**اتّضعوا**" هذه صيغة أمر مخاطب (راجع الترجمة للعددين 4: 6 و1بط 5: 6 في الإنكليزية كما في العربيّة)، وهذه دعوة تعكس تعاليم يسوع (قارن مت 23: 12؛ لوقا 14: 11؛ 18: 14) و/أو ربما تلميح إلى إشعياء في العهد القديم 57: 15. إن التواضع والتوبة عند المؤمنين يستجلبان الاستجابة العهدية من يهوه.

◈

"**في حضرة الرب**"	**NASB +الحياة + الشريف (محضر)**
"**أمام الرب**"	**NRSV, TEV, NKJV + المشتركة + الكاثوليكية**
"**قدّام الرّب**"	**NJB + فانددايك**

هذا مصطلح عبري للدلالة على (1) خدمة العبادة (قارن تث 33: 10) أو (2) معرفة الله بنا شخصياً (قارن تك 19: 13؛ قضاة 18: 6) مع العلم أن المقام هنا ليس جلسة عبادة بل موقف تشديدي على التوبة فإن الترجمة 2 أكثر ملائمة.

◈ "**فيرفعكم/ فسوف يرفعكم**" هذه العبارة مصطلح بحدّ ذاتها وتعني:

1. سيُنهض الله أرواحكم ويمنحكم فرحاً.
2. سيرفع مقامكم بين أترابكم (قارن الأعداد 11- 12؛ مت 23: 12).

3- السلامة الشخصية (قارن أيوب 5: 11؛ 22: 29).

لاحظ أنّ الانتصار يأتي عبر التواضع والتوبة!

أسئلة للمناقشة:

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس.

كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلّى عن حقّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قصد منها أن تحفّز الفكر لكنّها ليست جازمة.

1. هل يعكس هذا الإصحاح موقف وأعمال المؤمنين أم نظرائهم من اليهود غير المؤمنين الذين يشاركونهم العبادة؟
2. اذكر ثلاثة أعداء للجنس البشري، عرِّفهم وضعهم في تسلسل مُجَدْوَل (قارن أف 2: 2– 3).
3. اشرح بكلماتك الطرق المختلفة التي فُهم بها العدد 2. راجع ترجمات عديدة لتعزيز شرحك.
4. اقرأ العدد 5 بترجمات عديدة ولاحظ الفروقات بينها.
5. ماذا يريد يعقوب منّا في الأعداد 7– 10؟

بصائر قرائنية لـ يعقوب 4: 11– 17

1. يبدو أنّ العددين 11– 12 من رسالة يعقوب يشكلان خلاصة ختاميّة حول الاستخدام غير اللائق للّسان. هناك موضوع حوله تمّ التطرّق إليه في 1: 19 وتمّ التوسّع فيه في 3: 1.
2. يعقوب 4: 17 أيضاً نوع من الخلاصة الختاميّة، لكن الرابطة بينه وبين القرينة لا تبدو مؤكّدة يقول A. T. Robertson: "إنّ هذا العدد هو الخلاصة الجامعة للرسالة بأكملها."

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 4: 11–12

[11]لاَ يَذُمَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ. الَّذِي يَذُمُّ أَخَاهُ وَيَدِينُ أَخَاهُ يَذُمُّ النَّامُوسَ وَيَدِينُ النَّامُوسَ. وَإِنْ كُنْتَ تَدِينُ

النَّامُوسَ، فَلَسْتَ عَامِلاً بِالنَّامُوسِ، بَلْ دَيَّانًا لَهُ. [12]وَاحِدٌ هُوَ وَاضِعُ النَّامُوسِ، الْقَادِرُ أَنْ يُخَلِّصَ وَيُهْلِكَ. فَمَنْ أَنْتَ يَا مَنْ تَدِينُ غَيْرَكَ؟

4: 11 "**لا يذمّ بعضكم بعضاً**" هذه صيغة أمر حاضر مع لا الناهية وتعني التوقّف عن عملٍ جارٍ مجراه. وقد ورد في ترجمة Tyndale (النميمة)، ولربما أنّ الكلمة نفسها وردت في الترجمة السبعينيّة حول المزمور 50: 2 والكنيسة كانت مُسْتذنبة في هذا الأمر (قارن 5: 9؛ 2كور 12: 20؛ 1بط 2: 1).

- "**الأخوة- أخ... أخ**" انظر التعليق لدى 1: 2 و 1: 9.

- "**يدين أخاه ويذمُّ الناموس ويدين الناموس**" إن موقف الإدانة بين المؤمنين مشكلة روحيّة عظمى (قارن لا 19: 16، 17- 18؛ مت 7: 1؛ لوقا 6: 36-38؛ رومية 14: 1- 12)، أمّا لفظة ناموس فيبدو أنها تشير إلى "ناموس المحبّة" المذكورة في 1: 25؛ 2: 8، 12.

- "**لست عاملاً بالناموس بل دياناً له**" لقد طُلب منّا في يعقوب 1: 12 أن نكون عاملين لا سامعين فقط؛ وهنا يطالبنا بأن نكون محبّين لا قضاة.

4: 12 "**واحد هو واضع الناموس والديّان**" إن لفظة "واحد" متوضّعة في أوّل الجملة اليونانيّة لغاية التشديد. هذه إشارة أخرى إلى التوحيد كما في 2: 19 وربما تلميح إلى تث 6: 4. انظر الموضوع الخاص: الثالوث لدى يهوذا العدد 20.

- "**القادر أن يخلّص وأن يهلك**" تُستعمل هذه العبارة غالباً كنايةً عن الله الآب (قارن مت 10: 28؛ لوقا 12: 4- 5). كانت كل المسبّبات في العهد القديم تُنسب إلى يهوه وكانت هذه الطريقة اللاهوتية تثبيتاً لعقيدة التوحيد (قارن تث 32: 39؛ 1صموئيل 2: 6- 7؛ 2ملوك 5: 7).

- "**فمن أنت يا من تدين عبد غيرك؟**" هذا بيان توكيدي (قارن رومية 14: 3- 4، 10، 13). الإدانة، الانتقاد، أو المُقارنة تجعل الواحد يبدو أحسن على حساب الآخر. وهذا بحدّ ذاته استعمال آخر غير لائق للّسان.

يخاطب يعقوب قارئيه في العدد 11 "بالأخوة" وموضوع انتقادهم "كأخوة" (انظر التعليق لدى 1: 2)، لأنّ هذا الكلام يشير إلى تجمّع مسيحي (انظر التعليق لدى 1: 9)، ولكن لدى استخدامه لفظة "قريب" (قارن 2: 8) في العدد 12 فإنّه يوسّع والحالة هذه إنذاره المحدّد إلى وصية عامة.

الموضوع الخاص: أيجوز للمؤمنين المسيحيين محاكمة بعضهم البعض؟

يجب التعاطي مع هذه المسألة بطريقتين: الأولى، هناك توصية للمؤمنين بعدم محاكمة أحدهم الآخر (قارن مت 7: 1-5؛ لوقا 6: 37 و42؛ رومية 2: 1-11؛ يعقوب 4: 11-12) علماً أن لديهم توصية بتقدير القادة (قارن مت 7: 6، 15-16؛ 1كور 14: 29؛ 1تسا 5: 21؛ 1تيمو 3: 1-13؛ و1يوحنا 4: 1-6).

بعض المعايير التي يمكن أن تنطوي على فائدة لتقدير سليم:

1. التقدير له غاية وهي التحقّق (قارن 1يوحنا 4: 1 "امتحنوا" في سبيل الموافقة).
2. ينبغي للتقدير أن يُعمل بتواضع ولطف (قارن غلا 6: 1).
3. يجب ألاَّ يُركّز التقدير على مسائل متعلّقة بالتفضيل الشخصي (قارن رومية 14: 1-23؛ 1كور 8: 1-13؛ 10: 23-33).
4. يجب أن يحدّد التقدير هويّة القادة الذين "بلا عيب" ضمن الكنيسة والمجتمع (قارن 1تيموثاوس 3).

النص NASB (الدارج) 4: 13-17

[13]هَلُمَّ الآنَ أَيُّهَا الْقَائِلُونَ:«نَذْهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى هذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ، وَهُنَاكَ نَصْرِفُ سَنَةً وَاحِدَةً وَنَتَّجِرُ وَنَرْبَحُ». [14]أَنْتُمُ الَّذِينَ لاَ تَعْرِفُونَ أَمْرَ الْغَدِ! لأَنَّهُ مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ قَلِيلاً ثُمَّ يَضْمَحِلُّ. [15]عِوَضَ أَنْ تَقُولُوا:«إِنْ شَاءَ الرَّبُّ وَعِشْنَا نَفْعَلُ هذَا أَوْ ذَاكَ». [16]وَأَمَّا الآنَ فَإِنَّكُمْ تَفْتَخِرُونَ فِي تَعَظُّمِكُمْ. كُلُّ افْتِخَارٍ مِثْلُ هذَا رَدِيءٌ. [17]فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلاَ يَعْمَلُ، فَذلِكَ خَطِيَّةٌ لَهُ.

4: 13 "هلمَّ الآن أيها القائلون" ليس معروفاً من المخاطب هنا هل هم (1) اليهود غير المؤمنين. (2) اليهود الذين آمنوا. أو (3) استمرارية الأسلوب التهكّمي بافتراض معارض ومخالف.

◈ «نَذْهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى هذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ، وَهُنَاكَ نَصْرِفُ سَنَةً وَاحِدَةً وَنَتَّجِرُ وَنَرْبَحُ». هذه إشارة إلى خطة التجّار اليهود الذين لا يأخذون الله في حسابهم وهو مثال فاضح عن الإلحاد العملي.

4: 14 يبدو هذا العدد على صلة مع أم 27: 1 وهذه الحقيقة المعلنة هنا نراها في المثل الذي قدّمه يسوع في لوقا 12: 16- 21 والمسمّى "الغني الغبي".

◈

"**بخار**"	**NASB, NKJV** + **فاندايك** + **المشتركة** + **الحياة** + **الكاثوليكية** + **الشريف**
"**ضباب/ غباشة**"	**NRSV, NJB**
"**نفخة دخان**"	**TEV**

إن كلمة جوّ باللغة الإنكليزية تشتق من الكلمة اليونانيّة *atmis*، وغالباً ما تشير إلى هشاشة وزوالية الحياة الإنسانية في الكتاب المقدّس:

1. ظل (قارن أيوب 8: 9؛ 14: 2؛ مز 102: 11؛ 109: 23).
2. نفخة (قارن أيوب 7: 7، 16).
3. سحابة (قارن أيوب 7: 9؛ 30: 15).
4. زهرة بريّة (قارن مز 103: 15؛ إش 40: 6- 8؛ 1بط 1: 24).
5. باطل أو غشاوة (قارن جامعة 1: 2، 14؛ 2: 1، 11، 15، 17، 19، 21، 23، 26؛ 3:19؛ 4: 4، 7، 8، 16؛ 5: 7، 10؛ 6: 2، 4، 9، 22؛ 7: 6، 15؛ 8: 10، 14؛ 9: 9؛ 11: 8، 10؛ 12: 8).

◈ "**يظهر برهة وجيزة ثم يضمحل**" يوجد في هذه العبارة اسمان للفاعل ظاهر – زائل، الأول phainomenē، والثاني aphanizomenē، وفيهما تشابه واضح. المخططات البشرية تأتي وتذهب وخطّة الله باقية لا تزول.

4: 15 "**إن**" هذه أداة شرط تتصدّر الجملة الشرطية وهي تعني عمل اقتداري وشيك الحدوث كحالة طارئة.

◈ "**إن شاء الـــرب**" هذا النوع من التعبير وارد في العهد الجديد (قارن أعمال 18: 21؛ روميـــة 1: 10؛ 15: 32؛ 1كور 4: 19؛ 16: 7؛ عب 6: 3؛ 1بط 3: 17). نظرة الكتاب المقدّس نحو العالم تنسُب كل معرفةٍ وتوجيهٍ إلى الله. وهذه العبارة مصطلح من العهد الجديد يؤكّد على التوحيد، ولا يجب أخذها على محمل الإقـــرار اللاهـــوتي. فالمؤمنون يعرفون ويؤكّدون على انخراط الله في حياتهم، لكن هذا لا يربط الله بالشر والمآسي وأفعـــال العنـــف الطبيعيّة العشوائيّة. نحن نعيش في عالم ملعون ساقط روحياً. هذا العالم الحاضر ليس العالم الذي قصد الله إنشاءه! لكنه مازال فعّالاً في خليقته مع أنّ السرّ يبقي في كيفية وسببيّة فعاليته في أفعال الأفراد وحياتهم.

الموضوع الخاص: إرادة/ مشيئة *(Thelēma)* الله

إنجيل يوحنا.

- جاء يسوع لعمل مشيئة الآب (قارن 4: 34؛ 5: 30؛ 6: 38).
- ليقيم في اليوم الأخير كل الذين أعطاهم الآب للابن (قارن 6: 39).
- كل الذين يؤمنون بالابن (قارن 6: 29و40).
- الصلاة المستجابة ذات الصلة بعمل إرادة الله (قارن 9: 31 و1يوحنا 5: 14).

الأناجيل الإزائية.

- عمل إرادة الله مسألة حاسمة (قارن مت 7: 21).
- عمل إرادة الله يجعل من أحدنا أخاً أو أختاً ليسوع (قارن مت 12: 50؛ مرقس 3: 35).
- ليست مشيئة الله أن يهلك أحد (قارن مت 18: 14؛ 1تيمو 2: 4؛ 2بط 3: 9).
- الجلجثة كانت مشيئة الآب من جهة يسوع (قارن مت 26: 42؛ لوقا 22: 42).

رسائل بولس.

- بها يتمُّ نضوج خدمة كل المؤمنين (قارن رومية 12: 1-2).
- بها أُنقذ المؤمنون من العالم الحاضر الشرير (قارن غلا 1: 4).
- بمشيئة الله كانت خطّة الله الفدائية (قارن أف 1: 5 و9 و11).
- بها يختبر ويعيش المؤمنون حياةً مُمتلئة بالروح (قارن أف 5: 17-18).

- بها يُملأ المؤمنون من معرفة الله (قارن كولوسي 1: 9).
- بها يُجعل المؤمنون كاملين ومتمّمين (قارن كولوسي 4: 12)
- بها يتقدّس المؤمنون (قارن 1تسا 4: 3).
- بها يقدّم المؤمنون الشكر في كل شيء (قارن 1تسا 5: 18)

رسائل بطرس.

- بها يفعل المؤمنون الصلاح (الخضوع للسلطات المدنية) بها يسكّتون الأغبياء (قارن 1بط 2: 15).
- بها يتألّم المؤمنون (قارن 1بط 3: 17؛ 4: 19).
- بها يعيش المؤمنون حياة غير أنانيّة (قارن 1بط 4: 2).

رسائل يوحنا.

- بها يثبت المؤمنون للأبد (قارن 1يوحنا 2: 17).
- بها صلاة المؤمنين المستجابة (قارن 1يوحنا 5: 14).

4: **16**

"تفتخرون في تعظّمكم" **NASB, NKJV, NRSV + فانديك + الكاثوليكية**

"ستتكبّرون وتتباهون" **TEV+ المشتركة** **"تفتخرون متكبرين"** **الحياة + الشريف**

"يا لكم من متبجحين صخّابين" **NJB**

إن خطط الناس بمعزل عن الله مجرّد خطط فارغة وباطلة شبيهة بتكبّر الإنسان وتعجرفه (قارن يوحنّا 15: 5؛ رومية 14: 8).

◈ **"كل افتخار مثل هذا رديء/ شرير"** يعلن بولس نفس الحقيقة في 1كور 5: 2، 6. تمحورت مشكلة الإنسان منذ بدايتها حول رغبة الاستقلال عن الله. الحياة بمعزل عن الله خطيئة وتمرد. انظر الموضوع الخاص: التباهي لدى 1: 9.

4: 17 يبدو هذا العدد بيان موجز مستقل يحوي المغزى الكامل وإن يكن منفصلاً عن القرينة القريبة. وهذه إشـــارة إلـــى خطايا السهو (قارن مت 25: 35– 40). وربما هذا يعكس القول المُلغز ليسوع عن العلاقة بين المعرفة والخطيّة (قـــارن مت 23: 23؛ لوقا 12: 47؛ يوحنّا 9: 41؛ 15: 22، 24).

وهي تشبه ما ورد في رومية 14: 23 في طرق عديدة.

وإليك ملاحظة هامة قالها: Robert B. Girdlestone في كتابة *مرادفات العهد القديم* *Synonyms of the Old Testament* حول هذا العدد:

"هناك تعريف هام عن الخطيّة يقدّمه القدّيس يعقوب – "من يعرف أن يعمل حسناً ولا يفعل فهذه خطيّـــة لـــه" (4: 17). وقد تبدو أنها تعني: حيث تنعدم معرفة الخير والشّر ليس هناك خطيّة مما يوافق كلمات ربّنا يسوع الموجّهـــة إلـــى الفرّيسيّين إذ قال لهم: "لو كنتم عمياناً لما كانت لكم خطيّة لكنّكم تقولون إننا نبصر فخطيتكم باقية". إنّ الادّعـــاء بالمعرفـــة ينطوي على مسؤولية وهذا ما سبب الإدانة للفرّيسيّن من أفواههم أنفسهم على أنّهم خطاة. إن الجهل المطبق معذور ولـــو أخطأ الهدف أمّا الإهمال فلا عذر له (انظر عب 2: 3) صفحة 85.

أسئلة للمناقشة:

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس.

كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قصد منها أن تحفّز الفكر لكنّها ليست جازمة.

1. لماذا تشكل الإدانة خطيّة بهذا الشكل في الأوساط المسيحيّة؟
2. لماذا يكرّر الكتاب المقدّس موضوع هشاشة الحياة البشريّة؟

يعقوب 5

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة				
NJB	TEV	NRSV	NKJV	UBS^4
إنذار الأغنياء والتياهين	إنذار للأغنياء	التباين بين الورع والدنيوية	الكبرياء يولد النزاع	سَيُدان الأغنياء الظالمون
4: 13-5: 6		4: 1-5: 6		
	5: 1-6		5: 1-6	5: 1-6
مجيء الرب	الصبر والصلاة	تشجيع	كونوا صابرين وثابتين	الصبر والصلاة
5: 7-11	5: 7-8 5: 9-11	5: 7-11	5: 7-12	5: 7-11
5: 12	5: 12	5: 12	تأدية الاحتياجات	5: 12
5: 13-18	5: 13-18	5: 13-18	5: 13-18 ردوا الضالين	5: 13-18
5: 19-20	5: 19-20	5: 19-20	5: 19-20	5: 19-20

أغلب الترجمات العربية تقسم الأصحاح إلى قسمين: إنذار الأغنياء والصبر والصلاة.

حلقة القراءة الثالثة

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلّى عن حقِّك لمفسِّرٍ آخر.

اقرأ الأصحاح في جلسة وحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول. الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1- المقطع الأول.

2- القطع الثاني.

3- المقطع الثالث.

4- إلخ...

بصائر قرائنية للأعداد 5: 1-6

أ. تبدأ مناقشة يعقوب لموضوع التركيز غير اللائق على الثروة في 4: 13 وتستمر لغاية 5: 6.

ب. ينشأ موضوع الثروة عند يعقوب في مقارنته لرغائب البشر (*yetzers*) للأشياء والذات عوضاً عن الله (قارن 4: 1- 5: 6).

ت. يتضمن هذا المقطع ألفاظاً وأشكالاً لغويّة فريدة الاستعمال حصرياً في هذه القرينة حتى يتساءل المرء هل هي اقتباسات أو كرّاس إرشاد ديني مأخوذ من مصادر يهودية غير معروفة تعود إلى الفترة البيعهدية. فالقرينة متشابهة مع سفر عاموس والصور التعبيرية واضحة التشابه مع العهد القديم.

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB(الدارج) 5: 1-6
[1]هَلُمَّ الآنَ أَيُّهَا الأَغْنِيَاءُ، ابْكُوا مُوَلْوِلِينَ عَلَى شَقَاوَتِكُمُ الْقَادِمَةِ. [2]غِنَاكُمْ قَدْ تَهَرَّأَ، وَثِيَابُكُمْ قَدْ أَكَلَهَا الْعُثُّ. [3]ذَهَبُكُمْ وَفِضَّتُكُمْ قَدْ صَدِئَا، وَصَدَأُهُمَا يَكُونُ شَهَادَةً عَلَيْكُمْ، وَيَأْكُلُ لُحُومَكُمْ كَنَارٍ! قَدْ كَنَزْتُمْ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ. [4]هُوَذَا أُجْرَةُ الْفَعَلَةِ الَّذِينَ حَصَدُوا حُقُولَكُمُ، الْمَبْخُوسَةُ مِنْكُمْ تَصْرُخُ، وَصِيَاحُ الْحَصَّادِينَ قَدْ دَخَلَ إِلَى أُذْنَيْ رَبِّ الْجُنُودِ. [5]قَدْ تَرَفَّهْتُمْ عَلَى الأَرْضِ، وَتَنَعَّمْتُمْ وَرَبَّيْتُمْ قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي يَوْمِ الذَّبْحِ. [6]حَكَمْتُمْ عَلَى الْبَارِّ. قَتَلْتُمُوهُ. لاَ يُقَاوِمُكُمْ!

5: 1 "هلمّ" هذا كلام موازٍ لما ورد في 4: 13. إنها تقنية أدبية في أسلوب التهكّم، حيث يقدّم يعقوب الحقيقة عبر تصريح يظهر ردّة فعل بعض الذين تُعرض عليهم هذه الحقيقة.

◈ "**أيُّها الأغنياء**" ربما تشير هذه العبارة إلى (1) المؤمنين الأغنياء كما هو الحال في 1: 10أ. (2) غير المؤمنين المحتكرين والمستغلّين (قارن 2: 1- 13). تشكّل الثروة تجربة وتخلق معضلة فريدة من نوعها (قارن مت 6: 2- 4؛ 19- 34؛ لوقا 6: 24؛ 1تيمو 6: 9- 10، 17).

◈ "**ابكوا**" هذه صيغة أمر حاضر تتضمّن حالة مستعجلة وتُشير إلى الدينونة الأخروية. هذه الدعوات الواردة في 4: 9- 10 لها صلة بالنداء إلى التوبة والتواضع كما هو في مت 5: 3- 9؛ لكن هذا المقطع، 5: 1- 12، ذو صلة بالمجيء الثاني ويوم الدينونة.

◈ "**مُوَلّولين**" هذه صيغة اسم فاعل مستخدمة في هيئة أمر. استخدمت هذه اللفظة في العهد القديم وصفاً للألم الحاصل في دينونة معيّنة (قارن إش 13: 6؛ 14: 31؛ 15: 2، 3؛ 16: 7؛ 1:23، 14؛ 65: 14).

◈ "**شقاوتكم/ بؤسكم**" هذه لفظة قويّة جدّاً (قارن رومية 7: 24؛ رؤ 3: 17).

◆ "**القادمة/ الآتية عليكم**" هذه صيغة اسم فاعل تظهر استدعاء الله للجنس البشري للمحاسبة بكل تأكيد على خططهم كما على أفعالهم! ليست هذه الدينونة مجرّد أمر أخروي وحسب، بل في الزمن الحاضر أيضاً. إننا نحصُدُ ما نزرع (قارن غلا 6: 7- 8).

فمن أجل فهم أوسع لهذه القرينة يجدر بنا فهم ناحيتين متعلّقتين بالثروة: (1) لقد اعتبر اليهود الثروة برهاناً على بركة ورضى الله (قارن تث 28: 1- 13). إلاّ أنّهم تجاهلوا المسؤوليات العهدية المطلوبة بالقرينة مع التحذيرات (قارن تث 27؛ 28: 15- 68). و(2) إن أغنياء اليهود هم أنفسهم من كان يضطهد الكنيسة الأولى.

ومن غير المؤكّد فيما إذا كان المخاطبون في هذا المقطع هم من أغنياء اليهود أو من المؤمنين الدنيويين. كانوا يتوقّعون بركة الله، لكن ليس هكذا، دينونة (قارن إش 13: 6). لقد سمّنوا أنفسهم للدينونة (قارن العدد 5؛ إرم 12: 3؛ 25: 34).

5: 2- 3 "**ذهبكم وفضّتكم**" كان هناك ثلاثة مصادر للثروة في العالم القديم (1) الطعام المخزون، (2) اللباس، (3) المعادن الثمينة. كلّ هذه الأصناف الثلاثة للثروة موصوفة بصيغة الزمن التام في إشارة إلى مصيرها المنتهي بالدمار: "تهرّأ"، "أكلها العثّ"، "صدئت" (قارن مت 6: 19- 20).

◆ "**يأكل لحومكم كنار**" غالباً ما تُستخدم النار كرمز لدينونة الله وهنا مستخدمة وصفاً لشكل الدمار الذي سيُصيبُ الثروة الأرضية المتراكمة. يعتقد الناس أن الثروة تحميهم وتساعدهم لكنّها قد تسبّب بشكل قطعي دمارهم (قارن لوقا 12: 15- 21؛ 16: 19- 31). انظر الموضوع الخاص لدى 3: 6.

◆ "**في الأيام الأخيرة**" هذه إشارة للفكرة اليهوديّة حول العصرين: عصر الشر وعصر البرّ، أمّا بالنسبة للمؤمنين المسيحيّين فالحقبة تشير إلى الأمن الممتد من ولادة يسوع حتّى مجيئه الثاني. في خطّة الله (قارن أعمال 2: 23؛ 3: 18؛ 4: 28؛ 13: 29) يأتي المسيّا مرّتين، مرّةً كمخلّص (قارن يوحنّا 3: 14- 15 و16- 21) ولاحقاً كديّان (قارن يوحنّا 5: 22، 27؛ 9: 39؛ أعمال 10: 42؛ 17: 31). تشير لفظة الأيّام الأخيرة إلى الفترة الزمنية الواقعة بين التجسّد (صار الله إنساناً) والمجيء الثاني (*Parousia*).

الموضوع الخاص: العصر الحالي والعصر الآتي

لقد نظر أنبياء العهد القديم إلى المستقبل كامتداد للحاضر. فكان بالنسبة لهم المستقبل كنايةً عن استعادة إسرائيل الجغرافية. كما أنهم شاهدوا يوماً جديداً (قارن إش 65: 17؛ 66: 22) مع استمرار الرفض المتعمّد ليهوه من قبل أولاد إبراهيم (حتّى بعد السبي) وتنامى نمط جديد في الأدب اليهودي الرؤيوي البَيْعَهدي (مثال: 1أخوخ، 4عزرا، 2باروخ). بدأت هذه الكتابات التمييز بين عصرين: عصر حالي شرّير تحت سيطرة الشيطان، وعصر قادم للبرّ تحت سيطرة الروح يفتتحهُ المسيّا (غالباً بصفة محارب ذي بأس وقوة).

في هذا الحيّز من اللاهوت (الأُخروي) يوجد تطوّر واضح، يسمّيه اللاهوتيّون "إعلان متنامٍ". يؤكّد العهد الجديد على هذا الواقع الكوني ذي العصرين (مثال: إزدواجية مؤقّتة).

يسوع	بولس	العبرانيين
متى 12: 32	رومية 12: 2	1: 2
متى 13: 22 و29	1كور 1: 20؛ 2: 6 و8؛ 3: 18	6: 5
مرقس 10: 30	2كور 4: 4	11: 3
لوقا 16: 8	غلاطية 1: 4	
لوقا 18: 30	أف 1: 21؛ 2: 1 و7؛ 6: 12	
لوقا 20: 34-35	1تيموثاوس 6: 17	
	2تيموثاوس 4: 10	
	تيطس 2: 12	

يتداخل هذان العصران اليهوديان في لاهوت العهد الجديد بسبب التنبؤات غير المتوقّعة والمُغْفَلة لمجيئَي المسيّا. لقد حقَّق تجسّدُ يسوع نبوءات العهد القديم بخصوص افتتاح العصر الجديد علماً أن العهد القديم رأى مجيئه كديّان وفاتح، إلاّ أنه جاء في المرّة الأولى كالعبد المتألّم (قارن إش 53) ومتواضع ووديع (قارن زك 9: 9). وسيعود بقوّة كما تنبّأ عنه العهد القديم (قارن رؤ 19). هذا التحقيق القائم على عصرين سبّب أن يكون الملكوت حاضراً (مدشّناً - قائماً)، لكن المستقبل (غير مكتمل تماماً). هذا هو توتّر العهد الجديد لما يسمّى القائم ولكن ليس بعد!

◈ "**قد كنزتم**" هذا يعكس عظة يسوع على الجبل (قارن مت 6) فغالباً ما يلمّح يعقوب إلى هذه اللفظة التي ألقاها يسوع. انظر المقدّمة، الفقرة ب. ويتساءل المرء فيما إذا كان يعقوب حاضراً آنذاك أو أنّ الكنيسة الأولى استخدمت إنجيل متّى لتلمذة المؤمنين الجُدد (كرّاس التعليم الديني).

5: 4 "أجرة الفعلة التي أبخستموها/ امتنعتم عن دفعها" يحتاج العمال الفقراء أجرتهم يوميّاً لكي يطعموا أسرهم وعائلاتهم، لكن كان الأغنياء يمتنعون عن الدفع ضماناً لحضور العمال في اليوم التالي (قارن لا 19: 13؛ تث 24: 14-15).

هناك تباين مخطوطاتي لهذا العدد وهو نمطي في التقليد النسخي المتنوّع. هناك لفظة *aphustereō* (موجودة هنا فقط في العهد الجديد) في المخطوط B وتعني الامتناع عن الدفع بينما لفظة *apostereō* تعني "حرمان المرء من شيء ما" وهي موجودة في المخطوطات A ,B^2 وأغلب المخطوطات اللاحقة. أما بالنسبة لتفسير أو فهم المعنى الذي قصده المؤلّف الأصيل، فالفرق قليل بين الخيارين. تفضّل ترجمة UBS[4] الخيار الأوّل وتدرجهُ بدرجة "A" مؤكّد.

◈ "**تصرخ**" تعني هذه اللفظة حرفياً "تزعق"، فصراخ المؤمنين المهضوم حقّهم يصل إلى مسامع الله (قارن تث 24: 14- 15).

◈ "**قد وصل إلى مسامع**" غالباً ما يشخصن الكتاب المقدّس الله مستخدماً ألفاظ إنسانيّة ناسباً له (1) أعضاء الجسم البشر. (2) المشاعر الإنسانية. أو (3) العلاقات الإنسانيّة. فالناس لا لغة عندهم سوى المفردات البشريّة لوصف الذات الإلهية، وهذه تسمّى "شخصنة أو أنسنة الخصائص الإلهية" والكلمة الواصفة لذلك في اليونانيّة تتألف من مركّبين وهما: *anthrōpos* وتعني "إنسان" و*morphē* وتعني "هيئة".

يساعد هذا النوع الأدبي في اللغة على تعبيرنا لنظرتنا للعالم بطريقة كتابيّة على هذا النحو:

1. الله كائن وقد خلق الناس على صورته وقد نسب لنفسه خصائص وأوصاف ذاتيّة، ولهذا السبب يستطيع الله والناس إنشاء علاقة مع بعضهم البعض.
2. الناس لا يفهمون الله بالمطلق. إنه بجلاله أعظم من أن يدركه الإنسان الترابي المحدود عبر مفرداته الأرضية والمؤقّتة، لكنه كشف عن ذاته ونحن نستطيع الثقة بهذا الإعلان، وهو ليس معلناً بالشكل المجْهر نظراً لقدرتنا المحدودة وطبيعتنا الخاطئة.

الموضوع الخاص: الأنسنة الوصفيّة لله (لغة الشخصنة)

I. هذا النوع من اللغة الوصفية شائع في العهد القديم (إليك بعض الأمثلة).

أ. أعضاء الجسد:

1. عيون، تك 1: 4، 31؛ 6: 8؛ خروج 33: 17؛ العدد 14: 14؛ تث 11: 12؛ زك 4: 10.
2. أيدي، خروج 15: 17؛ العدد 11: 23؛ تث 2: 15.
3. ذراع، خروج 6: 6؛ 15: 16؛ العدد 11: 23؛ تث 4: 34؛ 5: 15.
4. أذان، العدد 11: 18؛ 1صمو 8: 21؛ 2مل 19: 16؛ مز 5: 1؛ 10: 17؛ 18: 6.
5. وجه، خروج 32: 30؛ 33: 11؛ العدد 6: 25؛ تث 34: 10؛ مز 114: 7.
6. إصبع، خروج 8: 19؛ 31: 18؛ تث 9: 10؛ مز 8: 3.
7. صوت تك 3: 8، 10؛ خروج 15: 26؛ 19: 19؛ تث 26: 17؛ 27: 10.
8. أرجل، خروج 24: 10؛ حزقيال 43: 7.
9. هيئة إنسانية خروج 24: 9- 11؛ مز 47؛ إش 6: 1؛ حزقيال 1: 26.
10. ملاك الرب تك 16: 7- 13؛ 22: 11- 15؛ 31: 11، 13؛ 48: 15- 16؛ خروج 3: 4، 13- 21؛ 14: 19؛ قض 2: 1؛ 6: 22- 23؛ 13: 3: 22.

ب. أفعال جسدية:

1. الكلام كآلية للخلق، تك 1: 3، 6، 9، 11، 14، 20، 24، 26.
2. السير، (الصوت) في عدن تك 3: 8؛ 18: 33؛ حبقوق 3: 15.
3. إغلاق الباب لفلك نوح، تك 7: 16.

4. اشتمام رائحة الذبائح، تك 8: 21؛ لاويين 26: 31؛ عاموس 5: 21.
5. النزول، تك 11: 5؛ 18: 21؛ خروج 3: 8؛ 19: 11، 18، 20.
6. دفن موسى، تث 34: 6.

ت. العواطف الإنسانية (إليك بعض الأمثلة)

1. تأسف/ ندامة، تك 6: 6، 7؛ خروج 32: 14؛ قض 2: 18؛ 1صمو 15: 29، 35؛ عاموس 7: 3، 6.
2. غضب، خروج 4: 14؛ 15: 7؛ العدد 11: 10؛ 12: 9؛ 22: 22؛ 25: 3، 4؛ 32: 10، 13، 14؛ تث 6: 5؛ 7: 4؛ 29: 20.
3. غيرة، خروج 20: 5؛ 34: 14؛ تث 4: 24؛ 5: 9؛ 6: 15؛ 32: 16، 21؛ يشوع 24: 19.
4. اشمئزاز/ كراهية، لاويين 20: 23؛ 26: 30؛ تث 32: 19.

ث. مصطلحات أسروية:

1. أب.
   - لإسرائيل خروج 4: 22؛ تث 14: 1؛ 39: 5.
   - للملك 2صمو 7: 11- 16؛ مز 2: 7.
   - أفعال أبوية باستعارة بلاغية، تث 1: 31؛ 8: 5؛ 32: 1؛ مز 27: 10؛ أم 3: 12؛ إرم 3: 4، 22؛ 31: 20؛ هوشع 11: 1- 4؛ ملاخي 3: 17.
2. أحد الأبوين، هوشع 11: 1- 4.
3. أمّ، خر 27: 10 (الأم المرضعة)؛ إش 49: 15؛ 66: 9- 13.
4. عاشق شاب وفيّ، هوشع 1- 3.

II. دواعي استعمال هذا النوع من اللغة

أ. ضرورة إعلان الله لذاته للكائنات البشرية. وفكرة الذكورية الشائعة هي مجرّد شخصنة لأن الله روح!
ب. يتناول الله النواحي الإنسانية الأكثر مغزوية ويستخدمها بغية إعلان نفسه للبشرية الساقطة (أب – أمّ – أهل – عاشق).
ت. رغم الضرورة إلاَّ أنّ الله لا يريد تقييد نفسه في هيئة جسدية (قارن خروج 20؛ تثنية 5).
ث. تبلغ ذروة الشخصنة في تجسّد يسوع! إذ صار الله جسداً ملموساً (قارن 1يوحنا 1: 1- 3) رسالة الله كلمة الله (قارن يوحنا 1: 1- 18).

◈ "**رب الجنود/ ربّ الصباؤوت**" هذا لقب من العهد القديم خاص بالألوهة (يهوه صباؤوت) والمستخدم قرابة 250 مرّة لكن ليس في الأسفار الخمسة وقد استعمل في العهد القديم بمعانٍ مختلفة:

1. لمناقشة كلّ ما هو مخلوق (قارن تك 2: 1؛ نحميا 9: 6؛ إش 45: 12).

2. لوصف الله بألقاب الجلالة القديمة.
   أ. حرّاس القصر.
   ب. الحاشية الملكية.
   ت. إسرائيل كشعب الله الفريد (قارن 2صموئيل 7: 26- 29؛ مز 46: 7؛ 48: 8).
3. لوصف الناحية العسكرية من خصائص الله.
   أ. قائد جيش إسرائيل (قارن خروج 12: 41؛ 1صموئيل 17: 45؛ مز 24: 8- 10؛ إش 31: 4).
   ب. قائد الجيش السماوي الملائكي (قارن يشوع 5: 14- 15؛ مز 147: 4؛ إش 40: 26).
4. لدحض اعتقاد قديم عند الكنعانيين وسكان ما بين النهرين يقول إنّ الأنوار السماوية تمثّل قوى ملائكيّة جديرة بالعبادة والاسترضاء (قارن تث 4: 19؛ 17: 3؛ إش 24: 21- 23؛ 40: 26؛ إرم 8: 2).

صحيح أنّ الملائكة وضعت كالنجوم (قارن أيوب 38: 7؛ قضاة 5: 20، ولاحقاً في الأدب اليهودي الرؤيوي المنحول) إلاّ أنّها لا تعدو كونها عبيداً ليهوه لا استقلالية لها البتّة في سلطانها وقوّتها.

الموضع الخاص: أسماء الألوهية

أ. إيـــــل (El (BDB 42, KB 48

1. إن أصل المعنى للمصطلح القديم لجنس الألوهية غير مؤكد علماً أن العديد من العلماء يعتقدون أنه جاء من الجذر الأكّادي "أن يكون قوياً" أو "أن يكون ذا بأس شديد" (قارن تكوين 17: 1 ؛ العدد 23: 19 ؛ تث 7: 21 ؛ مزمور 50: 1).
2. في مجموعة الآلهة الكنعانية يأتي إيل كالإله الأعظم (نصوص رأس شمرا).
3. لا ترد كلمة إيل في الكتاب المقدّس مركّبة مع مصطلح آخر عادة. هذه المركّبات الإسمية صارت طريقةً لتمييز الله بخصائص معيّنة.
   a. إيل – إيلون *El–Elyon* (الله العليّ، BDB 42 & 751 II) تك 14: 18 – 22 ؛ تث 32: 8 ؛ إش 14: 14.
   b. إيل – رُئي *El–Roi* ("الله يرى" أو "الله الذي يعلن ذاته" BDB 42 & 909) تك 16: 13.
   c. إيل – شدّاي *El–Shaddai* ("الله القدير" أو "الله كلّي الرأفة" أو "إله الجبل" BDB 42 & 994) تك 17: 1 ؛ 35: 11؛ 43: 14؛ 49: 25 ؛ خروج 6: 3.
   d. إيل – عولام *El–Olam* (الله السرمدي BDB 42 & 761) تك 21: 33. هذا المصطلح اللاهوتي مرتبط بوعد الله لداود 2صمو 7: 13 ، 16.
   e. إيل – بَريت *El–Berit* (إله العهد BDB 42 & 136) قضاة 9: 46 .
4. يتساوى إيل مع:
   a. يهوه في مز 85: 8 ؛ إش 42: 5.
   b. ألوهيم *Elohim* في تك 46: 3 ؛ أيوب 5: 8 ؛ "أنا إيل، ألوهيم أبيك".

c. شدّاي *Shaddai* في تك 49: 25.
d. إله غيور في خروج 34: 14 ؛ تث 4: 24 ؛ 5: 9 ؛ 6: 15.
e. إله رحيم في تث 4: 31 ؛ نحميا 9: 31 ؛
f. "إله أمين" تث 7: 9 ؛ 32: 4.
g. "إله عظيم ومخوف" في تث 7: 21 ؛ 10: 17 ؛ نحميا 1: 5 ؛ 9: 32؛ دانيال 9: 4.
h. "إله عليم" في 1صمو 2: 3.
i. حصني القوي "الإله الذي يعزّزني بالقوة" في 2صمو 22: 33.
j. "الإله المنتقم" في 2صمو 22: 48.
k. "الإله القدّوس" في إش 5: 16.
l. "الله القدير" في إش 10: 21
m. "الله خلاص" في إش 12: 2
n. "الإله العظيم الجبّار" في إرم 32: 18.
o. "إله مجازاة" في إرم 51: 56 .

5. نجد مزيجاً من كل أسماء الله الرئيسة في العهد القديم مذكورة في يشوع 22:22 (إيل، ألوهيم، يهوه، تتكرر).

ب. إيلون (BDB 751, KB 832)

1. يعني بالأساس "العلي" "مبجّل" أو "مرفّع" (قارن تك 40: 17 ؛ امل 9: 8 ؛ 2مل 18: 17 ؛ نحميا 3: 25 ؛ إرم 20: 2 ؛ 36: 10 ؛ مز 18: 13).
2. يستخدم بالمعنى الموازي لعدّة أسماء وألقاب أخرى لله.
   a. ألوهيم *Elohim* مز 47: 1 – 2 ؛ 73: 11 ؛ 107: 11.
   b. يهوه *YHWH* تك 14: 22 ؛ 2صمو 22: 14 .
   c. إيل – شدّاي *El-Shaddai* – مزمور 91: 1 – 9
   d. إيل EL – العدد 24: 16
   e. إيلاه *Elah* – أو إله يُذكر غالباً في دانيال 2-6 وعزرا 4 – 7 مرتبطاً مع إيلير *Illair* ويعني بالآرامية "الله العليّ" في دانيال 3: 26 ؛ 4: 2 ؛ 5: 18 ، 21 .
3. يستخدم من غير الإسرائيليين:
   a. ملكي صادق ، تك 14:18 – 22.
   b. بلعام ، العدد 24: 16 .
   c. موسى ، متكلّماً عن الأمم في تث 32: 8 .
   d. إنجيل لوقا في العهد الجديد ، كاتباً للأمم ومستخدماً أيضاً المرادف اليوناني أوبْسيسْتوس *Hupsistos* (قارن 1:32 ، 35 ، 76 ؛ 6: 35 ؛ 8: 28 ؛ أعمال 7: 48 ؛ 16: 17).

ت. ألوهيم *Elohim* (بصيغة الجمع)، إيلواه *Eloah* (بالمفرد) مُستخدَمٌ أساساً في الشعر:

1. هذا المصطلح غير موجود خارج العهد القديم.
2. هذه الكلمة تدلُّ على إله إسرائيل أو آلهة الشعوب (قارن خروج 12: 12 ؛ 20: 3) أسرة إبراهيم كانت تعبد آلهة متعددة (قارن يشوع 2:24).
3. ممكن أن يشير إلى قضاة إسرائيل (قارن خروج 6:21؛ مز 6:82).
4. يستعمل المصطلح ألوهيم *elohim* أيضاً للكائنات الروحية الأخرى (ملائكة، أبالسة) كما في تث 32: 8 (السبعينية) ؛ مز 8: 5 ؛ أيوب 1: 6 ؛ 38: 7 . ويمكن أن يشير إلى قضاة بشريين (قارن خروج 21: 6 ؛ مزمور 82: 6).
5. هذا أول لقب/اسم للألوهية في الكتاب المقدّس (تك 1:1). ويستخدم حصراً لغاية تك 2: 4 ، حيث يُقرن مع يهوه. إنه يُشير بالأساس من الناحية (اللاهوتية) إلى الله كالخالق، والسند والمعطي الحياة على هذا الكوكب (قارن مز 104).

   إنه يترادف مع إيل (قارن تث 32: 15 – 19). ويمكن أيضاً أن يتوازى مع يهوه إذ أن (ألوهيم) في المزمور 14 هو تماماً مثل (يهوه) في المزمور 53. ما عدا التبديل في أسماء الألوهية.
6. رغم صيغة الجمع واستخدامها لتسمية الآلهة الأخرى، فإن هذا المصطلح يدلُّ على الأغلب على إله إسرائيل، ولكن له صيغة فعل مفرد يستخدم عادة للدلالة على الاستخدام التوحيدي.
7. هذا المصطلح موجود على ألسنة غير الإسرائيليين كاسم للألوهية.
   - ملكي صادق، تك 18:14 – 22.
   - بلعام، العدد 24: 2 .
   - موسى، لدى الحديث عن الشعوب، تث 32: 8 .
8. من المستغرب أن اسماً شائعاً للإله الواحد عند إسرائيل يأتي بصيغة الجمع! ومع أنه لا تأكيد في المسألة، نعرض النظريات التالية:

- إن في اللغة العبرانية صيغ جمع عديدة تستخدمها عادة للتوكيد ومنها ما هو على صلة قريبة بالعبرانية النحويّة المتأخرة وتدعى "جمعُ الجلالة" حيث تستخدم صيغة الجمع لتضخيم مفهومٍ ما.
- هذا ممكن أن يشير إلى محفل الملائكة الذي يلتقيه الله في السماء لتنفيذ أوامره (قارن 2مل 22: 19 – 23 ؛ أيوب 1: 6 ؛ مز 82: 1 ؛ مز 89: 5 ،7).
- حتى أنه من الممكن أن ذلك يعكس إعلان العهد الجديد عن الله الواحد في الأقانيم الثلاثة. في تك1:1 الله يخلق ؛ تك 1: 2 يعكف الروح على الاستيلاد وفي العهد الجديد نرى أن يسوع هو أداة الله الآب في الخلق (قارن يوحنا 1: 3 ، 10 ؛ رومية 11: 36 ؛ 1كور 8: 6 ؛ كولوسي 1: 15؛ عب1: 2 ؛ 2: 10).

ث. يهوه (BDB 217, KB 394)

1. هذا هو الإسم الذي يعكس الألوهية في هيئة الله الصانع العهد، والله المخلّص والفادي! فالناس يخرقون العهد

والمعاهدات لكن الله أمين ووفيٌّ لكلمته ووعده وعهده (قارن مزمور 103).
ورد هذا الاسم أول مرّة مركّباً مع الوهيم *Elohim* في تك 2: 4 . لا يوجد في الأمر روايتان للخلق بل تأكيدان وهما (1) الله خالق الكون (المادي) و(2) الله خالق الإنسانية الخاص. يبدأ تكوين 2: 4 بالإعلان الخاص حول الموقع الممتاز والغاية من الجنس البشري. كذلك مشكلة الخطيئة والتمرّد المرتبط مع الموقع الفريد.

2. في تك 4: 26 قيل إن "حينئذٍ ابْتُدئ أن يُدعى باسم الربّ" (يهوه). إلاّ أن خروج 6: 3 يتضمّن أن أهل العهد الأوائل (رؤساء الآباء وعائلاتهم) عرفوا الله باسم إيل – شدّاي *El–Shaddai* فقط. إنّ اسم يهوه مشروح مرّة واحدة في خروج 3: 13 – 16 وعلى الأخص الآية 14. مع ذلك فإن كتابات موسى تترجم غالباً الكلمات بالدلالة الشعبية للكلمة لا بدلالة الأصل في فقه اللغة (قارن تك 17: 5 ؛ 27: 36 ؛ 29: 13 – 35). هناك عدة نظريات فيما يخصّ معنى هذا الاسم مقتبسة من (IDB؛ المجلّد الثاني، الصفحات 409 – 411).
   a. من الأصل العربي "يظهر محبة شغوفة".
   b. من الأصل العربي "يهبُّ" (يهوه كإله الزوبعة) أو العاصفة.
   c. من الأصل الأوغاريتي (الكنعاني) "يتكلّم".
   d. حسب نقش فينيقي؛ اسم العلّة الذي يعني "الذي يسند ويُبقي" أو "الذي يؤسّس".
   e. من العبرانية بالشكل كال *Qal* "الكائن بذاته" أو "الموجود بذاته" (في صيغة المستقبل) "الذي سيكون".
   f. من العبرانية بالشكل هيفيل *Hiphil* "الكائن المسبّب للوجود".
   g. من الأصل العبراني "يعيش" (مثلاً: تك 3: 20) ويعني "الدائم. الحيّ الوحيد الباقي".
   h. من قرينة الخروج 13:3 – 16 تحوير من صيغة المضارع الناقص مستخدماً بالمضارع التام في معناه. "سأستمر كائناً كما كنت" "سأستمر كائناً كما كنت على الدوام" (قارن المؤلف: مسحٌ في البناء الإعرابي للجملة في العهد القديم *A survey of Syntax in the Old Testament* تأليف J. Wash Watls صفحة 67). فالاسم الكامل يهوه يعبّر عنه غالباً مختصراً، وربما في شكل أوّلي:
      (1) ياه *Yah* (مثال هلليلو – ياه).
      (2) ياهو *Yahu* (مثال في الأسماء إش – ياهو).
      (3) يو *Yo* (مثال في الأسماء يو – ئيل).

3. في العبرانية المتأخرة صار اسم العهد (الرباعي الأحرف) مقدّساً لدرجة أن اليهود كانوا يخافون لفظهُ خشية أن يكسروا الوصية الواردة في خروج 20: 7 ؛ تث 5: 11 ؛ 13:6 لذلك استعاضوا به المصطلح العبراني الذي يعني "المالك" ؛ "السيد" ؛ "الزوج" و"مولى أو رب" أدون أو أدوناي *adon* or *adonai* (مولاي). فعندما يصلون في قراءتهم إلى يهوه في نصوص العهد القديم يلفظونها "مولى أورب" ولهذا السبب يُكتب "يهوه – YHWH" بكلمة "رب – Lord" في الترجمات الإنكليزية.

4. بالنسبة لكلمة **إيل** *El,* غالباً يُركّب الاسم يهوه YHWH مع مصطلح آخر للتأكيد على خصائص معيّنة في إله العهد لإسرائيل، في حين من المحتمل وجود مصطلحات مركبة عديدة أخرى. إليك بعضها:

a. يهوه يرأه *YHWH-Yireh* (يهوه المعطي BDB 217 & 906) تك 22: 14 .

b. يهوه روفيخا *YHWH-Rophek*ha (يهوه شافيك BDB 217 & 959, *Qal*) خروج 15: 26.

c. يهوه نيسّي *YHWH- Nissi* (يهوه رايَتي BDB 217 & 651) خروج 17: 15.

d. يهوه مقدّشكِم *YHWH-Meqaddishkem* (يهوه الذي يقدّسكم BDB 217 & 872, *Piel*) خروج 31: 13.

e. يهوه شلَوم *YHWH-Shalom* (يهوه الذي هو سلام BDB 217 & 1022) قضاة 6: 24 .

f. يهوه صباؤوت *YHWH-Sabbaoth* (يهوه رب الجنود BDB 217 & 878) 1صموئيل 1:3 ، 11؛ 4: 4 ؛ 15: 2 غالباً من أسفار الأنبياء.

g. يهوه روعي *YHWH-Ro'I* (يهوه راعيَّ BDB 217 & q44, *Qal*) مز 23: 1.

h. يهوه صيدقِنو *YHWH-Sidqenu* (يهوه برّنا BDB 217 & 841) إرم 23: 6.

i. يهوه شمّه *YHWH-Shammah* (يهوه موجود BDB 217 & 1027) حزقيال 48: 35 .

5: 5 "**قد ترفّهتم وتنعّمتم/ عشتم متعة الخلاعة**" هذه العبارة مشابهة للذي قاله يسوع في لوقا 16: 19- 31، واللفظة تعني مركزية الذات ونمط الحياة المتهتّك (قارن لوقا 7: 25؛ 1تيمو 5: 6؛ 2بط 2: 13).

◆ "**ربيّتم قلوبكم كما في يوم الذبح**" كانوا يتصرّفون كالماشية المترعرعة والمسمّنة المعدّة للتسويق، وهذا من مأثور القول عند عاموس.

5: 6 "**حكمتم**" هذه إشارة إلى الاستغلال المادي والقانوني للأرامل والأيتام والغرباء والفقراء والمنبوذين اجتماعياً. إن الله هو المدافع عن المعوزين والمحرومين (قارن تث 10: 18؛ 24: 17- 21؛ 26: 12؛ 27: 19).

◆ "**أمَتّم/ قتلتم**" ربّما تتشابه هذه اللفظة مع 3: 2 بمعنى التصرفات العنيفة والمواقف العدائيّة (قارن مت 5: 21- 26).

◆ "**البار**" يربط البعض هذه اللفظة بيسوع بسبب العبارة الأخيرة الواردة في إش 53: 7، لكنّ القرينة تتكلّم عن أولاد الله القديسين المتألمين.

◈ "**لا يقاومكم**" ربّما هو سؤال يتوقّع الإجابة "بنعم" راجع الترجمات الحديثة مثل (1) إنجيل القرن العشرين *Twentieth Century New Testament* (2) Edgar J. Goodspeed و(3) J. B. Rotherham . فإذا كان الأمر كذلك فهو على علاقة مع مت 5: 39. يتوجّب في هذا العصر عدم الانتقام والمعاملة بالمثل لكنّهم يحذّرون الناس من يوم الدينونة!

أسئلة للمناقشة:

هذا تفسير دراسي مرشد ويعني أنك مسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي لديه. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس لكم الأولوية في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقك لمفسّرٍ آخر.

هذه الأسئلة المتعلّقة بالمناقشة معطاة لمساعدتك في التفكير بالمسائل الرئيسة كهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تكون محفّزة للفكر وليست جازمة.

1. هل الثروة خطيّة؟
2. اكتب جدولاً يتضمّن الخطايا الثلاث لأولئك الناس الأغبياء.

بصائر قرائنية للأعداد يعقوب 5: 7- 12

أ. وَشْك المجيء الثاني

1. يبدو يعقوب مع سائر كتبة العهد الجديد مفترضين الآنيّة القريبة لمجيء الرّب.
2. هناك توتّر في كلام يسوع حول موضوع مجيئه الثاني. يتعلّم معظم المؤمنين أنّ يسوع آتٍ عن قريب، فجـأة وبشكل غير متوقّع (قارن مت 10: 23؛ 24: 27، 34، 44؛ مرقس 9: 1؛ 13: 30)، لكن كل جيل حتـى الآن كان على خطأ! الاقتراب العتيد لعودة يسوع يُؤخذ على محمل الرجاء القوي لكل جيل كحقيقـة (تعـزّي المؤمن المضطّهد) فالمؤمنون يجب أن يعيشوا وكأنّه آتٍ غداً، وأن يخططوا لتطبيق المأموريّة العظمى وكأنّه متأنٍّ (قارن مت 28: 19- 20؛ لوقا 24: 46- 47؛ أعمال 1: 8) ونقرأ في رسالتي بولس الأولى والثانية إلى التسالونيكيين أن المجيء الثاني (*Parousia*) متأخّر على قاعدة:
   - البشارة الكونية بالإنجيل (قارن مت 24: 14؛ مرقس 13: 10).
   - استعلان الأثيم (قارن مت 24: 15؛ 2تسالونيكي 2).
   - الاضطهاد العظيم (قارن مت 24: 21،24).

   وهنا ثمة إبهام مقصود (قارن مت 24: 42- 51؛ مرقس 13: 32- 36)! عشْ يومك كأنّه الأخير وخطّطْ وتدرّبْ لخدمة تصبو إلى المستقبل.
3. إن الاستجابة اللائقة لعودة المسيحيّة المتأنّية هي الصبر وهناك أمثلة معطاة حول ذلك:
   - الزارع (قارن العدد 7).
   - الأنبياء (قارن العدد 10).
   - أيوب (قارن العدد 11).
4. إن الضمان الواثق وتوقّع عودة الرّب يمثّل رجاءً قائماً دائماً لكل جيل من أجيال المؤمنين على نحو ما قـال: H. E. Dana من تعليق حافل بالرجاء في كتابه: *المسيحيّة اليهوديّة Jewish Christianity* :

"لقد آمن يعقوب بعودة المسيح ثانية على نحوٍ وشيك، ولكن لا يمكن أن ينسب للعهد الجديد خطأ فـي الحساب لأن يعقوب يدّون الانطباع الديني الواعي القائم عنده رغم أنّ المدى الزمني الفعلي بعيـد عـن أمانيه وأحلامه وله الحقّ أن يرتقب عودة سيده مع التحلّي بالامتثال لما قاله يسوع. "ليس لكم أن تعرفـوا الأزمنة والأوقات الذي جعلها الآب في سلطانه" (أعمال 1: 7). لم يكن يعقوب عالماً لا بقرب ولا ببعـد المجيء الثاني، لكن له أن يعبّر انطلاقاً من وعيه وقناعته عن قرب المجيء. وقد كان فـي ذلـك وفيّـاً ومخلصاً في غايته ولم يرتكب أيّ خطأ" الصفحة 124- 125).

ب. هناك استمرارية للتشديد على الاستخدام السلبي للّسان (يعقوب 5: 9، 12 مع العلم أنّ 5: 13- 12 يـتكلّم عـن الاستخدام الإيجابي للّسان).

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 5: 7-11

[7]فَتَأَنَّوْا أَيُّهَا الإِخْوَةُ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ. هُوَذَا الْفَلاَّحُ يَنْتَظِرُ ثَمَرَ الأَرْضِ الثَّمِينَ، مُتَأَنِّيًا عَلَيْهِ حَتَّى يَنَالَ الْمَطَرَ الْمُبَكِّرَ وَالْمُتَأَخِّرَ. [8]فَتَأَنَّوْا أَنْتُمْ وَثَبِّتُوا قُلُوبَكُمْ، لأَنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَدِ اقْتَرَبَ. [9]لاَ يَئِنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَيُّهَا الإِخْوَةُ لِئَلاَّ تُدَانُوا. هُوَذَا الدَّيَّانُ وَاقِفٌ قُدَّامَ الْبَابِ. [10]خُذُوا يَا إِخْوَتِي مِثَالاً لاحْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ وَالأَنَاةِ: الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. [11]هَا نَحْنُ نُطَوِّبُ الصَّابِرِينَ. قَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ وَرَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ الرَّبِّ. لأَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَرَؤُوفٌ.

5: 7 "**فاء الاستئنافية/ لذا**" تظهر هذه الأداة العلاقة بين هذه العبارة وسابقتها. التشديد القائم على المجيء الثاني ليسوع في الأعداد 1- 6 مستمرٌ في الأعداد اللاحقة.

- "**تـــأنّوا**" هذه صيغة أمر حاضر ولهذه اللفظة قيمة الموضوع التأكيدي على القرينة (قارن 1: 4). استخدمت الكلمة 4 مرّات: في العدد 7 (مرّتين)، 8، ومعناها الأساسي هو "طول الأناة". تستخدم هذه اللفظة وصفاً لطول أنـــاة الله على الجنس البشري (قارن رومية 2: 4؛ 1بط 3: 20)، وهذه الخصلة إحدى ثمار الروح المذكورة في (غلا 5: 22- 23).

- "**أيها الأخوة**" انظر التعليق لدى 1: 2 و1: 9.

- "**حتى مجيء الرّب**" وهذه تعني حرفياً "حتى حضور (*Parousia*) الرّب"، وهذه عبارة اصطلاحيّة تصف زيـــارة ملوكية. أمّا باقي الألفاظ المتعلّقة بالمجيء الثاني فهي:
  1. *epiphaneia* "الظهور وجهاً لوجه."
  2. *apokalupis* "كشف النقاب."
  3. "يوم الرّب" مع تباينات هذه العبارة.

إن أسبقيّة لفظة "الرب" في هذا المقطع يقصد بها يهوه كما في العدد 10 و11 وكذلك يسوع في الأعداد 7، 8، 14 فغالباً ما يستخدم كتبة العهد الجديد الالتباس النحوي لتأكيد ألوهيّة يسوع.

العهد الجديد بأكمله مكتوب ضمن رؤية العهد القديم للعالم مؤكّداً:

1. العصر الحالي للشر والعصيان.
2. العصر الجديد القادم للبرّ.
3. أظهر الروح القدس هذا العصر من خلال عمل المسيّا (الممسوح).

إنّ الافتراض اللاهوتي المتنامي للإعلان مطلوب حيث يعدّل كتبة العهد الجديد رويداً رويـــداً توقّعـــات إســـرائيل لمجيء المسيّا بالهيئة العسكرية والقومية لتستبدل بمجيئين له. الأول هو التجسّد الإلهي في ميلاد المسيح الناصري حيـــث جاء "كعبدٍ متألّم" لا ديّان ولا عسكري طبقاً لمواصفات إش 53؛ الذي بتواضعه امتطى ظهر جحش ابن أتان (لا حصـــان

الحرب ولا بعلة ملكية) حسب زك 9: 9. لقد دشّن المجيء الأوّل العصر المسيحاني أي ملكوت الله على الأرض أي الملكوت هنا، لكن طبعاً ملكوت آخر مازال بعيد الحصول. هذان المجيئان للمسيّا أحدثا توتّراً عبر تداخل وعدم وضوح أحداث العصرين اليهوديين أو لنقل أقل وضوحاً في العهد القديم. لكن حقيقة الأمر أنّ المجيء المزدوج يؤكّد على التزام يهوه بفداء البشرية (قارن تك 3: 15؛ 12: 3؛ خروج 19: 5 مع أسفار الأنبياء وخصوصاً إشعياء ويونان). لا تنتظر الكنيسة أيّ تحقيق لنبوءة العهد القديم على اعتبار أنّ أغلب نبوءاته تخصّ المجيء الأوّل (قارن *كيف تقرأ الكتاب المقدّس بكامل استحقاقه* *How to Read the Bible For All Its Worth*. الصفحة 165– 166)، لكن الكنيسة بمؤمنيها تتوقّع المجيء المجيد لملك الملوك وربّ الأرباب المقام من الموت ولذا يصير توقّعهم حول إتمام عصر البرّ بجزأيه على الأرض ومن السماء (قارن مت 6: 10). لم تكن طروحات العهد القديم غير دقيقة في هذه المسألة، بل كانت غير مكتملة. سوف يأتي ثانيةً تماماً كما تنبأ الأنبياء بقوّة وسلطان يهوه. إنّ لفظة المجيء الثاني ليست كتابيّة لفظاً لكنّها مؤطّرة في كامل العهد الجديد كفكرة كونية شاملة حيث سينجزها الله على أكمل وجه، وسوف تستعاد الشركة بين الله وبين الجنس البشري المخلوق على صورته كما سيُدان الشرير ويُزاح نهائياً لأنّ أهداف الله ومشيئته لا تعرف الفشل!

◆ "**الفلاّح**" هذه اللفظة هي أوّل مثال عن الصبر وطول الأناة. (1) الفلاح (العدد 7)؛ (2) أنبياء العهد القديم (العدد 10) و(3) أيوب (العدد 11). الفلاح معتمد تماماً على الطقس الذي لا تحكّم له فيه، بل يحرث ويبذر بإيمان ورجاء.

◆ "**المطر المبكّر والمتأخّر**" كان زمن المطر المبكّر هو تشرين أول أو تشرين ثاني (أكتوبر– نوفمبر) وفيه ضرورة للبذار والبرعمة، أمّا المطر المتأخّر فكان زمنه بين نيسان وأيّار (إبريل– مايو) وفيه ضرورة لاكتمال نضوج الزرع. يبدو من هذا الكلام أن الذين وجّهت إليهم الرسالة كانوا من أبناء تلك المنطقة أو على علم بأحوال المناخ هناك. لا تحتوي بعض المخطوطات اليونانيّة القديمة مثل (P^{74}– B) لفظة "مطر" لكنّها مستترة في المعنى، ولكنّها أُضيفت من قبل النسّاخ للتوضيح (قارن المخطوط P –L –K –A).

5: 8 "**فتأنّوا أنتم**" هذه صيغة أمر حاضر مكرّرة في العدد 7.

◆ "**ثبّتوا قلوبكم**" وهذه صيغة أمر حاضر أخرى (قارن 1تسا 3: 13) الثقة بالوعود الإلهية وانتظارها مسألة هامّة. انظر الموضوع الخاص: القلب لدى 1: 26.

◆ "**لأنّ مجيء الرّب اقترب**" هذه صيغة حاضر تام وتتضمّن أنّه جاء مرّةً، وتأثير مجيئه قائم، وسوف يأتي ثانية (قارن 1بط 4: 7). توقّع كتبة العهد الجديد (وربما أقوال يسوع إذا قارنّا مت 16: 28 مع 24: 36) اكتمال المجيء الثاني بسرعة وقد قُصد من وشْك المجيء الثاني تشجيع كلّ جيل من أجيال المؤمنين وسط الضغوط

العالمية. فالزمن غير مؤكّد ولا محدّد لكن الحدث بحدّ ذاته مؤكّد! وهكذا يعيش المؤمنون يوميّاً في حالة ترقّب لعودة الرّب المجيدة، وتصير معادلة العهد الجديد للمؤمنين على هذا النحو: "استعدّوا واعملوا"!

5: 9

"لا يتذمّر"	**NASB, TEV + المشتركة + الشريف + الحياة**
"لا يئنّ"	**NKJV, NRSV + فانديك + الكاثوليكية**
"لا تتشكّوا"	**NJB**

هذه صيغة أمر حاضر مع لا الناهية وعادة ما تتضمّن التوقّف عن عمل جارٍ مجراه. وربما لهذه العبارة صلة بـ:

1. تباين الظروف القائمة لبعض المؤمنين فمنهم من يتألّم ومنهم لا.
2. الاضطهاد غير المتوقّع الحاصل على المؤمنين الأمناء.
3. الغيرة التنافسيّة بين قادة الكنيسة ومعلّميها.

◈ "**لئلا تدانوا**" إن الأعداد اللاحقة تشكّل صدمة في تحذيراتها (قارن مت 6: 14- 15؛ 7: 1- 5؛ 18: 35؛ لوقا 6: 38؛ يعقوب 2: 13). نحن لا نُسامَح لأننا نُسامِح، لكننا عندما نسامح نكشف القلب الجديد الذي نمتلكه! هل نريد من الله أن يعاملنا كما نُعامل الآخرين؟

◈ "**هوذا الديّان واقف قدّام الباب**" وهنا تشديد على الآنيّة القريبة للمجيء الثاني علاقة هذا المجيء مع الدينونة (قارن مت 24: 33؛ مرقس 13: 29).

5: 10 "**الأنبياء**" كانت حياتهم بعيدة عن الراحة والأمان وحافلة بالصعاب (قارن مت 5: 10- 12 ولاحظ أيضاً عبرانيين أصحاح 11).

5: 11 "**الذين احتملوا**" تختلف هذه اللفظة عن تلك التي استخدمت في الأعداد 7- 10 رغم أنّها تعكس التشديد ذاته وتستمر فيه. تعني هذه اللفظة "الاحتمال الراسخ الطوعي" مع التأكيد في "البقاء تحت العبء". وهنا نجد أيوب كمثل سائر ومأثور في صبره واحتماله. امتلك مؤمنو العهد القديم كما يمتلك مؤمنو العهد الجديد إعلاناً من الله. إننا نفهم الكثير من الحقيقة الروحيّة إلاّ أنّه مازال هناك الكثير من الأسرار في اختباراتنا الفردية.

◈ "**لأن الرّب كثير الرحمة ورؤوف**" هاتان كلمتان نادرتان في شكلهما اليوناني تعبيراً عن "الشفقة" و"الرحمة". هذان المفهومان بالذات يتضمنان ألقاباً واصفة لله (قارن خروج 34: 6؛ نحميا 9: 17؛ يوئيل 2: 13). وربما يكون

يعقوب ملمّحاً تلميحاً مباشراً إلى المزمور 103: 8 أو 111: 4. فإنّ كان الله يعاملنا بهذه الطريقة فحريٌّ بنا أن نعامل الآخرين بالطريقة نفسها (قارن العدد 9).

النص NASB(الدارج) 5: 12

[12]وَلكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا إِخْوَتِي، لاَ تَحْلِفُوا، لاَ بِالسَّمَاءِ، وَلاَ بِالأَرْضِ، وَلاَ بِقَسَمٍ آخَرَ. بَلْ لِتَكُنْ نَعَمْكُمْ نَعَمْ، وَلاَكُمْ لاَ، لِئَلاَّ تَقَعُوا تَحْتَ دَيْنُونَةٍ.

5: 12 "ولكن قبل كلّ شيء" هذا رابط منطقي لموضوعٍ جديد لكنه ذو صلة بسابقه. من المدهش أنّ يرى يعقوب هذا الموضوع "قبل كل شيء" (نفس المصطلح مستخدم في 1بط 4: 8)، وربما له علاقة باستخدام غير لائق للسان في نطق اسم الله المقدّس (قارن خروج 20: 7؛ تث 5: 11).

- "**أيها الأخوة/ يا إخوتي**" انظر التعليق لدى 1: 2 و1: 9

- "**لا تحلفوا البتّة**" الكثير من الترجمات الحديثة المعاصرة ترى في العدد 12 وحدة مستقلّة (NIV– NASB– NRSV– NJB). وهي صيغة أمر حاضر مع لا الناهية تفترض التوقّف عن عملٍ جارٍ مجراه. ليست الإشارة هنا إلى التجديف، بل إلى الطريقة الحاخاميّة في حلف اليمين تأكيداً على صحّة ما يقولون مستخدمين اسم الله بطريقة اللغو الأرعن (قد يكون هذا تلميح آخر إلى الموعظة على الجبل قارن مت 34– 37). وقد طوّروا نظاماً لقَسَمٍ مُلْزِم وآخر غير مُلْزِم وهذا استخدام آخر للّسان بطريقة سلبية.

- "**لئلا تقعوا تحت دينونة**" كانت المسألة الكبرى في الاستخفاف باستخدام اسم الله (قارن خروج 20: 7)، فكلامنا له أبعاده ومغزاه (قارن مت 12: 34– 37). ونحن سوف نُسأل عنها (قارن سفر الحكمة المنحول 23: 9– 10)، فالمؤمنون سوف يقفون أمام يسوع لتقدير وتثمين أعمالهم، ودوافعهم، وكلماتهم (قارن 2كور 5: 10). إن موت المسيح عالج مشكلة الخطيئة؛ وروحه القدّوس يقوّي المؤمنين ويهبهم المواهب للخدمة؛ إلاّ أنّ كلّ واحد منّا مسؤول عن كيفية استخدام المواهب واستغلال الفرص في الخدمة.

أسئلة للمناقشة:

هذا تفسير دراسي مرشد ويعني أنك مسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي لديه. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس لكم الأولوية في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقك لمفسّرٍ آخر.

هذه الأسئلة المتعلّقة بالمناقشة معطاة لمساعدتك في التفكير بالمسائل الرئيسة كهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تكون محفّزة للفكر وليست جازمة.

1. هل يشدّد يعقوب على دينونة حالية مؤقّتة أم أخروية؟
2. اشرح لقب "يهوه صباؤوت" (ربّ الجنود).
3. ما التشابه بين يعقوب وعاموس؟
4. كيف ولماذا يرتبط المقطع من يعقوب 5: 1- 12 مع المجيء الثاني؟
5. لماذا يُنظر إلى العدد 12 كوحدة فكريّة مستقلّة؟

بصائر قرائنية للأعداد يعقوب 5: 13- 20

أ. دور الكنيسة في الشفاء الجسدي (يعقوب 5: 13- 18)

1. إنّ الشفاء الجسدي في العهد الجديد مسألة واقعية كما هو الشفاء الروحي، وهو بحقيقته علامة قصوى عن الخلاص والعصر الجديد.
2. إنّ الشفاء الجسدي علامة قائمة مستمرّة عن محبّة وعناية الله بالمؤمنين، علماً أنّ ليس كلّ شخص عانى من المرض قد حصل على الشفاء في العهد الجديد.
   - بولس (2كور 12: 7- 9).
   - أيفرودتس (فيلبي 2: 25- 27).
   - تروفيمس (2تيمو 4: 20).
3. إن الأسئلة المتعلّقة بالشفاء الجسدي لا تحوم حول واقعيتها ولا مصدرها بل:
   - مَنْ المستفيد منها؟
   - ما الوسيلة أو الأداة؟
   - ما هي الصيغة أو المعادلة أو التعليمات المرشدة المنخرطة في الأمر؟
   - أين ومتى ولماذا تجري حالة الشفاء؟
4. هناك عنصر نفسي ضمن الشفاء كما نراه هنا وفي مرقس 8: 22- 26. تُستخدم أعمال ثقافية معينة وبعض الرموز تشجيعاً للإيمان:
   - الدهن أو المسح بالزيت.
   - صنع الطين من البصاق.
   - وضع الأيدي في الصلاة.
5. راجع كتاب *إنجيل المرض والصحّة والثروة The Disease of the Health, Wealth Gospel* تأليف Gordon Fee.

ب. تلعب الكنيسة دوراً فعّالاً وهادفاً في استعادة الفاترين والمرتدّين (يعقوب 5: 19- 20).

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 5: 13 – 18

[13]أَعَلَى أَحَدٍ بَيْنَكُمْ مَشَقَّاتٌ؟ فَلْيُصَلِّ. أَمَسْرُورٌ أَحَدٌ؟ فَلْيُرَتِّلْ. [14]أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، [15]وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهُ. [16]اِعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلاَتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا. [17]كَانَ إِيلِيَّا إِنْسَانًا تَحْتَ الآلاَمِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى صَلاَةً أَنْ لاَ تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَى الأَرْضِ ثَلاَثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. [18]ثُمَّ صَلَّى أَيْضًا، فَأَعْطَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا، وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ ثَمَرَهَا.

5: 13– 17 يتعاطى المقطع بأكمله مع مسألة أهمية الصلاة وقوّتها (كاستخدام إيجابي للّسان) في كلّ الظـــروف، ولـــيس فقط في مجال الشفاء! وهو يعاكس العدد 12 عبر إظهار الاستخدام الأمثل لاسم الله.

نرى في هذه القرينة ثلاثة أسئلة ذات علاقة بالألم والفرح والمرض، إلاّ أنّ الحالة الأخيرة فقط قد تمّ التوسّع فيها ومناقشتها. تزوّد هذه الأسئلة الثلاثة المؤمن بدليل تطبيقي للتعامل مع مشاكل الحياة: (1) الصلاة؛ (2) الترنيم والتســـبيح؛ و(3) طلب المساعدة من المؤمنين الناضجين.

- "**فليصلِّ... يرنّم**" هذه صيغة أمر غائب ومن لفظة يرنّم ترد الكلمة الإنكليزية مزمور "Psalm" (قارن رومية 15: 9؛ 1كور 14: 15؛ أف 5: 19؛ كولوسي 3: 16). ربما يخبرنا العدد 13 بـــأنّ الصـــلاة والتســـبيح ملائمـــان ومناسبان دائماً لدى الله (قارن رومية 12: 12؛ 1تسا 5: 16– 17) في كلّ ظروفنا من ألم أو فرح.

5: 14 "**أَبَينكم أحدٌ مريض؟**" كلمة مريض تعني "فاقد القوّة". وكانت لفظة *astheneia* تستخدم لانعـــدام القـــوّة الجســـديّة (قارن 2كور 11: 30؛ 12: 5؛ 1تيمو 5: 23)، وانعدام القوّة الروحيّة على حدّ سواء (قارن 1كـــور 8: 9؛ 2كـــور 1: 29)، أو انعدام النقاوة (قارن رومية 6: 19؛ عب 4: 15). ربما هذا الالتباس كان مقصوداً في القرينـــة حيـــث تـــرتبط الخطيّة مع المرض. من غير المؤكّد نحوياً فيما إذا كانت الصيغة استفهامية (قـــارن NASB– NKJV– NRSV– TEV) أو صيغة بيانيّة (قارن NJB وترجمة القرن الجديد). أما التساؤل اللاهوتي فهو فيما إذا كان (1) التألّم في العدد 13 موازٍ للمرض في العدد 14 أو (2) أن يكون التألّم والمرض اختبارين منفصلين عند المؤمنين في عالم ساقط. لقد ناقش يعقـــوب مسألة "الألم والاحتمال مع الصبر" والآن يناقش موضوع "الصلاة والمرض".

الموضوع الخاص: هل الشفاء هو خطّة الله لكل عصر؟

1. شكّل الشفاء ناحية في غاية الأهمية في خدمة يسوع والرسل.
2. قصد منها بالأساس التأكيد الجذري للرسالة الجديدة عن الله وملكوته.
3. تظهر رأفة قلب الله نحو الأناس المتضرّرين.
4. الله لم يتغير (ملاخي 3: 6)
5. هناك أمثلة عن عدم حصول الشفاء.
   - بولس 2كور 12: 7- 10.
   - تروفيموس 2تيمو 4: 20.
6. ربط الحاخامون وكذلك يعقوب بين الخطيّة والمرض (قارن يوحنّا 9: 2؛ يعقوب 5: 13- 18).
7. ليس الشفاء مضموناً في العهد الجديد، وهو ليس جزءاً من الكفارة الموصوفة في إش 53 ومز 103.
8. هناك سرّ حقيقي لماذا يُشفى البعض ولا يُشفى البعض الآخر.
9. من المحتمل رغم أنّ الشفاء حاضر في كلّ عصر، لكن نسبته تزايدت بشكل ملحوظ في أثناء خدمة حياة يسوع على الأرض. ستُلاحظ هذه الزيادة قبل عودته بقليل.

◈ "**يدعو شيوخ**" هذه صيغة أمر حاضر ونلاحظ فيها مسؤولية المريض في طلب زيارة الشيوخ له. تجري هذه الشعيرة في منزل المريض نفسه، وليس ضرورياً حضور كل الكنيسة، خاصة إذا كان الدهن تدليك طبي. يظهر أيضاً من هذا السيناريو ضرورة وجود الشمّاسات النساء لخدمة السيّدات المرضى لأنّها تنطوي على تدليك وملامسة. لاحظ أنّ كلمة شيوخ هي في صيغة الجمع وهكذا هي في أغلب العهد الجديد. تصفُ القرينة تجمّعاً لشركة مؤمنين ذوي جذور يهوديّة، وكلمة شيوخ ليست مُستخدمة احتمالاً بالمعنى الذي يستخدمه العهد الجديد "للرعاة" و"الأساقفة" (قارن 20: 17، 28؛ تيطس 1: 5، 7)، بل بالمعنى المعروف في العهد القديم أي شيوخ المجمع. كان الحاخامون والقادة المعنيّون في المجمع اليهودي يزورون المرضى دورياً ويدهنونهم بالزيت.

◈ "**الكنيسة**" اللفظة اليونانيّة هي *ekklesia* وتعني "المُستَدعون إلى"، وقد استُعملت في الترجمة السبعينيّة كمرادف للكلمة العبرانيّة *qahal* أو "الهيئة المجتمعة". أما في الاستخدام العلماني للكلمة عند اليونان فكانت تعني أصلاً "هيئة البلدية المجتمعة" (قارن أعمال 19: 32، 39، 41). ومن المثير لاهوتياً أن التشديد هنا على القادة المحلّيين، وليس المتجولون الذين يشفون بالإيمان. الشفاء موهبة روحيّة مذكورة في 1كور 12: 9، 28 وقد استُخدمت بكثرة وبشكل واسع في الكنيسة الأولى. لاحظ أنّ الشيوخ يستجيبون لدعوة المريض لهم وليس جلب المريض إلى اجتماع الكنيسة، ويقتضي أن يكون الإجراء خاصّاً لا عوميّاً.

◈ "**فيصلّوا عليه**" هذه صيغة أمر غائب وهذا الفعل هو الأساس في هذه العبارة أو القرينة، لأنّ الصلاة هي الموضوع الرئيس للقرينة بأكملها:

"فليصلِّ" (العدد 13).

"فيصلّوا" (العدد 14).

"الصلاة" (العدد 15).

"صلّوا بعضكم لأجل بعض" (العدد 16).

"الصلاة... تقتدر" (العدد 16).

"صلّى صلاةً" (العدد 17).

"صلّى" (العدد 18).

◆ "**الدّهن/ المَسْح**" اللفظة هنا في اليونانيّة اسم فاعل والكلمة المستعملة *aleiphō* ليست الكلمة الشائعة في المجال الشعائري أو المسح البدني مثل "Chriō" أو "Chrism"، لكنها مستخدمة في المجال الطبّي للتدليك. فاللمس الجسدي له مغزى عند المريض، وربّما كان أمراً عُرفيّاً وثقافيّاً كما هو في مرقس 6: 13؛ 7: 33؛ 8: 23؛ يوحنّا 9: 6، 11.

وهناك ألفاظ عديدة مترادفة في اليونانيّة للدّهن أو المسح.

أ. *murizō* حسب مرقس 14: 8 وترمز إلى الدهن بالأطياب للدفن واللفظة العبرية منها هي جذر كلمة المسيّا (الممسوح).

ب. *aleiphō* وترمز إلى الدهن بالأطياب للدّفن (قارن مرقس 16: 1؛ يوحنّا 12: 3، 7) أضف إلى ذلك الاستعمال لـِ:

1. دهن المرضى (قارن مرقس 6: 13؛ لوقا 10: 34؛ يعقوب 5: 14).
2. التطيّب الذاتي استعداداً لمزاولة الأنشطة العامة (قارن مت 6: 17).
3. وهي يسوع من قبل امرأة خاطئة على نحوٍ خاص (قارن لوقا 7: 38، 46).

ت. *(Chrisma) Chriō* وهي اللفظة الاعتياديّة المستخدمة بالمعنى الديني المرتبط بالروح القدس:

1. مسحُ يسوع (قارن لوقا 4: 18؛ أعمال 4: 27؛ 10: 38؛ عب 1: 9).
2. مسحُ المؤمنين (قارن 2كور 1: 21؛ 1يوحنّا 2: 20، 27).

ث. *epichriō* و *egchriō* وقد استخدمت حصرياً للكحل (رؤ 3: 18).

الموضوع الخاص: المسح في الكتاب المقدس (BDB 603)

أ. استخدم للتجميل (قارن تثنية 28: 40؛ راعوث 3: 3؛ 2صمو 12: 20؛ 14: 2؛ 2أخبار 28: 1-5؛ دانيال 10:

3؛ عاموس 6: 6؛ ميخا 6: 15).

ب. استخدم لإكرام الضيف (قارن مزمور 23: 5؛ لوقا 7: 38، 46؛ يوحنا 11: 2).

ت. استخدم للشفاء (قارن إش 6: 1؛ إرم 51: 8؛ مرقس 6: 13؛ لوقا 10: 34؛ يعقوب 5: 14) وقد استعمل بالمعنى الصحي في حزقيال 16: 9.

ث. استخدم للتهيئة للدفن (قارن تك 50: 2؛ 2أخبار 16: 14؛ مرقس 16: 1؛ يوحنا 12: 3، 7؛ 19: 39-40)

ج. استخدم بالمعنى الديني (كغرض، قارن تك 28: 18، 20؛ 31: 13[العمود]؛ خروج 29: 36[المذبح]؛ خروج 30: 36؛ 40: 9-16؛ لاويين 8: 10-13؛ العدد 7: 1[خيمة الاجتماع])

ح. استخدم لتعيين القادة

1. الكهنة
   - هارون (خروج 28: 41؛ 29: 7؛ 30: 30)
   - أبناء هارون (خروج 40: 15؛ لاويين 7: 36)
   - لقب معياري (العدد 3: 3؛ لاويين 16: 32)
2. الملوك
   - من قبل الله (قارن 1صمو 2: 10؛ 2صمو 12: 7؛ 2أخبار 9: 3، 6، 12؛ مز 45: 7؛ 89: 20).
   - من قبل الكهنة (قارن 1ملوك 1: 34، 39؛ 2ملوك 11: 12).
   - من قبل الشيوخ (قارن قضاة 9: 8، 15؛ 2صمو 2: 7؛ 5: 3؛ 2ملوك 23: 30).
   - عن يسوع كملك مسيحاني (قارن مز 2: 2؛ لوقا 4: 18؛ [إش 61: 1]؛ أعمال 4: 27؛ 10: 38؛ عب 1: 9 [مز 45: 71]).
   - أتباع يسوع (قارن 2كور 1: 21؛ 1يوحنا 2: 20، 27 [*chrisma*]).
3. ربما الأنبياء (قارن إش 61: 1)
4. شخصيات هامة غير مؤمنة لعبت دوراً في الإنقاذ الإلهي
   أ. كورش (قارن إش 45: 1)
   ب. ملك صور (قارن حزقيال 28: 14)
5. مصطلح أو لقب "المسيا" الذي يعني "الممسوح" (BDB 603)

◈ "**بزيت**" كانت للزّيت استخدامات عدّة في القرن الأوّل اليهودي.

1. دواء أو علاج (قارن إش 1: 6؛ لوقا 10: 34).
2. رمز لعطيّة الله وإمداده بالقوّة لأنبياء وكهنة وملوك العهد القديم.
3. رمز طقسي لحضور الله.
4. استعداد لمزاولة الأشغال اليوميّة أو لمناسبات سعيدة بأزمنة خاصة (تطيّب على الوجه).

◆ "**باسم الرب**" تظهر هذه العبارة الاستخدام الأمثل لاسم الله. دعني أنوّه هنا بأنّ الشفاء موهبة من الـروح القـدس مُعطاة لبعض أعضاء جسد المسيح للخير العام (قارن 1كور 12: 7، 9، 11، 28، 30)، وهذه القرينة لا تُشـير بأيّ حالٍ إلى المؤمنين الموهوبين بل إلى قادة الكنيسة المحلّية وهذا إجراء من صلاحيّة هؤلاء القادة، وليس إلـى الموهبة الخاصّة التي يمنحها الروح القدس.

الموضوع الخاص: اسم الرب

هذه كانت عبارة شائعة في العهد الجديد للحضور الشخصي والقوة الفاعلة لله الثالوث في الكنيسة. لم تكن معادلة سحرية، وإنما استغاثة بشخص الرب.

غالباً ما تشير هذه العبارة إلى يسوع المسيح كرب (قارن فيلبي 2: 11)

1. في المجاهرة بإيمان المرء في المعمودية (قارن رومية 10: 9 – 13؛ أعمال2: 38؛ 8: 12، 16؛ 10: 48؛ 19: 5؛ 22: 16؛ 1كور 1: 13، 15؛ يعقوب 2: 7).
2. عند طرد الشياطين (قارن متى 7: 22؛ مرقس 9: 38؛ لوقا 9: 49؛ 10: 17؛ أعمال 19: 13).
3. عند الشفاء (قارن أعمال 3: 6، 16؛ 4: 10؛ 9: 34؛ يعقوب 5: 14).
4. في عمل الخدمة (قارن متى 10: 42؛ 18: 5؛ لوقا 9: 48)
5. في التأديب الكنسي (قارن متى 18: 15 – 20).
6. في تبشير الأمم (لوقا 24: 47؛ أعمال 9: 15؛ 15: 17؛ رومية 1: 5)
7. في الصلاة (قارن يوحنا 14: 13 – 14؛ 15: 2، 16؛ 16: 23؛ 1كور 1: 2)
8. طريقة للدلالة إلى المسيحية (قارن أ'مال 26: 9؛ 1كور 1: 10؛ 2تيمو2: 19؛ يعقوب 2: 7؛ 1بط 4: 14)

كل ما نعمله سواء في التبشير، أو الخدمة، أو تقديم المساعدة، أو الشفاء، أو طرد الشياطين، إلخ، فإننا نعمله في شخصه، وفي قوته، وفي عنايته، وباسمه!

5: 15 "**وصلاة الإيمان**" هذه العبارة لها علاقة بصلاة الشيوخ وليس بصلاة المريض. لا يرتبط الشفاء دائماً بإيمان طالب الشفاء (قارن مرقس 2: 5؛ 5: 35– 43؛ يوحنّا 5: 5– 9).

هنا اللفظة عن "الصلاة" لها مدلول "القَسَم" *euchē* (قارن أعمال 18: 18؛ 21: 23) كما لها مضمون التعهّد العام بالإيمان لمصلحة الشخص المريض وكذلك التعهّد بالجاهزيّة لخدمة الله.

◆ "**يستعيده/ يُقيّمه**" إن اللفظة اليونانيّة هنا *sozō* غالباً ما تُستخدم في اللغة اليونانيّة للخـــلاص (قـــارن 1: 21؛ 2: 14؛ 4: 12)، ولكنّها تُستخدم في العهد القديم للدلالة على الانقياد الجسدي (قارن 5: 20؛ مت 9: 22؛ مرقس 6: 56). لكن حرفيّة المعنى تدلُّ على "الصنع الأكمل/ الشكل الأكمل" من الناحية الجسديّة أو الروحيّة.

◆ "**وإن كان قد فعل خطيّة**" يسبق أداة الشرط "إنْ" حرف عطف "و" *ean + kai* مع الصيغة الافتراضيّة "كان" يليها اسم الفاعل الدالّ على الكناية والتي لا تفترض أن كلّ مرض ينشأ عن الخطيّة. علماً أنّ اليهوديّة في القرن الأوّل ربطت المرض مع الخطيّة (قارن 1كور 11: 30؛ مرقس 2: 5- 11؛ يوحنّا 5: 14) مع أنّ يسوع في يوحنّـــا 9: 3 لم يعزو ذلك إلى تلك.

إن كامل هذه القرينة (5: 13- 18) التي تعالج مسألة الاستعادة الماديّة للمؤمن، تذكر عدّة أفعال يمكنهـــا تشجيع مؤمني القرن الأوّل: (1) يأتي شيوخ الكنيسة؛ (2) يصلّون؛ (3) باسم يسوع ذي السلطان؛ (4) يـــدهنون (يفركونه) بالزيت؛ و(5) والله يسمع ويغفر. يستعمل الله وسائل متعددة للاستعادة الماديّة أو البدنيّة للناس، منهـــا: المعجزات- إخراج الأرواح النجسة- صلاة الأصدقاء- المرض المقيّد ذاتياً- المواقف الفكريّة الإيجابيّة- الأدوية والعلاج- رفع العبء الثقيل للخطيّة والذنب.

5: 16 اعترفوا بالزلاّت/ بزلاّتكم" هذه صيغة أمر حاضر يستهلّها يعقوب بعبارة رابطة "لذا" لاتصال هذا العدد مع المناقشة السابقة. الاعتراف جزء هام في إجراء الشفاء (قارن لا 5: 5؛ العدد 5: 7؛ مز 51) وهو علاج نـــاجع ضـــدّ الكبريـــاء والخطية والأنانيّة.

تكمن القضيّة التفسيريّة الرئيسة في هذه النقطة فيما إذا كان يعقوب قد انتقل من مناقشة موضوع الصلاة للمرضى بالجسد إلى الصلاة للمرضى بالروح، أو فيما إذا كانت قرينة المرض الجسدي والشفاء الجسدي مستمرة. إن في المســـألة مفهوم لفظة "تشفوا" التي تعني "تخلصوا". هل هي تشير إلى مفهومٍ في العهد القديم يعني الإنقاذ والخلاص المادي الجسدي كما في العدد 15، أو قد انتقلت عند يعقوب إلى مفهوم الخلاص الروحي أيضاً؟

هذا الخلاص الروحي له برهان نصّي من العهد الجديد بـــ(1) التعميم المحصور "بالشيوخ" إلى "بعضكم بعضـــاً" (العدد 16) و(2) الخاتمة العامة في الأعداد 19- 20.

يبدو من ناحية أخرى، أن النصّ يتابع التشديد على الشفاء الجسدي (بمعنى الإنقاذ الجسدي حسب العهد القـــديم): (1) المرض الجسدي الذي يشفى نتيجة الصلاة والاعتراف (2) إيليا كمثال آخر عن الصلاة المســـتجابة (الأعـــداد 17- 18).

الموضوع الخاص: الاعتراف

أ. ثمَّة لفظتان من نفس الجذر اليوناني للاعتراف: *exomologeō* و *homolege* وقد استخدم يعقوب المصطلح المركب بصيغة *homo*، نفس الشيء؛ *legō* ، يتكلّم. و*ex*، ممّا في. والمعنى الأساسي هو: القول نفس الشيء، الموافقة مع. أما *ex* فأضيفت إلى فكرة التصريح العلني.

ب. الترجمات الإنكليزية لمجموعة هذه الكلمة هي:

1. يسبّح أو يمدح.
2. يوافق.
3. يعلن.
4. يصرح.
5. يعترف.

ت. على ما يبدو يوجد لمجموعة هذه الكلمة معنيان متعارضان:

1. يسبّح الله.
2. يعترف بالخطيّة.

هذه تكون ربّما قد تطوّرت من شعور الجنس البشري بقداسة الله من جهة ومن خطئها بالذات من جهة أخرى. فالاعتراف بإحدى الحقائق هو الاعتراف بكليهما.

ث. استخدامات العهد الجديد لمجموعة الكلمة هي:

1. يعطي وعداً (قارن مت 14: 7؛ أعمال 7: 17).
2. يتّفق أو يوافق على شيء ما (قارن يوحنا 1: 20؛ لوقا 22: 6؛ أعمال 24: 14؛ عبرانيين 11: 13).
3. يسبّح (قارن مت 11: 25؛ لوقا 10: 21؛ رومية 14: 11؛ 15: 9).
4. يؤيّد.
   - شخصاً (قارن مت 10: 32؛ لوقا 12: 8؛ يوحنا 9: 22؛ 12: 42؛ رومية 10: 9؛ فيلبي 2: 11؛ 1يوحنا 2: 23؛ رؤ 3: 5).
   - حقيقةً (قارن أعمال 23: 8؛ 2كور 11: 13؛ 1يوحنا 4: 2).
5. يقدّم إعلاناً عامّاً علنياً لـِ (معنى شرعي تطوّر إلى إثبات ديني، قارن أعمال 24: 14؛ 1تيمو 6: 13).
   - بدون اعتراف بالذنب (قارن 1تيمو 6: 12؛ عب 10: 23).
   - مع اعتراف بالذنب (قارن مت 3: 6؛ أعمال 19: 18؛ عب 4: 14؛ يع5: 16؛ 1يوحنا 1: 9).

◈ "**بعضكم لبعض**" هذه العبارة ليست محصورة "بالشيوخ" كما يمكن أن يُستقرأ من القرينة، لكنّها عبــارة عموميــة. ربما يتم الاعتراف نحو الذي أُسيء إليهم. وغالباً ما تعاملت الكنيسة الأولى مع الخطية بالطريقة الجماعيّة والعلنية (قارن 1تيمو 5: 19- 20).

◈ "**صلّوا بعضكم لأجل بعض**" هذه صيغة أمر حاضر.

خلاصة القول إن الاعتراف يجري في المقام الأوّل أمام الله لكن بعد ذلك إلى: (1) الشيوخ في المنــزل؛ (2) أمام الأشخاص المُساء إليهم؛ و(3) أمام الكنيسة بهيئتها العامّة. إن الاعتراف يطهّر القلب ويحذّر المــؤمنين الآخرين!

إن الاعتراف والصلاة هي سلاح المؤمنين الأقوى في المعركة نحو الطهارة والسلامة الروحيّة جنباً إلى جنب مع كلمة الله وبشارته (قارن أف 6: 10- 12).

تبدو هذه الخطوة مماثلة لما هو معروف في عالمنا "بالخطوات الإثنتي عشرة" التي تُتَّبــع فــي معالجــة مدمني الكحول. فحالما نعترف بالخطأ أمام الله والآخرين نجد السلام والقبول وعندما نساعد الآخرين نجد الرجاء والعون وهكذا نجد ذواتنا.

الموضوع الخاص: الصلاة التشفعيّة

I. المدخل

أ. للصلاة مغزى كبير بسبب المثال الذي أعطاه لنا يسوع.
1. الصلاة الشخصية، مرقس 1: 35؛ لوقا 3: 21؛ 6: 12؛ 9: 29؛ 22: 29–46.
2. تطهير الهيكل، متى 21: 13؛ مرقس 11: 17؛ لوقا 19: 46.
3. الصلاة النموذجية، متى 6: 5–13؛ لوقا 11: 2–4.

ب. الصلاة هي أن نضع بالفعل الملموس إيماننا بإله شخصي معتنٍ إذ هو حاضر وراغب وقادر أن يعمل لصالحنا وصالح الآخرين.

ت. لقد حجّم الله نفسه شخصياً ليعمل وفق صلوات أولاده في مجالات عدّة (قارن يعقوب 4: 2).

ث. إن الغاية الكبرى للصلاة هي الشركة وتمضية الوقت مع الله المثلّث الأقانيم.

ج. يصل مدى الصلاة إلى أي شيء أو أي شخص يعنينا كمؤمنين! قد يكفي أن نصلّي مرّة بإيمــان وقــد نحتاج لتكرار الصلاة مراراً عند معاودة الفكرة أو الاهتمام.

ح. تتضمّن الصلاة عدّة عناصر:
1. تسبيح وعبادة لله المثلّث الأقانيم.
2. الشكر لله من أجل حضوره وشركته وتسديده للمستلزمات.
3. اعتراف بخطايانا ماضياً وحاضراً.

4. التضرّع لأجل الحاجة والرغبات الماسّة.
5. التشفّع في رفع احتياجات الآخرين أمام الآب.

خ. الصلاة الشفاعيّة سرّ. فالله يحبّ أولئك الذين نصلّي لأجلهم أكثر ممّا نحبّهم نحن. مع هــذا فصـــلواتنا تُحدِثُ غالباً تغيراً أو استجابة أو تسديداً بحاجة ليست فينا فحسب بل فيهم أيضاً.

II. مادّة كتابية

أ. العهد القديم

1. بعض الأمثلة عن الصلاة التشفعيّة:
- توسّل إبراهيم لأجل سدوم تك 18: 22.
- صلاة موسى لأجل إسرائيل.
  (1) خروج 5: 22–23.
  (2) خروج 32: 31.
  (3) تثنية 5: 5.
  (4) تثنية 9: 18، 25.
- صلاة صموئيل لأجل إسرائيل.
  (1) 1 صموئيل 7: 5–6، 8–9.
  (2) 1 صموئيل 12: 16–23.
  (3) 1 صموئيل 15: 11.
- صلاة داود لأجل ابنه 2 صموئيل 12: 16–18.

2. يبحث الله عن متشفّعين، أشعياء 59: 16.
3. خطيّة معروفة غير معترف بها، أو موقف غير مُتابٍ عنه يعطل صلواتنا.
- مزمور 66: 18.
- أمثال 28: 9.
- أشعياء 59: 1–2؛ 64: 7.

ب. العهد الجديد

1. خدمة الابن والروحيّة التشفّعيّة.
- يسوع.
  (1) رومية 8: 34.
  (2) عبرانيين 7: 25.
  (3) 1 يوحنا 2: 1.
- الروح القدس، رومية 8: 26–27.

2. خدمة بولس التشفّعيّة.

- صلوات لأجل اليهود.
  (1) رومية 9: 1.
  (2) رومية 10: 1.
- صلوات لأجل الكنائس.
  (1) رومية 1: 9.
  (2) أفسس 1: 16.
  (3) فيلبي 1: 3 – 4، 9.
  (4) كولوسي 1: 3، 9.
  (5) 1 تسالونيكي 1: 2–3.
  (6) 2 تسالونيكي 1: 11.
  (7) 2 تيموثاوس 1: 3.
  (8) فليمون العدد 4.
- طلب بولس من الكنائس الصلاة لأجله.
  (1) رومية 15: 30.
  (2) 2 كورنثوس 1: 11.
  (3) أفسس 6: 19.
  (4) كولوسي 4: 3.
  (5) 1 تسالونيكي 5: 25.
  (6) 2 تسالونيكي 3: 1.

3. خدمة الكنيسة التشفّعيّة

- صلاة الواحد لأجل الآخر.
  (1) أفسس 6: 18.
  (2) 1 تيموثاوس 2: 1.
  (3) يعقوب 5: 16.
- صلوات مُلْتمسة لمجموعات خاصّة
  (1) أعداؤنا، مت 5: 44.
  (2) خُدام الربّ المسيحيّون، عبرانيين 13: 18.
  (3) الحكّام، 1 تيموثاوس 2: 2.
  (4) المرضى، يعقوب 5: 13–16.
  (5) المرتدّين 1 يوحنا 5: 16.
- صلاة لأجل جميع الناس، 1 تيموثاوس 2: 1.

III. شروط الصلاة المستجابة:

أ. علاقتنا مع المسيح والروح.

1. الثبات فيه، يوحنا 15: 7.
2. باسمه، يوحنا 14: 13، 14؛ 15: 16؛ 16: 23–24.
3. بالروح، أفسس 6: 18؛ يهوذا 20.
4. حسب مشيئة الله، متى 6: 10؛ 1 يوحنا 3: 22؛ 5: 14–15.

ب. الدوافع.

1. بلا ارتياب، متّى 21: 22؛ يعقوب 1: 6–7.
2. تواضع وتوبة، لوقا 18: 9–14.
3. الطلبات الرديئة، يعقوب 4: 3.
4. الأنانية، يعقوب 4: 2–3.

ت. نواحٍ أو مفاهيم أخرى.

1. الصبر والمواظبة.
   - لوقا18: 1–8.
   - كولوسي 4: 2.
   - يعقوب 5: 16.
2. الإلحاح في الطلب (اللجاجة).
   - متى 7: 7–8.
   - لوقا 11: 5–13.
   - يعقوب 1: 5.
3. الخلاف العائلي 1 بطرس 3: 7.
4. حرٌّ من مراعاة الخطيّة المعروفة.
   - مزمور 66: 18.
   - أمثال 28: 9.
   - أشعياء 59: 1–2.
   - أشعياء 64: 7.

IV. خاتمة لاهوتية

أ. يا له من امتياز! يا لها من فرصة! يا له من واجب ومسؤولية!

ب. يسوع مثال لنا، والروح مرشدنا، والآب ينتظر بشوق.

ت. يمكن للصلاة أن تغيّرك، تغيّر عائلتك وأصدقاءك والعالم.

◈ "**لكي تُشْفَوا**" هذه صيغة مبني للمجهول دال على التمنّي يضيف عنصر الحدث الوشيك. الله هو الذي يشفي. وكما واجهنا التباساً في اللفظة اليونانيّة لكلمة "مريض" في العدد 14، فإننا نواجهه نفس المدى الواسع للمعنى في لفظة "تُشفوا" حيث يمكن أن تُشير إلى شفاء الجسد أو شفاء الروح (قارن مت 13: 15؛ مقتبساً إش 6: 10؛ عب 12: 11- 13؛ 1بط 2: 24 مقتبساً إش 53: 5).

◈

"عظيمة هي قوّة صلاة البار في NASB مردودها الكبير"	**"ما أعظم قوّة صلاة البار الفعّالة" الكاثوليكيّة**
"إن الصلاة الحارّة التي يرفعها البار NKJV + الحياة لها فعالية عظيمة"	
"طلبةُ البار تقتدر كثيراً في فعلها" NPSV + فاندايك	
"إن صلاة الرجل الصالح لها مفعول TEV + الشريف قوي جدّاً"	
"صلاة البار النابعة من القلب لها قوّة NJB + المشتركة عظيمة"	

تبدو هذه العبارة ذات شرطين (1) حالة الاستقامة البارّة و(2) الإصرار والمثابرة (قارن العدد 17 ومت 7: 7- 8) إن فعاليّة الصلاة التشفّعيّة ذات علاقة بالحياة الروحيّة للمصلّي المتشفّع (قارن أم 15: 29) وشكل أوّلي بالعلاقة مع مشيئة وقوّة الله.

هناك أسئلة عديدة تُطرح بالعلاقة مع الوعد المقطوع للصلاة الفعّالة:

1. كيف نفهم لفظة "بارّ"؟
   - المؤمن (المركز في المسيح).
   - القائد في الكنيسة (المركز في الكنيسة).
   - المؤمن الورع التقي (التشبّه بالمسيح).
2. كيف نفهم لفظة تقتدر/ مقتدرة؟
   - كل الصلوات مستجابة بجدّ.
   - إن كانت صلواتنا وفق مشيئة الله فهي لا محالة مستجابة.
   - تعزّز أحلامنا البشرية، ورغباتنا ورجاءنا، إنما بالثقة في أن الله يهب "الأفضل"، ضمن مشيئته نحو مؤمنيه المحتاجين (جسدياً وروحيّاً).
3. ما الرابط بين هذا التصريح وعامل الزمن؟

- صلاة البارّ الصادقة المستمرة عبر مرحلة من الزمن ولعدّة مرّات، تربط الإلحاح والتكرار مع المهلة الإلهية.
- الزمن والمواظبة والإلحاح، ليست العوامل التي تقرّر الاستجابة.

4. إذا لم تُستَجَبْ الصلاة فعلى من يقع اللّوم؟
   - المصلّي (بداعي قلّة الإيمان والخطيّة).
   - المتشفّع بصلاته (بداعي قلّة الإيمان والخطيّة).
   - مشيئة الله (قد لا تتزامن المشيئة الإلهية مع الوقت بل مع الوقت المناسب فقط).
   - مزيج العوامل الثلاثة (سرّ صلاة الإيمان غير المستجابة).
5. هل قصد يعقوب يا تُرى مجرّد إعلان من مأثور القول ولا يجوز تحليل العبارة تفصيليّاً؟

5: 7 "**إيليا**" هذا نبي له أهمية بسبب ارتباطه مع مجيء المسيّا في ملاخي 4: 5.

لا شكّ أن يعقوب كتب رسالته وفي ذهنه تموضع أخروي.



"له طبيعة كطبيعتنا"	**NASB, NKJV**	**"قابل للآلام مثلنا"**	**الكاثوليكية**
"رجل... مثلنا"	**NRSV + فاندايك**		
"بشراً مثلنا"	**TEV + المشتركة + الحياة**		
"إنساناً عاديّاً مثلنا"	**NJB + الشريف**		

ليس هنالك قدّيسون فوق العادة! كلّنا بشر (قارن أعمال 14: 15). تذكّر أنّ إيليّا لم يكن مؤمناً كامل الأوصاف. رجاءً اقرأ 1ملوك الإصحاحين 18- 19.

5: 18 إيليا معروف بصلاته لأجل انحباس المطر وصلاته لأجل هطول المطر إذ لبّى الله له كلا المطلبين وقد استخدمه الله لتحقيق مشيئته وأجندته حيث لعب إيليا دور الأداة فقط، فالصلاة قناة الله لبلوغ مشيئته وغاياته من خلال أولاده على اعتبار أنّه إله لا يُكْرَه على عمل ولا يُجبَر على أداء ما لا يحبّذه.

النص NASB (الدارج) 5: 19 – 20

[19]أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَرَدَّهُ أَحَدٌ، [20]فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئًا عَنْ ضَلاَلِ طَرِيقِهِ، يُخَلِّصُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا.

5: 19 "**أيّها الأخوة**" انظر التعليق لدى 1: 2 و1: 9.

"**إنْ**" هذه أداة شرط لفعلين يتوقّعان على (1) أنّ أحد المؤمنين يتيه و(2) مؤمن آخـــر لديـــه الإرادة فـــي البحـــث عنـــه ومساعدته.

- "**ضلَ/ تاه عن الحقّ**" إن للضلال ناحيتين، واحدة عقائديّة والأخرى أخلاقيّة (قارن عب 5: 2؛ 2بط 2: 2)، ولفظة "**ضلَّ/ تاه**" واردة في اللغة اليونانيّة مما يعرف اليوم في اللغة الإنكليزية "كوكب". لمّا كان القدماء مـــن الفلكيـــين يراقبون ويرسمون سماء الليل، رأوا أن بعض "النجوم" لا تتّبع مداراً منتظماً. نحن نعرفها اليـــوم بأنهـــا كواكـــب النظام الشمسي. فسماها قدماء الفلكيين "بالنجوم التائهة".

  إن الشكل النحوي للفعل أصلاً هو صيغة المبني للمجهول الدّال على التمني، وصيغة المجهول تظهـــر أن الفاعل غائب والمفعول به يصير نائب فاعل يتلقّى العمل. تضع أغلب الترجمات الحديثة الفعل في صيغة المعلوم (NASB– NKJV– MPSV– TEV– NJB– NIV)، لكن صيغة المجهول نجدها في *ترجمة العهد الجديد للقرن العشرين* *The Twentieth Century New Testament* بقلم Henry Al Ford . لكن هذه الصيغة استبدلتها الترجمة اليونانيّة الكوينيّة بصيغة المبني للمعلوم (راجع *Studies in the Epistle of James*، *دراســـات فـــي رسالة يعقوب* تأليف A. T. Robertson) صفحة 196 (الحاشية رقم 6) وهذه تشرح يعقوب 4: 7 والعدد 10. يضلُّ ويتيه المؤمنون (1) إرادياً (2) انخداعاً بالمعلمين الكذبة (قارن أف 4: 14) (3) انصياعاً للنفوذ الشـــيطاني (قارن أف 4: 14). السبب الأكيد ليس هو المسألة، لكنّ الحاجة إلى الاعتـــراف والتوبـــة والصـــلاة ومســـاعدة المؤمنين الآخرين.

- "**ردّه أحد**" تقع المسؤولية على المؤمنين في مساعدة بعضهم بعضاً (قارن 2كور 2: 7؛ غـــلا 6: 1؛ أف 4: 32؛ 2تسا 3: 15).

5: 2

"**فليعلم**"	**NASB, NKJV + فانديك + المشتركة + الكاثوليكيّة**
"**فاعملوا**"	**NRSV + الشريف**
"**تذكّروا هذا**"	**TEV**
"**فليتأكّد**"	**NJB + الحياة**

هذه صيغة أمر حاضر، وهي مصطلح للثقة بما يليها من تصريح.

◈ "**ردّ**" من الملفت للنظر أنّ الكلمة اليونانيّة *epistrephō* التي استُعملت في الترجمة السبعينيّة كمرادف للفظة "توبة" (*shuv*). وبما أنّ إسرائيل هو شعب الله فهذا "الرّد" هو بمثابة "رجوع" إلى الله أو تجديد لعلاقة كانت قائمة سابقاً. والمعنى نفسه بالانعكاس نفسه وارد في هذه القرينة.

◈ "**من ردّ خاطئاً عن ضلال طريقه خلّص نفساً من الموت**" يشير هذا القول في هذه القرينة إلى (1) علاقة مفترضة بين المرضى والخطية في العدد 15 أو (2) رسالة يعقوب بأكملها تنطوي على تحذيرات ذات صلة بالمسؤوليات العهدية.

يميل اللاهوت النظامي عندنا إلى تفسير مثل هذه المقاطع (مثال 5: 19- 20) بطرق "مقبولة". تبقى الحقيقة في أنّ هذا القول تحذير شديد اللهجة إلى مؤمنين مسيحيّين. الخطيّة تسبّب موتاً جسدياً، موتاً روحياً، وموتاً أبدياً. الخطيّة غير المعترف بها هي بمثابة عدوٍّ خادع وعنيف. اهربوا منها. اعترفوا بها!

نقرأ كلاماً مثيراً للبصيرة الإنسانية في الهامش من كتاب *كلمات الكتاب المقدّس الصعبة* *Hard Sayings of the Bible*، الصادر عن دار النشر IVP:

"كيف يمكن لمؤمن امتلك الحياة أن يخسرها؟ فكلّ الإجابات اللاهوتيّة المعطاة مبنيّة على افتراضات لاهوتيّة تتفاوت بين نكران المعنى المتفاوت للنصوص مثل "المؤمن لا يموت في الواقع موتاً أبدياً بل يخسر جائزته"، وشرح النصوص وفقاً للمعتقدات اللاهوتيّة مثل الكالفينيّة القائلة: "يبدو أنّهم مؤمنون إلاّ أنّه يعوزهم المثابرة التي تظهر أنّهم لم يتجدّدوا أصلاً"، أو مثل الأرمينيّة القائلة: "نعم يمكن للناس أن يسقطوا من النعمة والإيمان ويعودوا إلى الخسران الأبدي"، إلاّ أنّ يعقوب كسائر كتبة العهد الجديد لا يكترث كثيراً بالتنميق الّلاهوتي، بل بالاهتمام والعناية الرعوية. لذا يرى الأمر بكلّ بساطة على هذا النحو! مؤمن يَرى أخاهُ (سائراً في الطريق الخاطئ) ويستشعر الخطر (الموت) فيهرع لإنقاذه بدلاً من أن يسعى للتموضع الّلاهوتي للمسألة. إذاً بينما تكون الإجابات الّلاهوتيّة صالحة في مقامها، يجب علينا ألاّ نتوقّع من كاتب في العهد الجديد أن يتقصّى المسألة بهذه الطريقة" (صفحة 708).

◈ "**يستر كثرة من الخطايا**" هذه إشارة لغفران خطايا الضال كإشارة لقول المزمور 32: 1؛ 85: 2؛ أم 10: 12؛ 1بط 4: 8 (مأثور من بديهية أو مثل) أو إشارة لقول بولس 1كور 13: 7، حيث ترفض المحبّة أن ترى الأخطاء في الآخرين. فالمؤمنون يحبّون المؤمنين المجرّحين. المعركة الروحيّة فيها إصابات لكن فيها استصلاح أيضاً.

دعونا في هذا الحال نناقش صلاحية القرينة ليومنا الحاضر. يبدو من العدد 15 أنّ يعقوب توقّع الاستعادة الجسدية. والسؤال، هل شفي كلّ المؤمنين الأوائل ذوي الجذور اليهوديّة؟ أو هل ماتوا؟ ربما تقدّم الأعداد 19- 20 ضمانة لاهوتيّة أنّهم وإن ماتوا فخطاياهم مغفورة وقد نالوا الحياة الأبدية.

يعتقد المؤمنون بالكتاب المقدّس أن حضور الله المعجزي، وإمداده، وعنايته، وشفاءه متاح لهم! ولكن السّر يكمن في متى، وأين، وكيف، ومن المستفيد، ولماذا لا يحصل الشفاء الجسدي دائماً. لكن من وجهة نظر الكتاب المقدّس للعالم نتأكّد من محبّة الله ونفوذه وسلطانه حتّى وسط الألم والمرض والاضطهاد والموت. فالإيمان

يعمّر إلى ما بعد الموت الجسدي، لذا دعونا نستمرّ بالصلاة والإيمان والاعتراف والـدّهن للمرضـى والتشـجيع ومحبّة الواحد منّا للآخر.

أسئلة للمناقشة:

هذا تفسير دراسي مرشد ويعني أنك مسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي لديه. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس لكم الأولوية في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقك لمفسِّرٍ آخر.

هذه الأسئلة المتعلّقة بالمناقشة معطاة لمساعدتك في التفكير بالمسائل الرئيسة كهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تكون محفّزة للفكر وليست جازمة.

1. هل توقّع كتبة العهد الجديد المجيء الثاني الوشيك خلال حياتهم؟ فإن كان كذلك، هل يعني أن ثمّة خطأ في الكتاب المقدس؟
2. لماذا يعتبر الصبر ناحية هامّة في طبيعة المؤمن؟
3. كيف يستخفّ أحدٌ باسم الله؟
4. هل يعطينا المقطع 5: 13- 20 إجراءً يُتّبع للشفاء؟
5. ما العلاقة بين الاعتراف بالخطيّة والشفاء؟
6. ما الدور الذي ينخرط فيه شيوخ الكنيسة المحلّية في الشفاء؟ من هم هؤلاء الشيوخ؟
7. هل ينتج الضلال عن الحقيقة موتاً جسدياً، أو روحياً؟

المدخل إلى رسالة يهوذا

مقتطفات افتتاحية

أ. رسالة يهوذا سفر مرعب حول الخطر المتكرر للخطأ، والعصيان والدينونة. ينبغي أن يكون المؤمنون يقظين على الدوام. تتمثل حمايتهم في
1. دعوة الآب
2. المحبة
3. الاحتفاظ بالقوة
4. معرفة الأسفار المقدسة
5. الحياة الورعة
6. الرحمة تجاه المجروحين من الأخوة المؤمنين

ب. مع ذلك، حتى في وسط الإنذارات فإن خاتمة رسالة يهوذا (قارن ع 24-25) هي واحدة من أقوى الصلوات للحفظ في قوة الله وسلطانه.

ت. العلاقة بين رسالة يهوذا ورسالة بطرس الثانية غير مؤكدة بالنظر إلى:
1. أي منهما كتبت أولاً
2. لماذا يتشابهان إلى هذا الحد مع أنهما مختلفتان
3. كيف يصف المرء هرطقة آتية (قارن 2بط 2) والهرطقة الأخرى الحاضرة (رسالة يهوذا)
4. ما إذا كان ثمة وثيقة كنسية مبكرة اقتبس منها الكاتبان
5. ما إذا كان أي من أمثلة العصيان تشمل المؤمنين

ث. يمثل هذا السفر التوازن اللاهوتي بين
1. قوة الله الحافظة (العددان 1، 24)
2. يحفظ المؤمنون أنفسهم (الأعداد 20-23)

المؤلّف

أ. يهوذا (باللغة العبرية Juda أو باللغة اليونانية Judas) يميّز نفسه بعبارتين مميِّزتين:
1. "عبد يسوع المسيح" – هذا ليس بالضبط نفس التعريف المعتاد الذي يميز به بولس نفسه، مع أنهما يبدوان متماثلين في اللغة الإنكليزية وكذلك باللغة العربية. فبولس يضع الاسم "عبد" أولاً، متبوعاً بجملة مضاف إليه

وصفية. هذا صحيح أيضاً في رسالة بطرس الثانية. مع أن ترتيب الكلمة في رسالة يهوذا هو نفسه كما في رسالة يعقوب (تأتي جملة المضاف إليه الوصفية أولاً).

2. "أخو يعقوب" – هنالك عدة أشخاص في العهد الجديد يسمون يعقوب، ولكن الاسم بحد ذاته، من غير توصيف، يذكّر المرء بيعقوب 1: 1. كان يعقوب، الأخ نصف الشقيق ليسوع، قائداً في كنيسة أورشليم خلال رحلات بولس التبشيرية (قارن أعمال 15). والظن هو أن الأخوين الشقيقين كليهما اختارا، بدافع التواضع، أن لا يعرّفا نفسيهما بأنهما مرتبطان بعلاقة قربى عضوية مع يسوع.

ب. تعكس الافتتاحية البسيطة إنساناً كان معروفاً وفعّالاً (قارن 1كور 9: 5) في الكنيسة الأولى، لكن لم تبق معلومات عمن يكون. إذا كان أحدهم في وقت لاحق أراد أن يكتب باسم شخص مشهور من الماضي (انتحال الاسم)، فإن اسم يهوذا لن يكون مرشحاً جيداً.

ت. يرتكز التقليد القديم بأن يهوذا كان مسيحياً من جذور عبرانية وأخاً غير شقيق ليسوع (قارن مت 13: 55: مرقس 6: 3) على افتراضات متعددة

1. أن له علاقة عائلية بيعقوب (قارن يهوذا 1: 1)
2. الاستخدام الواسع للعهد القديم
3. الأدب العبري المتميز باستخدام الثلاثيات
   - ثلاثة حوادث ارتداد في العهد القديم
   - ثلاثة شخصيات من العهد القديم
   - التحية الافتتاحية
     (1) ثلاثة أفعال: "دعاهم"، "أحبهم"، "حفظهم"
     (2) صلاة ثلاث طلبات: "رحمة"، "سلام"، "محبة"

ث. الأسلوب والشكل اليوناني لرسالة يهوذا هو لغة يونانية كوينية (قارن كتاب *تاريخ كامبردج للكتاب المقدس* *The Cambridge History of the Bible* المجلد 1، صفحة 336)، حيث يشار إلى احتمال أن اللغة اليونانية كانت لغته الثانية.

ج. هو أشبه ما يكون بيعقوب من حيث الشخصية؛ لا يستخدم ما لا معنى له في كلامه بل ما يلزم وحسب، وهو صريح ومباشر في مقاربته للأمر بالحياة الورعة في عالم الخطية والعصيان هذا.

تاريخ الرسالة

أ. ليس ثمة يقين في الأمر بل مجرد تخمين

ب. دعونا نورد بعض النظائر القياسية

1. خلال حياة يهوذا إن كان الأخ الأصغر ليعقوب والأخ الشقيق ليسوع

2. العلاقة الأدبية لسفر يهوذا برسالة بطرس الثانية. ستة عشر عددا من الخمسة والعشرين التي تتشكل منها رسالة يهوذا، وبالتحديد الأعداد 3–18 لها بعض تداعي المعاني مع 2بط 2: 1–18. فإذا كان بطرس هو مؤلف رسالة بطرس الثانية، فإن التاريخ قريب لزمن حياته (مات بطرس عام 64 م). وعلى كل حال يبقى غير مؤكد من اقتبس من الآخر.

- رسالة 2بطرس تقتبس من رسالة يهوذا
- رسالة يهوذا تقتبس من رسالة 2بطرس
- الاثنان يستخدمان مستندات عقائدية مبكرة أو تقليد كنسي

ت. تلمّح محتويات الرسالة إلى تاريخ منتصف القرن الأول. لقد انقضى وقت كاف على الهرطقة لتتطور. وقد انقضى وقت الوجود الشخصي للرسل (ع 17). وعلى كل حال، لم تكن قد نشأت في الكنيسة عقيدة موحدة. فيذكر يهوذا المشكلات الأخلاقية للمعلمين الكذبة، ولكنه لا يناقش الخطأ التعليمي أو العقائدي. ويستخدم أمثلة من العهد القديم، وليس تعاليم المسيح (أقوال أو قصص).

ث. في *Historical Ecclesiastics* سفر الحكمة أبوكريفا III: 19: 1–20: 6، يذكر أوسابيوس Eusebius تقليداً.

1. أن أحفاد يهوذا أخذوا إلى روما ليمثلوا أمام دوميتيان (حكم من 81–96 م) بتهمة الخيانة.
2. أنهم كانوا ذرية ملوكية يهودية.
3. أنهم كانوا أقرباء يسوع الناصري.

ج. التاريخ من الستينات إلى الثمانينات تاريخ ممكن.

المرسل إليهم والمناسبة

أ. لم تكن الكنيسة الأولى موحدة لاهوتياً؛ فحتى الرسل ركزوا على مفاهيم مختلفة للإنجيل. وإذ ابتدأ الرسل يموتون (أو على الأقل كانوا أقل عدداً وأبعد مسافة من أن يُستَفْتَوا) واستمر المجيء الثاني بالتأخر، فواجهت الكنيسة الأولى تحديَ "توحيد" مفاهيم قياسية مقبولة لتعاليم الإنجيل. فأصبحت المقاييس بالنسبة لهم هي العهد القديم وكلمات وقصص يسوع، وكرازة الرسل.

ب. كتبت رسالة يهوذا في زمن سريان تمزق السلطة الواضحة. وكان المؤمنون (سواء في كنيسة محلية أو منطقة جغرافية غير مؤكدة) يواجهون هجمات شديدة من الخطأ خلال لاهوت فلسفي تخميني. ما عرف عن الهرطقة:

1. كان الهراطقة جزءاً من اجتماعات الكنيسة ("ولائم المحبة" قارن ع 12)
2. كان الهراطقة معلمين مناورين لا أخلاقيين، يسببون الانقسام بين شعب الرب (قارن ع 19)

3. يبدو أن الهراطقة قد استخدموا أو ناقشوا مسألة "الأرواح" في لاهوتهم
4. يبدو أن الهراطقة ركزوا على "المعرفة" (الغنوصية *gnosis*)

كما هو معلوم في العالم اليوناني– الروماني في القرنين الأول والثاني ، فإن هذه الخصائص تلمح إلى الحركة الفلسفية اللاهوتية المعروفة بالغنوصية "Gnosticism". نتعرف على العقائد المحددة للغنوصية من كتاباتهم في القرن الثاني، ولكن مفاهيم نظام لاهوتهم كانت عنصراً مشتركاً إلى حد بعيد مع فكر من الشرق الأدنى. عناصر الثنائية التي تميز الغنوصية موجودة في لفائف البحر الميت. وقد كتب العديد من أسفار العهد الجديد (إنجيل يوحنا، أفسس، كولوسي، تيموثاوس الأولى، تيطس، تيموثاوس الثانية، يوحنا الأولى، يوحنا الثانية، يوحنا الثالثة) لتقارع مثل هذه الأنواع من التعاليم والمعلمين الكذبة.

الغاية

أ. رغب المؤلف بأن يكتب في أمر خلاصهم المشترك.

ب. إن اجتياح التعاليم والمعلمين الكذبة إلى الشركة الداخلية في الكنيسة (قارن ع 12) قد حدا بالمؤلف إلى أن يخاطب القضية الساخنة "للإيمان المسلم مرة للقديسين" (قارن الأعداد 3، 20). كان هدفه استقامة الرأي، ولكنه قارب الموضوع من خلال الحياة الورعة (استقامة الرأي)، وليس التعليم (مماثل جداً ليعقوب 2: 14–24). فكيفية حياة الناس كانت نافذة مشرعة إلى لاهوتهم (قارن مت 7: 15–23؛ 13: 1–9، 19–23؛ 1يوحنا).

ت. أراد المؤلف أن يشجع المؤمنين على

1. أن يتمسكوا بإيمانهم بإخلاص (قارن الأعداد 3، 20)
2. أن يتهيأوا للمستهزئين والمعلمين الكذبة (قارن الأعداد 18–19)
3. أن يبنوا أنفسهم على أساس الإيمان الأقدس (قارن ع 20)
4. أن يصلوا بالروح القدس (ع 20)
5. أن يبقوا أنفسهم في محبة الله (ع 21)
6. أن ينتظروا بشغف رحمة الرب يسوع المسيح للحياة الأبدية (ع 21)
7. أن يترأفوا بالمترددين (الأعداد 22–23)
8. أن يتأكدوا من خلاصهم (الأعداد 24–25)

قانونية الرسالة

أ. قبلت هذه الرسالة رسمياً (قارن اقتباس من قبل أكليمندس الروماني حوالي 94 م)، ثم جرى عليها خلاف وأخيراً قبلت تماماً (مجمع نيقية 325 م وقرطاجة 397 م).

ب. كانت مشكلة رسالة يهوذا في نيلها الوضع القانوني تتمثل باقتباسها من أسفار غير قانونية (أخنوخ الأول وصعود موسى). انتشرت هذه الأسفار، وخاصة أخنوخ الأول، انتشاراً واسعاً بين المؤمنين في القرن الأول وكانت ذات تأثير من الناحية اللاهوتية.

1. لمَ هي مشكلة؟ هل تنطوي على أن الأسفار غير القانونية جديرة بالقبول؟

- يقتبس العهد القديم كتابات غير موحى بها (قارن العدد 21: 14-15، 26-30 [نبوءة بلعام في العدد 22-23]؛ يشوع 10: 13؛ 2صمو 1: 18؛ 1ملوك 11: 41؛ 14: 19، 29؛ 15: 7، 23، 31)
- استخدم يسوع مصادر غير قانونية كمادة توضيحية (قارن مت 23: 35)
- استخدم استيفانوس مصادر غير قانونية (قارن أعمال7: 4، 14-16)
- غالباً ما استخدم بولس مصادر غير قانونية

(1) المدراش الحاخامي المتعلق بالمسيح على أنه الصخرة التي تبعت بني إسرائيل في أثناء فترة التيه في البريّة (قارن 1كور 10: 4)

(2) أسماء سحرة فرعون الوارد ذكرهم في خروج 7: 11، 22؛ 8: 7 (قارن 2تيمو 3: 8) وقد أخذت هذه الأسماء من بعض كتابات ما بين العهدين.

(3) الكتاب اليونانيون

أ) الشاعر أراتوس (أعمال 17: 28)

ب) الشاعر ميناندر (1كور 15: 33)

ت) الشاعر إبيمنديس أو يوربيس (تيطس 1: 12)

- استخدم يعقوب تقليد حاخامي في يعقوب 5: 17
- استعمل يوحنا أسطورة علم الكونيات الشرق أدنوية رؤ 12: 3

2. لماذا استخدم يوحنا هذه المصادر غير القانونية؟

- من الممكن أنها كانت مستخدمة تلقائياً من قبل المعلمين الكذبة
- من الممكن أنها كانت محترمة وتقرأ من قبل المرسل إليهم

ت. قانونية رسالة يهوذا يؤيدها ما يلي

1. مقتبسة أو ملمّح لها من قبل

- أكليمندس الروماني (94-97 م)
- بوليكاربوس (110 – 150 م)
- ايريناوس (130 – 202 م)

- ترتليانوس (150 – 220 م)
- أثيناغوراس (177 م)
- أوريجانوس (185–254 م)

(أخذت هذه المعلومات من *التفسير الانتقادي الدولي* International Critical Commentary الصفحات 305–308)

2. مذكورة لدى
   - اكليمنضوس الإسكندري (150–215 م)
   - كيريللوس الأورشليمي (315–386 م)
   - جيروم (340–420 م)
   - أوغسطينوس (400 م)

3. مسجلة في اللوائح القانونية
   - الصحف الموراتورية (200 م)
   - الباروكوسيو (206 م)
   - أثاناسيوس (367 م)

4. مثبتة في قرارات مجامع
   - نيقية (325 م)
   - هيبو (393 م)
   - قرطاجة (394 و 419)

5. موجودة في ترجمات
   - اللاتينية القديمة (150–170)
   - السريانية، البسيطة (القرن الخامس م)

ث. كانت الكنيسة فيما بعد غير متأكدة من الوضع القانوني (الموحى به). فسجلها يوسابيوس بين الأسفار المختلف عليها (تاريخ الحكمة أبوكريفيا *Hist. Eccl* III.25). ذكر كل من الذهبي الفم وجيروم اقتباس رسالة يهوذا من مصادر غير قانونية كسبب خلاف البعض على قانونيتها. رفضت من قبل الكنيسة السريانية إضافة إلى رسالة بطرس الثانية ويوحنا الثانية والثالثة. ربما كان هذا بسبب أن هذه المنطقة من الإمبراطورية كانت متأثرة بالاستخدام الغنوصي لعلم الملائكة في اللاهوت النظامي اليهودي. لذلك، زادت رسالتا يهوذا وبطرس الثانية من انتقاد مناقشات المعلمين الكذبة.

ج. كلمة واحدة حول أخنوخ الأول. كانت كتبت في الأصل باللغة العبرية (لكنها فقدت الآن إلا من بعض الصفحات بين لفائف البحر الميت)، وترجمت إلى اللغة اليونانية (بقي منها صفحات فقط) وبحدود عام 600 م نسخت إلى اللغة الإثيوبية (نسخة واحدة بقيت). كتب السفر في فترة ما بين العهدين، لكن جرى تحريره مرات عديدة كما تظهر النسخة الإثيوبية. كان هذا السفر ذو تأثير كبير في الكنيسة الأولى؛ ويعتبره ترتليانوس بمثابة سفر مقدس. وقد دعي في رسالة برنابا (سفراً مقدساً) وذكره أيريناوس وأكليمنضوس الإسكندري. وفقد حظوته في الكنيسة الأولى من القرن الرابع.

رسالة يهوذا

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة				
UBS4	NKJV	NRSV	TEV	NJB
تحيّة	تحية إلى المدعوين	تحيّة	مدخل	مخاطبة
ع 1-2	ع 1 أ	ع 1-2	ع 1-2	ع 1-2
إدانة المعلمين الكذبة	تأكيد للإيمان	مناسبة الرسالة	المعلمون الكذبة	الداعي لهذه الرسالة
ع 3-4	ع 3-4	ع 3-4	ع 3-4	ع 3-4
	الرسل القدماء والجدد	المعلمون الكذبة		حتمية عقاب المعلمين الكذبة
ع 5 - 7	ع 5 - 7	ع 5 - 7	ع 5 - 7	ع 5 - 7
				لغتهم العنيفة
ع 8 - 13		ع 8 - 13	ع 8 - 13	ع 8 - 10
				سلوكهم الرديء
	مرتدون، فاسدون ومدانون			ع 11 - 16
	ع 12 - 15			
ع 14 - 16	مرتدون تنبأوا	ع 14 - 16	ع 14 - 15	
	ع 16 - 19		ع 16	
إنذار ووعظ		وعظ	إنذارات وتعليمات	إنذار
ع 17 - 23		ع 17 - 23	ع 17 - 21	ع 17 - 19
	الحفاظ على الحياة مع الله			واجبات المحبة
	ع 20 - 23		ع 20 - 23	ع 20 - 23
البركة	المجد لله		صلاة التسبيح	تسبيحة الشكر
ع 24 - 25	ع 24 - 25	ع 24 - 25	ع 24 - 25	ع 24 - 25

أغلب الترجمات العربية تقسم الرسالة إلى أربعة أقسام هي: تحية، المعلمون الكذبة، تنبيه وتوجيه، صلاة شكر.

حلقة القراءة الثالثة

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقّك لمفسّرٍ آخر.

اقرأ الأصحاح في جلسة وحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول. الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1. المقطع الأول.
2. القطع الثاني.
3. المقطع الثالث.
4. إلخ...

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) العدد 1 أ **[1]يَهُوذَا، عَبْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَخُو يَعْقُوبَ،**

ع **1** "**يهوذا**" هذه باللغة العبرية *Juda* وباللغة اليونانية *Judas*. إنه أخو يسوع غير الشقيق وقد دعي بهذا الاسم في مت 13: 55 ومرقس 6: 3. نعلم من المعلومات المتوفرة لدينا أن كل أخوة يسوع كانوا غير مؤمنين إلى ما بعد القيامة (قارن يوحنا 7: 5).

- "**عبد**" يمكن أن تكون هذه قد استخدمت بمثابة (1) سمة تواضع (قارن رومية 1: 1) أو (2) لقب مشرّف من العهد القديم، "عبد الله"، العبارة التي تلقب بها موسى ويشوع وداود إضافة إلى المسيا في إش 52: 13-53: 12. يؤكد أكليمنضوس الإسكندري الاستخدام الأول كسبب حدا بيهوذا، على غرار يعقوب، إلى أنه لا يسمي نفسه "أخو الرب". أما الاستخدام الثاني فربما يتبع استخدام بولس لهذه العبارة (قارن رومية 1: 1؛ غلا 1: 10؛ فيلبي 1: 1).

- "**يسوع**" هذا اسم يشوع *Joshua* باللغة العبرية وهو الاسم الذي حدده الملاك جبرائيل لمريم. وهو يعني "يهوه يخلص" (قارن مت 1: 21).

- "**المسيح**" هذا هو المكافئ اليوناني لعبارة مسيّا *Messiah* باللغة العبرية، التي تعني "الممسوح" (أي، من أجل عمل خاص أو المعين من قبل الله).

- "**وأخو**" ليس اعتياديا في العالم الشرق أدنوي القديم واليوناني الروماني أن يحدد امرؤٌ نفسه بعبارة "أخو فلان"؛ لكن الأمر العادي أن يقال "ابن فلان". من الممكن أن يعقوب ويهوذا لم يكونا مرتاحين باللقب المطلق عليهما "أخو الرب". فقد يكون أن آخرين في الكنيسة أطلقوا ذلك اللقب عليهما (قارن مت 13: 55؛ يوحنا 7: 3-10؛ أعمال 1: 14؛ 1كور 9: 5؛ غلا 1: 19).

◆ "**يعقوب**" هذا هو الاسم باللغة العبرية Jacob. كان أخاً غير شقيق آخر ليسوع وقد أصبح قائداً في كنيسة أورشليم (قارن أعمال 15)، وكتب رسالة يعقوب القانونية.

الموضوع الخاص: يعقوب أخو الرب غير الشقيق

أ. دُعي "يعقوب البار" ولاحقاً سمّي "رُكَب الجَمَل" بسبب صلاته المستمرة على ركبتيه (اقتبسه يوسابيوس من Hegesippus).

ب. لم يؤمن يعقوب إلى ما بعد القيامة (قارن مرقس 3: 21؛ يوحنا 7: 5). ظهر له يسوع شخصياً بعد القيامة (1كور 15: 7).

ت. كان حاضراً في العلّية مع التلاميذ (قارن أعمال 1: 14) وربما كان حاضراً يوم الخمسين عند حلول الروح القدس.

ث. كان متزوّجاً (قارن 1كور 9: 5).

ج. أشار بولس إليه كواحد من الأعمدة (ورسول على الاحتمال، قارن غلا 1: 19) لكنّه لم يكن واحداً من الإثني عشر (غلا 2: 9؛ أعمال 12: 17؛ 15: 13).

ح. في كتاب *عاديات اليهود* *Antiquities of the Jews* للمؤرّخ يوسيفوس 1، 9، 20، يذكر أنّه رُجم في العام 62م بأمرٍ من الصدّوقيين أعضاء السنهدرين بينما يذكر التقليد (كتّاب القرن الثاني، أكليمنضس الإسكندراني أو Hegesippus) أنه أُلقي من على سور الهيكل.

خ. لعدة أجيال تالية لموت يسوع كان واحداً من أقربائه في مركز القيادة في كنيسة أورشليم.

النص NASB (الدارج) الأعداد 1ب – 2

إِلَى الْمَدْعُوِّينَ الْمُقَدَّسِينَ فِي اللهِ الآبِ، وَالْمَحْفُوظِينَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ: [2]لِتَكْثُرْ لَكُمُ الرَّحْمَةُ وَالسَّلاَمُ وَالْمَحَبَّةُ.

◆ "**المدعوّين**" عبارة "مدعوّين" *klētos* كلمة جمع في حالة النصب، وقد وضعت في آخر الجملة اليونانية من أجل التشديد. يقول معجم *ميادين المعاني الجديدة لجمعيات الكتاب المقدس المتحدة* (المجلد الأول، الصفحات 424-425)، إن هذه العبارة (وأشكالها ذات العلاقة) قد استخدمت للدعوة الملحة إلى عمل محدد.

1. لوظيفة رسول (قارن رومية 1: 1)
2. لحياة مؤمن (قارن رومية 1: 6-7؛ أفسس4: 1)
3. الدعوة للتبشير بالإنجيل (قارن أعمال 16: 10)
4. الدعوة في رسالة يهوذا هي للخلاص والعيش حياة التقوى بالإيمان والرجاء والطهارة

هذا التشديد اللاهوتي على دعوة الله (قارن يوحنا 6: 44، 65) موجود أيضاً في 1بط1: 1 ("المختارون") وغالباً ما نراه في كتابات بولس. ليس الخلاص ببساطة خياراً بشرياً؛ فهو أيضاً استجابة لمبادرة من روح الله. لذلك فإنه لمن

الأهمية بمكان أن يستجيب البشر فوراً إلى "الصوت الصغير الهادئ" لقيادة الله في حياتهم، سواء كان ذلك خلاصاً مبدئياً أو خدمة فعالة أو توبة. البشر هم المستجيبون على الدوام.

- "**الأحباء**" هذه صيغة اسم مفعول تام للمجهول (كما في "محفوظين"). في ترجمة الملك جيمس هنالك كلمة "المقدسين" وتتبع المخطوطات اللاتينية K، L، و P والمخطوطة المتأخرة Textus Receptus، وهي أيضاً في ترجمة فاندايك العربية. يفترض كثيرون من علماء النصوص أن هذه تلي كلمات 1كور 1: 2. إن الصيغ اللغوية لـِ "الأحباء" (*egapemenois*) و "المقدسين" (*egiasmenois*) متشابهة كثيراً في اللغة اليونانية. ثمة دليل مخطوطي دامغ ضد ترجمة الملك جيمس كما يظهر في مخطوطات P[72] ، A، B ، التي تقتصر على "الأحباء". UBS4 يعطي "الأحباء" و درجة "A" (مؤكد). استخدم الله الآب هذا اللقب عن يسوع في المزمور 2؛ مت 3: 17؛ 17: 5؛ مرقس 1: 11 و أفسس 1: 6. وهو مستخدم الآن للمؤمنين (قارن 3، 17، 20، 1بط 2: 11؛ 4: 12؛ 2بط 3: 1، 8، 14، 17).

- "**الله الآب**" غالباً ما كان يعبَّر عن علاقة يهوه بإسرائيل باستعارات مجازية عائلية: (1) كزوج؛ (2) كفادٍ من الأقارب؛ أو (3) أب/ أم (أبوي). تسمح هذه الاستعارات المجازية للجنس البشري الساقط بإدراك الله الأزلي، غير المادي، القدوس. عبروا عن حميمية وقوة محبة يهوه لإسرائيل العهد والكنيسة. لا يقصدون أن يعبروا عن أية أهمية زائلة (أي، الآب أولاً ثم الابن فيما بعد) ولا أي معنى للتوالد الجنسي. لم يكن الميلاد العذراوي اختباراً جنسياً لله أو لمريم.

  يتيح استخدام يسوع لكلمة أبّا *Abba* مع يهوه الفرصة لكل البشر الذين يتحولون إلى الله بالإيمان والتوبة، لأن يختبروا المحبة العائلية للثالوث (قارن يوحنا 17).

  رجاؤنا كمؤمنين هو في طبيعة المحبة غير المتغيرة لله أبينا. إنه رجاؤنا، ضماننا، سلامنا، وحياتنا (قارن أفسس 1: 13-14؛ 1بط 1: 2).

- "المحفوظين" هذا يمكن أن يعني "محروسين" أو "مصانين". لقد كان وما زال المؤمنون محروسون من قبل الله (قارن 1بط 1: 4-5؛ 1يوحنا 5: 18). هذا هو تركيز الصلاة الختامية في الأعداد 24-25. غالباً ما استخدم بولس كلمتي "المدعوون" و "الأحباء" في تحياته ولكن لم يستخدم "المحفوظون" أبداً.

  كلمة "محفوظين" موازية لاسم المفعول التام المجهول "محبوبين" . لقد كان وما زال المؤمنون محبوبون ومحفوظون. يا له من وعد قوي في سفر مثل رسالة يهوذا حيث نرى الكثيرين ساقطين! يركز هذا السفر على قوة الله الحافظة بطريقتين تقليديتين: (1) إنها من الله (قارن يوحنا 17: 11؛ 1بط 1: 4-5) و (2) ينبغي على البشر المؤمنين التائبين أن يستجيبوا لها (قارن الأعداد 3، 20-21). إنها خبرة سلبية تسليمية (يعطيها ويصونها الروح القدس، قارن فيلبي 1: 6؛ 2: 13)، وخبرة إيجابية فعّالة (جهد متقن من ناحية الفرد المؤمن وعائلة الإيمان، قارن فيلبي 2: 12).

يضع كتاب *دليل إلى رسالة يهوذا ورسالة بطرس الثانية* *A Handbook on the Letter from Jude and the Second Letter from Peter* إصدار جمعيات الكتاب المقدس المتحدة، تأليف دانيال أريتشيا و هوارد هاتون Daniel Arichea and Howard Hatton صفحة 7، تعليقاً ممتعاً عن هذه الأسماء المميزة: "مدعوون"، "محبوبون"، و "محفوظون":

"ينبغي أخذ العلم أن هذه العبارات الثلاث متأثرة وربما مقتبسة من مقاطع في إشعياء معروفة بأغاني العبد المتألم، حيث يوصف إسرائيل بنفس الأسلوب، أي، مدعو، محبوب، ومحفوظ من الله (من أجل "مدعو" انظر إش 41: 9؛ 42: 6؛ 48: 12؛ ومن أجل "محبوب" انظر 42: 1؛ 43: 4؛ ومن أجل "محفوظ" انظر 42: 6؛ 49: 8)."

◈

"**ليسوع المسيح**" NASB, NJB + **فانديك + الكاثوليكية + المشتركة**
"**في يسوع المسيح**" **NKJV**
"**بيسوع المسيح**" **NRSV + الشريف (برعاية)**
"**من يسوع المسيح**" **TEV + الحياة (من أجل)**

هذا تركيب أداتي الفكر. يبدو أن ثمة توازٍ بين المؤمنين "أحباء الآب" و "محفوظون بِ/ لِـ/ في الابن". من ضمن حالات النصب الخمس نرى هنا ثلاث حالات ممكنة: (1) "محفوظون لأجل يسوع" (قارن كولوسي 1: 16)؛ (2) " أو "محفوظون في المسيح" ؛ "محفوظون بالمسيح".

ع 2 "**الرحمة والمحبة والسلام**" يستخدم يهوذا ثلاثيات كثيرة. ثلاثية بولس المعتادة هي نعمة، سلام، ومحبة (قارن 1تيمو 1: 2). هذه صلاة قوية. إنها ملخّص السفر برمته.

◈ "**لتكثر لكم**" هذه صيغة نادرة من المجهول الدال على التمني. تعلن رغبة أو صلاة. هي أيضاً بالمفرد، موجهة إلى كل مؤمن. إنها تعبر عن صلاة يهوذا لقارئيه. ترمز صيغة المجهول إلى أن الرحمة، السلام، والمحبة من إنتاج الآب/ الابن/ الروح القدس.

هذا الشكل النادر من الفعل بالذات يظهر في 1بط 1: 2 و 2بط 1: 2 إنما مع "النعمة" و"السلام".

يشكل العددان 1-2 افتتاحية نموذجية إنما ذات طابع مسيحي قياسي للرسالة. تبدو رسالة يهوذا كأنها مركّبٌ من عظة ورسالة. ليس ثمة تحية مميزة في الخاتمة. هذه الرسائل ذات الصفحة الواحدة (ورقة بردي واحدة) كانت شائعة في العالم اليوناني الروماني كوسيلة اتصال مألوف. ظهرت المئات من هذه الرسائل في أوراق البردي من مصر ولكن ثلاث فقط ظهرن في العهد الجديد (2 و 3يوحنا، ويهوذا).

النص NASB (الدارج) الأعداد 3-4

[3]أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ كُنْتُ أَصْنَعُ كُلَّ الْجَهْدِ لأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنِ الْخَلاَصِ الْمُشْتَرَكِ، اضْطُرِرْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ وَاعِظًا أَنْ تَجْتَهِدُوا لأَجْلِ الإِيمَانِ الْمُسَلَّمِ مَرَّةً لِلْقِدِّيسِينَ. [4]لأَنَّهُ دَخَلَ خُلْسَةً أُنَاسٌ قَدْ كُتِبُوا مُنْذُ الْقَدِيمِ لِهذِهِ الدَّيْنُونَةِ، فُجَّارٌ، يُحَوِّلُونَ نِعْمَةَ إِلهِنَا إِلَى الدَّعَارَةِ، وَيُنْكِرُونَ السَّيِّدَ الْوَحِيدَ: اللهَ وَرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ.

ع 3 "**الأحباء**" يستخدم يهوذا هذه العبارة عدة مرات (قارن الأعداد 1، 3، 17، 20). لقد حاكى محبة الله وبالحقيقة حرص على قارئيه. هنالك مصادر ممكنة عديدة لهذه العبارة:

1. العهد القديم
   أ. استخدمت عن إسرائيل (قارن تثنية 33: 12، الذين عصوا)
   ب. استخدمت عن سليمان (قارن نحميا 13: 26، الذين عصوا)
   ت. استخدمت عن المؤمنين (قارن مزمور 60: 5؛ 108: 6، الذين احتاجوا النجاة"
2. العهد الجديد
   أ. عنوان عام في 2بط (قارن 3: 1، 8، 14، 15، 17)
   ب. عنوان عام في 1 و 2 يوحنا (الذي يتناول الهرطقة أيضاً، قارن 3: 2، 21؛ 4: 1، 2، 11؛ 2يوحنا 3، 5، 11)
   ت. يستخدمها يعقوب بعض الأحيان (أخو يهوذا، قارن 1: 16، 19؛ 2: 5)



"إذ كنت أصنع كل الجهد لأكتب إليكم"	NASB + فاندايك	"لي شوق شديد أن أكتب إليكم"	المشتركة
"إذ كنت مجتهد جداً لأكتب إليكم"	NKJV	"كنت شديد الرغبة في أن أكتب إليكم"	الكاثوليكية
"إذ كنت أتهيأ بشوق لأكتب إليكم"	NRSV	"كنت أرغب جداً في أن أكتب إليكم	الشريف
"إذ كنت أبذل جهدي لأكتب إليكم	TEV	"كنت قد نويت أن أكتب إليكم"	الحياة
"حين كنت أتطلع بشوق لأكتب إليكم"	NJB		

كلمة *spoudē* تعني الشوق أو الغيرة. استخدمت مرتان في 2بط: 1: 5 و 3: 12. شعر يهوذا بالحاحية أن يكتب عن موضوعٍ، ولكن الروح القدس والظروف المحيطة فرضت موضوعاً آخر.

◈ "**خلاصنا المشترك**" يتساءل المرء ماذا عنت هذه العبارة لقراء يهوذا. إنها مماثلة لعبارة "إيمان من نفس نوع إيمانكم" في 2بط 1: 2. وواضح أن لـــ 2بط 2 علاقة أدبية برسالة يهوذا.

فهل المشترك ما بينهما (1) شخص المسيح، (2) الإنجيل حول المسيح، (3) طريقة قبول المسيح، أو (4) العيش للمسيح؟

حبذا لو أن كتّاب العهد الجديد أعطونا معلومات أوسع، لكن الحقيقة هي، أن لدينا كل ما نحتاج من المعلومات ("الإيمان المسلّم مرة للقديسين" قارن العددين 3، 20). القضية هي ما إذا كنا سنستجيب إلى ما أعطي (رؤيا).

- "**اضطررت أن أكتب**" هذا يظهر قيادة الروح القدس في الكتابة (قارن 2بط 1: 21). لاحظ أن الصيغة المصدرية "أكتب" تظهر مرتين في العدد 3، الأولى بصيغة الحاضر. كان يهوذا في حال التهيؤ للكتابة عن الخلاص المشترك، لكن شيئاً حدث (حادث، رسالة، اشتداد الشر، إلخ) فكان عليه أن يكتب (صيغة الماضي الدال على التمني) التي تشير إلى سفر يهوذا.

- "**أن تجتهدوا**" هذه صيغة المصدر الحاضر. إنها عبارة من عالم الرياضة (هذا الشكل المشدد موجود هنا فقط) ومنها تشتق الكلمة الإنكليزية "صراع – agony" (قارن 1تيمو 6: 12). ينبغي أن تكون لدى المؤمنين القدرة ليصرحوا بإيمانهم أمام ولأجل الآخرين (قارن 1بط 3: 15). وهي تعني في هذه القرينة "الاستمرار على نحو نضالي بالدفاع عن الإيمان ضد المعلمين الكذبة".

- "**الإيمان**" هذه العبارة مستخدمة هنا بمعنى جملة الحقيقة المسيحية (قارن ع 20؛ أعمال 6: 7؛ 13: 8؛ 14: 22؛ غلا 1: 23؛ 3: 23؛ 6: 10؛ فيلبي 1: 27). من المدهش أن يهوذا يذكر جملة الحقيقة المسيحية هذه ومن ثم يبحث في أسلوب حياة المعلمين الكذبة، وليس في تعليمهم أو عقيدتهم. واضح أن المسيحية هي في الوقت نفسه حقائق عن المسيح ومحاكاة حياة المسيح. غالباً ما حاول المعلمون الكذبة أن يفصلوا الحقيقة (استقامة الرأي – orthodoxy) عن الحياة (استقامة الحياة – orthopraxy). المسيحية ليست مجرد ما نعتقد به، وإنما كيف نجسد ونحيا هذه المعتقدات.

  إن لعبارة إيمان (pistis) استخدامات عديدة في الكتاب المقدس.

  1. تشير في العهد القديم إلى الأمانة
  2. في العهد الجديد (بالقرينة)
     a. استجابة تقوية/إيمانية لبشارة الإنجيل من حيث المبدأ (وأعني، أعمال 14: 27، 20: 21)
     b. حياة تقوية بالتشبه بالمسيح على الدوام (وأعني، أفسس 1: 15)
     c. العقائد المنبثقة من تبشير/تعاليم يسوع والرسل (عادة بأل التعريف، وأعني، أعمال 6: 7؛ 14: 22؛ 16: 5؛ 1تيمو 4: 6)

- "**المسلم مرة للقديسين**" هذه صيغة اسم فاعل ماضي مجهول. العبارة اليونانية "المسلّم" (*paradidōmi*) تعني تقليد موروث مسلّم (قارن 2بط 2: 21: 1كور 11: 2؛ 2تسا 2: 15؛ 3: 6)، وتستخدم بمعنى "المودع أو

المؤتمن". المؤمنون نُظّار قيّمون على الإنجيل (قارن 1تيمو 6: 20؛ 2تيمو 1: 14؛ 1بط 4: 10)، وسيعطون حساباً (قارن 2كور 5: 10) عن كيفية تسليم الإيمان.

تظهر كلمة "قديسين" بصيغة الجمع دائماً في العهد الجديد ما عدا مرة واحدة في فيلبي 4: 21، إنما حتى هناك ترد في قرينة مشتركة. أن يخلص المرء يعني أن يكون جزءاً من عائلة! نحن قديسون بسبب علاقتنا مع المسيح (قارن 2كور 5: 32). هذا هو موقفنا الموضعي في التبرير (قارن رومية 4). لنا وطيد الأمل أن يتقدم وضعنا في أسلوب حياة التشبه بالمسيح (قارن أفسس 4: 1؛ 5: 2؛ ويوحنا الأولى 1: 7).

الموضوع الخاص: الوحي

الإيمان "المسلم مرة" عبارة تشير إلى الحقائق المسيحية، والتعاليم (العقائد)، والمفاهيم، وتعاليم فكر العالم (قارن 2بط 2: 21). هذا التشديد المسلّم مرّة هو الأساس الكتابي لوحي محدد لكتابات العهد الجديد على نحو لاهوتي ولا يسمح لكتابات أخرى أو لاحقة لتعتبر موحى بها. هنالك مساحات كثيرة غامضة وغير مؤكدة ورمادية في العهد الجديد، ولكن المؤمنين يقرون بالإيمان بأن العهد الجديد ينطوي بما يكفي من الوضوح على كل ما "يلزم" للإيمان والعمل.

هذا المفهوم مرسوم بدقة فيما يدعى "المثلث الوحيي":

1. أظهر الله نفسه في تاريخ فسحة الزمن (رؤيا)
2. اختار الله كتّاباً محددين من البشر ليوثقوا ويفسروا عمله (الوحي)
3. أعطى الله روحه ليفتح عقول وقلوب البشر ليفهموا هذه الكتابات، ليس على نحو محدد، إنما على نحو ملائم وكاف للخلاص والحياة المسيحية المؤثرة (التنوير)

السبب في ذلك هو أن الوحي مقتصر على كتّاب الأسفار المقدّسة. ليس ثمة كتابات لاحقة ذات سلطان، أو رؤى، أو إظهارات. أُغلق القانون. لدينا كل ما يلزمنا من الحقيقة لنستجيب على نحو لائق، وكاف، ومسرّ لله.

هذه الحقيقة مرئية تماماً في اتفاق كتاب الكتاب المقدس مقابل اختلاف المؤمنين المخلصين الأتقياء. ليس لأي كاتب أو متكلم معاصر ما كان من مستوى القيادة الإلهية لكتّاب الأسفار المقدسة.

الموضوع الخاص: قدّيسون

هذا المرادف اليوناني للكلمة العبرانية قاداش *kadash* : والتي لها نفس أساس المعنى في تخصيص وفرز شخص أو شيء أو مكان للاستخدام الحصري ليهوه. إن لها الدلالة للمفهوم الإنكليزي "المقدّس". إن يهوه مفروز عن الإنسانية بطبيعته (روح أزلي غير مخلوق) وخصائصه (الكمال الأدبي). فهو المعيار الذي به يُقاس ويُحكم في كلِّ ما عداه. وهو المتعالي فوق الكل، القدّوس، المنزّه بالقداسة.

لقد خلق الله الناس لأجل الشركة، لكن السقوط (تك 3) أحدث عائقاً تواصلياً وأخلاقياً بين الله القدّوس والإنسانية الخاطئة. وقد اختار الله أن يستعيد خليقته العاقلة لذلك: دعا شعبه أن يكون "مقدّساً" (قارن لاويين 11: 44؛ 19: 2؛ 20: 7 و26؛ 21: 8). فبعلاقة إيمان مع يهوه يصبح شعبه مقدساً بداعي مركزهم في العهد الذي تمّ به، لكنهم أيضاً مطالبون

أن يعيشوا بالقداسة (متى 5: 48).

هذه المعيشة المقدّسة ممكنة على اعتبار أن المؤمنين قد نالوا القبول والغفران التام من خلال حياة وعمل يسوع وحضور الروح القدس في أذهانهم وقلوبهم وهذا يؤسس للوضعية البارادوكسية في:

1. كونهم مقدّسين بداعي البرّ المُعطى من المسيح.
2. كونهم مدعوّين للعيشة المقدّسة بداعي وجود الروح القدس.

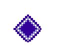
فالمؤمنون "قدّيسون" *Hagios* في حياتهم نتيجةً لـ (1) مشيئة القدّوس "الآب"؛ (2) عمل الابن القدّوس "يسوع". (3) وجود الروح القدس.

يشير العهد الجديد دائماً إلى القدّيسين بصيغة الجمع (ما عدا مرّة واحدة في فيلبي 4: 12، مع أن القرينة تحتمل صيغة الجمع). أن تكون مخلّصاً يعني أنك جزء من عائلة، من هيئة، من مبنى! فالإيمان الكتابي يبدأ بقبول شخصي ويؤدي إلى رابطة شراكة. كلنا موهوبون (قارن 1 كور 12: 11) للمحافظة على صحّة، ونموّ، وسلامة جسد المسيح أي الكنيسة (قارن 1 كور 12: 7). نحن خلُصنا لنخدم! فالقداسة صفة لأبناء عائلة الله.

ع 4 "**لأنه دخل خلسةً أناس**" ينشأ المعلمون الكذبة من داخل المجموعة (قارن 1يوحنا 2: 18-19). يشير هذا إلى المعلمين الكذبة الذين استخدموا أساليب بارعة ماكرة (قارن الأعداد 8، 10، 11-12، 16، 18-19) من أجل التأثير بأساليبهم الملتوية على شعب الله. يذكر العهد الجديد معلمين كذبة آخرين في مت 7: 15-23؛ 2كور 11: 13-15؛ غلا 2: 4؛ أف 4: 14؛ كولوسي 2: 8-23: 2تيمو 3: 1 وطبعاً 2بط 2. انظر الموضوع الخاص لدى العدد 12.

◈ "**قد كُتِبوا منذ القديم لهذه الدينونة**" هذه صيغة اسم مفعول تام مجهول. ثمة مفهوم مماثل موجود في 2بط 2: 3. قد يكون هذا (1) تلميح إلى سفر أخنوخ الأول غير القانوني (قارن العدد 14) أو (2) مثال على إتباع يهوذا لأمثلة من العهد القديم. هؤلاء المعلمين الكذبة زحفوا خلسة من خلال التاريخ، وتستمر المأساة (قارن أف 4: 14). انظر الموضوع الخاص في العدد 12.

◈ "**فجّار**" هذه اللفظة هي في الأصل كلمة "تقي – godly" (*eusebēs*، قارن 2بط2: 9 أو *eusebeia*، قارن 2بط 1: 3، 6، 6؛ 3: 11) مع سابقة بالحرف ألفا *asebēs*، قارن 2بط 2: 5؛ 3: 7؛ يهوذا 4، 15؛ أو *asebeō* ، قارن 2بط 2: 6؛ يهوذا 15). وهي لفظة مفتاحية في رسالة يهوذا (استخدمت ست مرات) وفي 2بط 2. وهي ايضاً اسم مميز للعصيان في أخنوخ الأول. هؤلاء المعلمين مزيفون عقائدياً، الأمر الذي أدى إلى فجور أخلاقي. "من ثمارهم تعرفونهم" (قارن مت 7: 16، 20).



"**يحولون**"	**NASB, NKJV+فاندايك + المشتركة + الشريف**		
"**يفسدون**"	**NRSV, NJV**	"**يتخذون**"	**الحياة**

"يحرفون" TEV "يجعلون" الكاثوليكية

تنطوي لفظة metatithēmi في القرينة على تغيير شيء (في الإنجيل) باستبداله بشيء آخر (هنا، من الفلسفة اليونانية). إنها تشير إلى تغيير مقصود أو استبدال.

المعنى العادي لهذه الكلمة هو تغيّر أو نقل (قارن عب 7: 12؛ 11: 5).

◆ "**نعمة إلهنا إلى الدعارة**" المناقضون/ الفاسقون يصيِّرون نعمة الله فرصة للجسد (قارن رومية 6: 1-23؛ 14: 16؛ 1بط 2: 16؛ 2بط 2: 19)، وعلى الأخص الاستغلال الجنسي.

يمكن فهم "النعمة" بطريقتين. أولاً، كميزة الله الذي يحب ويستقبل الجنس البشري الساقط على أساس شروطه ووعوده حصرياً. وصفت بأنها محبة، وقبول، وغفران الله غير المستَحَق وعن غير جدارة. والمرادف لها هو الرحمة. ثانياً، قد تكون طريقة أخرى للإشارة إلى الإيمان المسيحي، بأنه "الإيمان المسلّم مرة للقديسين".

أيًّما كان الصحيح، فإن هؤلاء المعلمين الكذبة يستغلون ميزة الله المُحِبة والغافرة لغاياتهم الأنانية، التي هي جوهر الخطية – الاستقلال عن الله. هؤلاء ذئاب في ثياب الحملان (قارن مت 7: 15). المأساة هي أن شعب الله لا يميزونهم وحتى إنهم يسلمون أنفسهم لهم.

◆ "**ينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح**" هذه صيغة الحاضر المخاطب المجهول وتعني "يستمرون بالإنكار". تعني حرفياً "ينكر"، التي قد تشير إلى أنهم ينكرون المسيح بأسلوب حياتهم (قارن 1تيمو5: 8؛ 2تيمو 3: 5؛ تيطس1: 16).

هذا الفصل بين المجاهرة بالإيمان وأسلوب الحياة كان ما يميز المعلمين الكذبة في القرن الأول. وقد أكّد الغنوصيون (انظر الموضوع الخاص أدناه) بأن المرء يخلص بالمعرفة السرية للعوالم الملائكية (الدهور aeons) بين الإله المقدس السامي والخليقة الجسدية. كان الخلاص اهتماماً فكرياً لا تأثير له على أسلوب حياة الإنسان. فتصدى يهوذا ويعقوب بقوة لهذا الفصل بين الإيمان والحياة (متبعين تعاليم يسوع في مت 5-7).

ثمة مخطوط يوناني مختلف في العدد 4. ترجمة الملك جيمس الجديدة NKJV تنص: "ينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح" . النصوص الأقدم والأكثر موثوقية ($P^{72,78,}$), A, B, and C) ليس فيها كلمة "الله". شيء واحد يبدو أنه يميز شخصاً واحداً هو (1) "السيد"، (2) "الرب"، و (3) يسوع المسيح.

الموضوع الخاص: الغنوصية

أ. يأتي معظم ما نعرف عن هذه الهرطقة من الكتابات الغنوصية في القرن الثاني، بالرغم من أن أفكارها كانت موجودة في القرن الأول (لفائف البحر الميت) وكتابات يوحنا الرسول.

ب. كانت المشكلة في أفسس (تيموثاوس الأولى)، وكريت (تيطس)، وكولوسي (كولوسي) هجينة الغنوصية الأولية والشرائعية اليهودية.

ت. بعض معتقدات الغنوصية الفالنتينوسية (Valentinian) والسيرنثوسية (Cerinthian) في القرن الثاني.

1. المادة والروح أزليان معاً (ثنائية علميوجودية). المادة شر، والروح خير. فالله الذي هو روح، لا يمكن أن يُشْتَمَلَ أو أن يتورط في قولبة أمر شرير.
2. هنالك انبثاقات (أيونات أو مستويات ملائكية) بين الله والمادة. الأخير منها والأدنى كان يهوه العهد القديم الذي شكّل الكون (*kosmos*).
3. يسوع كان انبثاقاً، مثل يهوه إنما أعلى درجة، أقرب إلى الله الحقيقي. يعتبره بعضهم الأعلى إنما يبقى أقل من الله، وبالتأكيد ليس تجسد الألوهة (قارن يوحنا 1: 14). طالما أن المادة شر، فلا يمكن أن يكون ليسوع جسد بشري ويبقى إلهياً في آن. لقد ظهر على أنه إنسان، إنما كان في الحقيقة روح فقط (قارن 1يوحنا 1: 1-3؛ 4: 1-6).
4. يُنال الخلاص من خلال الإيمان بيسوع إضافة إلى معرفة خاصة، لا يعرفها إلا أشخاص أخصاء. وكان يلزم للمعرفة (كلمات سرية) تنتقل من خلال أجواء سماوية. الشرائعية اليهودية مطلوبة للوصول إلى الله.

ث. دافَعَ المعلمون الكذبة الغنوصيون عن نظامين أخلاقيين متقابلين

1. للبعض منهم، لم يكن هنالك من علاقة البتة بين أسلوب الحياة والخلاص. فبالنسبة لهم كان الخلاص والروحانية مندمجان في معرفة سرية (كلمات سرية) من خلال الأجواء الملائكية (*eons*).
2. للبعض الآخر، أسلوب الحياة حاسم للخلاص. شدد المعلمون الكذبة في هذا السفر على أسلوب الحياة الزهدية كبرهان على الخلاص الصحيح (قارن 16-23).

ج. كتاب مرجعي مناسب لهذا الموضوع هو *مكتبة نجع حمادي The Nag Hammadi Library* لمؤلفَيه جيمس م. روبنسون وريتشارد سميث James M. Robinson and Richard Smith

◈ "**السيد**" معناها الحرفي "حاكم مطلق". ويُستخدَم هذا التعبير عن يسوع في 2بط 2: 1. إذا كان يسوع سيد حياتنا فلا يمكننا أن نكون غير طائعين (قارن لوقا 6: 46).

النص NASB(الدارج) الأعداد 5-7

[5]فَأُرِيدُ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ، وَلَوْ عَلِمْتُمْ هذَا مَرَّةً، أَنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا خَلَّصَ الشَّعْبَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، أَهْلَكَ أَيْضًا الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا. [6]وَالْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ حَفِظَهُمْ إِلَى دَيْنُونَةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلاَمِ. [7]كَمَا أَنَّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَالْمُدُنَ الَّتِي حَوْلَهُمَا، إِذْ زَنَتْ عَلَى طَرِيقٍ مِثْلِهِمَا، وَمَضَتْ وَرَاءَ جَسَدٍ آخَرَ، جُعِلَتْ عِبْرَةً مُكَابِدَةً عِقَابَ نَارٍ أَبَدِيَّةٍ.

ع 5 "**فأريد أن أذكركم**" نحتاج أن نتذكر مراراً وتكراراً بحقائق الله، حتى الأساسيات (قارن ع 17: 2بط1: 12-13). تشكل الأعداد 5-7 جملة واحدة في الأصل اليوناني.



"مع أنكم تعلمون كل شيء مرة "	**NASB**	"ولو علمتم هذا مرة"	**فاندايك**
"مع أنكم عرفتم هذا مرة"	**NKJV**	"مع أنكم تعرفون هذا كل المعرفة"	**المشتركة**
"مع أنكم تعلمون تماماً"	**NRSV**	"بأمور تعرفونها"	**الحياة**
"برغم أنكم تعرفون هذا"	**TEV**	"مع أنكم تعرفون كل هذا	**الشريف**
"مع أنكم تعلمتموها مرة"	**NJB**	"أنتم الذين عرفوا كل ذلك معرفة تامة	**الكاثوليكية**

ثمة سؤال بين الترجمات الإنكليزية وهو لأية كلمة يعود تعلق الظرف "مرة"

1. للمعرفة أو
2. للخلاص

هل يقول العدد إن القراء يعلمون تماماً أو أن إسرائيليي الخروج قد عرفوا تماماً؟ الخيار الأول مفسر بطريقتين: (1) يستخدم يهوذا عبارة اصطلاحية يونانية أو (2) يشير يهوذا إلى عمل الروح القدس بهداية المؤمنين إلى الحقيقة (قارن يوحنا 14: 26؛ 16: 13؛ 1يوحنا 2: 20، 27). الخيار الثاني له ما يؤيده في (1) استخدام "من ثم" (أو "في المقام الثاني") و(2) تنوع مخطوطات النسّاخ المتأخرين الذين أزالوا "مرة" في فقرة *hoti*.

يبدو لي أن الخيار الثاني (قارن UBS4, NRSV, TEV) أكثر ما يلائم القرينة، إنما ليس الأفضل لتقليد المخطوط الأقدم. قد يكون هذا تلميح إلى "الميثاق الجديد" لإرميا 31: 31-34.

◈ "**الرب**" بسبب واقع أن مؤلفي العهد الجديد قد ربطوا يسوع على نحو منتظم بيهوه، لقب الألوهة بميثاق العهد القديم، يحصل التباس أحياناً من جهة من هو الأقنوم المقصود من الثالوث. سبّب هذا اختلافات في المخطوطات للعددين 4 و 5. تضيف بعض النصوص اليونانية كلمة "الله" بعد "السيد" في العدد 4 (قارن NKJV). فلفظة *despotēn* تشير عادة إلى الآب في العهد الجديد، ولكنها في 2بط 1: 1 تشير إلى المسيح.

هذا الالتباس نفسه يؤثر في العدد 5. هنالك عدد من الاختلافات في المخطوطات اليونانية:

1. "المسيح الله" في P^{72}
2. "رب" في (ألف)
3. "يسوع" في A, C
4. "الرب" في C^*
5. "الله" في الفولغاتا

أفضل حل هو أن "رب" يشير إلى فعالية يهوه في الخروج مع أن بعض اللاهوتيين يعتقدون أن "ملاك الرب" الذي قاد إسرائيل، يمكن أن يكون المسيح قبل التجسد (قارن 1كور 10: 4).

الموضوع الخاص: ملاك الرب

واضح أن الإله أظهر نفسه حسياً في شكل إنسان في العهد القديم. السؤال للمؤمنين بالثالوث هو أي أقنوم من الثالوث يحقق هذا الدور. فباعتبار أن الله الآب (يهوه) وروحه القدوس ليسا جسديين، يبدو من الممكن اقتراح أن هذه الظهورات البشرية هي المسيا ما قبل التجسد.

في ما يلي لائحة توضيحية تبين الصعوبات التي يواجهها المرء في وصف تَجَلٍّ من لقاء ملائكي

1. ملاك الرب كملاك
   - أ. تكوين 24: 7، 40
   - ب. خروج 23: 20-23؛ 32: 34
   - ت. العدد 22: 22
   - ث. قضاة 5: 23
   - ج. 2صموئيل 24: 16
   - ح. 1أخبار 21: 15-30
   - خ. زكريا 1: 12-13
2. ملاك الرب كتجلّ إلهي للإنسان
   - أ. تكوين 16: 7-13؛ 18: 1-19؛ 22: 11-15؛ 31: 11، 13؛ 48: 15-16
   - ب. خروج 3: 2، 4؛ 14: 19؛ (13: 21)
   - ت. قضاة 2: 15؛ 6: 22-24؛ 13: 3023
   - ث. هوشع 12: 3-4
   - ج. زكريا 3: 1-5

◈ "**خلّص الشعب**" يشير هذا الاستخدام للفظة "خلّص" (sōzō) إلى نجاة جسدية (معناها في العهد القديم، ع 5؛ يعقوب 5: 15)، وليس خلاصاً روحياً (معناها في العهد الجديد، قارن ع 33). كان الإسرائيليون "مدعوون" و "مختارون" ليكونوا شعب الله.

◈ "**أهلك أيضاً الذين لم يؤمنوا**" واضح أن هذا يشير إلى بعض الروايات التاريخية من العهد القديم من سفري الخروج والعدد (الخروج فترة تيهان البرية). يستخدم عب 3-4 هذه الفترة نفسها كمثل عن الارتداد. المشكلة هي إلى أية حادثة تشير.

1. أول محاولة عصيان لدخول أرض الموعد
2. فترة أخرى من العصيان
3. عصيان قورح
4. عبادة بعل في شِطّيم

هل تنطوي عبارة أهلك على (1) موت جسدي أو (2) موت أبدي؟ إذا كان موتاً جسدياً فالعبارة تلمح إلى أولئك الذين رفضوا أن يصدقوا الجاسوسين الصادقين، يشوع وكالب، جيل المحاربين من الرجال (20–50 عاماً من العمر) الذين غادروا مصر وإنما أحجموا عن دخول أرض الموعد وماتوا في البرية (قارن سفر العدد 14). وإذا كان موتاً أبدياً فمن المحتمل أنها تشير إلى أولئك الذين ماتوا على حدود أرض الموعد، على سهول موآب في شِطِّيم، حيث زنى بعض الإسرائيليين مع بنات موآب واشتركوا بالعبادة لآلهتهن. يبدو أن أمثلة رسالة يهوذا الثلاثة من العهد القديم انطوت على خطايا جنسية (قارن 2بط 2: 2، 13–14، 18). القرينة تلائم الخيار رقم 1.

الموضوع الخاص: الهلاك (*APPOLUMI*)

لهذه الفظة مساحة واسعة بالمعنى سببت تشويشاً كبيراً في ما يتعلق بالمفاهيم اللاهوتية للدينونة الأبدية في مقابل الإبادة. المعنى الحرفي الأساسي هو من *apo* زائد *ollumi*، يخرب، يدمر.

تنشأ المشكلة في هذه اللفظة من الاستخدامات المجازية. يمكن رؤية هذا بوضوح في *المعجم اليوناني الإنكليزي للعهد الجديد، على أساس الميادين الدلالية* *Greek-English Lexicon of the New Testament, Based on Semantic Domains* للمؤلفين لو ونيدا المجلد 2 صفحة 30، الذي يضع لائحةً بمعانٍ عدة لهذه اللفظة:

1. يهلك (أي، مت 10: 28؛ لوقا 5: 37: يوحنا 10: 10؛ 17: 12؛ أعمال 5: 37؛ رومية 9: 22؛ من المجلد 1 صفحة 232).
2. يفشل بالاحتفاظ (أي، متى 10: ،42 من المجلد 1 صفحة 566)
3. يضيع (أي، لوقا 15: 8، المجلد 1 صفحة 566
4. لا يعرف المكان (أي، لوقا 15: 4، المجلد 1 صفحة 330)
5. يموت (أي، مت 10: 39، المجلد 1 صفحة 266

يحاول جيرهارد كيتيل في مؤلفه *Theological Dictionary of the New Testament*، المجلد 1 صفحة 394، أن يحدد الاستخدامات المختلفة في لائحة من أربعة معان:

1. يدمر أو يقتل (مت 2: 13؛ 27: 20؛ مرقس 3: 6؛ 9: 22؛ لوقا 6: 9؛ 1كور 1: 19)
2. يضيع أو يعاني من الضياع (مرقس 9: 41؛ لوقا 15: 4، 8)
3. يهلك (مت 26: 52؛مرقس 4: 38؛ لوقا 11: 51؛ 13: 3، 5، 33؛ 15: 17؛ يوحنا 6: 12، 27؛ 1كور 10: 9-10)
4. يُضِل (مت 5: 29–30؛ مرقس 2: 22؛ لوقا 15: 4، 6، 24، 32؛ 21: 18؛ أعمال 27: 31)

ثم يقول كيتيل، "يمكننا القول إجمالاً إن رقم 2 و 4 يشكلان أساساً لعبارات ذات علاقة بهذا العالم كما في الأناجيل الإزائية، بينما الرقمين 1 و 3 يشكلان أساساً لأولئك ذوي العلاقة بالعالم الآتي ، كما في بولس ويوحنا" (صفحة 394).

هنا يكمن الارتباك. لهذه اللفظة استخدام واسع من المعاني حتى إن كتّاب العهد الجديد المتعددين يستخدمونها بطرق متنوعة. يعجبني روبرت ب. غيردلستون Robert B. Girdlestone في كتابه *مترادفات العهد القديم* *Synonyms of the Old Testament*، الصفحات 275-277، فهو يربط اللفظة بأولئك الناس الهالكين أخلاقياً وينتظرون الانفصال الأبدي عن الله مقابل أولئك الناس الذين يعرفون المسيح ولهم الحياة الأبدية فيه. هذه المجموعة الأخيرة مخلّصة بينما المجموعة السابقة هالكة.

أنا شخصياً لا أظن أن هذه اللفظة تنطوي على الإبادة (قارن *كتاب النار التي تُتلِف* *The Fire That Consumes* لكاتبه E. Fudge). تستخدم لفظة "أبدي" للحياة الأبدية وللعقاب الأبدي في مت 25: 46. فالتقليل من أهمية أحدهما تقليل من أهمية الاثنين!

ع 6 "**الملائكة**" يضيف يهوذا "ملائكة" إلى قائمة أولئك الذين عبدوا أولاً ثم تمردوا ضد يهوه فهلكوا أو أدينوا. إنما أي "ملائكة"؟ بعض المعلومات تُعْطى لوصف هذه المجموعة بالذات من الملائكة.

1. لم يحفظوا رياستهم
2. تركوا مسكنهم
3. سيحفظون إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية
4. "أخطأوا" (2بط 2: 4)
5. " طرحهم في جهنم" (2بط 2: 4)
6. "في أعماق الظلام سلمهم محروسين للقضاء" (2بط 2: 4)

أي الملائكة في العهد القديم تمردوا وأخطأوا؟

1. الملائكة كقوات تقف خلف العبادة الوثنية
2. الكائنات الملائكية الأدنى، المسماة بأسماء شيطانية محددة في العهد القديم. أمثال:الليل أو الغول (قارن إش 34: 14)، عزازيل (قارن لاويين 16: 8)، والتيوس (قارن لاويين 17: 7).
3. "أبناء الله" في تكوين 6 (غالباً ما تناقش في الكتابات الرؤيوية ما بين العهدين، 1أخنوخ 86-88؛ 106؛ 2أخنوخ 7، 18،؛ 2باروخ 56؛ اليوبيلات 5)
4. ملائكة مذكورين في مثل من كتابة رؤيوية يهودية ما بين العهدين (بسبب استخدام يهوذا لأسفار أخرى من هذا النوع في الأعداد 9 و 14)

الموضوع الخاص: "أبناء الله" في تكوين 6

أ. ثمة خلاف كبير مثير للجدل على تعريف عبارة "أبناء الله". فهنالك ثلاثة تفاسير رئيسة:

1. تشير العبارة إلى نسل شيث الصالح (قارن تكوين 5)
2. تشير العبارة إلى مجموعة من الكائنات الملائكية
3. تشير العبارة إلى ملوك أو طغاة من نسل قايين (قارن تكوين 4)

ب. البرهان على أن العبارة تشير إلى نسل شيث

1. تُظهر القرينة الحرفية المباشرة لتكوين 4 و 5 نمو نسل قايين المتمرد ونسل شيث الصالح. لذا فإن الدليل القرائني يبدو مؤيداً لنسل شيث الصالح
2. انقسم الحاخامون على فهمهم لهذا المقطع. أكّد البعض أنه يشير إلى شيث (لكن الأكثر إلى ملائكة)
3. مع أن غالباً ما استخدمت عبارة "أبناء الله" للكائنات الملائكية، فنادراً ما تشير إلى الكائنات البشرية
   - تثنية 32: 5
   - مزمور 73: 15؛ 82: 1-4
   - هوشع 1: 10

ت. البرهان على أن العبارة تشير إلى كائنات ملائكية

1. كان هذا هو الفهم التقليدي الأكثر انتشاراً لهذا المقطع. أمكن للقرينة الأكبر من سفر التكوين أن تدعم هذا الرأي كمثل آخر للشر الفوطبيعي الذي يحاول معاندة مشيئة الله للجنس البشري (كما يقول الحاخامون بداعي الغيرة)
2. تُستخدَم عبارة "أبناء الله" للملائكة في العهد القديم على نطاق واسع
   - أيوب 1: 6
   - أيوب 2: 1
   - أيوب 38: 7
   - دانيال 3: 25
   - مزمور 29: 1
   - مزمور 89: 6، 7
3. يفسر سفر أخنوخ الأول، الذي كان سفراً شائعاً جداً بين مؤمني فترة العهد الجديد، هؤلاء على أنهم ملائكة متمردون (1أخنوخ12: 4؛ 19: 1؛ 21: 1-10)، وكذلك أيضاً تكوين أبوكريفون *Genesis Apocryphon* من لفائف البحر الميت واليوبيلات *Jubilees* 5: 1
4. تبدو القرينة المباشرة لتكوين 6 متضمنة أن "الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم" قد تحدروا من الاختلاط غير الملائم لأنظمة الخليقة.
5. حتى إن أخنوخ الأول يؤكد أن طوفان نوح أتى ليهلك الاتحاد الملائكي البشري الذي كان معادياً ليهوه وخطته للخليقة (1أخنوخ7: 1؛ 86: 1)

ث. البرهان على أن العبارة تشير إلى الملوك أو الطغاة من نسل قايين

1. هنالك ترجمات قديمة عديدة تؤيد هذا الرأي

- الترجوم أو أونكيلوس Onkelos (القرن الثاني م) يترجم "أبناء الله" بالقول "أبناء النبلاء"
- ترجمة سيمّاخوس (القرن الثاني م) اليونانية للعهد القديم تترجم "أبناء الله" بالقول "أبناء الملوك"
- تَستخدَم لفظة إلوهيم *elohim* أحياناً لقادة إسرائيليين (قارن خروج 21: 6؛ 22: 8؛ مزمور 82: 1، 6)
- ترتبط لفظة *Nephilim* بلفظة *Gibborim* في تكوين 6: 4. *Gibborim* هي كلمة الجمع لكلمة *Gibbor* (جبار) التي تعني "رجل قوي ذو بسالة؛ قوة؛ ثراء أو سلطة"

2. هذا التفسير وبرهانه مأخوذ من *الأقوال الصعبة في الكتاب المقدس Hard Sayings of the Bible*، الصفحات 106-108.

ج. البرهان التاريخي للمدافعين عن الاستخدامين

1. اللفظة تشير إلى الشيثيين (أبناء شيث)
- كيرللس الإسكندري
- ثيودوروس
- أوغسطينوس
- جيروم
- كالفن
- كايل Kyle
- غليسون أرشر
- واتس

2. اللفظة تشير إلى كائنات ملائكية
- كتاب الترجمة السبعينية
- فيلو
- يوسيفوس(العاديات 1.3.1)
- يوستين الشهيد
- أكليمنضوس الإسكندري
- ترتليانوس
- أوريجانوس
- لوثر
- ديلزيتز
- هنجستنبرغ
- اولفورد
- وسترمان
- وينهام
- ترجمة NET

ح. كيف يرتبط الــ *"Nephilim"* (أي: رجال أشداء- محاربون – طغاة –جبابرة، [بحسب الترجمات المتعددة باللغة العربية]) الوارد ذكرهم في تكوين 6: 4 بــ "أبناء الله" و "بنات الناس" الوارد ذكرهم في تكوين 6: 1-22

1. إنهم الجبابرة الذين تولدوا من الزواج بين الملائكة والنساء من البشر (قارن عدد 13: 33).
2. ليس ثمة ارتباط البتة. إنهم مذكورون ببساطة القول إذ كانوا على الأرض في زمن الأحداث الواردة في تكوين 6: 1-22 وما بعد ذلك أيضاً.
3. في الصفحة 557 من كتابه *Introduction to the Old Testament* يقول R. K. Harrison نجد القول المُلغَز، "أن نفوّت كليّاً بصائر العلوم الإنسانية التي لا تقدّر بثمن في العلاقة المتبادلة للإنسان العاقل والأجناس ما قبل-الآدمية التي ينطوي عليها المقطع، ويتعرض لها العلماء الباحثون المجهزون لمتابعتها".
هذا يلمّح لي بأنه يرى هذين المجموعتين على أنهما يمثلان المجموعات المختلفة للأجناس البشرية. هذا

ينطوي على خليقة آدم وحواء خاصة فيما بعد، لكن أيضاً تطور نشوئي للإنسان المنتصب القامة *Homo-erectus*.

خ. لعله من العدل لي أن أبين تفهمي الشخصي لهذا النص المثير للجدل. أولاً، دعوني أذكّر الجميع أن النص في التكوين مختصر وملتبِس. لا بد من أنه كان لقراء موسى الأولين تبصراً تاريخياً إضافياً، أو أن موسى استخدم تقليداً شفهياً أو مكتوباً من عصر الآباء لم يفهمه هو نفسه تمام الفهم. ليست هذه القضية موضوعاً لاهوتياً حاسماً. غالباً ما نكون محبين للتعلم والإطلاع على الأشياء التي تتناولها الأسفار المقدسة بالتلميح فقط. سيكون من غير المناسب أن نبني لاهوتاً محكماً من هذه النصوص المتفرقة أو ما يماثلها من المعلومات الكتابية. لو كنا بحاجة هذه المعلومات لزودنا الله بها بشكل أكمل وأكثر وضوحاً. أنا أعتقد أنها كانت ملائكة وبشر لأن:

1. عبارة "أبناء الله" مستخدمة على نحو ثابت إن لم نقل حصرياً للملائكة في العهد القديم
2. تترجِم الترجمة السبعينية (الإسكندرية) في وقت متأخر من القرن الأول قبل الميلاد عبارة "أبناء الله" بالقول "ملائكة الله"
3. سفر أخنوخ الأول الرؤيوي الإبيغرافي المنحول (المحتمل أنه كتب حوالي 200 قبل الميلاد) دقيق جداً بالقول أنها تشير إلى الملائكة (قارن الأصحاحين 6-7)
4. تتحدث رسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا عن الملائكة الذين أخطأوا ولم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم. أعلم أن هذا يبدو للبعض مناقضاً لما جاء في مت 22: 30، لكن هؤلاء الملائكة ليسوا في السماء ولا في الأرض، بل في سجن خاص (*Tratarus*)
5. أعتقد أن السبب في وجود الكثير من الحوادث التي وردت في تكوين 1-11 في ثقافات أخرى (أي، حوادث خلق مماثلة، حوادث طوفان مماثلة، حوادث مماثلة لملائكة يتخذون نساء) هو أن كل البشر كانوا مع بعضهم خلال هذه الفترة ولديهم معرفة بيهوه، لكن بعد التبدد الذي حصل لدى برج بابل أصبحت هذه المعرفة فاسدةً وتكيفت إلى شكل شِركي

نرى مثلاً جيداً لهذا في الميثولوجيا اليونانية حيث ثمة أنصاف بشر وجبابرة / أنصاف بشر فائقون يسمون تيتان يسجنون في جهنم *Tartarus*، هذا الاسم مستخدم مرة واحدة فقط في الكتاب المقدس في (2بط 2) كاسم لمكان الاحتفاظ بالملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم. في اللاهوت الحاخامي ينقسم (حدس – Hades) إلى قسم للأبرار (الفردوس – Paradise) وقسم للأثمة (جهنم – *Tratarus*).



"الذين لم يحفظوا رياستهم"	**NASB + فاندايك**		
"الذين لم يحفظوا رياستهم اللائقة"	**NKJV**	**"الذين لم يحافظوا على مقامهم الرفيع"**	**الحياة**
"الذين لم يحفظوا مركزهم الخاص"	**NRSV**	**"تخلّى بعض الملائكة عن مكانتهم"**	**المشتركة**
"الذين لم يبقوا بحدود سلطتهم اللائقة"	**TEV**	**"الذين لم يحتفظوا بمنزلتهم الرفيعة"**	**الكاثوليكية**
"الذين لم يحافظوا على سلطتهم"	**NJB**	**"الذين كانت لهم سلطة كبيرة لم يحافظوا عليها"**	**الشريف**

ثمة لعب بالكلام في صيغة الفعل "يحفظ" في العدد 6. لم يحفظ الملائكة مكانهم (ماضي معلوم اسم مفعول) ولذلك أبقاهم الله في السجن إلى يوم الدينونة (ماضي تام مبني للمعلوم). لقي أولئك الملائكة الذين انتهكوا مشيئة الله دينونة مؤقتة وأخروية تماماً كمتمردي إسرائيل خلال فترة التيه في البرية وسكان سدوم وعمورة.

الموضوع الخاص: ARCHĒ البدء

هذا المصطلح الذي يعني "السيطرة" هو في اليونانية *Archē* والذي "البداية" أو "الأصل" لشيء ما.

1. بداية النظام المخلوق (قارن يوحنا 1: 1؛ 1 يوحنا 1: 1).
2. بداية الإنجيل (قارن مرقس 1: 1؛ فيلبي 4: 15).
3. شهود العيان المباشرون (المعاينون) (قارن لوقا 1: 2).
4. إشارات أوّليّة أو استهلالية (المعجزات، قارن يوحنا 2: 11).
5. مبادئ أوّليّة (قارن عب 5: 12).
6. بداية الضمان/الثقة (قارن عب 3: 14).

ثم استعملت بمعنى "الحكم" أو "السلطة":

1. مسؤولو الحكومة البشرية.
   أ. لوقا 12: 11.
   ب. لوقا 20: 20.
   ت. رومية 13: 3؛ تيطس 3: 1.
2. السلطات الملائكية.
   أ. رومية 8: 38.
   ب. 1 كور 15: 24.
   ت. أف 1: 21؛ 3: 10؛ 6: 10.
   ث. كولوسي 1: 16؛ 2: 10 و15.

أولئك المعلمون الكذبة يستهينون بكل سلطة أرضية كانت أم سماوية. فهم من دعاة الخلاعة. يضعون أنفسهم ورغباتهم قبل الله والملائكة والسلطات الزمنية وقادة الكنيسة.

◈

"بل تخلوا عن مسكنهم اللائق" NASB

"بل تركوا مسكنهم" NKJV + فانديك + الشريف (المحدد)

"بل تركوا مقامهم اللائق" NRSV + الكاثوليكية + المشتركة

"بل تخلوا عن مكان سكنهم" TEV

"بل تركوا منزلتهم المعينة" NJB

"بل تركوا مركزهم" الحياة

ترك (ماضي معلوم) هؤلاء الملائكة مسكنهم السماوي وذهبوا إلى مكان آخر (الأرض). يناسب هذا التفسير الملائكي لتكوين 6: 1-4 بشكل جيد. كان هذا العمل رفضاً بكامل الإرادة لمشيئة الله.

- "**بقيود أبدية**" وهي حرفياً "سلاسل". تستخدم السلاسل على الملائكة في أخنوخ الأول وقد قُيِّد الشيطان "سلسلة عظيمة" في الرؤيا 20: 1-2. لفظة "أبدي" قد تعني "قوي"، "وافٍ بالمراد"، "أكيد"، وليس أبدي حرفياً، لأن هؤلاء الملائكة محفوظون فقط إلى يوم الدينونة، عندما ستستخدم وسيلة أخرى للحجز (قارن رؤيا 20: 10، 14-15). الفكرة هي أن بعضهم مسجون الآن من أجل ضبط نشاطاتهم الشريرة.

- "**تحت الظلام**" استخدمت لفظة جهنم Tartarus (غير مستخدمة في رسالة يهوذا، إنما موجودة في 2بط 2: 4 توازياً) في الميثولوجيا اليونانية على أنها مكان احتجاز التيتان، الجبابرة أنصاف الآلهة وأنصاف البشر. هذا يناسب التفسير الملائكي في تكوين 6. يصف أخنوخ الأول المسكن الجديد للملائكة المتمردين بمثابة ظلام أبدي (قارن 1أخنوخ 10: 5، 12). كم هو مختلف عن التألق السماوي (المجد). قسم الحاخامون الـــ Sheol إلى "فردوس" (للأبرار) وجهنم (للأثمة). لفظة "abyss – هاوية" (قارن لوقا 8: 31؛ رؤ 9: 1؛ 11: 7؛ 20: 3) مرادفة الاستعارة البلاغية للظلام المستخدمة في العدد 13ب.

- "**اليوم العظيم**" هذه طريقة أخرى للإشارة إلى يوم الدينونة (قارن مت 25: 31-46؛ رؤ 20: 11-15)، اليوم الذي سيضع الله فيه كل المخلوقات العاقلة أمام مسؤوليتها عن هبة الحياة (قارن فيلبي 2: 10-11؛ رومية 14: 10-12).

- ع 7 "**سدوم وعمورة**" هذا مثل ثالث من العهد القديم عن العصيان الذي تضمن نشاطات جنسية خارجة عن خطة الله المعلنة في الزواج

1. العبادة الكنعانية بالزنى في شِطّيم (قارن سفر العدد 25)
2. محاولة الملائكة بخلط أنظمة الخليقة (قارن تكوين 6: 1-4؛ 2بط 2: 6)
3. النشاط المثلي الشاذ في سدوم وعمورة تجاه الملائكة (قارن تكوين 19؛ 2بط 2: 6)

الموضوع الخاص: الشذوذ المثْلي

هناك ضغط ثقافي حديث لقبول الشذوذ المثلي كخيار مسلكي حياتي ملائم. يدين الكتاب المقدّس ذلك كنمط حياة مدمّر ومغاير لمشيئة الله في خليقته.

1- إنّه يخرق الوصية الواردة في تك 1 الذي يطلب الإثمار والتكاثر.

2- إنّه طابع العبادة والثقافة الوثنية (قارن تث 18: 22؛ 20: 13؛ رومية 1: 26-27؛ يهوذا 7).
3- إنه يظهر مركزية الذات المستقلّة عن الله (قارن 1 كور 6: 9 – 10).
على كل حال، وقبل أن أدع هذا الموضوع دعني أؤكد محبّة الله ومسامحته لكل الكائنات البشـــرية المتمـــرّدة. فالمؤمنون المسيحيون لا يحقّ لهم التصرّف بكراهية واستعلاء نحو هذه الخطيئة المخصّصة وخصوصاً عنـــدما يبـــدو واضحاً أننا كلّنا نخطئ. فالصلاة والاهتمام والشهادة والحنان تفعل أكثر في هذا المجال من الإدانة العنيفـــة. فكلمـــة الله وروحه يتولّيان الإدانة إذا سمحنا لهما. كل الخطايا الجنسية وليس هذه فقط، هي مكرهة عند الله وتستدعي الدينونة. إن الرغبة الجنسية هبة من الله لرفاه الجنس البشري وسعادته في مجتمع مستعر. إنها رغبة جامحة وكثيراً ما تتحوّل هـــذه الرغبة المعطاة من الله إلى حالة تمرّد ومركزية الذات والسعي وراء المتعة تحت شعار الحياة "أريد المزيد لنفسي بـــأي ثمن" (قارن رومية 8: 1 – 8؛ غلاطية 6: 7 – 8).

◆ "**والمدن التي حولهما**" هذه المدن مذكورة بالاسم في تثنية 29: 23

◆ "**على طريق مثلهما**" هذه حالة النصب مفعول به تعود لغوياً إلى الملائكة (قارن ع 6)، وليس "المدن المجاورة". لقد خُمِّنَ أن يهوذا استخدم هذه الأمثلة من العهد القديم لأنه كما أخذَ الملائكةُ نساءً في تكوين 6، هكذا حاول الرجال أن يأخذوا ملائكة (قارن تكوين 18: 22؛ 19: 1). إن كان الأمر كذلك، فإن هذا مثلٌ آخر لمحاولة خلط أنظمة الخليقة. مع أنه يبدو لي أن أهل سدوم لم يعرفوا أن هؤلاء كانوا ملائكة وظنوا أنهم رجال (قارن تكوين 18: 22).

◆ "**ومضت وراء جسد آخر**" هذه إشارة "أنواع مختلفة من *heteros* الجسد. قد يرتبط هذا بـــ (1) الملائكة والنساء بحسب يوسيفوس في عاديات اليهود Antiquities of the Jews 1.3.1 أو (2) الشذوذ المثلي (راجع رومية 1: 26-27) المتفشي في منطقة سدوم.

◆ "**جُعِلَتْ عِبْرَةً عِقابَ نارٍ أبديةٍ مُكابِدَةً عقابَ نارٍ أبديةٍ**" يستخدم يهوذا هذه الأمثلة من العهد القديم كتحذير واضح إلى قرائه. حذار من الاستغلال الجنسي من قبل أي كان.

يتحدث العهد الجديد بوضوح عن العقاب الأبدي (قارن مت 18: 8؛ 25: 41، 46؛ 2تسا 1: 9؛ عب 6: 2؛ رؤ 19: 20؛ 20: 11، 14-15؛ 21: 28؛ وأيضاً 1أخنوخ 54: 1). يصعب بحث هذا الموضوع لأن الكتاب المقدس لا يعطي الكثير من المعلومات عن السماء أو جهنم. إنه يؤكد واقعهما، إنما لا يظهر معلومات محددة، فهو يصفهما عادة باستعارات بلاغية. يستخدم يسوع "وادي ابن هِنّوم" الذي كان إلى الجنوب من أورشليم وقد استخدمه الإسرائيليون في أيام منسّى لعبادة مولك، إله النار للكنعانيين الذي كان يطلب تقديم الأطفال محرقة. وبدافع من خجل الإسرائيليين وندمهم على اشتراكهم بهذه الشعائر الوثنية، حولوا هذا المكان إلى مقلب للنفاية لمدينة أورشليم. وقد أتت استعارات يسوع البلاغية نار، دخان ودود من هذا المكان، جهنم Gehenna.

لم يُجعل مكان العذاب هذا من أجل الجنس البشري، بل للملائكة المتمردين (قارن مت 25: 41). سيزول الشر بمستوياته كافة ويعزل عن خليقة الله. جهنم هي طريقة الكتاب المقدس لوصف هذا التقسيم الدائم.

دعوني قبل أن أترك هذا الموضوع أن أعبر عن الألم الذي أقارب به هذا الموضوع. إنه نتيجة كامل الإرادة الملائكية والإنسانية وعصيانهم المستمر. إنها قرحة مفتوحة ودامية في قلب الله لا تبرأ! إن مشيئة الله بالسماح بالإرادة الحرة لخلائقه ينتج عنها بعض الخسائر الأبدية المؤلمة.

يذكر *تفسير جيروم للكتاب المقدس*، Jerome Biblical Commentary، المجلد الثاني صفحة 379 أن وصف يهوذا لعقاب هذه الملائكة مماثل كثيراً لأخنوخ الأول 10: 4-6، 11، 13؛ 12: 4؛ 15: 3؛ 19: 1. يبدو هذا مثبتاً اعتياد يهوذا على هذه الأعمال اليهودية الأبوكريفية ما البيعهدية.

النص NASB (الدارج) الأعداد 8-13

[8]وَلكِنْ كَذلِكَ هؤُلاَءِ أَيْضًا، الْمُحْتَلِمُونَ، يُنَجِّسُونَ الْجَسَدَ، وَيَتَهَاوَنُونَ بِالسِّيَادَةِ، وَيَفْتَرُونَ عَلَى ذَوِي الأَمْجَادِ. [9]وَأَمَّا مِيخَائِيلُ رَئِيسُ الْمَلاَئِكَةِ، فَلَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ مُحَاجًّا عَنْ جَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ افْتِرَاءٍ، بَلْ قَالَ:«لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ!». [10]وَلكِنَّ هؤُلاَءِ يَفْتَرُونَ عَلَى مَا لاَ يَعْلَمُونَ. وَأَمَّا مَا يَفْهَمُونَهُ بِالطَّبِيعَةِ، كَالْحَيَوَانَاتِ غَيْرِ النَّاطِقَةِ، فَفِي ذلِكَ يَفْسُدُونَ. [11]وَيْلٌ لَهُمْ! لأَنَّهُمْ سَلَكُوا طَرِيقَ قَايِينَ، وَانْصَبُّوا إِلَى ضَلاَلَةِ بَلْعَامَ لأَجْلِ أُجْرَةٍ، وَهَلَكُوا فِي مُشَاجَرَةِ قُورَحَ. [12]هؤُلاَءِ صُخُورٌ فِي وَلاَئِمِكُمُ الْمَحَبِّيَّةِ، صَانِعِينَ وَلاَئِمَ مَعًا بِلاَ خَوْفٍ، رَاعِينَ أَنْفُسَهُمْ. غُيُومٌ بِلاَ مَاءٍ تَحْمِلُهَا الرِّيَاحُ. أَشْجَارٌ خَرِيفِيَّةٌ بِلاَ ثَمَرٍ مَيِّتَةٌ مُضَاعَفًا، مُقْتَلَعَةٌ. [13]أَمْوَاجُ بَحْرٍ هَائِجَةٌ مُزْبِدَةٌ بِخِزْيِهِمْ. نُجُومٌ تَائِهَةٌ مَحْفُوظٌ لَهَا قَتَامُ الظَّلاَمِ إِلَى الأَبَدِ.

ع **8** "**ولكن كذلك**" كان للمعلمين الكذبة في أيام يهوذا تشابهات للمعاصي القديمة. الطبيعة الدقيقة للتشابه ليست مفصلة.

- "**هؤلاء**" هذه طريقة يهوذا بالإشارة إلى المعلمين الكذبة الذين اخترقوا الكنيسة (قارن الأعداد 8، 10، 12، 14، 16، 19).
- "**أيضاً المحتلمون**" هذه العبارة مستخدمة عن الأنبياء الكذبة في العهد القديم (قارن تثنية 13: 1-5؛ إرميا 23: 25-32)، أولئك الذين ادعوا رؤى خاصة من الله (قارن كولوسي 2: 18).

- "**ينجّسون الجسد**" هذه استعارة بلاغية للفظة "يلوث". كان ثمة مفهوم لا أخلاقي واضح لتعاليمهم و/أو نمط حياتهم (قارن تيطس 1: 15). كل هذه الأمثلة من العهد القديم انطوت على خطية جنسية (قارن 2تيمو 3: 1؛ 2بط 2).

- "**يتهاونون بالسيادة ويفترون على ذوي الأمجاد**" هنالك ثلاثة خصائص لهؤلاء:
  1. "ينجسون الجسد" (فاندايك، المشتركة، الكاثوليكية، الشريف [أجسادهم])

"يلوثون أجسادهم بالنجاسة" (الحياة)

2. "يتهاونون (يرفضون) بالسيادة" (NASB, NKJV, NRSV + فاندايك)

"يحتقرون سيادة الله" (TEV + الحياة + المشتركة)

"يتجاهلون السيادة" (NJB)، "يرفضون سلطان الله" (الشريف)

"يزدرون العزة الإلهية" (الكاثوليكية)

3. "يلعنون المجد الملائكي" (NASB)

"يتكلمون بالشر على أصحاب المقامات الرفيعة" (NKJV + الكاثوليكية: [يجدفون])

"يفترون على أصحاب المجد" (NRSV + الشريف [الكائنات السمائية] + فاندايك)

"يهينون الكائنات المجيدة العليا" (TEV + الحياة [يتكلمون بالإهانة]، المشتركة)

"يسيؤون إلى المجيدين أيضاً" (NJB)

واضح أن الأولى متعلقة بالخطايا الجنسية، لكن ماذا عن الثانية والثالثة؟ جرت ترجمة الوصف الثاني "يرفضون السيادة" بطريقتين على الأقل":

1. اللفظة اليونانية "سيادة" هي *kuriotēta*، ذات علاقة بلفظة "رب" (*kurios*)، لذلك يربط البعض هذا الرفض(مع أن اللفظة الشفهية مختلفة) بإنكار يسوع في العدد 4 (أو الله الآب).

2. للفظة اليونانية "سيادة" هي *kuriotēta*، ذات علاقة بلفظة *kuriotēs*، المستخدمة في 2بط 2: 10 (قارن أف 1: 21؛ كولوسي 1: 16) للإشارة إلى ملائكة.

يبدو أن القرينة تشير إلى ملائكة، لذلك فإن رقم 2 يلائم على النحو الأفضل.

الوصف الثالث يستخدم لفظة من العهد القديم "مجد" (*Kabod*) التي استخدمت عن الله (قارن الأعداد 24، 25؛ 2بط 1: 3، 17؛ 3: 18) وكل الأشياء المتعلقة بالله وخاصة السماء أو الحياة الآتية. ينتقي يهوذا في هذا المثال من امتداد ما بين العهدين لهذا المفهوم من العهد القديم ليشير إلى الكائنات الملائكية، كون أن لها قوة وسيادة.

وقد يشير هذا حتى إلى رفض شريعة العهد القديم لأن اليهود آمنوا أن الملائكة عملت كوسطاء ليهوه بإعطاء الناموس لموسى على جبل سيناء (قارن أعمال 7: 35).

هذه الفكرة من القرينة هي نمط الحياة غير المنضبط "لهؤلاء" المعلمين الكذبة في مجال الفضيلة والسيادة.

◈ "**ميخائيل**" اسمه العبري يعني "مَنْ مثل الله" (قارن دانيال 10: 13، 21؛ 12: 1). إنه الملاك الحارس لإسرائيل. في النص الوارد في تثنية 32: 8 بحسب الترجمة السبعينية كل الأمم لها ملاك. اسم ميخائيل في أخنوخ الأول 20 هو في لائحة رؤساء الملائكة السبعة. ميخائيل في لفائف البحر الميت هو ملاك النور الذي عارض بيليال (الشيطان)، ملاك الظلمة (NIDOTTE، المجلد 1، الصفحة 452).

◈ "**رئيس الملائكة**" هذه العبارة مستخدمة في العهد الجديد هنا وفي 1تسا 4: 16. تشير في العهد القديم إلى ملاك وطني (قارن دانيال 10: 13، 21؛ 12: 1). واضح أن هنالك مستويات متعددة لسيادة الملائكة (قارن رومية 8:

38–39؛ كولوسي 1: 16)، لكن لا يبحث أمرها بالتفصيل أو تعرّف في الأسفار المقدسة. فحذار الفضول، والنصوص الملتبسة، والروايات الحديثة!

- "**فلما خاصم إبليس محاجّاً عن جسد موسى**" هذا مرتبط بموت موسى ودفنه على جبل نبو (قارن تثنية 34: 6). القضية (بحسب التقليد اليهودي، لا الأسفار المقدسة) تتعلق بجسد موسى، الذي طالب به الشيطان لأنه أخطأ بقتل المصري (قارن خروج 2: 12). واضح أن يهوه أرسل ميخائيل لاسترداد رفات موسى، لكن سلطاناً ملائكياً أعاقه (الشيطان، قارن أيوب 1–2). يبدو هذا موازياً لـِ 2بط 2: 11.

- "**لينتهرك الرب**" هذه نفس العبارة التي وجهها ملاك الرب إلى الشيطان في زكريا 3: 2. يمكن اقتباسها ايضاً من صعود موسى Assumption of Moses، وهو كتاب فريسي، كتب ربما في القرن الأول. نعلم عنه فقط من صفحات واقتباسات متأخرة من أكليمنضس الإسكندري، أوريجانوس، وديدايموس (أيضاً لاحظ تثنية رابّا 10: 12). تُستخدم لتظهر احترام رئيس الملائكة ميخائيل لمركز الشيطان (مع أبناء الله، أيوب 2، وعلى يمين ملاك الرب في زكريا 3: 1)، الذي كان مختلفاً جداً عن ملاحظات "هؤلاء" المعلمين الكذبة عن السيادات الملائكية. لفظة "رب" هنا تعود إلى يهوه، أما في الأماكن الأخرى من رسالة يهوذا فتشير إلى يسوع.

ع **10** هذا عدد يصعب فهمه. إنه متوازٍ مع 2بط 2: 12، ويعاكس كيفية معالجة ميخائيل للسيادة الملائكية في ع 9

1. ما لا يعلمونه، يسيجون عليه (أو يجدفون)
2. ما يعلمونه، يعلمونه كحيوانات غير عاقلة
3. ما يعلمونه، سيهلكهم (أو يفسدهم)

غريزتهم الحيوانية للجنس، الخطية، والعصيان (قارن 2بط 2: 12–14) ستهلكهم في النهاية (قارن فيلبي 3: 19). المضحك هو أن ما يدعى معرفة خاصة هو بالذات ما يسبب زوالهم (أي، شجرة معرفة الخير والشر" قارن تكوين 3).

ع **11** هذا العدد صورة إيضاحية أخرى لاستخدام يهوذا للثلاثيات (قايين، بلعام، قورح). إنها مبنية بنمط نبوي من العهد القديم للحن جنائزي (قارن إش 3: 9، 11؛ 6: 5؛ حبقّوق 2) أو إنه قَسَم لعنة (قارن تثنية 27: 15–26). غالباً ما يستخدم يسوع "ويل" في الأناجيل (خاصة لوقا). هلاكهم أكيد! لقد سمحوا لحسدهم، طمعهم، فسوقهم، وشهوتهم للسلطة بأن تهلكهم (وتعاليمهم تهلك الآخرين، قارن يعقوب 3: 1).

يقول لنا إف. إف. بروس F.F. Bruce في كتابه *أجوبة لأسئلة Answers to Questions* "إن التقليد المسيحي (أي Epiphanius) استخدم هذه الأمثلة الثلاثة المعطاة كلها على أنها مرتبطة ببعض الجماعات الغنوصية الذين استخدموا شعب العهد القديم بالذات كنماذج وظيفية".

◈ "**سلكوا**" استُخْدِم الفعل *preuomai* على نحو استعاري مجازي عدة مرات في هذه الرسالة (وفي 2بط)، مشيراً إلى حياة الإلحاد.

1. ع 11 "سلكوا طريق قايين"
2. ع 16 "سالكون بحسب شهواتهم"
3. ع 18 "سلكوا بحسب شهواتهم"
4. 2بط 2: 10 "يذهبون وراء الجسد" (ينغمسون)
5. 2بط 3: 3 "سالكين بحسب شهوات أنفسهم"

◈ "**قايين**" يسجل لنا الأصحاح 4 من التكوين قصة حسد قايين وقتله لهابيل. يستخدم الحاخامون قايين كمثال لغير المؤمن المادي المعاب في ترجوم أورشليم في تكوين 4: 7 وبيرك أبوث Pirke Aboth 5: 19. واستخدَمَ فيلو Philo قايين كمثال للمتمركز حول نفسه.

◈ "**بلعام**" سجل بلعام ، وهو نبي ليهوه، موجود في في سفر العدد 22-25: 31: 8، 16. يعتبر بلعام مثالاً للنبي ذي الفكر الدنيوي وقد قاد إسرائيل إلى العبادة الوثنية مثلما استغل المعلمون الكذبة المؤمنين وقادوهم إلى نشاط جنسي غير ملائم (2بط 2: 15).

◈ "**قورح**" خطية قورح كانت العصيان ضد السلطة المعينة من الله، هارون وموسى (قارن العدد 16: 1-35).

العددان 12-13 يصف يهوذا "هؤلاء" المعلمين الكذبة بأنهم

1. صخور مخفية (أخطار غير مرئية)
2. غيوم بلا ماء (يعدون ولا يبرون بوعودهم)
3. أشجار خريفية بلا ثمر (يعدون ولا يبرون بوعودهم)
4. أمواج بحر هائجة (فوضى وحطامها)
5. نجوم تائهة (استعارة بلاغية للخطأ والخطية)

وربما يعكس سفر العدد 2-5 أخنوخ الأول 2: 1-5: 4، الذي يصف العمل المنظم لخليقة الله. يستخدم يهوذا أمثالاً لتنظيم محدث لا يحقق المهمة المطلوبة.

الموضوع الخاص: الارتداد (APHISTĒMI)

تشمل اللفظة اليونانية aphistēmi مدى واسعاً من المعاني علماً أنّ اللفظة الإنكليزية للارتداد apostasy مشتقة من تلك اللفظة وتُمالئ في استعمالاتها القرّاء المعاصرين. لذا تعتبر القرينة هي مفتاح التعريف تجنّباً لأي تصوّر مسبق

له.

الكلمة في أصلها مركّبة من حرف الجر apo ويعني "مِنْ" أو "بعيداً عن" و histēmi وتعني "يجْلس"، "يقف"، "يثبت". لاحظ الاستعمالات التالية غير اللاهوتية:

1. الإبعاد المادّي.
   - من الهيكل، لوقا 2: 37.
   - من المنزل، مرقس 13: 34.
   - من الشخص، مرقس 12: 12؛ 14: 50؛ أعمال 5: 38.
   - من كل الأشياء، مت 19: 27، 29 .
2. الإبعاد السياسي، أعمال 5: 37.
3. الافتراق، أعمال 5: 38؛ 15: 38؛ 19: 9؛ 22: 29.
4. التفريق الشرعي والقضائي (الطلاق)، تثنية 24: 1،3؛ (سبعينية) والعهد الجديد، متى 5: 31؛19: 7، مرقس 10: 4؛ 1كور 7: 11
5. الإعفاء من الدَّيْن، مت 18: 24.
6. إظهار عدم الاكتراث لدى المغادرة، مت 4: 20؛ 22: 27؛ يوحنا 4: 28؛ 16: 32.
7. إظهار الاكتراث بعدم المغادرة، يوحنا 8: 29؛ 14: 18.
8. السماح والإذن، مت 13: 30؛ 19: 14؛ مرقس 14: 6؛ لوقا 13: 8.

أمّا في المعنى اللاهوتي فإنّ الفعل نفسه يحظى بمجال واسع من الاستخدام:

1. إلغاء، إعفاء، إسقاط الذنب عن المذنب، خروج 32: 32 (سبعينية)؛ سفر العدد 14: 19؛ أيوب 42: 10 والعهد الجديد، مت 6: 12؛ 14- 15؛ مرقس 11: 25- 26.
2. الامتناع عن الخطيّة، 2تيمو 2: 19.
3. الإهمال عن طريق عدم الالتزام.
   - الناموس، مت 23: 23؛ أعمال 21: 21.
   - الإيمان، حزقيال 20: 8 (السبعينيّة)؛ لوقا 8: 13؛ 2تسا 2: 3؛ 1تسا 4: 1؛ عب 2: 13.

المؤمنون اليوم يسألون أسئلة لاهوتية عديدة لم تخطر على بال كتبة العهد الجديد. واحدة منها ما يتعلّق بالتوجّه المعاصر لفصل الإيمان عن الأمانة.

ثمّة أشخاص في الكتاب المقدّس وهم من ضمن شعب الله وحدث لهم ما حدث.

I. العهد القديم

أ. أولئك الذين استمعوا إلى الجواسيس العشرة من الإثني عشر الذين أرسلهم موسى وثبطت همّتهم، سفر العدد 14 (قارن عب 3: 16- 19).

ب. بني قورح سفر العدد 6.

ت. أولاد عالي الكاهن 1صموئيل 2، 4.

ث. شاول 1صموئيل 11 - 31.

ج. الأنبياء الكذبة.

1. تث 13: 1- 5؛ 18: 19- 22 (طرائق كشف النبي الكاذب).
2. إرميا 28.
3. حزقيال 13: 1- 7.

ح. النبيّات الكاذبات.

1. حزقيال 13: 17.
2. نحميا 6: 14.

خ. قادة إسرائيل الفاسدون الأشرار (أمثلة).

1. إرميا 5: 30- 31؛ 8: 1- 2؛ 23: 1- 4.
2. حزقيال 22: 23- 31 .
3. ميخا 3: 5- 12.

II. العهد الجديد

أ. الكلمة باليونانية ترد حرفياً *apostasize*. ويؤكّد العهدان القديم والجديد تكاثف الشرّ والتعليم الكاذب قبل المجيء الثاني للمسيح (قارن مت 24: 24؛ مرقس 13: 22؛ أعمال 20: 29، 30؛ 2تسا 2: 9- 12؛ 2تيمو 4: 4). وتعكس هذه اللفظة ربما المثل الذي نطق به يسوع عن تنوّع التربة التي تتلقّى البذار حسب مت 13؛ مرقس 4؛ لوقا 8. فالمعلمون الكذبة ليسوا مؤمنين مسيحيين إلاّ أنهم طلعوا من داخل الكنيسة (قارن أعمال 20: 29- 30؛ 1يوحنا 2: 19) علماً، أنهم على مقدرة في إغواء واقتناص المؤمنين غير الناضجين (قارن عب 3: 12).

السؤال اللاهوتي المطروح: هل كان المعلمون الكذبة يوماً من الأيام مؤمنين؟ من الصعب الإجابة على هذا السؤال لأنه كان ثمّة معلمون كذبة في الكنائس المحلّية (قارن 1يوحنا 2: 18- 19). فغالباً ما تجيب تقاليدنا الفئوية أو اللاهوتية على هذا السؤال بدون المرجع الكتابي (ما خَلا منهج البرهان النصّي باقتباس عدد خارج قرينته والذي يفترض البرهان على التحيّز والتحامل).

ب. الإيمان الواضح

1. يهوذا، 17: 12.
2. سيمون الساحر، أعمال 8.
3. المتحدث عنهم في متى 7: 13 – 23.
4. المتحدَّث عنهم في مت 13؛ مرقس 4؛ لوقا 8.
5. اليهود كما هو وارد في يوحنا 8: 31- 59 .

6. الاسكندر وهيمينايس، 1تيمو 1: 19- 20 .
7. الوارد ذكرهم في 1تيمو 6: 21 .
8. همينانس وفيليتس، 2 تيمو 2: 16- 18.
9. ديماس، 2تيمو 4: 10 .
10. المعلمون الكذبة، 2بطرس 2: 19- 22؛ يهوذا الأعداد 12- 19 .
11. أضداد المسيح 1يوحنا 2: 18- 19.

ت. الإيمان العقيم

1. 1كورنثوس 3: 10- 15.
2. 2بطرس 1: 8- 11.

نادراً ما نفكّر بهذه النصوص لأن لاهوتنا النظامي (الكالفيني أو الأرمينيوسي إلخ) يفرض الجواب الملـــزم، رجاءً لا تحكم عليّ مسبقاً بسبب تناولي لهذا الموضوع. فاهتمامي هو مجرّد إجراء تأويلي في التفسير لا غير. فيجـــب أن نترك الكتاب المقدّس يتحدّث إلينا لا أن نصبّه في قالبٍ لاهوتي سبق وأعددناه بأنفسنا. هذا مؤلم وصادم بآنٍ معاً لأن الكثير من لاهوتنا طائفي ثقافي علائقي (أهل – صديق – راعٍ)، وليس كتابياً. فبعض الذين هم من أهل الله يصــــيرون خارج شعب الله (رومية 9: 6).



"صخور مخفية"	**NASB + فاندايك**	**كصخور تعيقكم**	**الحياة**
"بقع"	**NKJV**	**يدنسون مآدبكم**	**الكاثوليكية**
"شوائب – لطخات"	**NRSV**	**صخور في ولائمكم**	**فاندايك**
"بقع وسخة"	**TEV**	**لطخة عار**	**المشتركة**
"مصادفة خطرة"	**NJB**	**خطر عليكم**	**الشريف**

تتضمن الكلمة اليونانية *spilas* معنيين متميزين (Arndt, Gingrish, Danker, 2ed., p. 762)

1. معنى أقدم ورد في الأدب اليوناني "شعب مرجانية مخفية" (أي: غير مرئية، خطر غير متوقع)
2. معنى لاحق "شوائب – لطخات"، "وصمات"، أو "نقاط" (قارن أف 5: 27؛ يعقوب 3: 6؛ 2بط 2: 13؛ يهوذا 23).

يناسب الخيارُ الأولُ القرينةَ على النحو الأفضل. على هامش NRSV و NASB "صخور مخفية"، ولكن الكلمة استخدمت أيضاً في العهد الجديد "أدناس وعيوب" (قارن 2بط2: 13).

◈ "**ولائمكم المحبِّيَّة**" كانت تلك وجبة المشتركة للطائفة في الكنيسة الأولى (قارن 1كور 11: 17–22). يظهر 2بط 2: 13–14 الشهوة الجنسية التي مارسها هؤلاء المعلمون الكذبة حتى مع عشاء الرب والوجبة المشتركة.

- "**معتنين بأنفسهم**" هذا يعني حرفياً يقومون برعاية أنفسهم (قارن حزقيال34: 2: 8-10)، مسوقين بالعاطفة وليس بالعقل والمنطق أو محبة الله. هذا هو جوهر الخطية – الاستقلال عن الله ومحبته ومشيئته لكل الجنس البشري. محبة الله مشتركة للجميع. محبة الجنس البشري الساقط فردية؛ "ما الذي يخصني فيها؟ " إنها توجه للنفس، نشدان النفس، تمركز في النفس.

- "**غيوم بلا ماء ... أشجار خريف بلا ثمر**" هذه استعارات بلاغية تركز على الوعد بشيء ما ولكن من غير تحقيق الوعد – لا ماء، لا طعام! أعطى المعلمون الكذبة ادعاءات فارغة كثيرة (قارن 2بط 2: 17).

- "**ميِّتَة مضاعفاً**" قد يكون هذا (1) استعارة بلاغية لحياة جسدية بادية للعيان، إنما في الواقع، حياة روحية ميّتة: (2) إشارة إلى الموت الثاني في رؤيا 20: 14؛ أو (3) غير مثمرة ومقتلعة، وبذلك تكون ميّتة على نحو مضاعف.

- "**مقتلعة**" ترجمة TEVوNJB جمعا الوصفين الأخيرين المتعلقين بالأشجار. تقول ترجمة NJB كأشجار الخريف، عارية ومقتلعة ولذا ميّتة مرتين"

ع 13 " **أمواج بحر هائجة مزبدة بخزيهم**" يبدو أن هذا يشير إلى حطام يترك على الشاطئ بعد العاصفة (قارن إش 57: 20). معناها الاستعاري المجازي الدقيق في هذه القرينة غير مؤكد (قارن فيلبي 3: 19).

- "**نجوم تائهة**" تشير هذه العبارة إلى النيازك أو الكواكب التي ليس لها مدار منتظم كالكوكبات، ولذلك، أتت في الاستعارات المجازية لتعني التقلب والضياع. ترتبط هذه الاستعارة المجازية في أخنوخ الأول بالملائكة السبعة الهابطين (قارن 1أخنوخ 18-21).

- "**قتام الظلام**" قد تعكس الجملة الوصفية الأخيرة للعدد 13 ما جاء في العدد 6 (قارن 2بط 2: 17ب)، التي تشير إلى الدينونة الأبدية بأنها "ظلام أسود" (قارن 1أخنوخ 10: 4-5؛ 63: 6؛ يستخدم يسوع الظلام ايضاً في مت 8: 12؛ 22: 13؛ 25: 30).

- "**محفوظ إلى الأبد**" هنا يستخدم يهوذا ثانية إحدى كلماته المفضلة، "محفوظ" (قارن *tēreō* في الأعداد1، 6، 13، 21 و *phulassō* في العدد 24). إنها صيغة ماض مبني للمجهول. تشير صيغة الفعل إلى أن الله أبقاهم مسجونين في الظلام في الماضي ويبقون مسجونين (قارن 2بط 2: 17).

النص NASB (الدارج) الأعداد 14-16
[14]**وَتَنَبَّأَ عَنْ هؤُلاَءِ أَيْضًا أَخْنُوخُ السَّابِعُ مِنْ آدَمَ قَائِلاً:«هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ،** [15]**لِيَصْنَعَ دَيْنُونَةً عَلَى**

الْجَمِيعِ، وَيُعَاقِبَ جَمِيعَ فُجَّارِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ فُجُورِهِمُ الَّتِي فَجَرُوا بِهَا، وَعَلَى جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْهِ خُطَاةٌ فُجَّارٌ». [16]هؤُلاَءِ هُمْ مُدَمْدِمُونَ مُتَشَكُّونَ، سَالِكُونَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِهِمْ، وَفَمُهُمْ يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ، يُحَابُونَ بِالْوُجُوهِ مِنْ أَجْلِ الْمَنْفَعَةِ.

ع **14** "**أخنوخ**" كان أخنوخ وهو من لائحة سلسلة النسب في تكوين 5 الشخص الذي سار مع يهوه. كل إنسان عاش ومات، ولكن أخنوخ نقل ليكون مع الله. أصبح مثالاً للرجاء والشركة الحميمية مع الله. في وقت ما قبل القرن الأول كُتب سفرٌ يهودي أبوكريفي بعنوان أخنوخ الأول (جزء من الكتابات المنحولة) وأصبح سفراً مؤثراً بين اليهود والمسيحيين. الأصل العبري مفقود. كل ما لدى القراء المعاصرين هو نسخة تعود إلى حوالي (600 م) من بلاد الحبشة (إثيوبيا) وقد جرى الإشراف على تحريرها من قبل مسيحيين. عندما يقرأ المرء هذه النسخة الإثيوبية الطويلة يتوضح لماذا كانت منتشرة لهذا الحد: فهي تتأمل بكثير من الأحداث التي حصلت في العهد القديم (كالطوفان على سبيل المثال) وكذلك أيضاً بالأحداث المستقبلية (السماء، جهنم).

كان يهوذا، كمعظم الشعب اليهودي في القرن الأول، مطلعاً على الكتابات الرؤيوية الأبوكريفية. فاستخدامه لها كوسيلة إيضاح لا يعني أنه ظن بأنها موحىً بها. لكنّ استخدامه "للمتنبَّأات" ينحو إلى إعطاء السفر مصداقية. هذه القضية بالذات هي السبب في أن رسالة يهوذا مرت في وقت عصيب إلى أن اعتبرت من الأسفار القانونية للعهد الجديد.

لقد اقتبس بولس من المدراش اليهودي، ومن مصادر يهودية غير مسماة من بين العهدين وشعراء يونان، لكنّ هذا لا ينطوي على الإيمان بأنها كانت موحىً بها. كان بوسع يهوذا أن يستخدم "المتنبأات" باتجاه غير تقني.

استخدمت عبارة "السابع" عن تسلسل أخنوخ من آدم في 1أخنوخ 60: 8؛ 93: 3. كان هذا السفر مألوفاً لدى يهوذا.

◈ "**تنبأ**" ربما أن يهوذا قبل أخنوخ الأول على أنه صحيح.

العددان 14-15 مقتبسان من 1أخنوخ 1: 9 (أو أخنوخ الإثيوبي)، الذي وجد منه بعض الصفحات في لفائف البحر الميت. ثمة لعب في الكلام على لفظة "godless أو ungodly – فجّار" (*asebeia*) التي استخدمت في أخنوخ الأول لتشير إلى عقاب الملائكة في تكوين 6 (قارن الأعداد 15، 16). النص المباشر من الكتابات المنحولة في العهد القديم *The Old Testament Pseudegrapha* المجلد 1، تحرير James H. Charlesworth 1أخنوخ 1: 9 هو كما يلي:

"هوذا، سيأتي مع عشرة ملايين من القديسين ليصنع دينونة على الجميع. سيهلك الأثمة ويحاسب كل الجنس البشري على كل شيء عملوه، وكل ما اقترفه الخطاة والأثمة ضده" (الصفحات 13-14).

هناك سلاسة في رسالة يهوذا بين الأمثلة من العهد القديم و"هؤلاء" المعلمين الكذبة في العهد الجديد. تبدو هذه القرينة منطبقة على الهراطقة المعاصرين باستخدام مفردات أخنوخ الأول: "السابع من آدم" (قارن 1أخنوخ 60: 8؛ 93: 3). وبسبب أن أخنوخ الأول يظهر أن تكوين 6 يشرك الملائكة والنساء البشريات لا يعني أن هذا صحيح. الكتاب المقدس ملتبس غامض وغير محدد في نقاط كثيرة، لكن الحقيقة المركزية للقرينة واضحة. مشكلتنا كقراء معاصرين هي أننا نريد

معلومات محددة جداً ومفصلة عن مواضيع وقضايا لا يختر الإعلان الإلهي أن يوضحها. هذه المواضيع ممتعة لكنها ليست ضرورية للخلاص والحياة التقوية.

- "**في ربوات قديسيه**" تشير هذه العبارة إلى الخدام الملائكيين غير محدودي العدد الذين يحيطون بيهوه (قارن تثنية 33: 2؛ دانيال 7: 10). في هذا الاقتباس من أخنوخ الأول، كلمة "رب" يجب أن تشير إلى يهوه. غالباً ما يتنبأ العهد الجديد عن أن يسوع سيأتي على سحاب السماء مع كثير من الملائكة (مت 16: 27؛ 25: 31؛ مرقس 8: 38؛ لوقا9: 26؛ 2تسا 1: 7).

- "**التي تكلم بها عليه**" يتساءل المرء إن كانت هذه العبارة من أخنوخ الأول، التي ترتبط بالتجديف ضد يهوه، تعود بشكل ما إلى العدد 8، "يتهاونون بالسيادة" . تضع بعض الترجمات الإنكليزية (NASB, NKJV, New Berkley Version) حرفاً كبيراً لهذا الضمير، الأمر الذي ينطوي على الإشارة إلى الله. من المستحيل أن تشير كلمة "مدمدمون" في العدد 16 إلى كلمات الإسرائيليين تجاه الله وقيادته المختارة (موسى وهارون) خلال فترة التيه في البرية.

ع **15** "**فجّار**" تكررت هذه اللفظة أربع مرات في العدد 15. انظر الملاحظة لدى يهوذا 4.

ع **16** "**مدمدمون**" استخدمت هذه الكلمة عن إسرائيل في الترجمة السبعينية لتصف فترة التيه في البرية (خروج 15: 24؛ 17: 3؛ عدد 14: 29) هذا محتمل أن يكون تلميحاً إلى ما ود في 1أخنوخ 5: 5.

يميز يهوذا "هؤلاء" المعلمين الكذبة كما فعل في الأعداد 12-13

1. مدمدمون
2. متشكون
3. سالكون بحسب شهواتهم (قارن 2بط 2: 2، 14، 18؛ 3: 3)
4. فمهم يتكلم بعظائم (قارن 2بط 2: 10، 18)
5. يحابون بالوجوه من أجل المنفعة (جنسياً، مالياً، أو بالقوة، قارن 2بط 2: 3)

هذه الخاصيات ليست فريدة في أزمان العهد القديم أو العهد الجديد، لكنها نتيجة السقوط (قارن تكوين 3) بتركيزه على الاستقلال والحرية الشخصية/الحقوق/القوة. عندما تظهر هذه الخاصيات في قيادة الكنائس فإن التأثير المستمر للطبيعة الآدمية والشر الشيطاني يصبحان واضحين.

النص NASB (الدارج) الأعداد 17-23

[17]وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ فَاذْكُرُوا الأَقْوَالَ الَّتِي قَالَهَا سَابِقًا رُسُلُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. [18]فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَكُمْ: «إِنَّهُ فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ سَيَكُونُ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ فُجُورِهِمْ». [19]هؤُلاَءِ هُمُ الْمُعْتَزِلُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، نَفْسَانِيُّونَ

لاَ رُوحَ لَهُمْ. [20]وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيمَانِكُمُ الأَقْدَسِ، مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ، [21]وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللهِ، مُنْتَظِرِينَ رَحْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. [22]وَارْحَمُوا الْبَعْضَ مُمَيِّزِينَ، [23]وَخَلِّصُوا الْبَعْضَ بِالْخَوْفِ، مُخْتَطِفِينَ مِنَ النَّارِ، مُبْغِضِينَ حَتَّى الثَّوْبَ الْمُدَنَّسَ مِنَ الْجَسَدِ.

ع **17** "**أما أنتم أيها الأحباء**" هذا تباين منطقي قوي.

- "**فاذكروا**" فعل أمر مخاطب للمجهول. المؤمنون مدعوون إلى أن يتذكروا الحقائق الروحية المعطاة لهم بالكلمة المحكية (قارن 2بط 3: 2-أنبياء العهد القديم، يسوع، والرسل)، وأيضاً الكلمة المكتوبة القانونية (احتمال بعض أجزاء العهد الجديد كانت متداولة في هذا الوقت).

- "**التي قالها سابقاً رسل ربنا يسوع المسيح**" يرتبط هذا بخدمة التبشير والكتابة للمجموعة المختارة من التلاميذ المدعوين "رسلاً". هذا ينطوي على أن يهوذا كان يخاطب مؤمنين من الجيل الثاني. بعض القراء يمكن أنهم سمعوا الرسل يتكلمون، إنما ذلك الخيار غير ممكن الآن. هذه الفترة من الانتقال أو التحول من "البشارة المنطوقة" إلى "الإنجيل المكتوب" كانت وقت تغير متواصل وتشويش. ادعى كثير من الناس أنهم يعرفون ويتكلمون عن الله. فيقوم يهوذا كما كان يسوع يفعل في مت 7 بتوجيه المؤمنين إلى تقدير القادة بكلامهم ونمط حياتهم.

الموضوع الخاص: الـــ *KERYGMA* في الكنيسة الأولى.

أ. إن الوعود التي أعطاها الله في العهد القديم قد تحقّقت الآن بمجيء يسوع المسيّا (أع 2:30 ؛ 3:19 ، 24 ؛ 10:43 ؛ 26:6 – 7، 22 ؛ رومية 1:2 – 4 ؛ 1تيمو 3:16 ؛ عبرانيين 1:1 – 2 ؛ 1بط 1:10 – 12 ؛ 2 بط 1:18 – 19).
ب. مُسح يسوع من الله في معموديته بصفته المسيّا (أعمال 10:38).
ت. يسوع بدأ خدمته في الجليل بعد معموديته (أعمال 10:37).
ث. اتّصفت خدمته بصنعِ الخير واجتراح المعجزات بقوّة الله (مرقس 10:45 ؛ أعمال 2:22 ؛ 10:38).
ج.لقد صُلِب المسيا حسب قصد الله (مرقس 10:45 ؛ يوحنا 3:16 ؛ أعمال 2:23 ؛ 3:13 – 15 ، 18 ؛ 4:11 ؛ 10:39 ؛ 26:23 ؛ روميه 8:34 ؛ 1كور1:17 – 18 ؛ 15:3 ؛ غلاطية 1:4 ؛ عبرانيين 1:3 ؛ 1بط 1:2 ، 19 ؛ 3:18 ؛ 1يوحنا 4:10).
ح.أُقيم من الأموات وظهر لتلاميذه (أعمال 2:24 ، 31 – 32 ؛ 3:15 ، 26 ؛ 10:40 – 41 ؛ 17:31 ؛ 26:23 ؛ روميه 8:34 ؛ 10:9 ؛ 1كور 15:4 – 7، 12 ؛ 1تسا 1:10 ؛ 1تيمو 3:16 ؛ 1بطرس 1:2 ؛ 3:18 ، 21).

خ. عظّم الله ورفّع يسوع وأعطاه اسم "الرب" (أعمال 2:25 – 29 ، 33 – 36 ؛ 3:13 ؛ 10:36 ؛ رومية 8:34 ؛ 10:9 ؛ 1تيمو 3:16؛ عبرانيين 1:3 ؛ 1بطرس 3:22).

د. وأعطى الروح القدس أن يشكِّلَ جماعة الله الجديدة (أعمال 1:8 ؛ 2:14 – 18 ، 38 – 39 ؛ 10:44 – 47 ؛ 1بطرس 1:12).

ذ. سيأتي ثانيةً للدينونة ولردّ كلّ شيء (أعمال 3:20 – 21 ؛ 10:42 ؛ 17:31 ؛ 1كور 15:20 – 28 ؛ 1تسا 1:10).

ر. كل الذين يسمعون الرسالة يتوجب عليهم التوبة والمعمودية (أعمال 2:21 ، 38؛ 3:19 ؛ 10:43 ، 47 – 48 ؛ 17:30 ؛ 26:20 ؛ رومية 1:17 ؛ 10:9 ؛ 1بطرس 3:21).

هذا المخطط هو بمثابة الإعلان الجوهري للكنيسة الأولى، رغم أنّ كتّاب العهد الجديد المختلفين قد يتركوا جزءاً ويركِّزوا على بنود خاصة في أثناء كرازتهم. إن إنجيل مرقس بكليته يحذو حذو الأسلوب البطرسي في الإعلان *Kerygma*. ويُنظر إلى مرقس تقليدياً على أنه يجمّع بناء عظات بطرس التي وعظها في روما بصيغة إنجيل مكتوب. كما أن متى ولوقا يحذوان حذو الهيكلية الأساسية لمرقس.

ع 18 "**فإنهم قالوا لكم**" هذه صيغة فعل ناقص معلوم يشير إلى عمل متكرر في زمن مضى. غير مؤكد أين قال الرسول هذا على وجه التحديد، ولكنّ 2بط 3: 3مماثل له، وكذلك أيضاً أعمال 20: 29؛ 1تيمو 4: 1؛ 2تيمو 3: 10–13؛ 4: 3. قد يكون هذا اصطلاح لحقيقة رسولية (مثال، الإيمان المسلّم مرة للقديسين).

- "**في الزمان الأخير**" هذا مواز لما جاء في 2بط 3: 3 "في آخر الأيام". ظن يهوذا وبطرس (على غرار معظم كتّاب العهد الجديد) أنهما يعيشان الأيام الأخيرة، وقد فاجأ تأخير المجيء الثاني الجميع (قارن 2بط 3: 4). إن تصوير الأيام الأخيرة كما جاء في العددين 18–19 صحيح عن كل عصر من تاريخ البشرية الساقطة. الحياة بمعزل عن الله ملهاة للنفس.

  رأى اليهود التاريخ على أنه مقسم إلى عصرين متميزين: عصر شر وعصيان في الحاضر وعصر بر آتٍ، يفتتحه مسيح الله القوي الآتي (المسيّا). هذا الإطار الزمني المزدوج موصّف في رؤيا العهد الجديد. هنالك تقاطع غير متوقع لهذين العصرين. لقد افتتح يسوع الناصري ملكوت الله، ولكن هذا الملكوت لن يكتمل تماماً إلا عند عودته المجيدة. فترة التقاطع هذه موصوفة في اختبار الكنيسة بالقول "حصل ولكن ليس بعد".

العددين 18–19 "**سيكون ...**" يصف يهوذا "هؤلاء" المعلمين الكذبة:

1. مستهزئون (بالكلام والعمل قارن 2بط 3: 3)
2. مسببون للخلاف (أي يسببون انقسامات ويصنعون التفرقة)
3. دنيويو التفكير
4. لا روح لهم

لماذا يتبع الكثيرون شخصاً من هذا النوع؟ إذا كان هدف الحياة هو خدمة الذات، فإن هذه المقاربة الوجودية تصبح ذات معنى. لكن ماذا إذا كان هنالك إله يطلب حساباً شخصياً عن هبة الحياة؟ الإنجيل يحرر المؤمنين من طغيان الذات (قارن رومية 6) ويمكنهم من خدمة الإله الحقيقي بحرية.

ع **19** "**لا روح لهم**" هنالك نظريات عديدة في معنى هذه العبارة ولكن أفضلها على ما يبدو أنهم يعيشون على مستوى الغريزة ومجرد ميل فطري حيواني.

ع **20** "**وأما انتم**" هنالك تباين (قارن العدد 17) بين "الأحياء" المؤمنون الحقيقيون و"هؤلاء" المعلمون الكذبة (مماثل جداً لعبرانيين 6: 9). فيهوذا يعطي لائحة من التوقعات للمؤمنين الحقيقيين (قارن الأعداد 20–23):

1. ابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس
2. صلوا في الروح القدس
3. احفظوا أنفسكم في محبة الله
4. انتظروا الحياة الأبدية بشوق
5. ارحموا البعض مميزين
6. خلصوا البعض بالخوف مختطفين من النار
7. حذار من أن تتدنسوا بمن تساعدونهم

- "**ابنوا أنفسكم**" صيغة اسم فاعل حاضر معلوم مستخدم بمعنى الأمر "بانين أنفسكم". هذه واحدة من سلسلة أسماء مفعول مستخدمة كصيغة أمر في ختام هذه الرسالة، تمثل مسؤوليات المؤمنين الميثاقية. لاحظ التباين بين
  1. قوة الله الحافظة في المقدمة (ع 1) والتمجيد (الأعداد 24–25)
  2. هذه الدعوات إلى العمل الشخصي (قارن الأعداد 20–23)

  يعيش المؤمنون ويخدمون كما لو أن كل هذا يعتمد عليهم لكنهم مطمئنون بمعرفة أن الأمر يعتمد على الله. هذه المقارنة نفسها نجدها في حزقيال 18: 31 في مقابل 36: 26 (قارن أعمال 20: 32؛ فيلبي 2: 12–13).

  الاستعارة البلاغية عن الإيمان المسيحي بأنه بناء مشتركة في كتابات كل من بولس (قارن أعمال 20: 32؛ 1كور 3: 10، 12، 14، 17؛ أفسس 2: 20–22؛ كولوسي 2: 7) وبطرس (قارن 1بط 2: 5). وهذه الاستعارة البلاغية منصوصة بطرق متعددة:
  1. المؤمن بمثابة بناء (أو جزء من بناء) أو هيكل.
  2. التذكير والنصح ببناء أنفسنا.
  3. مفهوم الأساس الصالح للبناء عليه.

- "**على إيمانكم الأقدس**" هذا الشكل اللغوي يمكن أن يعني

1. "على إيمانكم الأقدس" (قارن NASB, NKJV, NRSV, TEV, NJB)
2. "بوسيلة إيمانكم الأقدس" (قارن ترجمة القرن الجديد New Century Version)
3. "في إيمانكم الأقدس" (قارن NEB, NAB, NIV)

اللفظة اليونانية "إيمان" (pistis) مترجمة إلى الانكليزية بثلاث لفظات: "إيمان"، "تصديق"، "ثقة". يستخدم الإيمان بالمعاني الثلاثة في العهد الجديد.

1. كقبول شخصي ليسوع على أنه مسيح الله
2. كحياة أمينة له
3. ككتلة الحقائق عنه (قارن ع 3؛ غلاطية 1: 23؛ 3: 23-25)

المسيحية الناضجة تنطوي على المعاني الثلاثة.

الأعداد 20-21 لاحظ أن الله الثالوثي مذكور: الروح (ع 20)؛ الله (ع 21)؛ الرب يسوع المسيح (ع 21). كلمة "ثالوث" ليست عبارة كتابية، ولكن المفهوم موجود بالتأكيد - "جوهر إلهي واحد" (التوحيد) إنما ثلاثة ظهورات شخصية أبدية. إذا كان يسوع إلهاً والروح أقنومي، فإن (توحيدي) تعني جوهر إلهي واحد ولكن ثلاثة ظهورات أقنومية - الآب، الابن، والروح القدس (قارن مت 3: 16-17؛ 28: 19؛ يوحنا 14: 26؛ أعمال 2: 32-33، 38-39؛ رومية1: 4-5؛ 5: 1، 5؛ 8: 1-4، 8-10؛ 1كور 12: 4-6؛ 2كور 1: 21-22؛ 13: 14؛ غلاطية4: 4-6؛ أفسس 1: 3-14، 17؛ 2: 18؛ 4: 4-6؛ 2تسا 2: 13؛ تيطس 3: 4-6؛ 1بط 1: 2؛ يهوذا 20-21).

الموضوع الخاص: الثالوث

لاحظ نشاط الأقانيم الثلاثة في الثالوث. إن أول من صكّ مصطلح "الثالوث" هو ترتليان وهو ليس كلمة كتابية لكن مفهوم الثالوث يتخلل النصوص.

1. الأناجيل.
   أ. متى، 3: 16-17؛ 28: 9 (ومتوازياتها).
   ب. يوحنا 14: 26.
2. أعمال الرسل أعمال 2: 32-33، 38-39.
3. بولس
   أ. رومية 1: 4-5؛ 5: 1 و5؛ 8: 1-4 و8-10.
   ب. 1 كورنثوس 2: 8-10؛ 12: 4-6.
   ت. 2 كورنثوس 1: 21؛ 13: 14.
   ث. غلاطية 4: 4-6.
   ج. أفسس 1: 3-14، 17؛ 2: 18؛ 3: 14-17؛ 4: 4-6.
   ح. 1 تسالونيكي 1: 2-5.

خ. 2 تسالونيكي 2: 13.

د. تيطس 3: 4–6.

4. بطرس 1 بطرس 1: 2.

5. يهوذا الأعداد 20–21.

ويستشفّ ذلك في العهد القديم بـِ:

1. استعمال اسم جمع لله.

أ. اسم ألوهيم *Elohim* اسم جمع وعند استعماله لله يردُ مع فعل مفرد.

ب. "نا" لجمع المتكلّمين أو الدّالة على الفاعلين تكوين 1: 26–27؛ 3: 22؛ 11: 7.

2. ملاك الرب كتمثيل منظور عن الألوهة.

أ. تكوين 16: 7–13؛ 22: 11–15؛ 31: 11 و13؛ 48: 15–16.

ب. خروج 3: 2 و4؛ 13: 21؛ 14: 19

ت. قضاة 2: 1؛ 6: 22–23؛ 13: 3–22.

ث. زكريا 3: 1 – 2.

3. الله والروح منفصلان، تكوين 1: 1–2؛ مزمور 104: 30؛ إش 63: 9–11؛ حزقيال 37: 13–14.

4. الله (يهوه) والمسيّا (آدون *Adon*) منفصلان، مزمور 45: 6 – 7؛ 110: 1؛ زكريا 2: 8 – 11؛ 10: 9 – 12.

5. المسيّا والروح منفصلان، زكريا 12: 10.

6. الثلاثة مذكورون مجتمعين في إش 48: 16؛ 61: 1.

لقد شكّلت ألوهية يسوع وشخصية الروح القدس معضلات للمؤمنين الموحّدين المدقّقين الأوائل:

1. ترتليان. أخضع الابن للآب.

2. أوريجان. وضع جوهر الألوهية الذي للابن والروح في مرتبة أدنى.

3. آريوس. أنكر لاهوت الابن والروح.

4. المونارکية (التعاقب السلطاني) اعتقدت بتتابع ظهورات الله.

فالتثليث صياغة متطورة تاريخياً مستمدّة من مادّة كتابية:

1. ألوهية يسوع التامّة المساوية للآب تمَّ تأكيدها عام 325م في مجمع نيقية.

2. أقنوميّة وألوهية الروح التامة المساوية للآب والابن تمَّ تأكيدها في مجمع القسطنطينيّة عام 381م.

3. عقيدة الثالوث شرحت بتمامها في مؤلف أغسطينوس De Trinitate.

هنا يوجد سرٌّ بالحقيقة. لكن العهد الجديد يبدو في صدد تأكيد جوهر إلهي واحد بثلاث ظهورات أقنومية أبدية.

ع 20 "مصلين في الروح القدس" هذه صيغة أخرى لحاضر معلوم اسم مفعول مستخدم بصيغة الأمر. فماذا يعني أن يُصلى في الروح القدس؟

1. الروح يصلي من أجل المؤمن (قارن رومية 8: 26-27)
2. المؤمن يصلي بقوة ووجود الروح القدس (قارن أف 6: 18)
3. المؤمن يصلي بموهبة الألسنة (قارن 1كور 12: 10 14: 14ن إنما لاحظ في 1كور 12: 29-30، سلسلة من الأسئلة تتوقع "كلا" جواباً لها تظهر أن موهبة اللسنة ليست لكل مؤمن)
4. طالما لا يوجد أل التعريف مع "روح"، فالشكل اليوناني هو مثل يوحنا 4: 23 تماماً، حيث يصف يسوع العبادة الحقيقية للمرأة السامرية بأنها عبادة "بروح وحق" (قارن فيلبي3: 3).

في خضم سلسلة من الوصايا (اسم مفعول دال على قوة الأمر) للمؤمنين ليقوموا مقاومة صالحة، هنالك تأكيد على ضرورة قوة الروح القدس الذي يجلب التوازن اللاهوتي اللازم بين الإله ذي السيادة والتجاوب الميثاقي المطلوب. انظر الموضوع الخاص: الصلاة الشفاعية لدى يعقوب 5: 16

ع 21 "احفظوا أنفسكم في محبة الله" هذا هو الفعل الرئيس في القرينة (هذا كان مفهوماً مفضلاً لدى يهوذا [قارن الأعداد 1، 6، 13، 21])، وهو أمر تام معلوم. كيف يحفظ المرء نفسه في محبة الله؟ الأمر التام المعلوم يتكلم عن عمل ملحّ. الخلاص موصوف في العهد الجديد على أنه

1. عمل ماض مكمّل (تام معلوم)
2. حالة حاضرة (حاضر تام)
3. إجراء مستمر (صيغة مضارع)
4. اكتمال في المستقبل (صيغة مستقبل)

الإنجيليون مذنبون بالتركيز الزائد على العمل الأولي (وهو عمل ضروري بالتأكيد)، إنما يقللون من قيمة الإجراء بإهمال مناقشة التناقض الظاهر للعطية المجانية في يسوع مقابل الحياة المستمرة للإيمان والخدمة. لقد اختار الله أن يتعامل مع البشر من خلال عهد أو ميثاق. فهنالك منافع ومتطلبات. فنحن نحب المنافع ونهمل المتطلبات والواجبات. الإيمان الحقيقي هو الإيمان الذي يثبت. محبة الله تجذبنا أولاً (قارن فيلبي 2: 12-13؛ 1بط 1: 5-11). يحدد الكتاب المقدس المسيحية الناضجة شبه المسيح ونحن نحاول على الدوام أن نقلل الاستجابات المكلّف بها إلى الحد الأدنى.

الموضوع الخاص: أزمنة الأفعال اليونانية المستخدمة للخلاص

الخلاص ليس سلعةً، بل علاقة. ولا تنتهي عندما يؤمن ويثق أحدنا بالمسيح؛ بل هي نقطة البداية! وليست بوليصة تأمين ضدّ الحريق، ولا تذكرة سفر إلى السماء بل حياة متنامية من التشبّه بالمسيح.

الخلاص كفعل مكتمل (مضارع تام).

- أعمال 15: 11
- رومية 8: 24
- 2تيمو 1: 9
- تيطس 3: 5
- رومية 13: 11 (حيث يُدمج المضارع مع تكيّف مستقبلي).

الخلاص كحالة قائمة (تام)

- أفسس 2: 5 و8

الخلاص كمساق مستمر (حاضر).

- 1كورنثوس 1: 18؛ 15: 2
- 2كورنثوس 2: 15

الخلاص كاكتمال مستقبلي(المستقبل في زمن الفعل أو في القرينة).

- رومية 5: 9 و10؛ 10: 9 و13
- 1كورنثوس 3: 15؛ 5: 5
- فيلبي 1: 28؛ 1تسالونيكي 5: 8-9
- عبرانيين 1: 14؛ 9: 28.
- (متضمّن في مت 10: 22؛ 24: 13؛ مرقس 13: 13).

◈

"منتظرين بشوق رحمة ربنا يسوع المسيح لحياة أبدية" **NASB**

"مفتشين عن رحمة ربنا يسوع المسيح إلى حياة أبدية" **NKJV**

"مترجين رحمة ربنا يسوع المسيح التي تقود إلى حياة أبدية" **NRSV**

"منتظرين ربنا يسوع المسيح في رحمته ليعطيكم حياة أبدية" **TEV**

"منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح ليعطيكم حياة أبدية" **NJB + الشريف (حياة الخلود)**

"منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية" **فاندايك + المشتركة والكاثوليكية (من أجل)**

"منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح إذ يعود ويأخذكم لتحيوا معه إلى الأبد" الحياة

هذه صيغة اسم مفعول مخاطب أخرى. إنها مماثلة لـِ 2بط 3: 14. إن التوقع التواق إلى المجيء الثاني هو خاصية المؤمنين (قارن رومية 8: 19-25؛ 1كور 1: 7؛ تيطس 2: 13). لا يكمل خلاص المؤمنين إلى أن يحصلوا على أجسادهم المقامة من الموت (قارن 1يوحنا 3: 2). يشير هذا إلى الخلاص النهائي عند المجيء الثاني. يمكن للمرء أن يصف هذه المراحل كما يلي: تبرير (خلاص كعطية مجانية في العمل المتمم ليسوع المسيح)؛ تقديس (خلاص يمارس بحياة

شبه المسيح – وليس بالعصمة من الخطية، إنما ارتكاب أقل قدر منها بالتأكيد)؛ وتمجيد (خلاص من العقاب، ومن قوة وحتى وجود الخطية في اكتمال العصر الجديد).

إن عبارة "حياة أبدية" هي استعارة مجازية للعهد الجديد، ملكوت الله، السماء، أو الشركة مع الله وجهاً لوجه إلى الأبد. إنها شائعة في كتابات يوحنا، إنما ترد ايضاً في الأناجيل الأخرى وفي كتابات بولس. لاحظ أن الحياة الأبدية مرتبطة ليس فقط بقبول الإنجيل، إنما باكتمال العصر الجديد عند عودة يسوع المسيح. إذا هي حاضر ومستقبل، كالملكوت.

◈ "**رحمة**" تستخدم مقدمة رسالة يهوذا الفريدة كلمة "رحمة". ثمة تلاعب بالكلمات في هذه العبارة في العددين 21 و 22. الرحمة المتمرسة (قارن ع 21) ينتج عنها رحمة معطاة (قارن الأعداد 22–23؛ مت 6: 14–15؛ 18: 35).

ع 22 "**وخلصوا البعض**" يبدو أن الكرم هنا عن ثلاث مجموعات من أهل الكنيسة الذين خدعهم المعلمون الكذبة (ASV, NASB, TEV, NJB, NIV التي تتبع المخطوطات اليونانية A يهوذا مولع بالثلاثيات (قارن الأعداد 2، 4، 8، 11).

1. بعض المرتابين
2. بعض أتباع المعلمين الكذبة
3. بعض المعلمين الكذبة

تظهر ترجمات أخرى مجموعتين (قارن KJV, NEB و ويليامس التي تتبع المخطوطات اليونانيةB, C, K, L , P72) . يقول F.F. Bruce في كتابه *أجوبة لأسئلة Answers to Questions* :

"أظن أن طبقتان على الأغلب تتمثلان؛ أولئك المسؤولين عن الحفاظ على النظام الواجب في الكنيسة يجب أن يستخدموا أساليب مختلفة تجاه أولئك الذين يثابرون على أن يغرسوا في الأذهان عقيدة مدمرة وغير أخلاقية وأولئك الذين خدعهم المعلمون الكذبة" (الصفحة 135).

هنالك أيضاً اختلاف في مخطوطة يونانية قديمة أخرى. المخطوطات B و C ترد فيها صيغة فعل أمر الحاضر المبني للمعلوم بالجمع لكلمة "رحمة" بينما ترد في المخطوطات A و C، بصيغة الحاضر الأمر المبني للمعلوم لكلمة "يقنع" أو "يدحض" (قارن RSV).

◈ "**المرتابون**" من الممكن أنه بسبب P72 (أيضاً النص الذي استخدمه أكليمنضس وجيروم) نرى أن اسم الفاعل باللغة اليونانية قد ترجم "مرتابون" (NASB)؛ "مترددون" (NRSV, NJB)، على أنها بالحقيقة تعني "صانعون تمييزاً" أو "مسببين تقسيماً" . تغفل P72 الفعل "ارحموا" وتروي لفظة "تقسيمات" من أجل تمييز أبعد لِ "البعض" (أي، الهراطقة). انظر *تاريخ كامبردج للكتاب المقدس The Cambridge History of the Bible* ، المجلد 1، صفحة 336.

ربما يشير هذا إلى أولئك الذين في الكنيسة من متأثرين بالمعلمين الكذبة. ابتدأوا يرخون قبضتهم عن "الحقيقة الرسولية"، "الإيمان الأقدس"، "الإيمان المسلّم مرة للقديسين". يجب على المؤمنين أن يستبقوا الفعل، وليس

فقط أن يقوموا بردة فعل في إصلاح واستعادة الأخوة الضعاف والأخوات. هذا تذكير ونصح بعدم قبول المعلمين الكذبة أو التعاليم الكاذبة، مع إظهار أولوية لمحبة شفوقة ورحمة لشركاء العهد المترددين (قارن غلاطية 6: 1) بإعادتهم إلى الحياة التقوية والإيمان الصحيح.

الموازي البنيوي الممكن هو في 2بط 2: 20-21. إن كان كذلك، فإن تبعات العصيان المستمر مفجعة!

ع **23** "**خلصوا البعض بالخوف مختطفين من النار**" هذا يمكن أن يكون (1) نار دينونة الله الوقتية الدنيوية أو (2) نار دينونة الله الأخروية. ربما لدينا تلميح من العهد القديم إلى عاموس 4: 11 أو زكريا 3: 1-5.

غالباً ما يقرر التقليد الطائفي للمرء أي خَيار دينونة هو المنتقى. فإن كان زكريا 3: 1-5 هو الخلفية التي تبدو أنها القضية بسبب

1. لفظة "مختطفين"
2. استخدام الاستعارة البلاغية لعبارة "الثوب المدنّس" كخطية، ثم التلميح يشير باتجاه حياة رئيس الكهنة، يشوع رفيق ومساعد زربابل (أي ، 538 ق.م)، وهو واضح أنه مؤمن صادق (وحتى إنها استعارة بلاغية للمسيا في زكريا 4)

على كل حال، إن الدفع الواضح للرسالة برمتها هو أولئك الذين كانوا أمينين مع الله قد عصوا وقد أدينوا. إن هذا تحذير مرعب.

- "**ارحموا البعض بالخوف**" هذا يعني "الخوف من التلوث" (قارن 2كور7: 1؛ غلاطية 6: 1).

- "**الثوب**" هذه إشارة إلى الثوب الداخلي الذي كان يلبس في القرن الأول. هذه الاستعارات البلاغية للملابس غالباً ما تستخدم عن خصائص أسلوب الحياة في الكتاب المقدس (قارن زكريا 3: 1-5؛ إش 61: 10؛ أيوب 29: 14؛ مزمور 109: 29؛ أفسس 4: 22، 24، 25؛ كولوسي 3: 9، 10). حياة المتحولين من المعلمين الكذبة كانت "ملوثة".

النص NSAB (الدارج) الأعداد 24 – 25

[24]وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي الابْتِهَاجِ، [25]الإِلهُ الْحَكِيمُ الْوَحِيدُ مُخَلِّصُنَا، لَهُ الْمَجْدُ وَالْعَظَمَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ، الآنَ وَإِلَى كُلِّ الدُّهُورِ. آمِينَ.

الأعداد 24-25 هذه واحدة من أجمل الصلوات في العهد الجديد. يا للتباين الشديد بين هذه الكلمات ذات الإيمان الواثق والآمن وبين غطرسة وانعدام أخلاق المعلمين الكذبة!

ع **24** "**والقادر**" اسم فاعل حاضر مخاطب. يتابع الله الآب بأن يكون قادراً على إنجاز مشيئته في عالم شرير. هذا لقب مدهش لله.

1. وَلِلْقَادِرِ أَنْ يُثَبِّتَكُمْ، حَسَبَ إِنْجِيلِي وَالْكِرَازَةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ (رومية 16: 25)
2. وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا (أفسس 3: 20)
3. وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ (يهوذا 24)

- "**يحفظكم غير عاثرين**" تستعمل هذه الاستعارة البلاغية من الأقدام الثابتة للأحصنة لتصف عناية الله بالمؤمنين الصادقين في مزمور 121: 3 (أيضاً قارن مزمور 17: 5؛ 66: 9؛ 94: 17-18) والمؤمنين الثابتين في 2بط 1: 10. تتميز رسالة يهوذا بأولئك الذين عثروا، ولكنّ الله قادر أن يثبت المؤمنين الصادقين.

- "**ويوقفكم**" نحن "محروسون من الله" من أجل أن نقف ثابتين في الإيمان (قارن أفسس 6: 11، 13، 14؛ رومية 5: 2؛ 1كور 15: 1).

الموضوع الخاص: الضمان المسيحي

الضمان هو (1) حقيقة كتابية، (2) اختبار إيمان المؤمن، (3) نمط حياة

أ. الأسس الكتابية للضمان

1. شخصية الله الآب
   - تكوين 3: 15؛ 12: 3
   - مزمور 46: 10
   - يوحنا 3: 16؛ 10: 28-29
   - رومية 8: 38-39
   - أفسس 1: 3-14؛ 2: 5، 8-9
   - فيلبي 1: 6
   - 2تيمو 1: 12
   - 1بط 1: 3-5
2. عمل الله الابن
   - صلاته الشفاعية، يوحنا 17: 9-24، وخاصة ع 12
   - ذبيحته البديلية
     1) رومية 8: 31
     2) 2كور 5: 21

3) 1يوحنا 4: 9-10

- شفاعته المستمرة

1) رومية 8: 34
2) عبرانيين 7: 25
3) 1يوحنا 2: 1

3. عمل الله الروح القدس

- دعوته، يوحنا 6: 44، 65
- ختمه

1) 2كور 1: 22؛ 5: 5
2) أفسس 1: 13-14؛ 4: 30

- ضمانه الأقنومي

1) رومية 8: 16-17
2) 1يوحنا 5: 7-13

ب. الاستجابة العهدية اللازمة للمؤمن هي

1. إيمان وتوبة أوليين ومستمرين
   - مرقس 1: 15
   - يوحنا 1: 12
   - أعمال 3: 16؛ 20: 21
   - رومية 10: 9-13
2. التذكر أن هدف الخلاص هو شبه المسيح
   - رومية 8: 28-29
   - أفسس 1: 4؛ 2: 10؛ 4: 13
3. التذكر أن الضمان يثبّت بنمط الحياة
   - يعقوب
   - 1يوحنا
4. التذكر أن الضمان يثبّت بالإيمان العامل والمواظبة
   - مرقس 13: 3
   - 1كورنثوس 15: 2
   - عبرانيين 3: 14؛ 4: 14
   - 2بطرس 1: 10
   - يهوذا الأعداد 20-21

◈ "**أمام مجده**" "مجد" كلمة من العهد القديم للتألق، تصف حضور الله كإشعاع مجيد. الجنس البشري الخاطئ لا يمكنه مقاربة هذا النور المجيد من الطهارة والقداسة. ولكن الآن في المسيح، تحول المؤمنون بنعمة الله، عمل المسيح، وإيلاء الروح القدس ليقاربوا ويحافظوا على الشركة مع قدوس إسرائيل. انظر الموضوع الخاص لدى يعقوب 2: 1

◈ "**بلا عيب**" هذا تعبير ذبائحي من العهد القديم يستخدم عن حيوان بلا عيوب، مقبول للتقدمة على مذبح التقدمة. وتستخدم العبارة عن (1) خلو المسيح من العيب والدنس في 1بط 1: 19؛ (2) خلو المؤمنين من اللوم (قارن أفسس 1: 4؛ فيلبي 2: 15؛ كولوسي 1: 22)، الذي يتوفر فقط في عمل المسيح الكفاري المتمم (قارن 2كور 5: 21؛ كولوسي 1: 22) و (3) الكنيسة الممجدة في أفسس 5: 20-27.

الموضوع الخاص: بلا لوم – بريء – بلا ذنب – بلا مذمة

أ. تصريحات افتتاحية

1. تصف هذه الفكرة من الناحية اللاهوتية الحالة الأصلية للجنس البشري (تكوين 1؛ جنّة عدن).
2. لقد بدّدت الخطيّة والمعصية هذه الحالة التامّة في الشركة مع الله (تكوين 3).
3. الناس (ذكوراً وإناثاً) يحنّون إلى استعادة الشركة مع الله لأنهم مخلوقون على صورته ومثاله (تك 1: 26-27).
4. لقد تعامل الله مع الجنس البشري الخاطئ وبعدّة طرق:
   - بواسطة قادة أتقياء (إبراهيم – موسى – إشعياء).
   - نظام الذبائح (لاويين 1- 7).
   - أمثلة ورعة وتقيّة (نوح – أيوب).
5. وأخيراً أعطى الله عطاءً مطلقاً في المسيّا
   - بمثابة الإعلان التام عن نفسه.
   - بمثابة الذبيحة الكفاريّة التامّة عن الخطيّة.
6. يصيرُ المؤمنون بلا لوم
   - شرعياً بواسطة برّ المسيح المحتسب والممنوح.
   - بوتيرة مُتنامية بواسطة عمل الروح القدس.
   - بتحقيق هدف المسيحيّة وهو التشبّه بالمسيح (قارن رومية 8: 28- 29؛ أف 1: 4)، والذي هو بالحقيقة استعادة صورة الله التي فُقِدَت بسقوط آدم وحوّاء.

7. السماء هي مجال الاستعادة الكاملة للشركة والتي كانت قائمة في جنّة عدن. فالسماء هي أورشليم الجديدة النازلة من محضر الله (قارن رؤ 21: 2) إلى أرضٍ تمّ تطهيرها (قارن 2بط 3: 10). فالكتاب يبدأ ويُختتم بالموضوع نفسه.
- شركة شخصية حميمية مع الله.
- في تموضع فردوسي (تك 1- 2 ورؤيا 21- 22).
- بالإعلان النبويّ، الذي ينوّه عنه بالإلفة بين الحيوانات المتعادية (قارن إش 11: 6- 9).

ب. العهد القديم

1. هناك كلمات كثيرة للغاية ومختلفة في اللغة العبرية لإيصال فكرة الكمال والخلوّ من اللوم، والبراءة، حتى إنه من العسير تسمية وإظهار روابطها العويصة والمعقّدة.
2. إنّ الألفاظ التي توصل فكرة الكمال والخلوّ من الذنب أو البراءة كما يوردها (Robert B. Girdlestone في كتابه: *مرادفات العهد القديم*، *Synonyms of the Old Testament*، الصفحة 94- 99) هي:
   - شالوم *Shalom* (BDB 1022).
   - تمام *Thamam* (BDB 1070).
   - كالاه *Calah* (BDB 478).
3. تورد الترجمة السبعينيّة (الترجمة التي استعملتها الكنيسة الأولى) العديد من الأفكار بالألفاظ اليونانيّة الكوينية المستخدمة في العهد الجديد.
4. إن المفهوم المفتاحي مرتبط بنظام الكفّارة الذبائحية:
   - *amōmos* (قارن خروج 29: 1؛ لاويين 1: 3؛ 10؛ 3: 1، 6؛ العدد 6: 14).
   - *amiantos & aspilus* ولها دلالية تعبّدية.

ت. العهد الجديد

1. المفهوم الشرعي
   - تُترجم الدلالة الشرعية العبرانية المتعلّقة بالعبادة بـ*amōmos* (قارن أف 5: 27؛ فيلبي 2: 15؛ 1بط 1: 19).
   - الدلالة القانونيّة اليونانيّة (قارن 1كور 1: 8؛ كولوسي 1: 22).
2. المسيح هو الشخص البارّ البريء المعصوم عن الخطأ واللّوم (*amōmos*. قارن عب 9: 14؛ 1بط 1: 19).
3. يتوجّب على أتباع المسيح محاكاته (*amōmos* قارن أف 1: 4؛ 5: 27؛ فيلبي 2: 15؛ كولوسي 1: 22؛ 2بط 3: 14؛ يهوذا عدد 24؛ رؤ 14: 5).
4. ورد هذا المفهوم أيضاً في وصفٍ لقادة الكنيسة:
   - *anegklētos* لا شكاية عليه ("بلا لوم" قارن 1تيمو 3: 10؛ تيطس 1: 6- 7).
   - *anepileptos* خارج نطاق النقد أو لا يُتيح الفرصة للتوبيخ ("بلا لوم" قارن 1تيمو 3: 2؛ 5: 7؛

6: 14 تيطس 2: 8).

5. مفهوم "بلا دَنَس" *amiantos* مستعمل عن:
   - المسيح نفسه (قارن عب 7: 26).
   - ميراث المؤمن (قارن 1بط 1: 4).
6. مفهوم "السلامة/ الرسوخ" أو "الاكتمال الشامل" *holokoēria* (قارن أعمال 3: 16، 1تسا 5: 23؛ 1: 4).
7. مفهوم "الخلوّ من العيب" الخلوّ من الذنب في صورة البراءة موضّح بكلمة *amemptos* (قارن لوقا 1: 6؛ فيلبي 2: 15؛ 3: 6؛ 1تسا 2: 10؛ 3: 13؛ 5: 23).
8. مفهوم "بلا لوم لا عيب فيكم" موضّح بكلمة *amōmētos* (قارن 2بط 3: 14).
9. مفهوم "الخلوّ من الدنس" و"الخلوّ من العيب" مستخدم غالباً في مقاطع تحوي واحدة من الألفاظ الواردة أعلاه (قارن 1تيمو 6: 14؛ يعقوب 1: 27؛ 1بط 1: 19؛ 2بط 3: 14).

ث. إن عدد الكلمات والألفاظ التي تدلّ على هذا المفهوم في اللغتين اليونانية والعبرية تظهر أهميته. فالله الذي سدّد الاحتياج الكامل بالمسيح يدعونا الآن للتشبّه به.

فالمؤمنون محسوبون أبراراً – أبرياء – بلا لوم بالموقع المركزي والشرعي والقضائي بناءً على عمل المسيح. والمؤمنون الآن مدعوون لتبوّء مركزهم "السلوك في النور كما هو في النور" (1يوحنا 1: 7) "السلوك كما يحقّ/ بأهلية الدعوة" (قارن أف 4: 1، 17؛ 5: 2، 15). فقد استعاد يسوع صورة الله وصارت الشركة الحميمة ممكنة الآن. تذكّر أن الله يريد أناساً يعكسون طبيعته على غرار ابنه ونحن مدعوون إلى ما ليس أقلّ من القداسة ذاتها (قارن مت 5: 20، 48؛ أف 1: 4؛ 1بط 1: 13– 16). قداسة الله لا بالمقام الشرعي بل بالمقام العملي والمسلكي والوجودي.

◈ "**في الابتهاج**" في هذا التوضع الأخروي، الحزن، المعاناة، الخطية، والتجربة كلها تنتفي. لقد كانت مشيئة الله على الدوام أن خليقته الخاصة (الجنس البشري) تتقدم منه بالابتهاج والشكر (قارن مزمور 100). إن خوف الجنس البشري علامة فظيعة لحقيقة العصيان.

ع **25** "**الإله الحكيم الوحيد**" هذه إشارة إلى التوحيد (قارن تثنية 6: 4–5). هي موازية لحالة (النصب) لغوياً "والقادر أن ..." في العدد 24. ينبغي علينا أن نتمسك بإثبات العهد القديم بوحدانية الله، إنما نضيف تشديد العهد الجديد على ألوهية المسيح وأقنومية الروح القدس. نحن نقر حكماً بالجوهر الإلهي الواحد إنما ثلاثة ظهورات أقنومية أبدية.

◈ "**مخلصنا**" الكلمة أيضاً مستخدمة لله الآب (قارن لوقا 1: 47؛ 1تيمو1: 12: 3، 4: 10؛ تيطس 1: 3؛ 2: 10؛ 3: 4). إنها مثال للقب مستخدم للآب والابن كليهما. لاحظ هذا الاستخدام في تيطس

1. " مخلصنا اتلله" (تيطس 1: 3)

"يسوع المسيح مخلصنا" (تيطس 1: 4)

2. "مخلصنا الله" (تيطس 2: 10)

"مخلصنا يسوع المسيح" (تيطس 2: 14

3. "مخلصنا الله" (تيطس 3:4)

"يسوع المسيح مخلصنا" (تيطس 3: 6)

◆ "**بيسوع المسيح ربنا**" إنه القناة الوحيد لنعمة، ورحمة، ومحبة، وغفران الله للجنس البشري الساقط (قارن يوحنا 14: 6؛ أعمال 4: 12؛ 1تيمو2: 5). إنه وسيلة الله في الخلق، والخلاص، والدينونة. كل بركة وعطية من خلاله (قارن كولوسي 1: 15-22).

◆ "**المجد**" روعة بالعبرية *kabod* في إشارة إلى قداسة الإله الحقيقي الواحد. يتصل هذا الإله بكل شيء في حضرته (قارن 1بط 4: 11). انظر التعليق لدى يعقوب 2: 1.

◆ "**العظمة**" الجذر اللفظي هو "عظيم". إنها إطناب لله (قارن عب 3: 1؛ 8: 1). وتستخدم لفظة ذات علاقة بها للمسيح في 2بط 1: 16.

◆

"**السلطان**"	**NASB, NKJV + فانديك + الشريف + المشتركة + الكاثوليكية**
"**القوة**"	**NRSV**
"**القدرة**"	**TEV**
"**السلطة**"	**NJB + الحياة**

يستخدم بولس وبطرس هذه العبارة ليصفا قوة الله إلى الأجيال (رومية 16: 25-27؛ أفسس 3: 20؛ 1تيمو 1: 17؛ 1بط 4: 11؛ 5: 11). إنها تصف قوة الله لتحقيق مقاصده (قارن أعمال 19: 20؛ أفسس1: 19).

◆ "**السلطان**" هذه هي العبارة اليونانية exousia، التي تعني (1) حرية العمل؛ (2) القدرة على العمل؛ (3) الحق (الشرعي) للعمل؛ ولذلك (4) قوة مطلقة للعمل. تستخدم عن الله وبمعنى اشتقاقي عن الملائكة والحكام من البشر.

هذه السلسلة من التعبيرات القوية تصف الله القادر (مقابل الملائكة والمعلمين الكذبة عديمي القدرة) لينفذ وعوده.

◆ "**الآن**" مازال الله قادراً ومستعداً ليؤمن كل احتياج بالمسيح لمن يقرأون رسالة يهوذا.

◈ "**وإلى كل الدهور**" شخصية الله ووعوده أكيدة وجديرة بالثقة إلى كل الدهور (قارن مزمور 102: 25-27؛ [حبقوق 1: 1-11]؛ ملاخي 3: 6؛ عبرانيين 13: 8؛ يعقوب 1: 17).

أسئلة للمناقشة

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كلٌّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقِّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. عمّ أراد يهوذا أن يكتب؟
2. ضد من يكتب؟
3. ما علاقة رسالة يهوذا برسالة بطرس الثانية؟
4. اذكر خصائص المعلمين الكذبة المذكورين في العدد 4.
5. لماذا يتكلم يهوذا عن الملائكة بهذا المقدار؟
6. ما هي "ولائم المحبة" وما علاقتها بالعشاء الرباني؟
7. من كان المستهزئون؟ ممَ كانوا يسخرون؟
8. هل كان هؤلاء المستهزئين مسيحيين؟
9. كيف يحافظ المسيحيون على أنفسهم في محبة الله؟
10. ضع جدولاً يتضمن المجموعات المذكورة في العددين 22- 23 المفروض علينا أن نشهد لهم.
11. هل يحفظنا الله أو أننا نحفظ أنفسنا؟

ملحق 1

مدخل إلى أدب الحكمة

I. النوع الأدبي

أ. نوع شائع من الأدب في الشرق الأدنى القديم

1. ما بين النهرين (1ملوك 4: 30؛ أشعيا 47: 10: دانيال 2: 2)

- كان لدى السومريين تقليد حكمة متطورة في المأثورات والملاحم (مدينة نيبور).
- كانت حكمة بابل في الأقوال المأثورة مرتبطة بالكاهن/ الساحر. لم تكن مركزة على نحو أخلاقي. لم تكن نوعاً أدبياً متطوراً كما في إسرائيل.
- وكان لدى الأشوريين أيضاً تقليد حكمة، تعاليم أحيكار الذي كان مستشاراً لسنحاريب (704–681 ق. م).

2. مصر (1ملوك 4: 30)

- "تعاليم للوزير بيتا–حوتيب" كتبت حوالي 2450 ق. م. كانت تعاليمه في مقاطع وليست على شكل أمثالي. كانت مبنية كما من أب لابنه، على غرار "التعاليم للملك ميري– كا – ري"، كتبت حوالي 2200 ق. م.
- حكمة آمين– إم – أوبيت، كتبت حوالي 1200 ق. م. وشبيهة جداً بأمثال 22: 16–24: 22.

3. فينيقيا

- أظهرت مكتشفات أوغاريت العلاقة الوثيقة بين الحكمة الفينيقية (وهي أساساً كنعانية) والعبرية. كثير من الصيغ والكلمات النادرة في أدب الحكمة الكتابي أصبحت مفهومة من المكتشفات الثرية في رأس شمرا (أعمال من أوغاريت).
- نشيد الأنشاد أشبه ما يكون بأغاني الأعراس الفينيقية المسماة دبابير wasps كتبت حوالي 600 ق. م

4. كنعان (إرميا 49: 7؛ عوبديا 8) – أماط الباحث ألبرايت اللثام عن التشابه بين أدب الحكمة العبري والفينيقي، وخاصة نصوص راس شمرا من أوغاريت، كتبت حوالي القرن الخامس عشر ق. م.

- غالباً ما يستخدم كلاهما نفس الكلمات التي تظهر مزدوجة
- كلاهما يستخدم التقاطع
- لكليهما كتابات فوقية
- لكليهما تدوينات موسيقية

5. أدب الحكمة الكتابي يتضمن كتابات العديدين من غير الإسرائيليين

- أيوب، محتمل أنه من أدوم

- أجور، من مسّا (مملكة إسرائيلية في العربية السعودية، قارن تكوين 25: 14 و 1أيام 1: 30)
- ليموئيل من مسّا

ب. مميزات الأدب

1. نوعان متميزان بشكل رئيس

- أمثالي (شفهي في الأصل)

(1) قصير

(2) سهل الفهم على نحو ثقافي

(3) مع أنه موبخ – فهو يمتلك بياناً من الصحة

(4) يستخدم التباين عادة

(5) صحيح عموماً، إنما ليس قابلاً للتطبيق دائماً

- أعمال أدبية أطول، ذات موضوع محدد، ومتطورة (عادة ما تكون مكتوبة) مثل سفر أيوب، والجامعة ويونان.

(1) المونولوجات (أعمال مسرحية لممثل واحد)

(2) محاورات

(3) مقالات

(4) تتعامل مع مسائل الحياة الرئيسة وسرائرها

(5) الحكماء راضون بتحدي الوضع اللاهوتي

2. شخصنة الحكمة في هذا الأدب مؤنثة دوماً. اللفظة العبرية "حكمة" مؤنثة (كما هي في اللغة اليونانية).

- غالباً ما توصف الحكمة كامرأة في الأمثال

(1) إيجابياً

* 1: 20-33
* 8: 1-36
* 9: 1-6

(2) سلبياً

* 7: 6-27
* 9: 13-18

- في الأمثال 8: 22-31 تشخصن الحكمة كبكر الخليقة التي خلق الله بها كل شيء (3: 19-20). هذا يبدو خلفية استخدام يوحنا لـِ (الكلمة – logos) في يوحنا 1: 1 للإشارة إلى يسوع المسيا.
- يمكن رؤية هذا ايضاً في سفر الحكمة أبوكريفا 24.

3. يختلف هذا الأدب عن الشريعة والأنبياء في أنه يخاطب الفرد لا الأمة. ليس ثمة تلميحات تاريخية أو عبادية دينية، بل تركز بشكل رئيس على الحياة اليومية الأخلاقية، البهيجة، والناجحة.

4. أدب الحكمة الكتابية مشابه في بنيته، لكن ليس بالمضمون، لذاك الذي للجيران المحيطين. الله الواحد الحقيقي هو الأساس الذي تبنى عليه كل الحكمة الكتابية (قارن أيوب 12: 13؛ 28: 28؛ أمثال 1: 7؛ 9: 10؛ مزمور 111: 10). (في بابل كان الإله أبسو Apsu، إيا Ea، أو مردوك Marduk. وفي مصر كان توت Thoth).
5. كانت الحكمة العبرية عملية جداً. أسست على الخبرة والملاحظة (إعلان طبيعي)، ليست إعلاناً خاصاً (إعلان الله الدقيق والمحدد لنفسه). ركزت على نجاح الكائن الفردي في الحياة (كل الحياة: الدينية والدنيوية). إنها حكمة عملية إلهية.
6. ولأن أدب الحكمة استخدم المنطق والخبرة والملاحظة البشرية، فإنها عالمية وثقافات متناقلة. لقد كان الرأي الديني الموحِّد ، الذي غالباً لم يكن منصوصاً، هو الذي جعل حكمة إسرائيل ملهمة.

II. أصول محتملة

أ. تطور أدب الحكمة في إسرائيل كبديل أو موازن لأشكال الإعلان الأخرى. (إرميا18: 18؛ حزقيال7: 26)
1. كاهن – شريعة – عرف (مشترك)
2. نبي – وسيط – دافع (مشترك)
3. حكيم – حكمة – حياة يومية عملية وناجحة (فرد)
4. مثلما كان ثمة نبيات في إسرائيل، هكذا أيضاً، كان ثمة حكيمات (قارن 2صمو 14: 1-21؛ 20: 14-22).

ب. يبدو أن هذا النوع من الأدب قد تطور
1. كقصص شعبية حول نيران المخيم
2. كتقاليد عائلية تنقل إلى الأولاد الذكور
3. كوثائق كتبها ودعمها القصر الملكي
- ارتبط داود بالمزامير
- ارتبط سليمان بالأمثال (1ملوك4: 29-34؛ مزمور 72 & 127)
- ارتبط حزقيا بتحرير أدب الحكمة.

III. الهدف

أ. هو في الأصل "كيف" تركز على السعادة والنجاح. إنه فردي بشكل رئيس في تركيزه. وهو مؤسس على
1. خبرة أجيال سابقة
2. سبب وأثر العلاقات في الحياة اليومية

ب. كان طريقة المجتمع لنقل الحقيقة وتدريب قادة ومواطني الجيل القادم.

ت. ترى حكمة العهد القديم أن إله العهد يقف وراء الحياة برمتها، وإن كانت لا تعبّر عن ذلك دائماً.

ث. كان طريقة لتحدي وموازنة اللاهوت التقليدي. كان الحكماء مفكرين أحراراً غير مقيدين بحقائق كتاب. لقد تجاسروا على أن يسألوا، "لماذا"، "كيف"، "ماذا لو؟" (قارن أيوب والجامعة)

IV. مفاتيح للتفسير

أ. العبارات الأمثالية القصيرة

1. فتش عن العناصر المشتركة للحياة المستخدمة لتعبر عن الحقيقة
2. عبر عن الحقيقة المركزية في جملة بسيطة إعلانية.
3. طالما أن القرينة لن تساعد، فتش عن مقطع موازٍ في الموضوع نفسه.

ب. القطع الأدبية الأطول

1. تأكد من أن تعبر عن الحقيقة المركزية لكامل القطعة.
2. لا تخرج أعداداً من القرينة.
3. تحقق من المناسبة التاريخية أو سبب الكتابة.

ت. أخطاء مشتركة في التفسير (كتاب *How to Read the Bible for All Its Worth* *كيف تقرأ الكتاب المقدس لكامل استحقاقه*، تأليف Fee & Stewart)

1. لا يقرأ الناس كتاب الحكمة برمته (مثل أيوب والجامعة) مفتشين عن حقيقته المركزية ولكن يسحبون أجزاء من الكتاب خارج قرائنها ويطبقونها حرفياً على الحياة المعاصرة.
2. لا يفهم الناس فرادة النوع الأدبي . إن هذا الأدب الشرق أدنوي قديم مدمج ورمزي إلى درجة عالية.
3. الأمثال هي بيانات عن حقيقة عامة. إنها امتدادات عريضة للقلم ليست بينات حقيقة صحيحة بالضبط، لكل حالة، لكل وقت.

V. أمثلة كتابية

أ. العهد القديم

1. أيوب
2. مزامير 1، 19، 32، 34، 37، 49، 73، 104، 107، 110، 112، 127-128، 133، 147، 148
3. الأمثال
4. الجامعة
5. نشيد الأنشاد
6. مراثي إرميا
7. يونان

ب. كتابية زائدة

1. طوبيا

2. حكمة ابن سيراخ (Ecclesiastics)
3. حكمة سليمان (كتاب الحكمة)
4. المكابيون الرابع

ت. العهد الجديد

1. أقوال يسوع المسيح وأمثاله
2. رسالة يعقوب

الملحق 2

تعاريف مختصرة للكلمات النحوية اليونانية[3]

غالباً ما يطلق على اللغة اليونانية الشائعة اسم اللغة اليونانية الهلينية، وهي اللغة المنتشرة في عالم البحر المتوسط بدءاً من فتوحات الاسكندر الكبير (336–323 ق. م.) والمستمرة لأكثر من 800 عام (300 ق. م. – 500 ب. م.). لم تكن هذه اللغة مجرد لغة مبسطة لليونانية الكلاسيكية، بل اتخذت شكلاً جديداً وأصبحت اللغة الثانية في الشرق الأدنى القديم وعالم البحر المتوسط.

كانت يونانية العهد الجديد فريدة من نواح عدة لأن كتبة العهد الجديد، ما عدا لوقا وكاتب الرسالة إلى العبرانيين، استعملوا اللغة الآرامية كلغتهم الرئيسة. وبالتالي فقد تأثرت كتاباتهم بمصطلحات الآرامية وتركيباتها، يضاف إلى ذلك اقتباسهم من السبعينية (الترجمة اليونانية للعهد القديم) التي كتبت باليونانية الشائعة، ولكن من ناحية أخرى فإن السبعينية كتبت بواسطة علماء يهود لم تكن اليونانية لغتهم الأم. تنبهنا هذه الأمور إلى أهمية عدم دفع العهد الجديد نحو تركيب نحوي جامد. لقد كانت اللغة التي كتب بها العهد الجديد فريدة ولكنها اتسمت بسمات مشتركة مع 1. السبعينية، 2. الكتابات اليهودية، مثل كتابات يوسيفيوس، 3. مخطوطات البردي في مصر. كيف يجدر بنا الاقتراب من التحليل النحوي للعهد الجديد؟

إن السمات النحوية لليونانية الشائعة وليونانية العهد الجديد هي فضفاضة بعض الشيء، فقد كان الزمن زمن تبسيط لقواعد اللغة. ينبغي اعتبار السياق كدليل أساسي لنا، فالكلمات تحمل معنى في سياقها ولذلك فإن التركيب النحوي يمكن أن يفهم من خلال معرفة أسلوب الكاتب المعين والسياق المحدد. ليس ثمة إمكانية للتوصل إلى تعاريف نهائية لأشكال اللغة اليونانية الشائعة وتركيباتها.

اعتمدت اليونانية الشائعة على الأفعال، وغالباً ما يتوقف التفسير على فهم أنواع الأفعال وأشكالها. يرد الفعل في بداية معظم الجمل بهدف التوكيد، ولذلك ينبغي أن نولي الاهتمام بثلاثة أمور متعلقة بالفعل: 1. زمن الفعل، بناؤه وأسلوبه، 2. المعنى الأساسي لفعل معين، 3. انسياب السياق.

1. الزمن

أ. يشير الزمن التام أو غير التام إلى العلاقة بين الفعل واتمام العمل أو عدم اتمامه.

* تركز الأزمنة التامة على حدوث الفعل. فلا معلومات إضافية إلا بأن شيئاً ما قد حدث فلا ذكر للبداية أو الاستمرارية أو النهاية.

---

[3] استعان المعرب بكتاب ستان سكرسلت، *أصول اللغة اليونانية للعهد الجديد* (القاهرة: دار الكتاب المقدس، لا تاريخ نشر).

* تركز الأزمنة غير التامة على العملية المستمرة للفعل التي قد تكون متدرجة أو متسارعة...

ب. تصنف الأزمنة من ناحية وجهة نظر المؤلف لكيفية تدرج الفعل:

- الماضي البسيط (فعل حدث)
- التام (فعل حدث ونتائجه ثابتة)
- التام الماضي (فعل حدث في الماضي ونتائجه ثابتة ولكن ليست الآن)
- المضارع (فعل يحدث)
- غير التام (فعل كان يحدث)
- المستقبل (فعل سوف يحدث)

استخدام الفعل "يخلص" هو خير مثال عن الأزمنة وتصنيفها:

- الماضي البسيط: "خلصنا"(رو 8: 24)
- التام: "مخلّصون" (أف2: 5و8)
- المضارع: "المخلّصين" (1 كو 1: 18، 15: 2)
- المستقبل: "نخلص" (رو 5: 9و10، 10: 9)

ب. يبحث المفسرون في تركيزهم على أزمنة الأفعال عن سبب اختيار المؤلف الأصلي التعبير عن نفسه بهذا الزمن المحدد. فعلى سبيل المثال، بالامكان استخدام الزمن الماضي البسيط بعدة طرق للإشارة إلى أمر حدث ولكن علينا فهم معناه من خلال السياق. إن عنصر الزمن الماضي يكون مقصوداً عندما يكون في الأسلوب الخبري، وفي حال استخدام زمن آخر نجد أن شيئاً محدداً ما يتم التركيز عليه. ما هو؟

- *الزمن التام*. يدل هذا الزمن على حدث وقع في الماضي ولكن نتائجه ما زالت مستمرة في الزمان الحاضر، وبمعنى آخر يعتبر هذا الزمن بمثابة اتحاد بين زمن الماضي البسيط والزمن المضارع. مثال: "مخلّصون" (أي خلصتم وتستمرون في الخلاص) (أف 2: 5و8).
- *الزمن التام الماضي*. يشبه الزمن التام العادي ولكن فيه تركيز على استمرارية الفعل أو نتائجه في الماضي. مثال: "وأما بطرس فكان واقفاً عند الباب" (يو 18: 16).
- *الزمن المضارع*. يشير إلى حدث غير منته أو غير مكتمل، ويكون التركيز على استمرارية الحدث. مثال: "كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية" (1 يو 3: 6و9).
- *الزمن الماضي المتصل*. تتشابه علاقة هذا الزمن بالزمن المضارع بتلك العلاقة بين الزمن التام والزمن التام الماضي. يشير الزمن الماضي المتصل إلى حدث غير منته كان يحدث وقد توقف الآن أو إلى بداية حدث في الماضي. مثال: "خرج إليه أورشليم وكل اليهودية" (مت 3: 5).
- *زمن المستقبل*. يشير إلى حدث مستقبلي، وهو يركز على إمكانية الحدوث أكثر من حقيقة الحدوث، وغالباً ما يصف حتمية الحدث. مثال: طوبى... لأنهم..." (مت 5" 4-9).

2. البناء

أ. يصف البناء العلاقة بين فعل الفعل والفاعل.

ب. *البناء للمعلوم* هو الاستخدام الأكثر شيوعاً لوصف الفاعل الذي يقوم بالفعل.

ج. *البناء للمجهول* هو فعل لا يذكر فاعله الحقيقي بل يحل محله المفعول به الذي يسمى نائب الفاعل. ويتم استخدام أفعال جر وحالات متعددة لوصف نائب الفاعل:

- نائب فاعل مباشر باستخدام حرف الجر "هوبو" ("من") (مت 1: 22، أع 22: 30).
- نائب الفاعل وسيط باستخدام حرف الجر "ديا" ("ب") (مت 1: 22).
- نائب الفاعل غير شخصي باستخدام حرف الجر "إن".
- أحياناً قد يكون نائب الفاعل شخصياً أو غير شخصي باستخدام حالة التوسط.

أ. *البناء للمتوسط* يشير إلى أن الفاعل يعمل الفعل وكذلك يشترك في تأثيره أو نتائجه، أو قد يعمل الفاعل الفعل لنفسه أو لصالحه:
- الفاعل يعمل لنفسه: "خنق نفسه" (مت 27: 5).
- الفاعل ينتج فعلاً لصالحه: "الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور" (2 كو 11: 14).
- فاعلان عاملان معاً: وتشاوروا.." (مت 26: 4).

3. الأسلوب

أ. هناك أربعة أساليب في اليونانية الشائعة تشير إلى العلاقة بين الفعل والواقع، من وجهة نظر الكاتب. تقسم الأساليب إلى: أسلوب خبري يشير إلى واقع حقيقي، وأسلوب يشير إلى واقع محتمل.

ب. يدل *الأسلوب الخبري* على حدث وقع أو يقع في الواقع. ويستخدم للتعبير عن الفكرة الفعلية المؤكدة بمعنى أنه لا توجد شكوك أو شروط تقيد واقعية الفعل.

ج. يعبّر *الأسلوب المنصوب* عن الإمكانية أو الاحتمالية، ولذلك نقول بصفة عامة إن عمل الفعل في الأسلوب المنصوب هو أمر فرضي وغير مؤكد.

د. يشبه *أسلوب التمني* الأسلوب المنصوب في أنه يُستخدم للتعبير عن الاحتمال المستتر، وهو نادر في العهد الجديد. مثال: "حاشا!" الواردة 15 مرة في كتابات بولس (رو 3: 4و6و31، 6: 2و15، 7: 7و13، 9: 14، 11: 1و11، 1 كو 6: 15، غل 2: 17، 3: 21، 6: 14). أمثلة أخرى: لو 1: 38، 20: 16، أع 8: 20، 1 تس 3: 11.

ه. *أسلوب الأمر* وفيه يُوجه للمخاطب أمر أو طلب محدد، وهناك ميزة إضافية في استخدام الأمر في اليونانية غير متوافرة في العربية حيث أنه يستخدم مع ضمير الغائب. ويأخذ الأمر زمنين فقط وهما زمن المضارع الذي يدل على عمل مستمر وزمن الماضي البسيط الذي يدل على عمل غير مستمر.

ز. تصنف بعض كتب قواعد اللغة اليونانية *اسم الفاعل واسم المفعول* ضمن بناءات الفعل. ويشبه اسم الفاعل الفعل لأن له زمن وبناء، ولكن ليس له أسلوب. يقوم اسم الفاعل مقام الصفة في الجملة، ومن الممكن أيضاً أن يقوم ببعض وظائف الفعل في الجملة. راجع كتاب *The Bible in Twenty Six Translations*.

ح. يستعمل *الماضي البسيط المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري* لوصف حدث ما، أما كل الأزمنة الأخرى فتتطلب انتباهاً محدداً لفهمها.

4. بعض المراجع المفيدة للقارىء الذي لا يعرف اليونانية:

A. Friberg, Barbara and Timothy. *Analytical Greek New Testament*. Grand Rapids: Baker, 1988.

B. Marshall, Alfred. *Interlinear Greek-English New Testament*. Grand Rapids: Zondervan, 1976.

C. Mounce, William D. *The Analytical Lexicon to the Greek New Testament*. Grand Rapids: Zondervan, 1993.

D. Summers, Ray. *Essentials of New Testament Greek*. Nashville: Broadman, 1950.

E. Academically accredited Koine Greek correspondence courses are available through Moody Bible Institute in Chicago, IL.

5. الاسم

أ. لكل اسم يوناني حالة. وحالة الاسم في غاية الأهمية لأنها تدلنا على وظيفة الاسم في الجملة وبدون معرفتها لا يمكن فهم النص، وتعرف حالة الاسم من نهايته.

ب. الحالات هي:

- *حالة الرفع*. يأخذ الاسم حالة الرفع متى كان الاسم فاعل الفعل أو مبتدأ.
- *حالة النصب*. تستخدم حالة النصب عندما يكون الاسم مفعولاً مباشراً للفعل، أي أن عمل الفعل يقع على هذا الاسم.
- *حالة الإضافة*. تظهر هذه الحالة باستخدامين رئيسيين: *حالة الإضافة الوصفية* حيث يعرّف المضاف بتفاصيل وصفية أخرى، و*حالة الإضافة الفصلية* حيث يتم نقل مصدر الاسم الأول من مكان أو حال سابق.
- *حالة الديتيف*. وهناك ثلاثة استخدامات رئيسة لهذه الحالة: *حالة الاهتمام الشخصي* أي الشخص الذي يستفيد من فعل الفاعل وهو المفعول به غير المباشر، *حالة المكان* أي الموضع من حيث المكان والزمان، و*حالة الأداة* أي الوسيلة التي بها يحدث عمل الفعل.
- *حالة النداء* للمخاطبة المباشرة.

6. كلمات العطف والوصل

أ. اللغة اليونانية دقيقة جداً لكثرة كلمات العطف وأدوات الوصل فيها حيث تُستخدم لربط الأفكار ولمعرفة اتجاه فكر الكاتب. وهي هامة جداً لفهم النص وتفسيره.

ب. تقدم القائمة التالية بعض كلمات العطف وأدوات الوصل (مبنية في مجملها على أساس H. E. Dana and Julius K. Mantey, *A Manual Grammar of the Greek New Testament*).

1. Time connectors أدوات لوصل الزمن
    a. *epei, epeid, hopote, hote, hotan* (subj.) – عندما
    b. *heōs* – بينما
    c. *hotan, epan* (subj.) – حيثما
    d. *heōs, achri, mechri* (subj.) – حتى
    e. *priv* (infin.) – قبل
    f. *hōs* – عندما
2. Logical connectors أدوات وصل منطقية
    a. Purpose الهدف
        (1) *hina* (subj.), *hopōs* (subj.), *hōs* – لكي
        (2) *hōste* (articular accusative infinitive) – لأن
        (3) *pros* (articular accusative infinitive) or *eis* (articular accusative infinitive) – لأن

b. Result النتيجة

(1) *hōste* (infinitive, this is the most common) – لكي، هكذا

(2) *hiva* (subj.) – لذلك

(3) *ara* – لذلك

c. Causal or reason السبب

(1) *gar* (cause/effect or reason/conclusion) – بسبب، لذلك

(2) *dioti, hotiy* – لأن

(3) *epei, epeidē, hōs* – حيث

(4) *dia* (with accusative) and (with articular infin.) – لأن

d. Inferential الاستنتاج

(1) *ara, poinun, hōste* – لذلك، من أجل هذا

(2) *dio* (strongest inferential conjunction) – لذلك، على هذا الأساس، بالتالي

(3) *oun* – بالنتيجة، لذلك

(4) *toinoun* – بحسب

e. Adversative or contrast التضاد

(1) *alla* (strong adversative) – ولكن

(2) *de* – على كل حال، لكن، من ناحية أخرى

(3) *kai* – لكن

(4) *mentoi, oun* – على كل حال

(5) *plēn* – بالرغم من ذلك (في بشارة لوقا غالباً)

(6) *oun* – على كل حال

f. Comparison المقارنة

(1) *hōs, kathōs* (introduce comparative clauses)لتقديم جمل مقارنة

(2) *kata* (in compounds, *katho, kathoti, kathōsper, kathaper*)

(3) *hosos* (in Hebrews)في الرسالة إلى العبرانيين

(4) *ē* – من

g. Continuative or series للمتابعة والتسلسل

(1) *de* – الآن، و

(2) *kai* – و

(3) *tei* – و

(4) *hina, oun* – لأن، لذلك

(5) *oun* – بعد ذلك (في بشارة يوحنا)

3. Emphatic usages للتوكيد
   a. *alla* – حقيقة، بالتأكيد
   b. *ara* – فعلاً، حقيقةً
   c. *gar* – حقيقة، يقيناً
   d. *de* – حقيقة
   e. *ean* – حتى، إضافة
   f. *kai* – حتى، حقيقة
   g. *mentoi* – حقيقة
   h. *oun* – حقيقة، بكل الوسائل

7. الجمل الشرطية

أ. الجملة الشرطية هي تلك التي تتألف من عبارة شرطية أو أكثر. يساعدنا هذا التركيب النحوي في التفسير لأنه يوفر لنا الشروط أو الأسباب التي أدت إلى تحقق الحدث أو عدم تحققه. توجد أربعة أنواع من الجمل الشرطية تتدرج من ما يفترضه الكاتب أنه صحيح من وجهة نظره أو لأغراضه الأدبية إلى التمني.

ب. تعبر الجملة الشرطية من *الصنف الأول* عن فعل يفترض أنه صحيح من وجهة نظر الكاتب (مت 4: 3، رو 8: 31). ولكن لا يعني هذا أن كل الجمل من الصنف الأول هي حقيقية ومطابقة للواقع، فقد تستخدم أحياناً لهدف معين لتأكيد أو توضيح أمر ما (مت 12: 27).

ج. غالباً ما تدعى الجملة الشرطية من *الصنف الثاني* بأنها "ضد الحقيقة"، فهي تعبر عن أمر غير حقيقي لتوضح فكرة ما:

- "لو كان هذا نبياً لعلم من هذه الامرأة التي تلمسه وما هي!" (لو 7: 39).
- "لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني" (يو 5: 46).
- "فلو كنت بعد أرضي الناس، لم أكن عبداً للمسيح" (غل 1: 10).

د. تصف الجملة الشرطية من *الصنف الثالث* عملاً محتمل الحدوث مستقبلاً. وتشير ضمناً إلى حالة طارئة. أمثلة: 1 يو 1: 6-10، 2: 4و6و9و15و21و24و29، 3: 21، 4: 20، 5: 14و16.

ه. الجملة الشرطية من *الصنف الرابع* بعيدة جداً عن أي إمكانية للتحقق، وهي نادراً ما ترد في العهد الجديد. والحق يقال أنه لا توجد جملة شرطية مكتملة من هذا الصنف في العهد الجديد. أمثلة عن جمل غير مكتملة: 1 بط 3: 14، أع 8: 31.

8. الحظر

أ. يتم استخدام *الأسلوب المنصوب مع حرف النفي "ميّ"* لمنع المخاطب من أن يفعل شيئاً ما، ولا بد أن يكون الفعل المنصوب في زمن الماضي البسيط عندما يعبّر عن الحظر. أمثلة: مت 5: 17، مت 6: 31، 2 تي 1: 8.

ب. يتم استخدام *أسلوب الأمر* للتعبير عن الحظر. أمثلة: مت 6: 19، مت 6: 25، رو 6: 13، أف 4: 30، 5: 18.

ج. يختلف الحظر في *أسلوب الأمر عن الحظر في الأسلوب المنصوب في المعنى*. فإذا أراد المتكلم أن يمنع الآخر من بدء عمل ما، استخدم الحظر في الأسلوب المنصوب. ولكن إذا أراد المتكلم أن يأمره بالتوقف عن عمل ابتدأ الآخر يعمله من قبل، استخدم المتكلم الحظر بأسلوب الأمر. أمثلة: يو 2: 16– الحظر بأسلوب الأمر، مت 6: 13– الحظر بالأسلوب المنصوب.

د. قد يستخدم *النفي المضاعف مع الأسلوب المنصوب* بغية تأكيد النفي. أمثلة: يو 8: 51، 1 كو 8: 13).

9. أداة التعريف

أ. يتشابه استعمال أداة التعريف في اليونانية الشائعة واستخدامها في العربية لغرض جذب الانتباه إلى كلمة أو اسم أو عبارة، وتختلف استعمالاتها في العهد الجديد إذ قد تستعمل بهدف

- المقارنة كاسم الاشارة
- الإشارة إلى شخص أو موضوع تم ذكره سابقاً
- تحديد الفاعل في جملة مرتبطة بالفعل. أمثلة: "الله روح" (يو 4: 24)، "الله نور" (1 يو 1: 15)، "الله محبة" (1 يو 4: 8و16).

ب. يستخدم كتبة العهد الجديد أداة التعريف بطرق متنوعة.

10. أساليب التوكيد في يونانية العهد الجديد

أ. تختلف طرق إظهار التوكيد من كاتب لآخر، ولكن يبدو أن لوقا وكاتب الرسالة إلى العبرانيين يستعملان التوكيد بطريقة منهجية.

ب. ذكرنا أعلاه أن استخدام الماضي البسيط المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري هو السائد لاظهار التوكيد، وأن كل ما عداه من أزمنة وبناءات يحتاج إلى تفسير دقيق. ولكن لا يعني هذا أن الماضي البسيط المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري لم يستعمل قط كتركيب نحوي هام (مثال: رو 6: 10).

ج. ترتيب الكلمات في اليونانية الشائعة

- لم تعتمد اليونانية الشائعة، كالانكليزية مثلاً، على ترتيب الكلمات فكان باستطاعة الكاتب أن يغير ما يشاء لكي
  * يظهر ما يريد تأكيده للقارىء

  * يظهر ما يعتقد أنه مفاجىء للقارىء

  * يظهر ما يعتقد أنه هام للغاية بالنسبة له

- لا تزال مسألة ترتيب الكلمات في اليونانية أمراً غير محسوم بعد، ولكن الترتيب الاعتيادي هو
  * للأفعال غير المتعدية (فعل– فاعل– تتمة).

  * للأفعال المتعدية (فعل – فاعل– مفعول به – تتمة).

  * للجمل الاسمية (الاسم – المقيّد النحوي – تتمة).

- قد يكون ترتيب الكلمات هاماً جداً في التفسير. أمثلة:
  * "يمين أعطوني أنا وبرنابا الشركة " (غل 2: 9). إن تقدم كلمة "يمين" وانتهاء العبارة بكلمة "الشركة" يشيران إلى أهمية عبارة "يمين الشركة".

  * "مع المسيح صلبت" (غل 2: 20). موت المسيح مركزي.

  * "بأنواع وطرق كثيرة" (عب 1: 1). تظهر العبارة كيف أعلن الله عن نفسه وليس حقيقة الإعلان.

د. عادة ما يتم التوكيد إلى درجة ما بواسطة

- تكرار الضمير: "وها أنا معكم..." (مت 28: 20).

- غياب أداة الوصل أو حرف العطف (مت 5: 3-9، يو 14: 1 – موضوع جديد، رو 9: 1- قسم جديد، 2 كو 12: 20- تأكيد ما تقدم).
- تكرار كلمات أو عبارات في سياق ما. مثال: لمدح مجده" (أف 1: 6و12و14). تتكرر هذه العبارة لتظهر عمل كل أقنوم من أقانيم الثالوث.
- استعمال مصطلحات أو كلمات معينة في لعب على الكلمات

* التأنق اللفظي باستبدال كلمات عن مواضيع محرمة كاستبدال كلمة "موت" ب "رقاد" (يو 11: 11-14)، أو "رجليه" للإشارة إلى العضو الذكري (را 3: 7-8، 1 صم 24: 3).

* المواربة باستبدال كلمات معينة بدلاً من اسم الله، مثل "ملكوت السماء" (مت 3: 21) أو "صوت من السماء" (مت 3: 17).

* صور كلامية: المغالاة المستحيلة (مت 3: 9، 5: 29-30، 19: 24)، المبالغة (مت 3: 5، أع 2: 36)، التشخيص (1 كو 15: 55)، السخرية (غل 5: 12)، الكلام الشعري (في 2: 6-11)، لعب بأصوات الكلمات (كنيسة: أف 3: 21، 4: 1و4، 4: 1و4، حر: غل 4: 31، 5: 1 مرتان).

* اصطلاحات متعلقة بالثقافة واللغة (طعام: يو 4: 31-34، هيكل: يو 2: 19، مت 26: 61، كره/بغض: تك 29: 31، تث 21: 15، لو 14: 36، يو 12: 25، رو 9: 13، كل: إش 53: 6 مع 53: 11و12).

* استعمال عبارات بدلاً من كلمة واحدة: "الرب يسوع المسيح".

* استعمال خاص لضمير الانعكاس "أوتوس" مع أداة التعريف حيث تترجم "نفس"، أو بدون أداة التعريف حيث تترجم "نفسه" أو "نفسها".

ه. يستطيع قارىء الكتاب المقدس غير العارف لليونانية تحديد التوكيد بطرق عدة:

- استخدام ترجمة بين السطور
- مقارنة الترجمات المختلفة، العربية منها أو باللغات الأجنبية
- استخدام كتاب(Kregel, 1994) *The Emphasized Bible* Jospeh Bryant Rotherham.
- استخدام ترجمات حرفية:

The American Standard Version, 1901

Young's Literal Translation of the Bible, by Robert Young (Guardian Press, 1976)

إن دراسة اللغة اليونانية ونحوها أمر شاق ولكنه ضروري للتفسير الصحيح. لقد هدف هذا الملحق مساعدة قارىء هذا الكتاب الذي لا يعرف اليونانية لمعرفة بعض الأمور الواردة في الكتاب أو في غيره من الكتب.

ينبغي أن نقدر على التأكد من صحة تفسيرنا على أساس عناصر موجودة في نصوص الكتاب المقدس، وقواعد اللغة هي خير عنصر لمساعدتنا في هذا الأمر، أما العناصر الأخرى فتشمل السياق التاريخي، والسياق الأدبي، والاستعمال المعاصر للكلمات، والمقاطع المتوازية.

ملحق 3

نقد النص

يهدف هذا الملحق إلى شرح الملاحظات المتعلقة بالنص المستخدمة في هذا الكتاب، وسوف نتبع المخطط التالي:

1. المصادر النصية للكتاب المقدس
   أ. العهد القديم
   ب. العهد الجديد
2. شرح موجز لمشكلات ونظريات "النقد النصي".
3. مصادر مقترحة للقراءة

1. المصادر النصية للكتاب المقدس

أ. العهد القديم

- النص المازوري. وضعه الربي اليهودي عقيبة في العام 100 ميلادية، أما الحركات والهوامش وغيرها فقد وضعت في القرن السادس للميلاد وتم الانتهاء منها في القرن التاسع للميلاد. وقد قام بهذا العمل عائلة من الباحثين اليهود دعوا بالمازوريين، واستعملوا الشكل النصي المستعمل في المشنا والتلمود والترجوم والبشيتة والفولجاتا.
- السبعينية. يقول التقليد (وفق ما جاء في رسالة أريستيس) أن سبعين عالماً يهودياً أنتجوا الترجمة السبعينية في سبعين يوماً في مكتبة الاسكندرية برعاية الملك بطليموس الثاني (285-246 ق. م.)، وأن قائداً يهودياً عاش في الاسكندرية هو الذي طلب هذه الترجمة. غالباً ما اعتمدت السبعينية على نص عبري مختلف عن النص المازوري.
- مخطوطات البحر الميت. كتبت هذه المخطوطات ما بين 200 ق. م. و 70 للميلاد بواسطة طائفة من اليهود المنعزلين دعوا "بالأسينيين". تظهر المخطوطات العبرية التي وجدت حول منطقة البحر الميت وجود عائلة مخطوطات عبرية خلف النص المازوري والنص السبعيني.
- ساعدت بعض الأمثلة المحددة لمقارنة هذه النصوص المفسرين على فهم العهد القديم:
  * ساعدت السبعينية على فهم النص المازوري

    = إش 52: 14 في السبعينية: "كما اندهش منه كثيرون".

    = إش 52: 14 في النص المازوري: "كما اندهش منك كثيرون".

= تمييز أوضح للضمير في السبعينية في إش 52: 15:

+ السبعينية: "هكذا يتعجب منه أمم كثيرة".

+ النص المازوري: "هكذا ينضح أمماً كثيرين".

* ساعدت مخطوطات البحر الميت على فهم النص المازوري

= إش 21: 8 في مخطوطات البحر الميت: "ثم صرخ الرائي، أنا قائم على المرصد".

= إش 21: 8 في النص المازوري: "ثم صرخت أسد! أيها السيد، أنا قائم على المرصد".

* ساعدت السبعينية ومخطوطات البحر الميت على توضيح إش 53: 11

= السبعينية و مخطوطات البحر الميت: "بعد تعب نفسه يرى النور ويشبع".

= النص المازوري: "من تعب نفسه يرى ويشبع".

ب. العهد الجديد

- تتوافر أكثر من 5300 مخطوطة لكل أو لبعض أجزاء العهد الجديد باللغة اليونانية، حوالي 85 كتبت على ورق بردي و268 كتبت بحروف كبيرة. تطورت طريقة جديدة لكتابة الأحرف في القرن التاسع للميلاد. يبلغ عدد المخطوطات المكتوبة حوالي 2700 مخطوطة، ولدينا حوالي 2100 نسخة لنصوص الكتاب المقدس التي استخدمت في العبادة.
- حوالي 85 مخطوطة يونانية تحتوي أجزاء من العهد الجديد كتبت على ورق البردي متوافرة في المتاحف، يعود بعضها إلى القرن الثاني للميلاد، ولكن معظمها من القرنين الثالث والرابع للميلاد. لا تحتوي أياً من هذه المخطوطات العهد الجديد بكامله. وهناك فروقات بين العديد من المخطوطات بسبب النسخ السريع وعدم العناية بالتفاصيل.
- وجد تيشندورف المخطوطة السينائية، رمزها א أو 01، في دير القديسة كاترينا على جبل سيناء، وتعود إلى القرن الرابع للميلاد وتحتوي السبعينية والعهد الجديد.
- وجدت النسخة الإسكندرانية، رمزها A أو 02، في مدينة الإسكندرية، مصر، وتعود إلى القرن الخامس للميلاد.
- وجدت النسخة الفاتيكانية، رمزها B أو 03، في مكتبة حاضرة الفاتيكان في روما، وتعود إلى أواسط القرن الرابع للميلاد وتحتوي على السبعينية والعهد الجديد.
- المخطوطة الإفرامية، رمزها C أو 04، وتعود إلى القرن الخامس ولكنها غير مكتملة.
- المخطوطة بيزا، رمزها D أو 05، وتعود إلى القرنين الخامس أو السادس للميلاد، وتعتبر أساس "النص الغربي".
- تصنف مخطوطات العهد الجديد في أربع فئات تتقاسم بعض السمات:

a. Alexandrian text from Egypt النص الإسكندراني

(1) P^{75}, P^{66} (about A.D. 200), البشائر

(2) P^{46} (about A.D. 225), رسائل بولس

(3) P⁷² (about A.D. 225–250), رسائل بطرس ويهوذا

(4) Codex B, called Vaticanus (about A.D. 325), العهد القديم والعهد الجديد

(5) Origen quotes from this text type يقتبس أوريجانوس من هذه الفئة

(6) other MSS which show this text type are ℵ, C, L, W, 33 بعض المخطوطات التي تظهر هذا النوع النصي هي

b. Western text from North Africa النص الغربي من شمال إفريقيا

(1) quotes from North African church fathers, Tertullian, Cyprian, and the Old Latin translation اقتباسات من آباء الكنيسة: ترتليانوس، كبريانوس، الترجمة اللاتينية القديمة

(2) quotes from Irenaeus اقتباسات من إيريناوس

(3) quotes from Tatian and Old Syriac translation اقتباسات من تاتيان والترجمة السريانية القديمة

(4) Codex D "Bezae" follow this text type تتبع مخطوطة بيزا هذه الفئة

c. Eastern Byzantine text from Constantinople النص الشرقي البيزنطي من القسطنطينية

(1) this text type is reflected in over 80% of the 5,300 MSS يظهر هذا النص في أكثر من 80% من المخطوطات ال5300

(2) quoted by Antioch of Syria's church fathers, Cappadoceans, Chrysostom, and Therodoret اقتبسه آباء أنطاكية مثل كابادوسينس، كريسوستوم، وثيودور

(3) Codex A, in the Gospels only البشائر فقط

(4) Codex E (eighth century) for full NT كامل العهد الجديد

d. the fourth possible type is "Caesarean" from Palestine النص القيصري من فلسطين

(1) it is primarily seen only in Mark يبدو واضحاً في بشارة مرقس

(2) some witnesses to it are P⁴⁵ and W بعض الشهادات في المخطوطتين

2. شرح موجز لمشكلات ونظريات "النقد النصي".

أ. كيف حدثت التغييرات في النصوص؟

- اهمال

* عدم الانتباه أثناء النسخ. فمثلاً، قد ينتقل نظر الناسخ من سطر لآخر فيتم حذف بعض الكلمات، أو قد لا يلاحظ الناسخ كلمة مكررة أو حرف مشدد، أو قد يكرر الناسخ كلمة أو عبارة.

* عدم الإصغاء الجيد في حال النسخ بواسطة السمع، فقد تظهر أخطاء إملائية.

* لم تتضمن النصوص اليونانية القديمة أية تقسيمات للأصحاحات أو الآيات، ولم تكن هناك فواصل بين الكلمات، ولذلك فمن الممكن فصل الكلمات في مواقع عدة مختلفة.

- تعمد

* تغييرات لتحسين الشكل النحوي للنص

* تغييرات لجعل النص متوافقاً مع غيره من النصوص المماثلة

* تغييرات بواسطة دمج قراءتين مختلفتين في نص طويل

* تغييرات لتصحيح مشكلة في النص (1 كو 11: 27، 1 يو 5: 7–8)

* إضافة معلومات للسياق التاريخي أو لتفسير أفضل للنص في الحاشية بواسطة ناسخ ما ونقلها إلى متن النص بواسطة ناسخ آخر (يو 5: 4)

ب. أساسيات نقد النص لمعرفة القراءة الأفضل حال وجود خيارات عدة

- من المحتمل أن النص الغريب نحوياً وقواعدياً هو الأصلي
- من المحتمل أن النص الأقصر هو الأصلي
- النص الأقدم يعتبر أكثر أهمية وأفضلية بسبب قربه التاريخي من النقاشات اللاهوتية خلال فترة تغييرات المخطوطات (مثال: الثالوث في 1 يو 5: 7–8)
- النص الذي يستطيع شرح مصدر التغييرات الأخرى
- اقتباسان يساعداننا للمحافظة على التوازن أمام التغييرات النصية
  - J. Harold Greenlee, *Introduction to New Testament Textual Criticism*, p. 68: "لا تعتمد أية عقيدة مسيحية على نص مثار جدل، وينبغي على تلميذ العهد الجديد أن يحذر من رغبته في أن يكون نصه أكثر استقامة عقائدية مما للكاتب الأصلي الموحى له".
  - W. A. Criswell أخبر Greg Garrison من "أخبار برمنغهام" بأنه لا يعتقد بأن كل كلمة في الكتاب المقدس موحى بها، "على الأقل ليست كل كلمة انتقلت عبر العصور بواسطة المترجمين." قال Criswell: "أنا أؤمن بحق بنقد النص، ولذلك أعتقد بأن المقطع الأخير من بشارة مرقس 16 هو بدعة، وهو مقطع غير موحى به خاصة عندما تدرس المخطوطات اليونانية القديمة."

    ويشير أيضاً إلى ما ورد في بشارة يوحنا 5 عن يسوع وبيت حسدا، ويبحث النصين المختلفين لموت يهوذا (مت 27 وأع 1): ويقول Criswell "إنها وجهة نظر أخرى لانتحار يهوذا في الكتاب المقدس"، "نقد النص هو علم رائع بحد ذاته، وهو ليس سريع الزوال أو وقحاً، بل ديناميكي ومركزي..."

3. مصادر مقترحة للقراءة

1. *Biblical Criticism: Historical, Literary and Textual*, by R.H. Harrison

2. *The Text of the New Testament: Its Transmission, Corruption and Restoration* by Bruce M. Metzger

Introduction to New Testamen 3.

ملحق 4
مصطلحات

أدب الحكمة : (Wisdom literature) هذا كان نوعاً شائعاً من الأدب في الشرق الأوسط القديم (والعالم الحديث). كان في الأساس محاولة لبناء جيل جديد على خطوط إرشادية للحياة الناجحة من خلال الشعر والأمثال أو المقال. كان موجهاً إلى الفرد أكثر منه إلى المجتمع بشكل عام. لم يستخدم إشارات ضمنية للتاريخ لكنه تأسس على الخبرات الحياتية والملاحظة. تفترض الأسفار من أيوب إلى نشيد الأنشاد في الكتاب المقدس وجوب عبادة يهوه، لكن هذا الرأي المتدين ليس واضحاً على الدوام في خبرة كل إنسان.

فكنوع من الأدب نراه يعلن حقائق عامة. إنما لايمكن استخدام هذا النوع من الأدب في جميع الأحوال بالتحديد. فثمة تعبيرات عامة لا تنطبق دائماً على وضع كل إنسان.

لقد تجاسر هؤلاء الحكماء على أن يطلقوا أسئلة الحياة الصعبة. وغالباً ما يتحدون الآراء الدينية التقليدية (أيوب والجامعة). إنهم يشكلون ميزاناً وتوتراً للإجابات السهلة عن مآسي الحياة.

أرسطو : (Aristotle) كان واحداً من فلاسفة اليونان القدماء وتلميذ أفلاطون ومعلّم الإسكندر الكبير.يصل تأثيره، حتى اليوم، إلى مساحات شتى من الدراسات الحديثة. وهذا لأنه ركّز على المعرفة من خلال المراقبة والتصنيف. وهذه إحدى معتقدات النهج العلمي.

استقرائي : Inductive هذا منهج للتفكير المنطقي يتحرك من الخاص إلى العام. إنها المنهج التجريبي للعلم الحديث. وهذه بالأساس هي مقاربة أرسطو.

إعادة الصياغة : (Paraphrase) هذا اسم لأحدى نظريات ترجمة الكتاب المقدس. يمكن لترجمة الكتاب المقدس أن تُعرَضَ كسلسلة متصلة من الكلمات المتطابقة، حيث يتوجب أن يكون ثمة كلمة إنكليزية لكل كلمة عبرانية أو يونانية، يقابلها "إعادة الصياغة" حيث تترجم فيها الفكرة فقط مع اعتبار أقل للكلمات أو الجمل الأصلية. فبين هاتين النظريتين تأتي ترجمة المرادف الديناميكي التي يحاوَل فيها أخذ النص الأصلي على محمل الجد، وإنما تجري ترجمته بعبارات وأشكال نحوية حديثة. هذا ويمكن مراجعة بحث جيد لهذه النظريات المتعددة للترجمات في الصفحة 35 من كتاب كيف تقرأ الكتاب المقدس *How to Read the Bible For All Its Worth* لمؤلفيه "في أند ستيوارت" صفحة 35 .

إعلان (إظهار – رؤيا) : (Revelation) هذا هو الاسم الذي يطلق على مفهوم أن الله قد كلّم الإنسان. ويعبر عن كامل هذا المفهوم عادة بثلاثة تعبيرات أو مصطلحات: (1) الإعلان أو الرؤيا – وهذا يعني أن الله قد عمل في التاريخ البشري؛

(2) الوحي – أي أن الله قد أعطى التفسيرات المناسبة لأعماله ومعانيها إلى أناس مختارين ليسجلوها لصالح الجنس البشري؛ و (3) الإنارة – لقد أعطى روحه ليساعد الإنسان على فهم ما يكشفه الله.

افتراض مسبق – استلزام : (Presupposition) هذا أمر يشير إلى مفهوم تصورنا المسبق لأمر ما. غالباً ما نشكِّل آراءً أو أحكاماً عن قضايا قبل أن نقارب الأسفار المقدسة نفسها. هذه النزعة تعرف أيضاً بالتحيّز، إنها وضع *priori* أو افتراض أو ما قبل التفهم.

أفلاطون : (Plato) كان واحداً من فلاسفة اليونان القديمة. كان لفلسفته تأثير على الكنيسة الأولى من خلال علماء الإسكندرية ومصر وفيما بعد القديس أوغسطينوس. لقد افترض أن كل شيء على الأرض كان وهماًومجرد نسخة عن النموذج الأصلي الروحي. وقد وازن اللاهوتيون أفكار أفلاطون مع العالم الروحي.

الأدب الرؤيوي: (Apocalyptic Literature) كان هذا هو النوع الأدبي السائد وحتى من الممكن أنه متفرد في ذلك. كان نوعاً مُلغَزاً من الكتابة استخدم في أيام اجتياح واحتلال اليهود من قبل القوى الأجنبية عنهم. يفترض هذا الأدب أن إلهاً شخصياً فادياً قد خلق أحداث العالم وهو قابض على زمامها وأنه يرعى إسرائيل رعاية خاصة ويوليهم اهتمامه. ويَعِدُ هذا الأدب بانتصار حاسم في نهاية الأمر من خلال مجهود خاص يبذله الله.إنه رمزي وخيالي وذو مصطلحات مُلْغَزة. غالباً ما يعبر عن الحقيقة بالألوان والأرقام والرؤى والأحلام والتسط الملائكي والكلمات ذات الشيفرة السرية وغالباً ما يكون دقيق الثنوية ما بين الخير والشر.

بعض الأمثلة عن هذا الضرب من الأدب (1) في العهد القديم، حزقيال (الإصحاحات 36 – 48)، دانيال (الإصحاحات 7 – 12)، زكريا؛ و(2) في العهد الجديد، متى 24؛ مرقس 13؛ 2تسالونيكي 2 وسفر الرؤيا.

الإدراج : Eisegasis هذا تعبير معاكس للاستنباط Exegesis . فإذا كان الاستنباط هو استخراج قصد المؤلف الأساسي، فهذا المصطلح يعني إقحام رأي أو فكر غريب.

الأريوسية : (Arianism) كان أريوس كاهناً في الكنيسة في الإسكندرية بمصر في القرن الثالث وأوائل القرن الرابع. وقد أقر أن يسوع كان قبل خلق الكون ولكنه ليس إلهاً (أي ليس من نفس جوهر الآب، ومن الممكن أنه استشهد على ذلك بما جاء في أمثال 8: 22–31. وقد عارضه مطران الإسكندرية الذي بدأ معه في عام 318 جدلاً دام سنين عديدة. وصارت الأريوسية قانون الإيمان الرسمي للكنيسة الشرقية. وقد أدان مجمع نيقية أريوس في عام 325 وثبت المساواة الكاملة للابن بالآب في الألوهة.

الاستنارة : Illumination هذا هو الاسم الذي يطلق على فكرة أن الله قد تكلم مع الجنس البشري. فالفكرة الكاملة يعبر عنها عادة بثلاث مصطلحات: (1) إظهار (revelation) – الله قد عمل في التاريخ البشري؛ (2) الوحي (inspiration) –

لقد أعطى التفسير الملائم لأعماله ومعانيهالأشخاص معينين ليسجلوا ذلك للجنس البشري؛ و (3) الاستنارة (illumination) لقد أعطى روحه ليعين الجنس البشري في فهم إظهار الله لنفسه.

الاستنباط : (Exegesis) هذا هو المصطلح التقني لعمل ترجمة أو تفسير نص محدد. ويعني الاستخراج من النص وينطوي بداهة على أن غايتنا هي فهم مقصد المؤلف الأساسي في ضوءالوضع التاريخي، والقرينة الأدبية، وبناء الجملة والمعنى المعاصر للكلمة.

الاستنتاجي أو الاستدلالي : (Deductive) هذا النهج من المنطق أو التفكير ينتقل من المبادئ العامة إلى التطبيقات الخاصة بالتحديد بواسطة العقل. إنه عكس التفكير الاستقرائي أو الاستهلالي (inductive) الذي يعكسالنهج العلمي بالانتقال من المُحَدَّدات الملاحظة إلى إلى النتائج العامة.

الإعلان الطبيعي : (Natural revelation) هذا أحد إعلانات الله عن نفسه للإنسان. يتضمن النظام الطبيعي (رومية 1: 19-20) الوعي الأخلاقي (رومية 2: 14-15). ومذكور في مزمور 19: 1-6 ورومية 1-2 . وهذا متمايز عن الإعلان الخاص، الذي هو إعلان الله المحدد عن نفسه في الكتاب المقدس وعلى نحو فائق في يسوع الناصري.
هذه المقولة اللاهوتية أعيد التنبير عليها بحركة "الأرض القديمة" بين العلماء المسيحيين (مثال، كتابات هاغ روس Hugh Ross). فهم يستخدمون هذه المقولة ليؤكدوا أن كل الحقيقة هي حقيقة الله. فالطبيعة باب مفتوح إلى المعرفة عن الله؛ وهذا مختلف عن الإعلان الخاص (الكتاب المقدس). وهذا يتيح للعلم الحديث حرية البحث في نظام الطبيعة. وفي رأيي إنها فرصة جديدة رائعة لتقديم الشهادة إلى العالم العلمي الغربي الحديث.

الانتقائي أو الاصطفائي: (Eclectic) يستخدم هذا المصطلح بالعلاقة مع النقد النصي. ويشير إلى عملية اختيار قراءات من مخطوطات يونانية مختلفة بغية الوصول إلى نص يفترض أن يكون قريباً من المخطوطة الأصلية. إنه يرفض الرأي بأن أي فصيلة من المخطوطات اليونانية تستحوذ الأصول.

البارادوكس : (Paradox) هذا التعبير يشير إلى تلك الحقائق التي تبدو متناقضة ولكنها صحيحة، مع أنها في توتر فيما بينها. إنها تؤطر الحقيقة بتقديمها من جهات متعاكسة. كثير من الحقائق الكتابية مقدمة في ثنائيات بارادوكسية (أو جدلية). فالحقائق الكتابية ليست أنجماً معزولة، لكنها كوكبة متناسقة من النجوم.

البديهية : *(A priori)* هذه مفردة مرادفة مع مصطلح " استلزام – افتراض مسبق" وتتضمن منطقية مستشفة من تعريف مقبول سابقاً، أو مبدأ أو موقف من المفترض أنه صحيح. فالأمر البديهي هو الذي يقبل من غير تفحص أو تحليل.

البردي : (Papyri) هذا نوع من القرطاس للكتابة من مصر. يصنع من قصب النهر. وهو المادة المكتوب عليها أقدم نسخ العهد الجديد اليونانية.

البرهان النصي : (Proof–texting) إن هذا يشير إلى ممارسة تفسير النص الكتابي باقتباس آية من غير اعتبار لقرينتها الفورية أو القرينة الأوسع في وحدتها الأدبية. إن هذا يبعد الآيات عن قصد الكاتب وغالباً ما يتضمن محاولة إثبات رأي شخصي في حين القيام بتأكيد السلطان الكتابي.

البنوية : (Adoptionism) كانت هذه إحدى الآراء المبكرة في علاقة يسوع بالألوهة. لقد أكّدت في الأساس أن يسوع كان إنساناً عادياً من كل ناحية وقد تبناه الله عند معموديته (قارن متى 3: 17؛ مرقس 1: 11) أو عند قيامته (قارن رومية 1: 4). وقد عاش يسوع حياة نموذجية يقتدى بها حتى إن ألله في وقت ما (المعمودية ، القيامة) تبناه كابن له (قارن رومية 1: 4؛ فيلبي 2: 9). كان ذلك رأي لأقلية أخذت به في الكنيسة الأولى وفي القرن الثامن. فبدلاً من أن الله صار إنساناً (التجسد) فإن هذا الرأي يُعكس ليكون الآن أن الإنسان صار إلهاً!
من الصعب أن تفي الألفاظ كيف أن يسوع، الله الابن، الإله من قبل الوجود، قد كوفئ أو مُجِّد على حياة نموذجية عاشها. إن كان هو الله في الأصل فكيف يمكن أن يكافأ؟ وإن كان له مجد من قبل خلق العالم فكيف يمكن أن يُكَرّم أكثر؟ ومع أن من الصعب علينا أن ندرك، فإن الآب قد كرّم يسوع بمعنى خاص من أجل إتمامه الكامل لإرادة الآب.

البيسطري : Interlinear هذا نوع من أدوات البحث التي تسمح لأولئك الذين لا يقرؤون اللغة الكتابية بأن يتمكنوا من تحليل معانيها وتراكيبها. فهي تضع الترجمة الإنكليزية على مستوى الكلمة تلو الأخرىمباشرة تحت اللغة الكتابية الأصلية. هذه الأداة، بالإضافة إلى "المعجم التحليلي" تعطي صيغ وتعريفات العبرانية واليونانية.

التأويل التفسيري : (Hermeneutics) هذا هو المصطلح التقني للمبادئ التي توجه التفسير. إنها مجموعة من الخطوط الإرشادية الخاصة والموهبة. تقسم مبادئ التفسير الكتابية إلى فئتين: مباده عامة ومبادئ خاصة. وهذا يعود إلى أنواع الأدب المختلفة الموجودة في الكتاب المقدس. فكل نوع من الأدب (genre) له خطوطه الإرشادية الفريدة ولكنه يشارك أيضاً ببعض الافتراضات العامة والإجراءات التفسيرية.

التزمّت : (Legalism) يتميز هذا السلوك بالتركيز الزائد على القوانين والطقوس. وينحو إلى الاتكال على الأداء البشري للأنظمةعلى أنها واسطة القبول لدى الله. وتميل إلى الإقلال من شأن العلاقة وإعلاء شأن الأداء، علماً أن كلا الجانبين مهمان للعلاقة العهدية بين الله القدوس والبشرية الخاطئة.

التلمود : (Talmud) هذا هو العنوان لتصنيف وتنسيق التقليد اليهودي الشفهي. يعتقد اليهود أن الله أعطى التلمود شفهياً لموسى على جبل سيناء. إنما في الواقع يظهر أنه حكمة معلمي اليهود المتجمّعة على مر السنين. وهنالك نسختان مكتوبتان مختلفتان من التلمود هما: البابلية والفلسطينية الأقصر غير المُكْمَلَة.

التناظر الوظيفي للكتاب المقدس : (Analogy of Scripture) هذه هي العبارة المستخدمة لوصف الرأي بأن كل الكتاب موحى به من الله ولذا فهو غير متناقض لكنه متكامل. هذا التأكيد المسبق الافتراض هو الأساس لاستخدام المقاطع المتوازية في ترجمة النص الكتابي.

التوراة : (Torah) هذه هي الكلمة العبرانية لما يعني "التعليم". وقد صارت العنوان الرسمي لكتابات موسى (من التكوين إلى التثنية). إنها بالنسبة لليهود القسم الجازم ذو السلطان الأعلى في الشريعة العبرانية.

الجدلي : (Dialectical) هذا نهج التفكير الذي فيه أن ذلك الذي يبدو متناقضاً أو بارادوكسياً يتماسك بشدة باحثاً عن إجابة موحدة تتضمن جهتي البارادوكس. كثير من العقائد الكتابية لها ازدواجيات جدلية، القضاء والقدر– الإرادة الحرة؛ الضمان – المثابرة؛ الإيمان – الأعمال؛ القرار – التلمذة؛ الحرية المسيحية– المسؤولية المسيحية.

الحرفي : (Literal) هذا اسم آخر لمنهج التفسير الأنطاكي التاريخي والمركّز نصيّاً. وهو يعني أن الترجمة تتضمن المعنى العادي والواضح للغة البشرية، مع أنها ما برحت تتعاطى اللغة الرمزية المجازية.

الرقائق الموراتورية : (Muratorian Fragments) هذه لائحة الأسفار القانونية للعهد الجديد. كتبت في روما قبل العام 200 ميلادي. وهي تظهر نفس السفار السبعة والعشرين كالعهد الجديد البروتستانتي. وهذا يظهر بجلاء أن الكنائس المحلية في مختلف نواحي الإمبراطورية الرومانية قد أرست المعيار "عملياً" قبل المجامع الرئيسة التي عقدت في القرن الرابع.

الروحنة : (Spiritualize) هذا مصطلح مرادف للمجزنة أو التعبير بالمجاز بمعنى أنه يُبْعِد القرينة التاريخية والأدبية للمقطع ويفسر بناء على معايير أخرى.

السبعينية (الترجمة السبعينية) : (Septuagint) هذا هو الاسم الذي أطلق على الترجمة اليونتنية للعهد القديم. يقول التقليد إن سبعين عالماً يهودياً كتبوها في مدة سبعين يوماً لمكتبة الإسكندرية في مصر، وإن تاريخ ذلك كان حوالي العام 250 ق. م. (في الواقع يمكن أن هذا العمل تطلب أكثر من مئة سنة ليكتمل). وتعتبر هذه الترجمة ذات مغزى هام لأنها (1) تعطينا نصاً قديماً للمقارنة مع النص العبري الماسوراتي؛ (2) تبين لنا وضع الترجمة اليهودية في القرنين الثاني

والثالث قبل الميلاد؛ (3) تعطينا الفهم المسيّاني اليهودي قبل رفضهم للمسيح. ويعبر عنها اختصاراً برقم سبعين بطريقة الكتابة الرومانية "LXX".

السلطان أو الحق الكتابي : (Biblical Authority) يستخدم هذا المصطلح بمعنى خاص جداً. ويوصف بأنه تفهم ما قاله الكاتب الأصلي ليومه آنذاك وتطبيق هذه الحقيقة على عصرنا الحاضر. ويوصف السلطان الكتابي عادة على أنه اعتبار الكتاب المقدس بالذات كالمرشد الرسمي الوحيد الجازم وذي السلطان. إلا أنني، في ضوء الترجمات العصرية غير الملائمة، قد حددت المفهوم للكتاب المقدس كما هو مترجم بعقائد النهج التاريخي النحوي.

الشتات : (Diaspora) هذا هو المصطلح الفني اليوناني الذي يستخدمه اليهود الفلسطينيون للإشارة إلى اليهود الذين يعيشون خارج الحدود الجغرافية لأرض الميعاد.

الطابع المنطقي : (Typological) هذا نوع متخصص من التفسير. ينطوي عادة على حقيقة العهد الجديد في مقاطع العهد القديم بوسائل الرمز التحليلي. هذه الفئة من علم التفسيركانت عنصراً رئيسياً من النهج الإسكندراني. فبسبب إساءة استخدام هذه النوع من التفسير، يتوجب على المرء أن يقتصر في استخدامه على أمثلة مسجلة في العهد الجديد.

الطباقي أو المتناقض : (Antithetical) هذا أحد المصطلحات الوصفية الثلاثة المستخدمة للدلالة على العلاقة بين أبيات الشعر العبراني. إنه يرتبط بأبيات الشعر المتعاكسة أو المتضادة في المعنى (قارن الأمثال 10: 1، 15: 1).

الغموض أو الالتباس : (Ambiguity) هذا يشير إلى الشك الناتج عن كتابة مستند عندما يكون ثمّة معنيان محتملان أو أكثر أو ثمّة اثنان أو أكثر مشار إليهما بآن. من الممكن أن يوحنا يستخدم التباساً هادفاً.

الغنوصية : Gnosticism معظم معرفتنا لهذه الهرطقة مستقاة من الكتابات الغنوصية في القرن الثاني. على أن الأفكار الابتدائية كانت موجودة في القرن الأول (وما قبله). وبعض العقائد الغنوصية الفالنتيانية السيرنثيانة من القرن الثاني هي: (1) المادة والروح أزليان (ثنائي أنطولوجي). المادة شر، والروح خير. فالله الذي هو روح لا يمكن له أن يشتمل مباشرة بخلق المادة الشريرة؛ (2) هنالك انبثاقات (أيونية *eons* أو مستويات ملائكية) بين الله والمادة. فالأخير منها أو الأقل مرتبة كان يهوه العهد القديم الذي خلق الكون *(kosmos)*؛ (3) يسوع كان انبثاقاً مثل يهوه ولكن أعلى منه على سلم المراتب وأقرب إلى الله. البعض يصنفونه في المرتبة الأعلى إنما يبقى أقل من الله وبالتأكيد ليس الإله المتجسد (يوحنا 1: 14). وعلى اعتبار أن المادة شر، فإنه لا يمكن أن يكون ليسوع جسد مادي ويبقى إلهاً. لقد كان طيفاً روحيّاً(قارن 1يوحنا 1: 1-3؛ 4: 1-6)؛ و (4) الحصول على الخلاص هو بالإيمان بيسوع إضافة إلى معرفة خاصة، لا يدركها إلا أشخاص خصوصيون. وانتقال المرء بين العوالم السماوية يحتاج إلى المعرفة (كلمات سر للمرور*passwords*). والشريعة اليهودية مطلوبة أيضاً من أجل الوصول إلى الله.

ولقد دافع المعلِّمون الكذبة الغنوصيون عن نظامين أخلاقيين متضادين: (1) كان نمط الحياة لبعضهم غير ذي علاقة بالخلاص. فالخلاص والروحانية بالنسبة لهم كانا مغلفان في معرفة سرّية(كلمات سر أو مرور أو تعارف *passwords*) من خلال العوالم السماوية (الأيونية *eons*)؛ أو (2) ولآخرين منهم كان نمط الحياة أمراً حاسماً للخلاص. فركزوا على نمط حياة متقشف بمثابة البرهان على الروحانية الحقيقية.

الفاتيكانية : (Vaticanus) هذه هي المخطوطة اليونانية من القرن الرابع الميلادي. وجدت في مكتبة الفاتيكان. تضمنت في الأصل كل العهد القديم، والأبوكريفا والعهد الجديد. إلا أن بعض أجزائها قد فقدت (التكوين، المزامير، العبرانيين، الرسائل الراعوية، فليمون والرؤيا). إنها مخطوطة مفيدة جداً في التأكد من النصوص الأصلية في المخطوطات. وهي مصنفة بدرجة "B" .

الفولغاتا (الشعبية): (Vulgate) هذا هو الاسم الذي يطلق على ترجمة جيروم اللاتينية للكتاب المقدس. وقد صارت هذه الترجمة هي الأساسية أو "العامة" للكنيسة الكاثوليكية الرومانية. وكانت قد أنجزت عام 380 م.

القانونية : (Canon) يستخدم هذا المصطلح لوصف الكتابات التي يعتقد أنها موحى بها على نحو فريد. وتستخدم لأسفار العهد القديم والعهد الجديد على حد سواء.

الكاتب الأصلي : (Original author) هذا يشير إلى المؤلّفين / الكتّاب الحقيقيين للأسفار.

الكناية أو المجاز المرسل : (Metonymy) هذه صيغة الكلام الذي يستعمل فيه اسم شيء ليعبر عن شيء آخر مرتبط معه. فعلى سبيل المثال نقول "إن الإبريق يغلي" وهذا في الواقع يعني أن "الماء في الإبريق يغلي".

اللاهوت النظامي : (Systematic theology) مرحلة من التفسيرتحاول أن تربط حقائق الكتاب المقدس بطريقة عقلانية موحَّدة. إنه تقديم منطقي للاّهوت المسيحي بتصنيفات مقولاته (الله، الإنسان، الخطية، الخلاص، إلخ) عوضاً عن أن يكون تاريخياً محضاً.

المجازي : (Allegory) نما هذا الأسلوب من التفسير الكتابي أصلاً ضمن اليهودية الإسكندرانية. بسّطها فيلون الإسكندراني. الطريقة الأساسية هي الرغبة في جعل الكلمة المقدسة مناسبة لثقافة المرء أو نظامه الفلسفي بتجاهل الخلفية الكتابية التاريخية و/أو القرينة الحرفية. إنه أسلوب يبحث عن المعنى الروحي الذي ينطوي عليه نص الكتاب المقدس. فينبغي قبول أن يسوع في متى 13 وبولس في غلاطية 4، قد استخدما المجاز لإيصال الحقيقة. وهذا كان على كل حال شكل من دراسة رموز الكتاب المقدس وليس المجاز بالدقة.

المجال الاستدلالي : (Semantic field) هذا يشير إلى المدى الكلي للمعاني المرتبطة بالكلمة. وهذا يعني مختلف المدلولات أو المفاهيم التي تنطوي الكلمة عليها في القرائن المختلفة.

المخطوطات الأصلية : (Autographs) هذا هو الاسم الذي أطلق على الكتابات الأصلية للكتاب المقدس. كل هذه المخطوطات المدونة بخط اليد مفقودة. لم يبق سوى نسخ عن نسخ. وهذه هي مصدر النسخ النصّيّة المختلفة في المخطوطات العبرانية واليونانية والنسخ القديمة.

المخطوطة : (Maunscript) تشير هذه الكلمة إلى النسخ اليونانية المتعددة للعهد الجديد. وتقسم هذه النسخ عادة إلى أنواع متعددة بحسب (1) المادة التي كتبت المخطوطة عليها (ورق البردي، الجلد)، أو (2) شكل الكتابة بحد ذاته (كلها أحرف كبيرة أو كتابة بالخط المرسل). ويشار إليها اختصارا بـــ "MS" (للمفرد) أو "MSS" (للجمع).

المخطوطة الإسكندرانية : (Alexandrinus) مخطوطة يونانية منسوبة إلى الإسكندرية في مصر تعود إلى القرن الخامس وتحتوي العهد القديم، أسفار البوكريفاومعظم أسفار العهد الجديد. إنها إحدى المراجع الرئيسة لكامل العهد الجديد اليوناني(ما عدا أجزاء من متّى ويوحنا وكورنثوس الثانية). فعندما تتفق هذه المخطوطة المصنفة "A," مع المخطوطة المصنفة "B," (الفاتيكانية) في القراءة، يعتبرها معظم العلماء على أنها أصلية في معظم نواحيها.

المخطوطة السينائية : (Sinaiticus) هذه مخطوطة يونانية من القرن الرابع الميلادي. اكتشفها العالم الألماني تيسشندروف في دير القديسة كاترين الذي على جبل موسى، وهو الموقع التقليدي لجبل سيناء. هذه المخطوطة مسمّاة بالحرف الأول من الأبجدية العبرانية "*aleph*" ، وتتضمن العهد القديم وكامل العهد الجديد. وهي واحدة من أقدم المخطوطات بالحرف البوصي (اللاتيني).

المُدافِع – علم الدفاع عن المسيحية : (Apologist (Apologestics لهذا الاصطلاح جذر يوناني يعني "الدفاع الشرعي". وهو فرع من المعرفة من ضمن نظرية تنحو إلى إعطاء البرهان والنقاش العقلاني المنطقي للإيمان المسيحي.

المدرسة الإسكندرانية : (Alexanderian School) نمت طريقة تفسير الكتاب المقدس هذه في الإسكندرية، بمصر في القرن الثاني الميلادي. وهي تستخدم مبادئ التفسير الأساسية لفيلون الذي كان من أتباع أفلاطون. وتسمى أيضاً بالمنهج المجازي. وبقيت مسيطرة في الكنيسة حتى زمن الإصلاح. من أقدر أنصارها كان أوريجانوس وأوغسطينوس. راجع Moises Silva هل أساءت الكنيسة فهم الكتاب المقدس؟ (بحث أكاديمي، 1987)

المدرسة الأنطاكية :(Antiochian School) نما هذا النهج من تفسير الكتاب المقدس في أنطاكية سوريا في القرن الثالث الميلادي كردة فعل على المنهج المجازي الإسكندراني في مصر. وطريقته الأساسية هي التركيز على المعنى

التاريخي للكتاب المقدس. ففسرت الكتاب المقدس على نحو طبيعي إنساني. وقد انضمت هذه المدرسة إلى الخلاف القائم على ما إذا كانت للمسيح طبيعتان (النسطورية) أو طبيعة واحدة (إله كامل وإنسان كامل). وقد وصمت بالهرطقة من قبل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وانتقلت إلى فارس لكن كان لهذه المدرسة أهمية أو دلالة قليلة. وأصبحت مبادئها التفسيرية الأساسية فيما بعد المبادئ التفسيرية للمصلحين البروتستانت التقليديين (لوثر وكالفن).

المذهب الأدبي : (Literary Genre) هذا يشير إلى الأشكال الواضحة التي تستطيع التواصلات البشرية اتخاذها، كالشعر أو السرد التاريخي. ولكل نوع من الأدب إجراءاته التفسيرية الخاصة بالإضافة إلى المبادئ العامة لكل الأدب المكتوب.

المرادف أو المكافئ الديناميكي : (Dynamic Equivalent) هذه نظرية لترجمة الكتاب المقدس.يمكن لترجمة الكتاب المقدس أن تُظْهَر كسلسلة متصلة من الكلمات المتطابقة، حيث يتوجب أن يكون ثمة كلمة إنكليزية لكل كلمة عبرانية أو يونانية، يقابلها "إعادة الصياغة" حيث تترجم فيها الفكرة فقط مع اعتبار أقل للكلمات أو الجمل الأصلية. فبين هاتين النظريتين تأتي ترجمة المرادف الديناميكي التي يحاوَل فيها أخذ النص الأصلي على محمل الجد، وإنما تجري ترجمته بعبارات وأشكال نحوية حديثة. هذا ويمكن مراجعة بحث جيد لهذه النظريات المتعددة للترجمات في الصفحة 35 من كتاب كيف تقرأ الكتاب المقدس *How to Read the Bible For All Its Worth* لمؤلفيه "في أند ستيوارت" صفحة 35 وفي المدخل إلى ترجمة TEV لروبرت براتشر.

المعجم التحليلي : (Analytical Lexicon) إنه أسلوب أداة بحث يسمح للمرء بأن يتعرف أو يطابق كل صيغة يونانية في العهد الجديد. إنه تصنيف بالترتيب الأبجدي اليوناني للصيغ والتعريفات الأساسية. وبالتوافقية مع الترجمة البيسطرية ، يتمكن المؤمنون غير القارئين للغة اليونانية أن يحللوا صيغ العهد الجديد اليونانية النحوية والتركيبية الإعرابية.

المقاطع المتوازية : (Parallel passages) هذه جزء من المفهوم بأن كل الكتاب المقدس معطى من الله ولذا فهي أفضل المفسرين لنفسها وهي العامل الموازن للحقائق البارادوكسية. وهي أيضاً مفيدة عندما يحاول المرء أن يفسر مقطعاً غامضاً غير واضح. كما أنها تساعد المرء في أن يجد أوضح المقاطع في موضوع محدد تماماً ككل المفاهيم الكتابية الأخرى لموضوع محدد.

المقطع : (Paragraph) هذا هو الوحدة الأساسية التفسيرية في النثر. ويتضمن فكرة مركزية واحدة وتطوراتها. فإذا ما بقينا في مسارها الرئيسي فإننا لن ننساق إلى المواضيع الثانوية أو يفوتنا قصد المؤلف الأصلي.

النسطورية : (Nestorianism) كان نسطوريوس بطريرك القسطنطينية في القرن الخامس. تلقى تدريبه في أنطاكية سوريا وقد أقر حكماً بأن ليسوع طبيعتين، إحداهما إنسانية كاملة والأخرى إلهية كاملة. وقد انحرف هذا الرأي عن الرأي

الأرثوذكسي الإسكندراني القائل بالطبيعة الواحدة. وقد انصب اهتمام نسطوريوس بشكل رئيسي على اللقب المعطى لمريم "أم الله". وقد عارض كيريللوس الإسكندراني نسطوريوس وعرّض بمنهجه الأنطاكي. وكانت أنطاكية هي المركز الرئيسي للقاربة التاريخية النحوية النصية لترجمة الكتاب المقدس، بينما كانت الإسكندرية المركز الرئيسي لمدرسة التفسير المجازي الرباعي. وأخيراً عزل نسطوريوس عن منصبه ونفي.

النص الماسوراتي : (Masoretic Text) هذا يشير إلى المخطوطات العبرانية للعهد القديم من القرن التاسع الميلادي التي أنتجتها أجيال من العلماء اليهود والتي تتضمن حركات صوتية وعلامات نصية أخرى. وتشكل النص الأساسي للعهد القديم الذي لدينا باللغة الإنكليزية. وقد تعزز نصها تاريخياً بالمخطوطات العبرانية، وخاصة إشعياء، المعروف من لفائف البحر الميت. ويشار إليها اختصاراً بـــ MT .

النص المُسَلَّم : (Textus Receptus) تطور هذا المعنى في طبعة إيلزيفير (Elzevir) للعهد الجديد باللغة اليونانية في عام 1633 ميلادي.وهو أساساً شكل من العهد الجديد باللغة اليونانية التي أُنتجت من بضع مخطوطات يونانية متأخرة ونسخة إراسموس (Erasmus 1510–1535) ، وستيفانوس (Stephanus 1546–1559) وإيلزيفير (1624–1678). ففي كتاب *An Introduction to the Textual Introduction of the New Testament* مقدمة إلى النقد النصي للعهد الجديد، الصفحة 27 يقول إي. تي. روبرتسون A.T. Robertson "إن النص البيزنطي هو النص المُسَلَّم" فالنص البيزنطي هو الأقل قيمة من مجموعات المخطوطات اليونانية الثلاث (الغربية، الإسكندراني، والبيزنطية). إنها تتضمن تراكم أخطاء القرون للنصوص المنسوخة يدوياً. لكن روبرتسون يقول على كل حال "إن النص المُسَلَّم قد حفظ لنا نصاً دقيقاً إلى حد بعيد" (صفحة 21). إن تقليد المخطوطة اليونانية هذه (وخاصة نسخة إراسموس الثالثة 1522) يشكل اساس ترجمة الملك جيمس عام 1611 م.

النقد الأدنى : (Lower criticism) انظر النقد النصّي "taxtual criticism"

النقد الأعلى : (Higher Criticism) هذا هو إجراء التفسير الكتابي الذي يركز على الوضع التاريخي والتركيب الأدبي لسفر كتابي معين.

النقد النصي : (Textual criticism) هذا العمل هو دراسة مخطوطات الكتاب المقدس. والنقد النصي ضروري لأنه لا يوجد نسخ أصلية والنسخ المتوفرة تختلف عن بعضها. فهذا العمل يحاول أن يشرح الاختلاف ليصل (بالدقة الممكنة) إلى كلمات النص الأصلي لمخطوطات العد القديم والعهد الجديد. وغالباً ما يسمى هذا العمل "النقد الأدنى".

النوع الأدبي : Genre هذا مصطلح فرنسي يشير إلى أنواع الأدب المختلفة. وإن زخم المصطلح هو تقسيم أشكال الأدب إلى فئات تتشارك في الخاصيات: الرد التاريخي، الشعر، الأمثال، الرؤيويات، والتشريع.

الوحدة الأدبية : (Literary Unit) هذا يشير إلىأقسام الفكرة الرئيسة للسفر الكتابي. يمكن أن تتألف من عدة آيات، أو مقاطع أو أصحاحات. إنها وحدة محتواة ذاتياً مع موضوع مركزي.

الوحي : Inspiration هذا هو مفهوم كيف أن الله قد تكلم إلى الجنس البشري بإرشاد كتّاب الأسفار المقدسة إلى أن يسجلوا ما يوحي به بدقة ووضوح. ويعبر عن هذا المفهوم عادة بثلاث مصطلحات: (1) إظهار (revelation) – الله قد عمل في التاريخ البشري؛ (2) الوحي (inspiration) – لقد أعطة التفسير الملائم لأعماله ومعانيهالأشخاص معينين ليسجلوا ذلك للجنس البشري؛ و (3) الاستنارة (illumination) لقد أعطى روحه ليعين الجنس البشري في فهم إظهار الله لنفسه.

اليهودية الحاخامية : (Rabbinical Judaism) بدأت هذه المرحلة من حياة الشعب اليهودي في السبي البابلي (586-538 قبل الميلاد). فعندما أزيل تأثير الكهنة والهيكل، صارت المجامع المحلية مركز الحياة اليهودية. أصبحت هذه المراكز المحلية للثقافة والشركة والعبادة ودراسة الكتاب المقدس مركز حياة الدين القومي. وكان "دين الكتبة" هذا في أيام يسوع موازياً لذلك الذي للكهنة. وعند سقوط أورشليم سنة 70 ميلادي، تحكّم شكل هذا الدين، الذي كان الفريسيون يسيطرون عليه، في اتجاه الحياة الدينية اليهودية. وتميز بالتفسير العملي التزمتي للتوراة كما هو موضح في التقليد الشفهي (تلمود).

انحياز : (Bias)هذا مصطلح يستخدم لوصف النزوع الشديد نحو قصد أو وجهة نظر. إنها العقلية التي تستحيل معها النزاهة والتجرد حيال أمر بالتحديد أو وجهة نظر. إنه وضع التحامل.

تركيبي : (Synthetical) هذه إحدى العبارات الثلاث العائدة لأنواع الشعر العبراني. تتحدث هذه العبارة عن أبيات من الشعر مبنية على بعضها باتجاه تراكمي، وتدعى في بعض الأحيان "أجوائية" (قارن مزمور 19: 7-9).

تفسير : (Commentary) هذا مصطلح يطلق على كتاب بحث متخصص. فهو يعطي خلفية عامة لسفر من الكتاب المقدس. ومن ثم يحاول أن يشرح معنى كل مقطع من السفر. البعض يركز على التطبيق بينما يتناول الآخر النص بطريقة أكثر تقنية. هذه الكتب مفيدة، إنما ينبغي استخدامها بعد أن يكون المرء قد قام بدراست التمهيدية الخاصة. فلا ينبغي قبول تأويلات أو شروح المفسر على نحو أنها غير متفقة مع قواعد النقد النزيه. ومن النافع عادة مقارنة عدة تفاسير من منظورات لاهوتية مختلفة.

صورة العالم ورؤية العالم : (World picture and worldview) هاتان عبارتان مترافقتان وهما مفهومان فلسفيان عائدان للخلق. فعبارة "صورة العالم" تشير إلى "كيفية" الخلق بينما "رؤية العالم" فتشير إلى الـــ "مَنْ". هاتان العبارتان وثيقتا الصلة بالتفسير الذي يتعامل به الأصحاحان 1و2 من سفر التكوين مع مَنْ الذي خلق وليس كيف خلق.

72 ضيق الأفق : (Parochialism) هذا يشير إلى نزعات مقفلة في خلفية لاهوتية / ثقافية محلية، فلا تدرك طبيعة الثقافة الممتدة للحقيقة الكتابية وتطبيقاتها.

علم تركيب الكلام (الإعراب) : (Syntax) هذا مصطلح يوناني يشير إلى بناء الجملة، ويرتبط بالطرق التي تجمع فيها أقسام الجملة إلى بعضها لتصنع فكرة كاملة.

علم جذور الكلمات : (Etymology) هذا فرع من دراسة الكلمة يحاول تأكيد المعنى الأصلي للكلمة. من جذر المعنى هذا يصبح تحديد الاستخدامات المتخصصة أكثر سهولة. وهذا العلم لا يمثل التركيز الرئيسي في التفسير أو الترجمة بل إنه المعنى المعاصر واستخدام الكلمة.

فهرس : (Concordance) هذا نوع من أدوات البحث في الكتاب المقدس. إنه يجدول ورود كل كلمة في العهدين القديم والجديد. ويساعد بطرق عديدة: (1) يحدد الكلمة العبرانية أو اليونانية الكامنة خلف أي كلمة إنكليزية بالذات؛ (2) يقارن المقاطع التي استخدمت فيها نفس الكلمة العبرانية أو اليونانية؛ (3) يظهر أية كلمتين مختلفتين من العبرانية أو اليونانية مستخدمتين بنفس الكلمة الإنكليزية؛ (4) يظهر تكرار استخدام كلمات معينة في أسفار معينة أو من قبل كتّاب معينين؛ (5) يساعد المرء على إيجاد مقطع في الكتاب المقدس (قارن الصفحات 54–55 من كتاب كيف تستخدم الأدوات المساعدة لدراسة يونانية العهد الجديد *How to Use New Testament Greek Study Aids* لمؤلفه والتر كلارك Walter Clark).

لغة الوصف والتعبير : (Language of description) تستخدم هذه بالعلاقة مع المصطلحات اللغوية التي كتب بها العهد القديم. إنها تتكلم عن عالمنا من حيث الطريقة التي تظهر بها الأشياء للحواس الخمس. إنها ليست أوصافاً أو تعبيرات علمية ولا قصد بها أن تكون كذلك.

لفائف البحر الميت : (Dead Sea Scrolls) هذا يشير إلى مجموعة من من النصوص القديمة مكتوبة باللغة العبرانية والآرامية وجدت بالقرب من البحر الميت في عام 1947. كانت هذه مجموعة كتب اليهود المتعصبين في القرن الأول، وقد حدا بهم ضغط الاحتلال الروماني وحروب الغيورين في الستينات من القرن الأول إلى إخفاء اللفائف في جرار فخارية محكمة الإغلاق في المغائر والجحور. ولقد ساعدتنا على أن نفهم الوضع التاريخي لفلسطين القرن الأول وأثبتت أن النص الماسوراتي دقيق جداً، على الأقل إلى ما يعود لفترة ما قبل زمن المسيح.

مُجَسَّم : (Anthropomorphic) وتعني "موصوف بصفات بشرية" فهذا التعبير مستخدم في الإنشاء الديني حول الله. وهو مشتق من التعبير اليوناني للجنس البشري. وهذا يعني أننا نتكلم عن الله كما لو كان بشراً. فيوصف الله بعبارات

جسدانية، صوصيولوجية (اجتماعية)، ونفسية عقلانية ذات علاقة بالجنس البشري (قارن تكوين 3: 8؛ 1ملوك 22: 19-23). وهذا طبعاً مجرد تناظر وظيفي. وعلى كل حال فإنه لا يوجد لدينا أية مقولات أو مصطلحات غير تلك الإنسانية التي يمكننا استخدامها. لذلك، فإن معرفتنا بالله محدودة رغم كونها صحيحة.

مخطوطة بيزاي : (Bezae) هذه مخطوطة باللغتين اليونانية واللاتينيةمن القرن السادس الميلادي. مصنفة بدرجة "D". تتضمن الأناجيل وأعمال الرسلوبعض الرسائل الجامعة. وتتميز بإضافات من قبل نُسّاخ كثيرين. تشكل هذه المخطوطة أساساً لما يسمى بالنص المُسَلَّم "Textus Receptus"، وهي المخطوطة الرئيسة لتقليد المخطوطة اليونانية التي اعتمد عليها في ترجمة الملك جيمس.

مرادف : (Synonymous) هذا مصطلح يشير إلى كلمات أو مصطلحات تحمل نفس المعنى أو شديدة الشبه به (مع أنه لا يوجد في الواقع كلمتان ذات مدلول كامل التطابق). فتكون الكلمات المترادفة من التقارب بمكان بحيث يمكن لأحدها أن يحل مكان الأخرى في الجملة بدون أن يُفقَدَ المعنى. كما تستخدم أيضاً لتدل على واحد من الأشكال الثلاثة للشعر العبراني المتوازي. ففي هذا المعنى تشير إلى بيتين من الشعر يعبران عن الحقيقة نفسها (راجع مزمور 103: 3).

مركزانية المسيح : (Christocentric) يستخدم هذا المصطلح ليصف مركزية يسوع. أنا أستخدم هذا المصطلح فيما يتعلق بمفهوم أن يسوع هو رب الكتاب المقدس برمته. فالعهد القديم يشير إليه وهو إتمامه وهدفه (قارن متى 5: 17-48).

مصطلح : Idiom تسعمل هذه الكلمة للعبارات الموجودة في ثقافات مختلفة والتي لها معان متخصصة تتصل بالمعنى المعتاد للمصطلحات الفردية. بعض الأمثال الحديثة هي: "كان ذلك حسن إلى حد مريع" أو "أنت ذبحتني" فالكتاب المقدس يحوي مثل هذه العبارات.

يهوه : (YHWH)

هذا هو الاسم الميثاقي لله في العهد القديم. وهو معرّف في خروج 3: 14 . إنه الشكل السببي للعبارة العبرانية "يكون". كان اليهود يخشون ذكر الاسم لئلا يطلقونه في الباطل؛ لذلك، استبدلوه بالمصطلع العبراني *Adonai*، (Lord) أي "سيد" أو "رب". فبهذا الشكل يترجم الاسم العهدي باللغة الإنكليزية.

ملحق 5

إعلان إيمان

أنا لا أهتم بوجه الخصوص بإقرارات الإيمان وقوانينها، بل أفضّل أن أثبّت الكتاب المقدس نفسه. لكنني أدرك أن إقرار الإيمان سيزوّد غير العارفين بي بطريقة تمكّنهم من تخمين منظوري العقائدي.

ففي أيامنا الحاضرة التي تحفل بالكثير من الخدع والأخطاء اللاهوتية، أقدم فيما يلي مختصراً للاهوتي.

1. إن الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد هو كلمة الله الموحى بها والمعصومة وذات السلطان الجازم. إنه الإعلان الشخصي لله والذي سجله رجال بإرشاد إلهي خارق للطبيعة. وهو مصدرنا الوحيد للحقيقة الجلية عن الله ومقاصده. وهو أيضاً المصدر الوحيد للإيمان والأعمال في كنيسة الله.
2. ثمة إله واحد فقط أزلي خالق مفتدٍ. إنه خالق كل شيء، ما يرى وما لا يرى. ولقد أظهر نفسه كمحب ومعتنٍ مع أنه مقسط وعادل. ولقد أظهر نفسه في ثلاثة أقانيم متمايزة: الآب والابن والروح القدس؛ منفصلون حقاً وإنما من جوهر واحد.
3. إن الله ممسك بزمام الأمور في عالمه. وفي الوقت نفسه ثمّة خطة أبدية لخلقه لا تتغير وخطة فردية التركيز تسمح بإرادة حرة للإنسان. لا يحدث شيء من غير معرفة الله وسماحه، إلا أنه يسمح بالاختيار الفردي المستقل سواء كان لملائكته أو للإنسان. يسوع المسيح هو الإنسان المختار من الآب والكل ممكن اختيارهم فيه. إن سَبْقَ معرفة الله للأحداث لا يُكرِه الإنسان على قضاء مكتوب سابقاً. كلنا مسؤولون عن أفكارنا وأعمالنا.
4. مع أن الإنسان قد خلق على صورة الله وخال من الخطية فقد اختار أن يعصى الله. ومع أن قوة فوق طبيعية قد جربت آدم وحواء لأنهما مسؤولان عن تمركزهما الإرادي حول نفسيهما. وقد أثر عصيانهما في البشرية والخليقة. وكلنا في حاجة إلى رحمة الله ونعمته بداعي تشاركنا مع آدم وعصياننا الإرادي الشخصي.
5. ولقد وفر الله وسيلة غفران وشفاءللبشرية الساقطة. فيسوع المسيح، ابن الله الوحيد، صار إنساناً ، وعاش حياة بلا خطية، وبواسطة موته البديلي، حمل عقوبة الجنس البشري على الخطية. إنه الطريق الوحيد للشفاء واستعادة الشركة مع الله. وليس ثمّة وسيلة للخلاص إلا من خلال الإيمان بعمله المنجز.
6. يتوجب على كل منا شخصياً أن يقبل عرض الله للغفران والشفاء في يسوع. وهذا يتم بواسطة الثقة الإرادية بوعود الله من خلال يسوع والتحول المقصود عن الخطية المعروفة.
7. كلنا يُغْفَرُ لنا تماماً ونُشْفى على أساس الإيمان بالمسيح والتوبة عن الخطية. وعلى كل حال فإن البرهان على هذه العلاقة يظهر في الحياة التي تغيرت واستمرت في التغيير. إن هدف الله للإنسان ليس فقط السماء في يوم من الأيام، بل شبه المسيح الآن. فمع أن الذين نالوا الفداء الحقيقي يخطئون أحياناً، فإنهم يستمرون في الإيمان والتوبة من خلال حياتهم.
8. إن الروح القدس هو "يسوع الآخر". إنه حاضر في العالم ليرشد الضالين غلى المسيح ولينمي شبه المسيح في المخلّصين. ومواهب الروح تمنح عند الخلاص. إنها حياة وخدمة المسيح موزعة بين أعضاء جسده، الكنيسة. إن

المواهب التي هي في الأساس سلوكيات ودوافع يسوع تحتاج إلى تحفيز ثمر الروح. وإن الروح القدس فعّال في ايامنا الحاضرة كما كان في أيام الكتاب المقدس.

9. لقد جعل الله يسوع المسيح القائم من الموت دياناً لكل الأشياء.سيعود إلى الأرض ليدين الجنس البشري كله. أولئك الذين وثقوا بيسوع وأسماؤهم مكتوبة في سفر حياة الخروف سيأخذون أجسادهم الممجدة الأبدية عند عودته. سيكونون معه إلى الأبد. إلا أن أولئك الذين رفضوا أن يستجيبوا لحق الله سيفصلون إلى الأبد من أفراح الشركة مع الله الثالوث. وسيدانون مع إبليس وملائكته..

هذا بالتأكيد ليس إقراراً كاملاً أو شاملاً ولكنني آمل أن تعطيكم نكهة قلبي اللاهوتية وصفته المميزة. أحب العبارة القائلة:

"في الجوهر – وحدة، في الحدود الخارجية – حرية، في كل الأشياء – محبة"

"وحدة في الجوهر، حرية في المظهر، محبة في كل الأشياء."